

علم وظائف الأعضاء



المجلد الأول العدد الثاني رجب - ذو الحجة ١٤١٧هـ / يناير - يونيو ١٩٩٧م

قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ رَأْسُ قَبْطٍ مِنْ حَيْثُ يَأْتِي رَأْسُ الْهِنْدِ وَحَوْلَ مَجْدِهِ فَتَعَارَفَا بِالْمَوْثِقِ
 وَفِي ذَلِكَ يَوْمٍ عَرَفَ الرَّهْمِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا الْمُنَاسِكُ وَقِيلَ سَمِعْتُ
 مِنْ ذَلِكَ الْحَسَنِ الَّذِي فِيهَا وَالْجِبَالُ هِيَ الْأَعْرَاقُ وَكُلُّ عَالِيَاتٍ فَهِيَ عُرُوقٌ وَمِنْهُ عُرُوقُ
 الْفَرَسِ وَالذَّنَكُ قَالَ قَالَ الْقَسْمُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعْتُ بِذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ يُعْتَرَفُونَ فِيهَا
 بِذُنُوبِهِمْ وَسَأَلُوا عَنْ غَفْرَانِهَا فَتَغْفِرُ **عُسْفَانَ** بِعَبْرٍ مَعْرُوفَةٍ
 ثُمَّ سَمِعْتُ سَائِكَةَ مَمْلُوكِيَّةً قَرَّبَتْهُ جَامِعَةٌ بِهَا مَنِيرٌ وَهِيَ مِنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ
 عَلَى مَجْمُوعٍ مِنْ حُلِيِّ مَكَّةَ وَقَدْ تَقَدَّمَ صَاحِبُ الْمَهْدِيِّ الْأَوَّلُ بِأَنَّ صَلَاةَ الْمَسَاجِدِ
 عَنِ الْإِمَامِ مَا لَكَ حَمْدُ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ أَنَّ عُسْفَانَ أَرْتَجِعُهُ بَرْدًا وَمِنْهَا
 يُقَالُ عُسْفَانٌ لَكَ حَمْدُ اللَّهِ صَحَّحَ عَنْهُ ذِكْرُهُ فِي الْمَوْطَأِ وَالْأَرْبَعَةِ الْبُرْدِ ثَمَانِيَةً
 وَأَرْبَعُونَ مِثْلًا وَذَلِكَ مِنْ حَلِيقِ زَيْدِ بْنِ أَبِي عَدِيٍّ كَرْنَاهُ هُوَ الصَّوَابُ ⑤
 وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ الْمَطَالِعِ أَنَّ نِسْمًا سَمِعَتْهُ وَتَلَيْتُ مِثْلًا فَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ
عَسْكَرٌ مَدْرُودٌ فِي الرُّوضَةِ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبَيْعِ مَدِينَةٍ
 مَشْهُورَةٌ فِي بِلَادِ كِنْدَةَ شَرِيحُ شَرِيحُ شَرِيحُ ⑤ **الْعَقْبِيُّ**
 الْمَدِينِيُّ فِي مِيقَاتِ أَهْلِ الْعِرَاقِ هُوَ وَادُّو يُدْفَعُونَ فِي عَدْوِيٍّ بِهَا مَهْمَةٌ
 كَمَا ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَهْذِيبِ اللَّغَةِ وَهُوَ تَعَدُّ مِنْ ذِي عَرَفٍ بِقَلْبِ ⑤
حَرْفُ الْعَيْنِ فَضْلٌ غَيْبٌ ⑤
 قَوْلُهُ فِي الْبَيْتِ وَبَدَّ هَزْغِيًّا هُوَ يَسْرُ الْعَيْنُ قَالَ صَاحِبُ الْبَيَانِ عَنْهُ
 الْأَدَّاهَانِ عَيْنَانِ يَدَّ هَزْغِيًّا يَوْمًا يَمُوتُ حَتَّى يَحْفَ اسْمُهُمْ يَدَّ هَزْغِيًّا قَالَ الْقُرْبِيُّ
 فِي الْحَدِيثِ وَرَغَبًا تَزِدُ حَتَّى يَقَالَ عَيْنُ الرَّجُلِ إِذَا جَارَ بِرَأْسِهِ الْإِمَامَ وَاعْتَبَا
 عِلَاوَةً إِذَا جَارَ عَيْنًا وَالْفِعْلُ إِذَا جَارَ الْأَبْلُ إِذَا تَرَدَّدَ يَوْمًا وَيَوْمًا وَقَالَ الْإِمَامُ
 الْأَزْهَرِيُّ مِثْلَهُ أَوْ حَوْءٌ فَقَالَ قَالَ الْبُخَارِيُّ وَعَيْنُ الرَّجُلِ إِذَا جَارَ أَيُّ يَوْمًا يُعَدُّ بِهَا

المخطوطات الإسلامية والعلمية

الجزء الأول



مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation
Eagle House
High Street
Wimbledon
London SW19 5EF

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



عالم الكتب المنظومة والعقد



ملحق محكمة نصف سنوي يصدر عن

عالم الكتب بدعم وتعضيد من مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض

عالم الكتب : مجلة محكمة تصدر كل شهرين عن دار ثقيف للنشر والتأليف أسسها عبدالعزيز أحمد الرفاعي وعبدالرحمن ابن فيصل العمر، يرأس تحريرها يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"، صدر العدد الأول منها عام ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.

ترسل الدراسات والبحوث والتعقيبات باسم

رئيس التحرير

يحيى محمود بن جنيد "الساعاتي"

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ٤٧٧٧٢٦٩ ☎ - ٤٧٦٥٤٢٢

ترسل طلبات الاشتراك واستفسارات المتابعة باسم

مدير دار ثقيف للنشر والتأليف

عبد الرحمن بن فيصل العمر

✉ ٢٩٧٩٩ الرياض ١١٤٦٧ - ٤٧٦٥٤٢٢ ☎ - ٤٧٦٣٤٣٨

٥٩ شارع إبراهيم النويري - الملز

الاشتراك السنوي (٥٠) خمسون ريالاً سعودياً للأفراد و (١٠٠) مئة ريالاً للمؤسسات والدوائر الحكومية

منهاج النشر وشروطه

- أولاً - يشترط في الدراسات والبحوث المراد نشرها :**
- ١ - أن تكون في إطار تخصص الملحق (المخطوطات ، والوثائق ، والمسكوكات ، والشواهد ، والأختام ، والكتب النادرة) .
 - ٢ - أن تزود الدراسة بنماذج توضيحية .
 - ٣ - أن يلتزم في المعالجة بالمنهج العلمي والحيادية والموضوعية .
 - ٤ - أن تكون المراجعات ذات مضمون تحليلي نقدي مع ضرورة إعطاء معلومات كاملة عن المخطوط ، تشمل (المؤلف ، العنوان ، مكان النسخ ، النسخ ، التاريخ ، عدد الأوراق ، مكان الحفظ ورقم الحفظ) .
 - ٥ - أن ترفق مع المخطوطات المحققة صورة من الورقة الأولى وأخرى من الورقة الأخيرة .
 - ٦ - أن تكون أصلاً ، ولا يحبذ إرسال صورة من الدراسة .
 - ٧ - أن لا تكون قد نشرت من قبل أو أرسلت إلى دورية أخرى .
 - ٨ - أن تكون مطبوعة أو مكتوبة بخط واضح .
 - ٩ - أن تكون الهوامش في آخر الدراسة أو المراجعة ، على النحو التالي (المؤلف ، العنوان ، المحقق ، الناشر ، مكان النشر ، التاريخ ، الصفحة ويرمز لها بـ ص أو الصفحات ويرمزها لها بـ ص ص) .
 - ١٠ - أن تتضمن قائمة بالمراجع التي استخدمت .
- ثانياً - تخضع الأعمال المرسلة إلى الملحق للتحكيم قبل نشرها .**
- ثالثاً - الملحق لا يعيد المادة المرسلة سواء قبلت للنشر أو لم تقبل .**
- رابعاً - ترتب المواد وفقاً لأهميتها الفنية بحتة .**
- خامساً - يتم إبلاغ صاحب العمل بتسلم الملحق مع إشعاره بقبولها للنشر أو عدم القبول .**
- سادساً - لا يجوز إعادة نشر أية مادة من مواد الملحق إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير .**
- سابعاً - ما ينشر في الملحق يعبر عن رأي كاتبه فقط ولا يمثل رأي الملحق بالضرورة .**

المحتويات

المخطوطات

- الدراسات

فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

عبدالرحمن بن سليمان المزيني ٢٦١ - ٢٩٧

- التحقيق

فتح المتعال بشرح لامية الأفعال إبراهيم بن سليمان البعيمي ٢٩٨ - ٣٧٦

رسالة في ذكر من سُمي محمداً قبل ميلاد سيدنا رسول الله ﷺ

أحمد علي محمد ٣٧٧ - ٣٨٣

- المراجعات

ترتيب ديوان المتنبي في المكتبة السعدية نجاه المريني ٣٨٤ - ٤٠٢

عجائب علوم القرآن حازم سعيد حيدر سعيد ٤٠٣ - ٤١٦

مناهج السلامي في كتاب التنبيه وليد محمد السراقبي ٤١٧ - ٤٤٢

- الفهارس - مراجعات

المخطوطات الإسلامية في قبرص ٤٤٣ - ٤٤٦

فهرس مخطوطات جامعة أم القرى ٤٤٧ - ٤٥٠

فهرس مكتبة المسجد الأقصى ٤٥١ - ٤٥٢

الوثائق

وقفية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود يحيى محمود بن جنيد ٤٥٣ - ٤٥٨

قراءة في وثيقة الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد عبدالله بن محمد المنيف ٤٥٩ - ٤٦٦

المذكرات الشخصية

عبدالعزیز الرفاعي (١٣٤٢ - ١٤١٤هـ) ومفكرة عام ١٩٥٠م

..... يحيى محمود بن جنيد ٤٦٧ - ٤٨٠

المسكوكات

فلس عباسي نادر ضرب حجر اليمامة نايف عبدالله الشرعان ٤٨١ - ٤٩٨

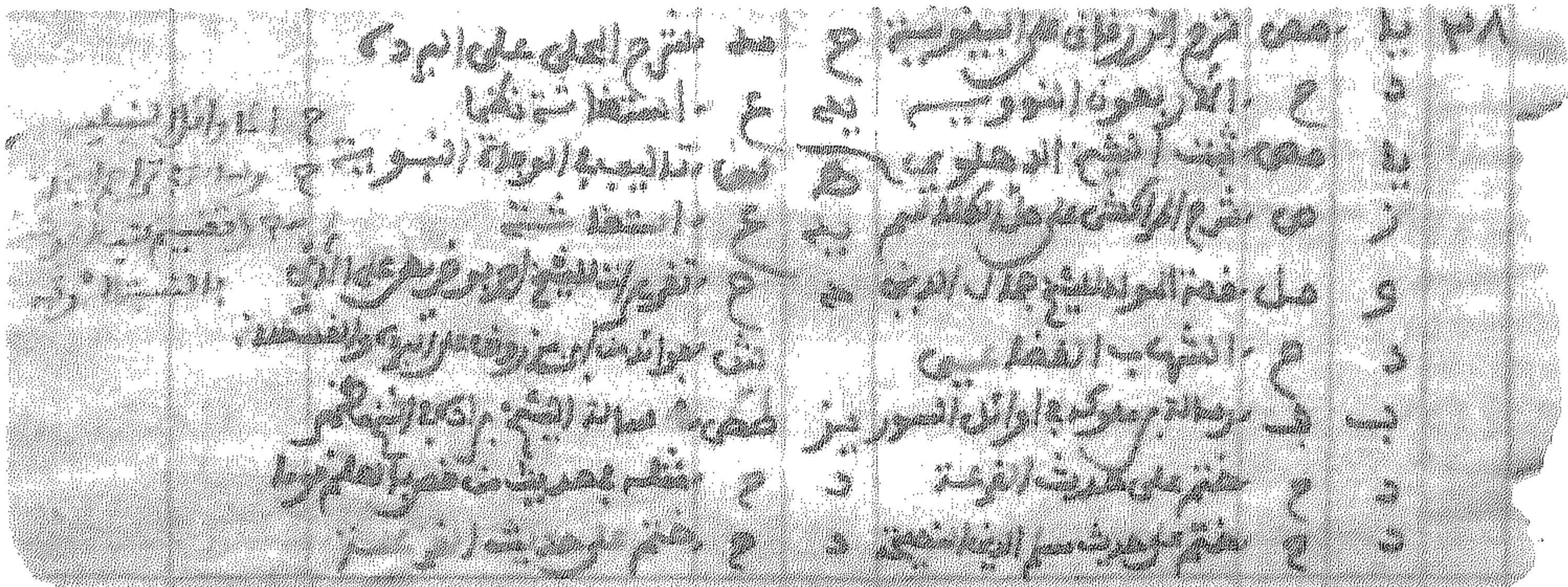
الدرهم الرسولي الجديد المضروب سنة ٧٣٦هـ فيصل الطمحي ٤٩٩ - ٥٠٩

مناقشات وتعقيبات

تصحيح قراءة خاتم باسم عبدالرحمن الأول قاسم أحمد السامرائي ٥١٠ - ٥١١

قراءة أخرى لختم دمغة من الرصاص باسم عبدالرحمن الأول

..... إبراهيم باجس عبدالمجيد ٥١٢ - ٥١٤



فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

عبدالرحمن بن سليمان الهزيني

مدير عام مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة

أستاذ مساعد بقسم التربية - كلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

مقدمة : الحمد لله الذي أقسم بالكتاب والقلم ، وعلم الإنسان ما لم يعلم ، وحث على الكتابة وأوصى بها في السفر والحضر ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد بن عبدالله خير من تعلم وعلم .

تزخر المدينة المنورة بالمخطوطات التي لا يزال الكثير منها غير معروف نتيجة إغفال فهرستها وبيان المعلومات عنها لانزوائها في مكتبات أسرية ، بيع بعضها فأخذت طريقها إلى خارج المدينة المنورة، وحُجِبَ بعضها الآخر عن أنظار المهتمين بها ، فهي لا تزال حبيسة خزائنها . كأنني بها تئن تنادي: هل من منقذ من دودة وأرضة ؟ هل من مخرج من غرف مهجورة مظلمة ؟ هل من نافض للغبار ؟ هل من مبدد للظلام باعث للنور بتعريف أو تحقيق أو لم شمل ملزمة ؟ ولا غرو أن تكون مخطوطات المدينة المنورة كثيرة متنوعة في فنونها تنوع معارف علمائها ، وحبهم للكتب ، وإيمانهم بأهميتها للدرس والتحصيل؛ فقل أن تجد عالماً إلا وله مكتبة خاصة به .

وقد اشتهرت المدينة المنورة بكثرة مكتباتها الخاصة بالعلماء والمدارس والأربطة . فقد أحصى منها أحد الباحثين في أوائل القرن الرابع عشر الهجري خمساً وتسعين مكتبة (١) . وكان من بين تلك المكتبات ، مكتبة الشيخ محمد العزيز الوزير أحد علماء المسجد النبوي في تلك الفترة .

التونسي ، من عائلة تونسية عريقة ، اشتهرت بلقب الوزير ولم يل أي واحد وزارة ، ولا يعرف لماذا لقب بالوزير ، وقد اشتغل أفرادها بالتجارة في تونس وتكونت لهم ثروة (٢) ،

وسنتحدث في هذه الدراسة عن شخصية محمد العزيز الوزير ومكتبته ، وفهرسها ، وذلك على النحو الآتي :

أولاً - نسبه وصفاته :

هو محمد العزيز بن محمد الوزير (٢)



- ٥ ربيع الأول من عام ١٣٠١ هـ .
 ٢- إجازة محمد الشاذلي بن القاضي في ٥ ربيع الأول من عام ١٣٠١ هـ .
 ٣- إجازة محمد الطيب النيفر في صفر من عام ١٣٠١ هـ .
 ٤- إجازة عبدالله علوي بن زين الحسيني العلوي في ١٦ ذي القعدة ١٣٢٥ هـ .
 وإجازته من شيخه ، محمد الطيب النيفر ، نوردها بنصها فيما يلي :
 إجازته من محمد الطيب النيفر (٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .
 حمداً لمن جعل الإجازة سُلماً لنيل الكمال ، ووُصلاً إلى اللحاق بأفراد الرجال ، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد خاتم الإرسال وصفوة ذي الجلال الكبير المتعال ، وعلى آله وأصحابه الأئبال ؛ خير صحب وآل ، وكل من نسج في الاتباع على ذلك المنوال .
 أما بعد ؛ فإنه لما كان العلم أنفَسَ بضاعة ، وأشرف صناعة ، والاشتغال بتحصيله طاعة لله وأي طاعة ، ركب الفضلاء لاقتنائه كل صعب وذلول ، حرصاً على المعقول منه والمنقول ، حتى ظفروا بما تيسر لهم من مسائله ، وزاحموا بالناكب على نيل مقاصده ووسائله ، وإن

وهو من بيت نبيه بالحاضرة ، وكان من أعلام الفقهاء الفضلاء (٤) . وقد وصفه أحد مشايخه بأنه : فقيه صالح نجيب ، بارع درآكة حسيب (٥) .
ثانياً - طلبه للعلم وبعض شيوخه :

تلقى الوزير تعليمه في تونس ، وزاحم بالناكب على نيل مقاصد العلم ووسائله ، وجد واجتهد ، وواظب على الدروس ، حتى أتى على ما لا يقصر به عن الإجازة في الإفادة ، وكان من شيوخه : محمد الطيب النيفر (٦) . وأبو الحسن علي المعروف بابن الحاج (٧) . وربما درّس على مجموعة من علماء أواخر القرن الثالث عشر الهجري أمثال أبي العباس أحمد الغمباري (ت ١٢٨٥ هـ) وأبي الشناء محمود قبادو (ت ١٢٨٨ هـ) وأبي عبدالله محمد الشريف (ت ١٢٨٩ هـ) وأبي الفلاح صالح بن أحمد النيفر (ت ١٢٩٠ هـ) ومن علماء أوائل القرن الرابع عشر أبي العباس أحمد الورتاني (ت ١٣٠٣ هـ) وأبي عبدالله الشاذلي محمد بن صالح (ت ١٣٠٨ هـ) .
 وقد رحل إلى الحجاز سنة ١٣١٧ هـ وجاور بالمدينة المنورة ونال حظوة بها وجاهاً (٨) ودرس بها .

ثالثاً : إجازته :

حصل محمد العزيز الوزير على عدد من الإجازات أمكن الاطلاع على أربع منها ، وهي على النحو الآتي :
 ١- إجازة أحمد بن محمود بوخريص في



تونس ، ومنهم من تلقى العلم عنه في المدينة المنورة . وكان من تلاميذه في المسجد النبوي الشريف :

١ - محمد العربي التبانني (ت ١٣٣٦ هـ) :
حيث قرأ عليه قسماً من موطأ الإمام مالك رضي الله عنه بشرح الزرقاني ، ومختصر خليل في الفقه المالكي ، وألفيه ابن مالك بشرح الأشموني (١٠) .

٢ - الشيخ محمد البشير الإبراهيمي (ت ١٩٦٥ م) : يذكر الإبراهيمي أنه خرج من القاهرة قاصداً المدينة المنورة فوصلها أواخر سنة ١٩١١ م ، فاجتمع بوالده رحمه الله ، ويتابع ذلك بقوله : « وطفقت بحلق العلم في الحرم النبوي مختبراً فلم يرق لي شيء منها ، وإنما هي غثاء يلقيه رهط ليس له من العلم والتحقيق شيء ، ولم أجد علماً صحيحاً إلا عند رجلين هما شيخاخي : الشيخ العزيز الوزير التونسي ، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي الهندي ، فهما - والحق يقال - عالمان محققان واسعا أفق الإدراك في علوم الحديث وفقه السنة ولم أكن راغباً إلا في الاستزادة من علم الحديث ، رواية ودراية ، ومن علم التفسير ، فلازمتها ملازمة الظل ، وأخذت عن الأول (يعني الوزير) الموطأ دراية ، ثم أدهشني تحقيقه في بقية العلوم الإسلامية

من رام هذا المرام ، وهجر لهذه الفضيلة لذيد المنام ؛ الفقيه الصالح النجيب ؛ والبارع الدراكة الحسيب ؛ الشيخ سيدي محمد العزيز الوزير ، مارس العلم وجد ، وواظب على الدروس واجتهد ، حتى أتى على ما لا يقصر به عن الإجادة في الإفادة ، والتمس من الفقير إجازة عامة فيما تصح روايته عني ، فأقول :

قد أجزتُ للشيخ المذكور في ذلك ، على الشرط المقرر عند أهل النظر وعلماء الأثر ، بمثل ما أجاز لي فيه أعلام مشايخي ، ومن أجلهم : شيخ العلماء بالحرم المكي ، أبو العباس سيدي أحمد زيني ، عن سيدي عثمان الدمياطي ، عن سيدي محمد الأمير الكبير ، وسند الشيخ الأمير يقول علماء الأزهر : لا أعلى منه الآن .

هذا وأوصيه بتقوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور والتثبت التام في كل ما يدره أو يرويه ، وأن لا ينساني من صالح دعائه ، وعلى الله القبول ، وهو سبحانه المرجو في بلوغ المأمول .

قاله العبد الفقير محمد الطيب النيفر ، في صفر الخير من سنة ١٣٠١ هـ إحدى وثلاثمائة وألف . صح من محمد النيفر .

رابعاً - تلاميذه :

كان محمد العزيز خفي الصوت ؛ ولذلك لم يُقبل عليه كثير من التلاميذ مع أن دروسه غاية في التحرير ومع ذلك كان له تلاميذ منهم من تلقى العلم عنه في



بشرح الأشموني (١٧) . ويذكر محمد الشاذلي النيفر أن البشير الإبراهيمي حدثه بأن محمد العزيز الوزير أحسن من كان يقرئ في عصره بالمسجد النبوي الشريف في دقة تحريره وسعة اطلاعه ؛ وجر ذلك إلى مصاهرة الإبراهيمي من بيت الوزير (١٨) .

سادساً - مراسلاته :

قام العزيز الوزير بإرسال عدة رسائل إلى شيوخه ومحبيه وأصدقائه ، وكان يحتفظ بصور كربونية لتلك الرسائل البالغة ٤٩٩ رسالة امتدت حوالي عشر سنوات شملت الفترة من شهر شوال ١٣٢٣ هـ إلى شهر ربيع الأول من عام ١٣٣٢ هـ .

وقد جمعت في مجلد بلغت صفحاته ٤٩٩ صفحة تحتفظ به مجموعة عمر حمدان المحرسي في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة برقم خاص ١٠٧ ورقم عام ٢٤٢٥ (قسم المخطوطات) وملحق بالدراسة نماذج من تلك المراسلات .

سابعاً - وفاته :

بعد حياة حافلة بالعلم والتعليم وحب الكتب توفي العزيز الوزير سنة ١٣٣٨ هـ بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع (١٨) ، رحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ثامناً - مكتبته :

كان الوزير محباً للعلم شغوفاً به ، ولذلك فقد جمع وهو في تونس مكتبة قيمة تزخر بالمخطوطات النفيسة والمطبوعات النادرة (١٩) . ولما انتقل الوزير

فلازمت درسه في فقه مالك ودرسه في التوضيح لابن هشام" (١١) .
٣ - محمد الصادق بن الشيخ محمد الطاهر النيفر (ت ١٣٥٦ هـ) : حيث يذكر ابنه محمد الشاذلي النيفر أن والده كان له قرابة بالشيخ محمد العزيز الوزير ، وأنه أحد تلاميذه (١٢) .

خامساً - دروسه في المسجد النبوي الشريف :

تصدر محمد العزيز الوزير للتدريس في المسجد النبوي الشريف ، فقد أورد جعفر فقيه بياناً بأسماء علماء المدينة المنورة والمدرسين في المسجد النبوي آخر العهد العثماني ، وكان من بينهم محمد الوزير التونسي (١٣) ، وكان هؤلاء العلماء "يلقون الدروس المختلفة من التفسير والقراءات والحديث والفقه والأصول والصرف والنحو والبلاغة" (١٤) .

كما جاء في العدد الأول من التقويم الرسمي لولاية الحجاز "سالنامة ولاية الحجاز" الذي صدر في عام ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ - ١٨٨٤ م) أنه كان في المسجد النبوي حينئذ ثمانية عشر مدرساً عينوا لتدريس المذاهب الثلاثة (١٥) .

وفي سنة ١٣٣٢ هـ كان العزيز الوزير يدرس فقه مالك حيث لازم درسه محمد البشير الإبراهيمي الذي أخذ عنه موطأ مالك دراية ، كما درس عليه التوضيح لابن هشام (١٦) ، كما درس الوزير كذلك مختصر خليل في الفقه المالكي ، وألفية ابن مالك



" وبالجملة فقد كانت إقامتي بالمدينة المنورة أيام خير وبركة علي ، فكنت أنفق أوقاتي الزائدة في إلقاء دروس في العلوم التي لا أحتاج فيها إلى مزيد كالنحو والصرف والعقائد والأدب ، وكنت أتردد على المكتبات الجامعة ، فلا يراني الرائي إلا في مكتبة شيخ الإسلام عارف حكمت ، حتى استوعبت معظم كتبها النادرة قراءة ، وفي مكتبة السلطان محمود ، وفي مكتبة شيخنا الوزير ، ومكتبة بشير آغا (٢٩) ، أو في مكتبات الأفراد الغاصة بالمخطوطات : مثل مكتبة آل الصافي (٣٠) ، ومكتبة رباط سيدنا عثمان (٣١) ، وفي مكتبة آل المدني (٣٢) ، وآل هاشم (٣٣) ، ومكتبة الشيخ عبدالجليل برادة (٣٤) ، ومكتبة الوزير التونسي العربي (٣٥) زروق (٣٦) . " ونستنتج من هذا أن المكتبة كانت قائمة ومفتوحة للباحثين ما بين عامي ١٣٣١ و ١٣٣٦ هـ ويؤيد ذلك ما ذهب إليه محمد الشاذلي بن محمد الصادق النيفر بقوله : «والذي أعرفه من كتب هذه المكتبة كما أخبرني الوالد المرحوم وقفت عليه مما يدل على أنها لم يفقد منها شيء إلا الذي لم أسمع به» (٣٧) . والعدد الإجمالي لمخطوطات هذه المكتبة ومطبوعاتها يوضحه فهرسها الذي سنتحدث عنه بعد قليل ، والواقع الحالي

مع صهره أبي زوجته الطيب بوخريص إلى سكنى المدينة نقل مما نقل معه خزانة كتبه ؛ وفيها نفائس (٢٠) ، وقد اطلع عليها محمد الصادق النيفر (٢١) ، وقد كانت تشتري له الكتب من تونس ، وترسل إليه ، كما كان يقتني المخطوطات من المدينة المنورة بأثمان غالية وكانت خزانة الوزير في بيته ، وقفها على من عينه من عائلته بالمدينة المنورة حتى لا تتسرب إلى خارجها . وبقيت هذه المكتبة في بيته بالمدينة المنورة ، وحين وفاته وضعت في صناديق وغيرها (٢٢) ، حيث بقيت مطوية لا تُعرف (٢٣) ، إلى أن سعى لدى الحكومة السعودية في نقلها إلى مكتبة الحرم النبوي أحمد ياسين الخياري (ت ١٣٨٠ هـ) (٢٤) . ومن هذه المكتبة نقلت إلى مكتبة المدينة المنورة العامة (٢٥) ، ويذكر محمد البشير الإبراهيمي أنه استفاد من هذه المكتبة عندما رحل من الجزائر إلى الحجاز سنة (١٣٣١ هـ / ١٩١١ م) حيث يقول : " وكنت أغشى ثلاث مكتبات جامعة غنية بعشرات الآلاف من المخطوطات النادرة : مكتبة شيخ الإسلام (يعني عارف حكمت) (٢٦) ، ومكتبة السلطان محمود (٢٧) ، ومكتبة شيخنا الوزير التونسي ، مع مكتبات أخرى شخصية فبلغت منها غايتي حفظاً واطلاعاً مدة خمس سنوات وشهور " (٢٨) . وذكرها في موضع آخر بقوله :

هذا من النماذج الملحقة بالدراسة ، وكتب عليها أيضاً العبارة التالية :

" الحمد لله هذا الكتاب مقره المدينة المنورة ، وهو وقف حرام مؤبد من محمد العزيز الوزير حسب ذلك بالحجة الشرعية المؤرخة ٣٠ رجب ١٣٢٠ هـ من محمد العزيز الوزير " .

وهذا النص بخط الوزير وتوقيعه وجد أسفل صفحة عنوان مخطوط (عمدة الأخبار في تاريخ مدينة النبي المختار " لأحمد بن عبد الحميد العباسي المدني " من رجال القرن الثاني عشر الهجري) وكتب في الجانب الأيسر الأعلى من صفحة العنوان (عدد ١١) الموالد (٣٨) .

وكثير من المخطوطات والمطبوعات التي أمكن للباحث الاطلاع عليها ، كتبت عبارة الوقفية عليها كما يلي :

" هذا الكتاب وقف حرام مؤبد مقره المدينة المنورة من محمد العزيز الوزير حسب البيان بالحجة المؤرخة غرة رجب سنة ١٣٢٠ هـ " ، وفرق طبعاً بين غرة الشهر وآخره ، ولكن المعول عليه هو ما كان بخط الوزير نفسه .

تاسعاً - فهرس مكتبة الوزير :

ستحدث عن هذا الفهرس من عدة جوانب على النحو الآتي :

١ - وصف الفهرس :

يحتوي الفهرس بيانات لمجموعة مكتبة

يؤكد توزع كتب مكتبة العزيز الوزير بين ثلاثة أماكن :

الأول : مكتبة المسجد النبوي الشريف بالمدينة التي تضم (٥٧٤) مخطوطاً و(١٨٦) مجموعاً تحوي عدة رسائل خطية ، إضافة إلى كمية كبيرة من المطبوعات لم يتمكن الباحث من حصرها حتى الآن نظراً لدمجها ضمن المجموعة العامة لمطبوعات المكتبة .

الثاني : مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة التي تضم ٤٥ مخطوطاً إضافة إلى بعض الكراسات والملازم المتفرقة من مخطوطات أخرى .

الثالث : وهو ما تفرق بين المكتبات الخاصة بالمدينة ، حيث تمكن الباحث من الاطلاع على بعضها . والأمل كبير في أن وجود أصحاب تلك المكتبات بالإفصاح عما لديهم من كنوز تلك المكتبة ، وذلك بتزويد مكتبة الملك عبدالعزيز بنسخة مصورة منها على الأقل .

وقد ختمت مخطوطات هذه المكتبة ومطبوعاتنا بختم دائري كتب في وسطه عبارة : وقف محمد العزيز الوزير ، ويحيط به شطري البيت التالي :

أحل أمته في حرز ملته (*)

كالليث حلّ مع الأشبال في أجم
وهو أحد أبيات قصيدة البردة للبوصيري في مدح الرسول ﷺ ، ويتضح

٢ - ترتيب الفهرس :

الفهرس مقسم إلى سبعة حقول كما يتضح من النماذج الملحقة بالدراسة وبيانها كما يلي :

الحقل الأول : عدد رتبي لكل فن على حدة .

الحقل الثاني : عدد الكتب - ويقصد به عدد النسخ من كل عنوان .

الحقل الثالث : عدد المجلدات من كل كتاب .

الحقل الرابع : اسم الكتاب ، ويرتب المتون ثم تليها الشروح في الغالب .

والحقل الخامس : لاسم المؤلف ، حيث يورد اسمه باختصار مبدوءاً باسم الشهرة .

والحقل السادس : يخص نوع الكتابة فإذا كان الكتاب مطبوعاً يضع في هذا الحقل كلمة (طبع) ، وإذا كان مخطوطاً يشير لذلك بعبارة (مشرقي) أو (مغربي) يعني نوع الخط .

وجعل الحقل السابع : للملاحظات ،

محمد العزيز الوزير مخطوطها ومطبوعها ويتكون الفهرس من ٧٨٠ صفحة (٣٩) ، وأربع الصفحات الأولى منه مخرومة ، حيث بدأ الترقيم بالصفحة الخامسة منه ، وقد ألحق بهذا الفهرس فهرس آخر للمجاميع مكون من ٧٨ صفحة .

كُتب الفهرس بخط تونسي ، لم يعرف اسم ناسخه إلا أن خطه يشبه خط الوزير على بعض المخطوطات مما يتوقع معه أن الفهرس من إعداد الوزير نفسه ، ولم يتحدد تاريخ نسخه ، إلا أنه يمكن الاستدلال على أنه مما كتب في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري لأن طريقة ترتيبه وتعريفه بالكتب توحى بأنه يمثل المكتبة مجموعةً مكتملة مرتبة ؛ وقد مر بنا سابقاً ما يفيد أن المكتبة كانت قائمة كمجموعة تخدم الباحثين ما بين عامي ١٣٣١ و ١٣٣٦ هـ .

والفهرس من القطع المتوسط حيث يبلغ مقاسه ٢٤ × ٥ ، ١٨ سم بينما يتراوح عدد الأسطر فيه ما بين ١٦ و ٢٤ سطراً ، وبعض أوراق الفهرس متآكلة الأطراف . تحتفظ بالفهرس مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، ضمن مجموعة المدينة المنورة العامة (قسم المخطوطات) ويبدأ الفهرس بعلوم القرآن ، وينتهي بالمحاضرات والفنون وأسماء الكتب .



اختصاراً للفن فيرمز مثلاً للتفسير بحرف (ف) وللحديث بحرف (ح) وهكذا في بقية الفنون ، وفيما يلي جدول توضيحي للفنون بحسب ترتيب الفهرس لها ، ويلاحظ أن التسلسل الرقمي من عمل الباحث للإيضاح ، أما الترقيم الحرفي فهو من صنع الفهرس .

ويورد فيه أحياناً محتويات الكتاب باختصار .

وفي أعلى الصفحة يذكر تسمية الفن ويضع بجانبه من جهة اليمين رمزاً حرفياً بدلاً من الترقيم العددي حيث رتب الفنون أبجدياً ، كما يضع بجانب الفن من جهة اليسار رمزاً حرفياً

الجدول رقم (١) يبين توزيع فنون المكتبة بحسب ترتيب الفهرس

أرقام الصفحات	الرمز الحرفي للفن	الفن	مسلسل حرفي	مسلسل رقمي
١٦ - ٥	ق	علوم القرآن	أ	١
٣٤ - ١٧	ف	علم التفسير	ب	٢
٤٠ - ٣٥	غق	تفسير غريب القرآن	ج	٢
٧٢ - ٤١	ح	علم الحديث	د	٤
٩٢ - ٧٣	س	علم السير والمغازي والمناقب	هـ	٥
١٠٢ - ٩٣	مل	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	و	٦
١٢٤ - ١٠٣	ص	قسم الصلوات	ز	٧
١٣٦ - ١٢٥	مد	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	ح	٨
١٤٤ - ١٣٧	ج	علم أسماء الرجال	ط	٩
١٤٨ - ١٤٥	غخ	علم غريب الحديث	ي	١٠
١٦٤ - ١٤٩	مص	علم مصطلح الحديث	يا	١١
٢١٦ - ١٦٥	تص	علم التصوف	يب	١٢
٢٢٤ - ٢١٧	سح	علم أسماء الله الحسنى	يج	١٣
٢٤٨ - ٢٢٥	ع	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	يد	١٤
٢٥٦ - ٢٤٩	خ	علوم الآخرة	يه	١٥
٢٦٠ - ٢٥٧	حص	علم حكايات الصالحين	يو	١٦

أرقام الصفحات	الرمز الحرفي للفرن	الفرن	مسلسل حرفي	مسلسل رقمي
٢٦١ - ٢٨٠	طص	علم طبقات الصوفية	يز	١٧
٢٨١ - ٣٢٠	ك	علم الكلام	يج	١٨
٣٢١ - ٣٣٢	فم	علم الفرق والملل	يط	١٩
٣٣٣ - ٣٤٨	صل	علم الأصول	ك	٢٠
٣٤٩ - ٣٧٦	فق	علم الفقه المالكي	كا	٢١
٣٧٧ - ٣٩٢	نو	علم النوازل والفتاوى المالكية (٤٠)	كب	٢٢
٣٩٣ - ٤٠٨	فح	علم الفقه الحنفي	كج	٢٣
٤٠٩ - ٤٢٤	فش	علم الفقه الشافعي	كا	٢٤
٤٢٥ - ٤٣٢	فب	علم الفقه الحنبلي	كح	٢٥
٤٣٣ - ٤٤٠	مج	قسم مناسك الحج	كو	٢٦
٤٤١ - ٤٤٨	قف	قسم القواعد الفقهية	كز	٢٧
٤٤٩ - ٤٥٦	سش	قسم السياسة الشرعية	كح	٢٨
٤٥٧ - ٤٧٢	فر	علم الفرائض	كط	٢٩
٤٧٣ - ٤٨٠	حس	علم الحساب	ل	٣٠
٤٨١ - ٤٨٨	ظلق	طبقات الفقهاء المالكية	لا	٣١
٤٨٩ - ٤٩٦	طح	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	لب	٣٢
٤٩٧ - ٥٠٢	طش	علم طبقات الشافعية	لج	٣٣
٥٠٣ - ٥٠٨	طن	طبقات الحنابلة (٤١)	لك	٣٤
٥٠٩ - ٥٢٤	لغ	علم اللغة	له	٣٥
٥٢٥ - ٥٣٢	مك	قسم أسماء الأماكن	لو	٣٦
٥٣٣ - ٥٤٠	ضج	علم الوضع	لز	٣٧
٥٤١ - ٥٦٤	نج	علم النحو	لح	٣٨
٥٦٥ - ٥٧٢	ص	علم الصرف	لظ	٣٩
٥٧٣ - ٥٨٨	بج	علم البلاغة	م	٤٠
٥٨٩ - ٥٩٢	طع	قسم طبقات علماء العربية	ما	٤١
٥٩٣ - ٦٠٠	رس	علم الرسم (علم الخط)	مب	٤٢
٦٠١ - ٦٢٤	مط	علم الحكمة والمنطق	مج	٤٣
٦٢٥ - ٦٣١	عض	علم العروض	مد	٤٤



أرقام الصفحات	الرمز الحرفي للفن	الفن	مسلسل حرفي	مسلسل رقمي
٦٤٠ - ٦٣٢	بح	علم آداب البحث والمناظرة	مه	٤٥
٤٧٠ - ٦٤١	دب	علم الأدب	مو	٤٦
٦٨٤ - ٦٧١	ت	علم التاريخ	مز	٤٧
٦٩٢ - ٦٨٥	رح	قسم الرحلات	مح	٤٨
٧٠٠ - ٦٩٣	س	علم السباحة (٤٢)	مط	٤٩
٧٠٨ - ٧٠١	فس	علم الفراسة	ن	٥٠
٧١٦ - ٧٠٩	هـ	علم الهندسة والهيئة (٤٣)	نا	٥١
٧٢٢ - ٧١٧	فل	الفلاحة	نب	٥٢
٧٢٤ - ٧٢٣	رم	الرماية (٤٤)	نج	٥٣
٧٣٦ - ٧٢٥	ط	علم الطب	ند	٥٤
٧٤٠ - ٧٣٧	طط	طبقات الأطباء	نه	٥٥
٧٥٠ - ٧٤١	تع	علم التعبير	نز	٥٦
٧٥٢ - ٧٥١	ر	علمي سرّ الحرف والرمل	نو	٥٧
٧٦٤ - ٧٥٣	فك	قسم الفلك	نح	٥٨
٧٨٠ - ٧٦٥	ش	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	نط	٥٩

جدول البيانات كما يلي :

- ١ - عدد رتبي ، يبدأ به من رقم (١) .
- ٢ - اسم الفن الذي هو فيه ، ويذكر تحته عنوان الفن الذي فيه الكتاب حالياً .
- ٣ - عدد الكتاب المتبوع ، ويذكر تحته رقم الكتاب في الفن الذي هو فيه حالياً .
- ٤ - اسم الكتاب .
- ٥ - اسم المؤلف .
- ٦ - نوع الكتابة .

٣ - طريقة الفهرس في ترتيب

الكتب في كل فن :

- أ - يذكر الكتب المفردة في الفن بحسب وجودها في المكتبة .
- ب - يذكر بعد ذلك ما يتبع هذا الفن من الكتب المصنفة في الفنون الأخرى .
مثلاً : في علوم القرآن : ذكر في قسم ما يتبع علوم القرآن في كتب الفنون الأخرى كتاب " تفهيم الإخوان تجويد القرآن " وأشار إلى أنه في التصوف وهو من كتب علوم القرآن ، ولذلك فقد قسم



الفنون والتي سبق الإشارة إليها في الجدول رقم (١) في حقل الرمز الحرفي للفن .
الحقل الرابع : اسم الرسالة : وأورد تحته أسماء الرسائل التي يتضمنها كل مجموع .
الحقل الخامس : لعدد الرسائل ، ويورد في هذا الحقل العدد الإجمالي لرسائل كل مجموع .

٤ - تحليل محتويات الفهرس :
حوى الفهرس بيانات لـ (٥٥٦٩) خمسة آلاف وخمسة مئة وتسعة وستين كتاباً ما بين مخطوط ومطبوع شاملة للفنون التي تم تفصيلها في الجدول رقم (٢) التالي ، وقد كان العدد الإجمالي موزعاً بين ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الكتب المفردة في الفنون المشار إليها وبلغت ٢٥٢٠ كتاباً بنسبة ٤٥,٢٥ % .

القسم الثاني : ما يتبع كل فن من الكتب في الفنون الأخرى وبلغت ٢٧٧ كتاباً بنسبة ٤,٩٧ % .

القسم الثاني : ما في المجاميع من الرسائل وبلغت ٢٧٧٢ رسالة بنسبة ٤٩,٧٧ % .

وسيتم تحليل محتوى هذا الفهرس من خلال ربطه بعنصرين اثنين أحدهما

٧ - ملاحظات .
ج - يذكر بعد ذلك ما في المجاميع من الفن المذكور ، وله تقسيم معين كما يلي :

١ - عدد المجموع .
٢ - عدد الرسائل ، وهذا يمثل العدد الرتبي للرسائل الموجودة في ذلك الفن بدءاً من رقم (١) .

٣ - اسم الرسالة .
٤ - اسم المؤلف .
٥ - نوع الكتابة .
٦ - ملاحظات .

هذا فيما يتعلق بالفهرس الأساس ، أما فهرس المجاميع فقد ربطه هو الآخر بالفهرس السابق واختصر بياناته إلى أربعة حقول على النحو الآتي :

الحقل الأول : وجعله لعدد المجموع .
الحقل الثاني : عدد العلم ووضع فيه الرموز الحرفية التي رتب بموجبها الفنون في الفهرس والتي سبق الإشارة إليها في الجدول رقم (١) في المسلسل الحرفي الذي سبق كل فن .

الحقل الثالث : نوع العلم : وأورد فيه الحرفية التي جعلها لاختصار

وهذا يؤكد على تمسك المجتمع الإسلامي واهتمامه بكتب الحديث النبوي وحرص أصحاب المكتبات في تلك الفترة على اقتناء كمية كبيرة منها .

الفئة الثانية : وجاء فيها الفنون

التي كانت كتبها دون مئة كتاب حتى العشرين كتاباً فكانت ١٩ فناً أعلاها علم اللغة بمجموع ٩٩ كتاباً بنسبة ١,٧٧٪ واتفق معه علم التاريخ ، ثم جاءت المحاضرات والفنون وأسماء الكتب بعدد ٨٤ كتاباً بنسبة ١,٥٠٪ ثم تابعت الرتب الباقية حتى كانت أقلها في هذه المجموعة قسم السياسة الشرعية بمجموع ٢٠ كتاباً بنسبة ٠,٣٥٪ .

أما الفئة الثالثة : فضمت ٢٠ فناً

تراوحت كتبها ما بين ١٩ كتاباً بنسبة ٠,٣٤٪ كما هو الحال بالنسبة لعلم الفقه الحنبلي ، وبين كتاب واحد بنسبة ٠,٠١٪ في قسمي الرماية ، وطبقات الأطباء . ويتضح تفصيل ذلك من خلال الجدول رقم (٢) .

ويمكن أن نستخلص من الجدول المشار إليه اهتمام صاحب المكتبة ببعض الفنون أكثر من غيرها، بالنظر إلى رصيد المكتبة في كل فن

يخص المحتوى الموضوعي الذي تمثل في ٥٩ تسعة وخمسين فناً بحسب تقسيم الفهرس ، أما العنصر الثاني فيخص شكل الوعاء المعرفي الذي ظهرت فيه محتويات هذه المكتبة بين مخطوط (مشرقي ومغربي) ومطبوع ، لنستخلص من ذلك بعض الإشارات الدالة على حجم مجموعة تلك المكتبة في كل فن ، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

أولاً - المحتوى الموضوعي :

قسم الفهرس محتويات المكتبة بحسب الفنون إلى ٥٩ فناً أمكن توزيعها على الفئات الثلاث الآتية :

الفئة الأولى : واحتلت الرتب العشرين

الأولى الفنون التي تراوحت مجموعاتها من مئة كتاب فما فوق ، كان أدنى هذه الرتب علم مصطلح الحديث بمجموع ١٠٦ كتب بنسبة ١,٩٠٪ بينما احتل المركز الأول على جميع الفنون علم التصوف بمجموع ٦٢٩ كتاباً بنسبة ١١,٢٩٪ مما يدل على كثرة كتب التصوف في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، تلاه في المركز الثاني علم الكلام بمجموع ٤٢٠ كتاباً بنسبة ٧,٥٤٪ ، واحتل المركز الثالث علم الحديث بمجموع ٣٦٢ كتاباً بنسبة ٦,٥٠٪

وكذلك كتب الأدب العربي والتاريخ والرحلات فقد كان الاهتمام بها واضحاً . ليس هذا فحسب بل إن العلوم البحتة والتطبيقية من رياضيات وهندسة وطب وفلك قد أخذت مكانها المناسب من مكتبة الوزير ، مما ينبىء عن فكر متنور بأهمية المكتبة وضرورة تنوع مجموعتها واشتمال رصيدها على فروع المعرفة الإنسانية كافة .

مقارنة بالفنون الأخرى فعلى الرغم من تجاوز عدد كتب علمي التصوف والكلام ألف كتاب إلا أن كتب العلوم الشرعية من علوم قرآن وتفسير وحديث وفقه وأصوله قد تجاوزت ألفي كتاب ، في حين بدأ الاهتمام واضحاً بكتب اللغة والنحو والصرف وهي من العلوم المساعدة والموضحة للعلوم الشرعية والملازمة لها دائماً ؛ فقد تجاوزت كتبها ست مئة كتاب من الرصيد الإجمالي لمكتبة الوزير .

الجدول رقم (٢) يبين توزيع رصيد المكتبة تنازلياً بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١	علم التصوف	٢٨٥	٢١	٣٢٣	٦٢٩	١١,٢٩
٢	علم الكلام	١٢٨	١٧	٢٧٥	٤٢٠	٧,٥٤
٣	علم الحديث	٢١١	١٢	١٣٩	٣٦٢	٦,٥٠
٤	علم الأدب	١٧٠	٦	١٦٥	٣٤١	٦,١٢
٥	علم الفقه المالكي	١٥٤	١٠	١٢٥	٢٨٩	٥,١٨
٦	علم النحو	١٣٩	٢	١٢٠	٢٦١	٤,٦٨
٧	علم الحكمة والمنطق	١٤٩	١	٧٧	٢٢٧	٤,٠٧
٨	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٣٥	٤٢	١٣٧	٢١٤	٣,٨٤
٩	علم السير والمغازي والمناقب	٧٣	١٢	٨٥	١٧٠	٣,٠٥
١٠	علم البلاغة	٩٠	١	٦٦	١٥٧	٢,٨١
١١	علم الفقه الشافعي	٣١	٧	١١٨	١٥٦	٢,٨٠
١٢	علم الفقه الحنفي	٤١	٢	١٠٩	١٥٢	٢,٧٢
١٣	علم التفسير	٧١	١	٦٣	١٣٥	٢,٤٢
١٤	علم طبقات الصوفية	٦٣	١١	٦١	١٣٥	٢,٤٢
١٥	علم الأصول	٧٩	٣	٤٩	١٣١	٢,٣٥
١٦	قسم الصلوات	٥٦	٢٠	٤٥	١٢١	٢,١٧
١٧	علم النوازل والفتاوى المالكية	٧١	٤	٤٥	١٢٠	٢,١٥



م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المجاميع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١٨	علوم القرآن	٥٤	٣	٥٩	١١٦	٢,٠٨
١٩	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٣٥	١٠	٦٣	١٠٨	١,٩٣
٢٠	علم مصطلح الحديث	٣٤	٥	٦٧	١٠٦	١,٩٠
٢١	علم اللغة	٤٧	١	٥١	٩٩	١,٧٧
٢٢	علم التاريخ	٦٨	٦	٢٥	٩٩	١,٧٧
٢٣	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٤٥	٨	٣١	٨٤	١,٥٠
٢٤	علم الفرق والملل	٣٩	٥	٣٥	٧٩	١,٤١
٢٥	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة وتواريخها	٢٨	٣	٤٦	٧٧	١,٣٨
٢٦	علم الفرائض	٣٦	٥	٣٣	٧٤	١,٣٢
٢٧	علوم الآخرة	٢١	٥	٤٥	٧١	١,٢٧
٢٨	علم الصرف	٤٠	٢	٢٤	٦٦	١,١٨
٢٩	علم الطب	٣٥	٢	٢٣	٦٠	١,٠٧
٣٠	قسم الفلك	١٤	٣	٣٩	٥٦	١,٠٠
٣١	علم أسماء الله الحسنى	٨	١٢	٣٢	٥٢	٠,٩٣
٣٢	علم أسماء الرجال	٢٨	٣	١٢	٤٣	٠,٧٧
٣٣	قسم مناسك الحج	١٧	٦	١٥	٣٨	٠,٦٨
٣٤	علم آداب البحث والمناظرة	١٣	٢	٢٣	٣٨	٠,٦٨
٣٥	علم الحساب	٨	٥	١٧	٣٠	٠,٥٣
٣٦	علم العروض	٨	١	٢١	٣٠	٠,٥٣
٣٧	طبقات الفقهاء المالكية	١٣	١	١٠	٢٤	٠,٤٣
٣٨	علم الوضع	١١	—	١١	٢٢	٠,٣٩
٣٩	قسم السياسة الشرعية	٩	—	١١	٢٠	٠,٣٥
٤٠	علم الفقه الحنبلي	٦	—	١٣	١٩	٠,٣٤
٤١	علمي سر الحرف والرمل	—	—	١٨	١٨	٠,٣٢
٤٢	قسم القواعد الفقهية	١١	٢	٣	١٦	٠,٢٨



م	الفـنـن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
٤٣	قسم الرحلات	٨	٢	٥	١٥	٠,٢٦
٤٤	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	٤	١	٩	١٤	٠,٢٥
٤٥	علم التعبير	٤	١	٦	١١	٠,١٩
٤٦	علم الهندسة والهيئة	—	٥	٤	٩	٠,١٦
٤٧	علم حكايات الصالحين	٨	—	—	٨	٠,١٤
٤٨	علم الفراسة	١	—	٧	٨	٠,١٤
٤٩	علم غريب الحديث	٧	—	—	٧	٠,١٢
٥٠	علم طبقات الشافعية	٣	١	٣	٧	٠,١٢
٥١	علم طبقات الحنابلة	—	٢	٤	٦	٠,١٠
٥٢	تفسير غريب الحديث	—	٣	١	٤	٠,٠٧
٥٣	قسم أسماء الأماكن	٤	—	—	٤	٠,٠٧
٥٤	علم الرسم (الخط)	٢	—	١	٣	٠,٠٥
٥٥	قسم طبقات علماء العربية	٢	—	—	٢	٠,٠٣
٥٦	علم السباحة	—	—	٢	٢	٠,٠٣
٥٧	الفلاحة	٢	—	—	٢	٠,٠٣
٥٨	الرماية	—	—	١	١	٠,٠١
٥٩	طبقات الأطباء	١	—	—	١	٠,٠١
	المجموع	٢٥٢٠	٢٧٧	٢٧٧٢	٥٥٦٩	٪١٠٠

ثانياً - شكل الوعاء المعرفي :

انحصر رصيد مكتبة العزيز الوزير من المجموعات في وعاءين فكريين ، أحدهما الشكل المطبوع بمجموع ٢٩٨٨ بنسبة ٥٣,٦٥ ٪ ، والثاني الشكل المخطوط بمجموع ٢٥٨١ بنسبة ٤٦,٣٤ ٪.

١ - المطبوع :

يوضح الجدول رقم (٣) توزيع المطبوعات تنازلياً بحسب الفنون التي رصدها المهرس التي بلغت ٩٥ فناً ، ويمكن تقسيمها إلى الفئات الآتية :

الفئة الأولى : وجاء فيها أربعة

٥١ كتابًا بنسبة ١,٧٠٪ وما بينهما يمكن ملاحظته من خلال الجدول المذكور .

الفئة الرابعة : وجاء فيها الفنون

التي انحصر رصيدها ما بين ٤٩ كتابًا وأحد عشر كتابًا، وعددها ١٧ فنًا، جاء في مقدمتها علم الصرف بعدد ٤٩ كتابًا نسبه إلى المجموع العام للمطبوعات ١,٦٣٪ ، بينما كان في المرتبة الأخيرة من هذه الفئة علم السياسة الشرعية بعدد ١١ كتابًا بنسبة ٠,٣٦٪ .

الفئة الخامسة : وجاء فيها الفنون

التي كانت كتبها ما بين كتاب واحد إلى عشرة كتب ، وكان عددها ١٥ فنًا، جاء فيها قسم الحساب بعشرة كتب ، تلاه علم حكايات الصالحين بسبعة كتب ، بينما جاء علم غريب الحديث وطبقات الصالحين بستة كتب لكل منهما ، في حين اتفقت أربعة فنون بأن كان لكل منها خمسة كتب وهي : القواعد الفقهية ، وطبقات الشافعية ، والهندسة والهيئة، وعلم التعبير، وكذلك كانت هناك أربعة فنون

فنون، وكان مجموع كل منها قد تجاوز مئتي كتاب، حاز على قصب السبق منها علم التصوف بـ (٢٥٧) كتابًا، تلاه علم الأدب بـ (٢٢٦) كتابًا، ثم جاء علم الحديث في المرتبة الثالثة بـ (٢٢٢) كتابًا، بينما احتل علم الكلام المرتبة الرابعة بـ (٢٠٧) كتب .

الفئة الثانية : وكان فيها أربعة

فنون كذلك كل منها كان رصيده قد تجاوز مئة كتاب، وهي علم الحكمة والمنطق وعدد كتبه ١٦٣ كتابًا ثم علم النحو بـ (١٣٥) كتابًا ، ثم تلاه علم الفقه المالكي بـ (١١٥) كتابًا ، ثم جاء بعده علم الفقه الحنفي بفارق كتاب واحد فقط .

الفئة الثالثة : وجاء فيها الفنون

التي كان رصيدها يتراوح ما بين ٥٠ كتابًا إلى أقل من مئة كتاب وعددها ١٦ فنًا، أعلاها علم السير والمغازي والناقب بعدد ٩٤ كتابًا بنسبة ٣,١٤٪ وأدناها كتب الموالد والإسراء والمعراج بـ



الفنون التي لم يكن لها نصيب يذكر من المطبوعات وهي : علم السباحة ، وعلم الرماية ، وعلمي سرّ الحرف والرمل . ويلاحظ أن هذه الفنون الثلاثة كان لها نصيب من الشكل الثاني من الأوعية الفكرية (المخطوط) كما سيأتي .

أخرى كان رصيد كل منها ثلاثة كتب فقط، تلاها طبقات علماء العربية ، والفلاحة بأن كان لكل منهما كتابان فقط ، في حين جاءت طبقات الأطباء في المرتبة الأخيرة بكتاب واحد .

الفئة السادسة : وجاءت فيها

الجدول رقم (٣) يبين توزيع الكتب المطبوعة تنازلياً بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١	علم التصوف	١٥٣	١٢	٩٢	٢٥٧	٨,٦٠
٢	علم الأدب	١٣٢	٣	٩١	٢٢٦	٧,٥٦
٣	علم الحديث	١٥١	٥	٦٦	٢٢٢	٧,٤٢
٤	علم الكلام	٨٩	١٢	١٠٦	٢٠٧	٦,٩٢
٥	علم الحكمة والمنطق	١٢٤	-	٣٩	١٦٣	٥,٤٥
٦	علم النحو	٨٩	٢	٤٤	١٣٥	٤,٥١
٧	علم الفقه المالكي	٦٤	٨	٤٣	١١٥	٣,٨٤
٨	علم الفقه الحنفي	٤٠	٢	٧٢	١١٤	٣,٨١
٩	علم السير والمغازي والمناقب	٤١	١١	٤٢	٩٤	٣,١٤
١٠	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	١٩	٣٣	٣٥	٨٧	٢,٩١
١١	علم الأصول	٦١	١	٢٣	٨٥	٢,٨٤
١٢	علم البلاغة	٥٥	١	٢٧	٨٣	٢,٧٧
١٣	قسم الصلوات	٤٢	١٨	١٨	٧٨	٦,٦١
١٤	علم طبقات الصوفية	٤٣	٩	٢٠	٧٢	٢,٤٠
١٥	علم التاريخ	٥٨	٤	٩	٧١	٢,٣٧
١٦	علم الفرق والملل	٣٧	٤	٢٦	٦٧	٢,٢٤
١٧	علم التفسير	٤٧	-	١٦	٦٣	٢,١٠



م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١٨	علم الفقه الشافعي	٢٢	٣	٣٦	٦١	٢,٠٤
١٩	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٢٠	٩	٣٠	٥٩	١,٩٧
٢٠	علم اللغة	٤٠	-	١٨	٥٨	١,٩٤
٢١	علوم القرآن	٢٩	٣	٢٥	٥٧	١,٩٠
٢٢	علم مصطلح الحديث	٢٠	٥	٣١	٥٦	١,٨٧
٢٣	علم النوازل والفتاوى المالكية	٣٧	١	١٥	٥٣	١,٧٧
٢٤	كتب الموالد والاسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة وتواريخها	٢٢	١	٢٨	٥١	١,٧٠
٢٥	علم الصرف	٣١	٢	١٦	٤٩	١,٦٣
٢٦	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٣٢	٦	٥	٤٣	١,٤٣
٢٧	علم أسماء الرجال	٢١	٣	١١	٣٥	١,١٧
٢٨	علم الطب	٢٠	-	٨	٢٨	٠,٩٣
٢٩	علم الفرائض	١٧	١	٨	٢٦	٠,٨٧
٣٠	قسم مناسك الحج	١١	٤	١٠	٢٥	٠,٨٣
٣١	قسم الفلك	١٠	٢	١٢	٢٤	٠,٨٠
٣٢	علم آداب البحث والمناظرة	٧	-	١٥	٢٢	٠,٧٣
٣٣	علوم الآخرة	١٤	٤	٣	٢١	٠,٧٠
٣٤	علم الفقه الحنبلي	٦	-	١٢	١٨	٠,٦٠
٣٥	علم أسماء الله الحسنى	٣	١١	٣	١٧	٠,٥٦
٣٦	علم الوضع	١٠	-	٦	١٦	٠,٥٣
٣٧	علم العروض	٦	١	٨	١٥	٠,٥٠
٣٨	قسم الرحلات	٨	١	٥	١٤	٠,٤٦
٣٩	طبقات الفقهاء المالكية	٥	-	٧	١٢	٠,٤٠
٤٠	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	٤	١	٧	١٢	٠,٤٠
٤١	قسم السياسة الشرعية	٥	-	٦	١١	٠,٣٦
٤٢	علم الحساب	٨	١	١	١٠	٠,٣٣

م	الف	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
٤٣	علم حكايات الصالحين	٧	-	-	٧	٠,٢٣
٤٤	علم غريب الحديث	٦	-	-	٦	٠,٢٠
٤٥	علم طبقات الحنابلة	-	٢	٤	٦	٠,٢٠
٤٦	قسم القواعد الفقهية	٤	١	-	٥	٠,١٦
٤٧	علم طبقات الشافعية	١	١	٣	٥	٠,١٦
٤٨	علم الهندسة والهيئة	-	٤	١	٥	٠,١٦
٤٩	علم التعبير	٤	-	١	٥	٠,١٦
٥٠	تفسير غريب القرآن	-	٣	-	٣	٠,١٠
٥١	قسم أسماء الأماكن	٣	-	-	٣	٠,١٠
٥٢	علم الرسم (الخط)	٢	-	١	٣	٠,١٠
٥٣	علم الفراسة	١	-	٢	٣	٠,١٠
٥٤	قسم طبقات علماء العربية	٢	-	-	٢	٠,٠٦
٥٥	الفلاحة	٢	-	-	٢	٠,٠٦
٥٦	طبقات الأطباء	١	-	-	١	٠,٠٣
٥٧	علم السباحة	-	-	-	-	-
٥٨	الرماية	-	-	-	-	-
٥٩	علمي سرّ الحرف والرمل	-	-	-	-	-
	المجموع	١٦٨٦	١٩٥	١١٠٧	٢٩٨٨	٪١٠٠

٢ - المخطوط :

كان رصيد مكتبة العزيز الوزير من المخطوطات من واقع فهرس المكتبة يبلغ ٢٥٨١ مخطوطاً ، وبالنظر لنوع الخط نلاحظ أن المخطوطات تنحصر في نوعين فقط على النحو الآتي :

النوع الأول - المخطوط المغربي :

ورصيد المكتبة من هذا النوع يبلغ

مئز المفهرس في حقل خصصه لنوع الكتابة بين الكتب المطبوعة والمخطوطة بعبارة (طبع) للدلالة على الكتاب المطبوع ، وعبارة (مغربي) للدلالة على المخطوط بخط مغربي ، وعبارة (مشرقي) للدلالة على المخطوط بخط مشرقي ، وقد



التي كان رصيدها ما بين
عشرين مخطوطاً إلى قبيل
خمسين مخطوطاً وعددها ١٣
فناً كان في مقدمتها علم
المنطق والحكمة بعدد ٤٤
مخطوطاً بنسبة ٣,٠٩٪ وآخرها
علم الأصول بعدد ٢٠ مخطوطاً
بنسبة ١,٤٠٪ .

الفئة الرابعة : وجاء فيها ثمانية

فنون انحصر رصيدها من
المخطوطات الغربية ما بين ١٩
مخطوطاً واثنى عشر مخطوطاً
يوضحها الجدول رقم (٤) .

الفئة الخامسة : وجاء فيها عشرين

فناً تراوح رصيدها ما بين
عشر مخطوطات كما حصل
بالنسبة لطبقات الفقهاء المالكية
وبين مخطوطة واحدة فقط
لكل من تفسير غريب القرآن،
وعلم حكايات الصالحين، وعلم
طبقات الشافعية، وقسم
الرحلات، وعلم السباحة، وعلم
الهندسة، والرماية .

الفئة السادسة : وجاء فيها

تسعة فنون لم يكن لها
نصيب يذكر من
المخطوطات الغربية كما

١٤٢٤ مخطوطاً بنسبة ٥٥,١٧٪ إلى
المجموع العام للمخطوطات، ويوضح
ذلك الجدول رقم (٤) الذي تم خلاله
توزيعها تنازلياً بحسب الفنون، ويمكن
تقسيمها إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى : وجاء فيها ثلاثة

فنون كان في مقدمتها علم
التصوف بعدد ١٨٥ مخطوطاً،
تلاه علم الفقه المالكي بعدد
١٤٠ مخطوطاً، ثم علم الأوراد
والأدعية والأحزاب بعدد ١٠٥
مخطوطات، وهذه الفئة نسبتها
٢٠,١٩٪ أي انها حازت على
حوالي ثلث رصيد المكتبة من
المخطوطات الغربية.

الفئة الثانية : وجاء فيها ستة

فنون تراوح عدد مخطوطاتها
ما بين ٧٥ مخطوطاً كما هو
الحال بالنسبة لعلم الكلام وبين
خمسين مخطوطاً بالنسبة لعلم
طبقات الصوفية، وجاء بين
هذين الفنين، علم الأدب بعدد
٧٣ مخطوطاً، وعلم الحديث
بعدد ٧١ مخطوطاً، وعلم
النحو بعدد ٦٧ مخطوطاً، تلاه
علم النوازل والفتاوى المالكية
بعدد ٦٤ مخطوطاً .

الفئة الثالثة : وجاء فيها الفنون

هي : علم اللغة وحصل على ١٩
مخطوطاً وعلم القرآن وعلم
أسماء الله الحسنى، وكان لكل
منها ١٦ مخطوطاً وعلم
الفرائض، وعلم الصرف وعلم
الطب، ولكل منها ١٤
مخطوطاً وعلم طبقات
الصوفية وكان نصيبه ١٢
مخطوطاً ، وجاءت في المرتبة
الأخيرة من هذه الفئة كتب
الموالد والإسراء والمعراج بعدد
١١ مخطوطاً.

الفئة الخامسة : وجاء فيها الفنون
التي تراوح رصيدها ما بين
عشر مخطوطات إلى
مخطوطة واحدة فقط،
وعدها ٢٢ فناً يوضحها
الجدول المذكور .

الفئة السادسة : وجاء فيها الفنون
التي لم يكن لها نصيب يذكر
من المخطوطات الشرقية
وعدها عشرة فنون ، يوضحها
الجدول رقم (٥) . ومن الملاحظ
أن هذه الفنون الأخيرة وإن لم
يكن لها نصيب من المخطوطات
الشرقية إلا أنها أخذت
نصيبها إما من المخطوطات
المغربية أو من المطبوعات .

يتضح من الجدول المذكور .
النوع الثاني - المخطوطات المشرقية :

وقد بلغ رصيد المكتبة من هذا
النوع ١١٥٧ مخطوطاً بنسبة ٤٤,٨٢٪
إلى المجموع العام للمخطوطات البالغ
٢٥٨١ مخطوطاً ، ويمكن من خلال
الجدول رقم (٥) التعرف على توزيع
مخطوطات هذا النوع، وذلك
بتقسيمها إلى الفئات التالية :

الفئة الأولى : وجاء فيها علم
التصوف بعدد ١٨٧
مخطوطاً، تلاه علم الكلام
بعدد ١٢٨ مخطوطاً.

الفئة الثانية : وخصصت للفنون
التي كان رصيدها دون مئة
مخطوط إلى خمسين
مخطوطاً، وجاء فيها كل من
علم الفقه الشافعي، وعلم
الحديث وعلم النحو وعلم البلاغة.
الفئة الثالثة : وهي للفنون التي كان
رصيدها دون خمسين مخطوطاً
إلى عشرين مخطوطاً وجاء فيها
اثنا عشر فناً يوضحها الجدول
المشار إليه .

الفئة الرابعة : وخصصت للفنون
التي كان رصيدها محصوراً ما
بين ١٩ مخطوطاً و١١
مخطوطاً وعددها ثمانية فنون

الجدول رقم (٤) يبين توزيع المخطوطات بـ(خط مغربي) تنازلياً بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في المراجع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١	علم التصوف	٨٤	٦	٩٥	١٨٥	١٢,٩٩
٢	علم الفقه المالكي	٦٨	٢	٧٠	١٤٠	٩,٨٣
٣	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٩	٨	٨٨	١٠٥	٧,٣٧
٤	علم الكلام	٢٤	٥	٤٦	٧٥	٥,٢٦
٥	علم الأدب	٢٤	٢	٤٧	٧٣	٥,١٢
٦	علم الحديث	٢٩	٦	٣٦	٧١	٤,٩٨
٧	علم النحو	٢١	-	٤٦	٦٧	٤,٧٠
٨	علم النوازل والفتاوى المالكية	٣٢	٣	٢٩	٦٤	٤,٤٩
٩	علم طبقات الصوفية	١٨	٢	٣٠	٥٠	٣,٥١
١٠	علم الحكمة والمنطق	١٤	١	١٩	٤٤	٣,٠٩
١١	علم القرآن	١٣	-	٣٠	٤٣	٣,٠٢
١٢	قسم الصلوات	٨	٢	٢٤	٣٤	٢,٣٨
١٣	علم الفرائض	١٥	٣	١٦	٣٤	٢,٣٨
١٤	علم التفسير	١٢	١	١٨	٣١	٢,١٧
١٥	علم السير والمغازي والمناقب	١١	١	١٨	٣٠	٢,١٠
١٦	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٨	١	٢٠	٢٩	٢,٠٣
١٧	قسم الفلك	٤	١	٢٢	٢٧	١,٨٩
١٨	علم التاريخ	١٠	٢	١١	٢٣	١,٦١
١٩	علم اللغة	٢	١	١٩	٢٢	١,٥٤
٢٠	علم البلاغة	٦	-	١٦	٢٢	١,٥٤
٢١	علم الفقه الشافعي	١	٤	١٦	٢١	١,٤٧
٢٢	علم الأصول	١٠	٢	٨	٢٠	١,٤٠
٢٣	علم أسماء الله الحسنى	٢	١	١٦	١٩	١,٣٣
٢٤	علم الطب	٦	٢	١٠	١٨	١,٢٦

م	الفـــــــن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامعات من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
٢٥	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٧	١	١٠	١٨	١,٢٦
٢٦	علم مصطلح الحديث	٢	—	١٥	١٧	١,١٩
٢٧	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	٤	٢	٩	١٥	١,٠٥
٢٨	علوم الآخرة	٢	١	١١	١٤	٠,٩٨
٢٩	علمي سرّ الحرف والرمل	—	—	١٣	١٣	٠,٩١
٣٠	علم الحساب	—	٣	٩	١٢	٠,٨٤
٣١	طبقات الفقهاء المالكية	٧	١	٢	١٠	٠,٧٠
٣٢	علم الفقه الحنفي	—	—	٩	٩	٠,٦٣
٣٣	قسم القواعد الفقهية	٦	١	٢	٩	٠,٦٣
٣٤	قسم السياسة الشرعية	٤	—	٤	٨	٠,٥٦
٣٥	علم العروض	١	—	٧	٨	٠,٥٦
٣٦	قسم مناسك الحج	٣	٢	٢	٧	٠,٤٩
٣٧	علم آداب البحث والمناظرة	—	—	٦	٦	٠,٤٢
٣٨	علم التعبير	—	١	٥	٦	٠,٤٢
٣٩	علم الفرق والملل	—	١	٣	٤	٠,٢٨
٤٠	علم الوضع	١	—	٣	٤	٠,٢٨
٤١	علم الفراسة	—	—	٤	٤	٠,٢٨
٤٢	علم أسماء الرجال	٣	—	—	٣	٠,٢١
٤٣	علم الصرف	٢	—	١	٣	٠,٢١
٤٤	تفسير غريب القرآن	—	—	١	١	٠,٠٧
٤٥	علم حكايات الصالحين	١	—	١	١	٠,٠٧
٤٦	علم طبقات الشافعية	١	—	—	١	٠,٠٧
٤٧	قسم الرحلات	—	١	—	١	٠,٠٧
٤٨	علم السباحة	—	—	١	١	٠,٠٧
٤٩	علم الهندسة والهيئة	—	١	—	١	٠,٠٧
٥٠	الرماية	—	—	١	١	٠,٠٧

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
٥١	علم غريب الحديث	-	-	-	-	-
٥٢	علم الفقه الحنبلي	-	-	-	-	-
٥٣	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	-	-	-	-	-
٥٤	طبقات الحنابلة	-	-	-	-	-
٥٥	قسم أسماء الأماكن	-	-	-	-	-
٥٦	قسم طبقات علماء العربية	-	-	-	-	-
٥٧	علم الرسم (الخط)	-	-	-	-	-
٥٨	الفلاحة	-	-	-	-	-
٥٩	طبقات الأطباء	-	-	-	-	-
	المجموع	٤٧٥	٧١	٨٧٨	١٤٢٤	١٠٠%

الجدول رقم (٥) يبين توزيع المخطوطات بـ(خط مشرقى) تنازلياً بحسب الفن

م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١	علم التصوف	٤٨	٣	١٣٦	١٨٧	١٦,١٦
٢	علم الكلام	١٥	-	١٢٣	١٣٨	١١,١٩
٣	علم الفقه الشافعى	٨	-	٦٦	٧٤	٦,٣٩
٤	علم الحديث	٣١	١	٣٧	٦٩	٥,٩٦
٥	علم النحو	٢٩	-	٣٠	٥٩	٥,٠٩
٦	علم البلاغة	٢٩	-	٢٣	٥٢	٤,٤٩
٧	علم السير والمغازى والمناقب	٢١	-	٢٥	٤٦	٣,٩٧
٨	علم الأدب	١٤	١	٢٧	٤٢	٣,٦٣
٩	علم التفسير	١٢	-	٢٩	٤١	٣,٥٤
١٠	علوم الآخرة	٥	-	٣١	٣٦	٣,١١



م	الفن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
١١	علم الفقه المالكي	٢٢	-	١٢	٣٤	٢,٩٣
١٢	علم مصطلح الحديث	١٢	-	٢١	٣٣	٢,٨٥
١٣	علم الفقه الحنفي	١	-	٢٨	٢٩	٢,٥٠
١٤	علم الأصول	٨	-	١٨	٢٦	٢,٢٤
١٥	المحاضرات والفنون وأسماء الكتب	٦	١	١٦	٢٣	١,٩٨
١٦	علم الأوراد والأدعية والأحزاب	٧	١	١٤	٢٢	١,٩٠
١٧	علم مديح الحضرة الإلهية والجناب النبوي	٧	-	١٣	٢٠	١,٧٢
١٨	علم الحكمة والمنطق	١١	-	٩	٢٠	١,٧٢
١٩	علم اللغة	٥	-	١٤	١٩	١,٦٤
٢٠	علم القرآن	١٢	-	٤	١٦	١,٣٨
٢١	علم أسماء الله الحسنى	٣	-	١٣	١٦	١,٣٨
٢٢	علم الفرائض	٤	١	٩	١٤	١,٢١
٢٣	علم الصرف	٧	-	٧	١٤	١,٢١
٢٤	علم الطب	٩	-	٥	١٤	١,٢١
٢٥	علم طبقات الصوفية	٢	-	١١	١٣	١,١٢
٢٦	كتب الموالد والإسراء والمعراج وفضائل المساجد الثلاثة	٢	-	٩	١١	٠,٩٥
٢٧	علم آداب البحث والمناظرة	٦	٢	٢	١٠	٠,٨٦
٢٨	قسم الصلوات	٦	-	٣	٩	٠,٧٧
٢٩	علم الفرق والملل	٢	-	٦	٨	٠,٦٩
٣٠	علم الحساب	-	١	٧	٨	٠,٦٩
٣١	علم العروض	١	-	٦	٧	٠,٦٠
٣٢	قسم مناسك الحج	٣	-	٣	٩	٠,٥١
٣٣	علم أسماء الرجال	٤	-	١	٥	٠,٤٣
٣٤	علم التاريخ	-	-	٥	٥	٠,٤٣
٣٥	علمي سر الحرف والرمل	-	-	٥	٥	٠,٤٣



م	الفـنـن	عدد الكتب المفردة	ما يتبع في الفنون الأخرى	ما في الجامع من الرسائل	العدد الإجمالي	النسبة %
٣٦	قسم الفلك	-	-	٥	٥	٠,٤٣
٣٧	علم النوازل والفتاوى المالكية	٢	-	١	٣	٠,٢٥
٣٨	علم الهندسة والهيئة	-	-	٣	٣	٠,٢٥
٣٩	قسم القواعد الفقهية	١	-	١	٢	٠,١٧
٤٠	طبقات الفقهاء المالكية	١	-	١	٢	٠,١٧
٤١	قسم طبقات الفقهاء الحنفية	-	-	٢	٢	٠,١٧
٤٢	علم الوضع	-	-	٢	٢	٠,١٧
٤٣	علم غريب الحديث	١	-	-	١	٠,٠٨
٤٤	علم الفقه الحنبلي	-	-	١	١	٠,٠٨
٤٥	قسم السياسة الشرعية	-	-	١	١	٠,٠٨
٤٦	علم طبقات الشافعية	١	-	-	١	٠,٠٨
٤٧	قسم أسماء الأماكن	١	-	-	١	٠,٠٨
٤٨	علم السباحة	-	-	١	١	٠,٠٨
٤٩	علم الفراسة	-	-	١	١	٠,٠٨
٥٠	تفسير غريب القرآن	-	-	-	-	-
٥١	علم حكايات الصالحين	-	-	-	-	-
٥٢	طبقات الحنابلة	-	-	-	-	-
٥٣	قسم طبقات علماء اللغة	-	-	-	-	-
٥٤	علم الرسم (الخط)	-	-	-	-	-
٥٥	قسم الرحلات	-	-	-	-	-
٥٦	الفلاحة	-	-	-	-	-
٥٧	الرماية	-	-	-	-	-
٥٨	طبقات الأطباء	-	-	-	-	-
٥٩	علم التعبير	-	-	-	-	-
	المجموع	٣٥٩	١١	٧٨٧	١١٥٧	٪١٠٠

الخاتمة

والرحلات ، والطب والفلك والهندسة ، . . . إلى آخر ما تم إيضاحه من خلال الجداول التي اشتملت عليها الدراسة ، وهذا يعني أن واقع الحياة الفكرية في المدينة المنورة في فترته وما قبلها كان واقعاً منفتحاً على جوانب متنوعة من العلوم غير محدد بنمط واحدة منها .

وأرجو من الله سبحانه وتعالى أن يبارك في العمر والوقت والجهد لي ولغيري من الباحثين لنرى هذا الفهرس وقد خرج إلى النور محققاً كاملاً .

ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر كل من ساعدني ومد لي يد العون في سبيل إنجاز هذا البحث ، وأخص بالذكر الاخوة في مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة ، ومكتبة المسجد النبوي الشريف ، والشيخ محمد الشاذلي النيفر ، والأخ الباحث حسين شكري .
والحمد لله أولاً وآخراً .

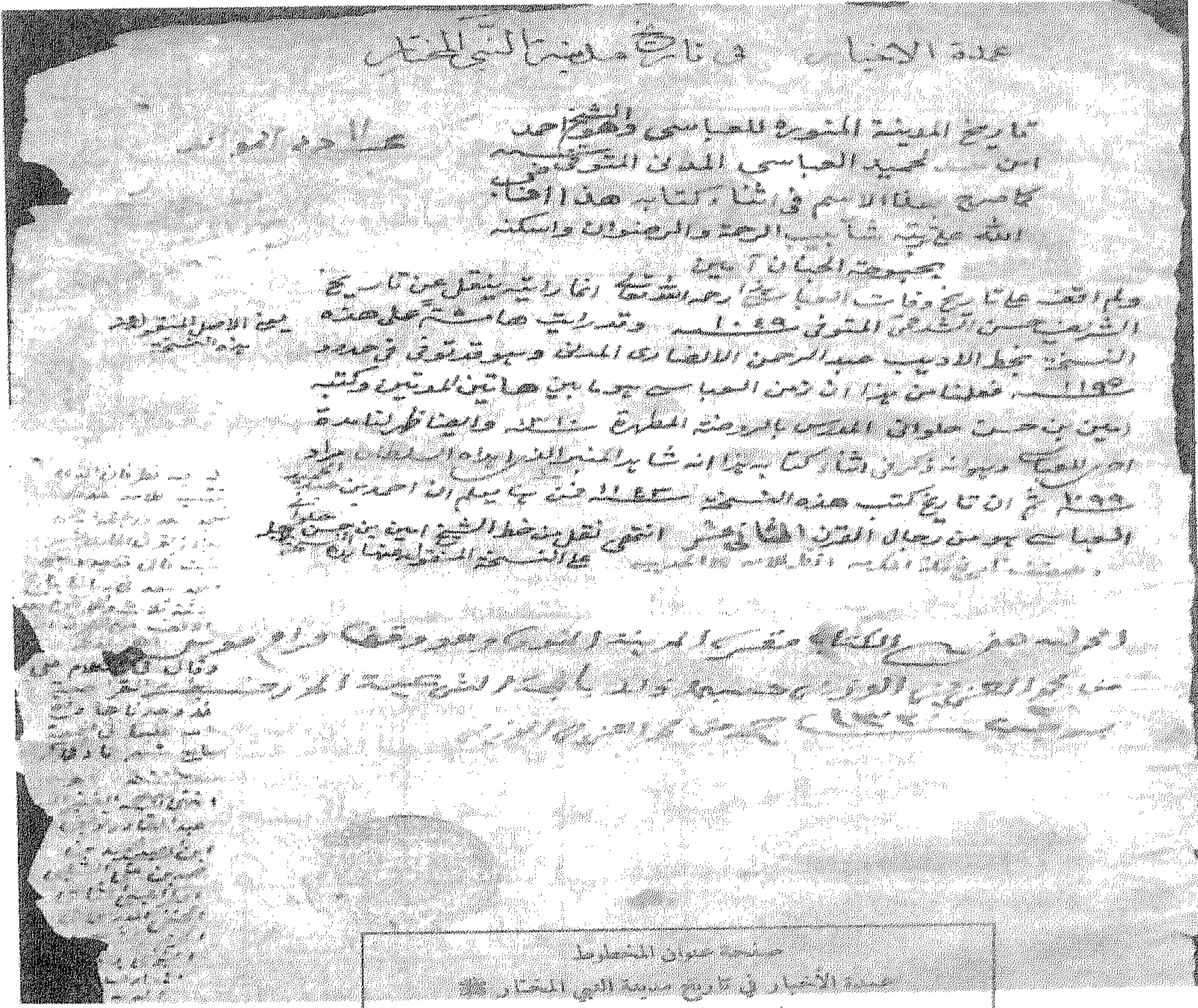
تعد مجموعة المخطوطات والمطبوعات التي كانت تضمها مكتبة محمد العزيز الوزير مجموعة قيمة تشتمل على عدد كبير من النوادير ، رغم أن بعضها مخروم ، وبعضها مفقود ، لأنها تقدم صورة عن الوضع العلمي في المدينة المنورة في أوائل القرن الرابع عشر الهجري ، وكان صاحب المجموعة محباً للعلم شغوفاً بالكتب يحرص على اقتناء النوادير وبذل الأموال الطائلة في شرائها ، نلمح هذا من خلال مراسلاته التي أمكن قراءة بعضها بصعوبة حيث تبين من خلالها إيضاح رغبته الصادقة في جمع الكتب النفيسة ، وبعض المراسلات تشتمل على إرسال قيمة الكتب وأجور نقلها .

كما يكشف لنا الفهرس أن اهتمام صاحب المجموعة كان اهتماماً متنوعاً ؛ فهو يملك كتباً في علوم الدين الإسلامي ، واللغة العربية وآدابها ، والتاريخ والجغرافيا

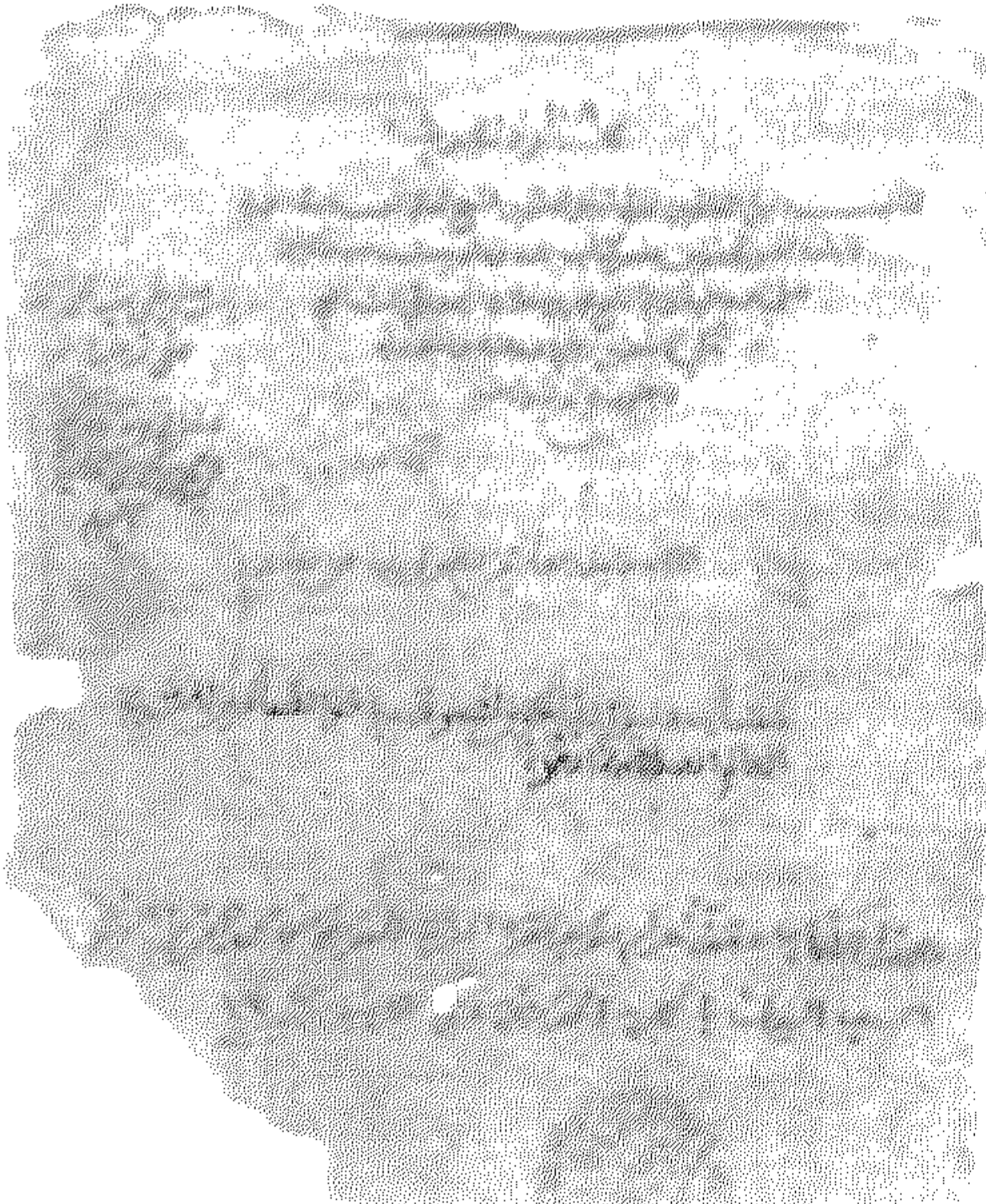
بفتح اسمه الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا رسولنا محمد وعلى آله وصحبه

عزرائيل جعل الاجازة ملأ ليل الكمان . وروطة ابن الجمان يابوا
 ارحام وصلواته وسلامه على سيدنا محمد خاتم المرسلين وصلى الله
 على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين
 وكل من تبعهم باحسان الى يوم الدين . اما بعد فانه لما كان
 اعلمنا نعتنا بطاعة واسم به صناعه والشغف بتحصينه
 طاعة طه وايه طاعه ركب بعضنا افتتاه كل صعب وذلك
 هم ط على المعقول منه والنفول حتمه طعمه والباقيسهم لهم من
 مسابله وزاهرا باننا كبر على نيل مغاخره ورسائله وان يمن
 راح طهنا ارحام رحمة نورا بعضيلة نرزيد انما انبغية
 انصاره النجيب وانباريع ابراركة الحبيب انبغية محمد
 اعن يزر الوزير مارستا ارحام وجد ووالهبا على دروس
 واجتهد حتى يفي بالانصاف به عن اجازة في اجازة واج
 انتمس بنا بعضيه اجازة عامة بما تصح روايته بين بانفول

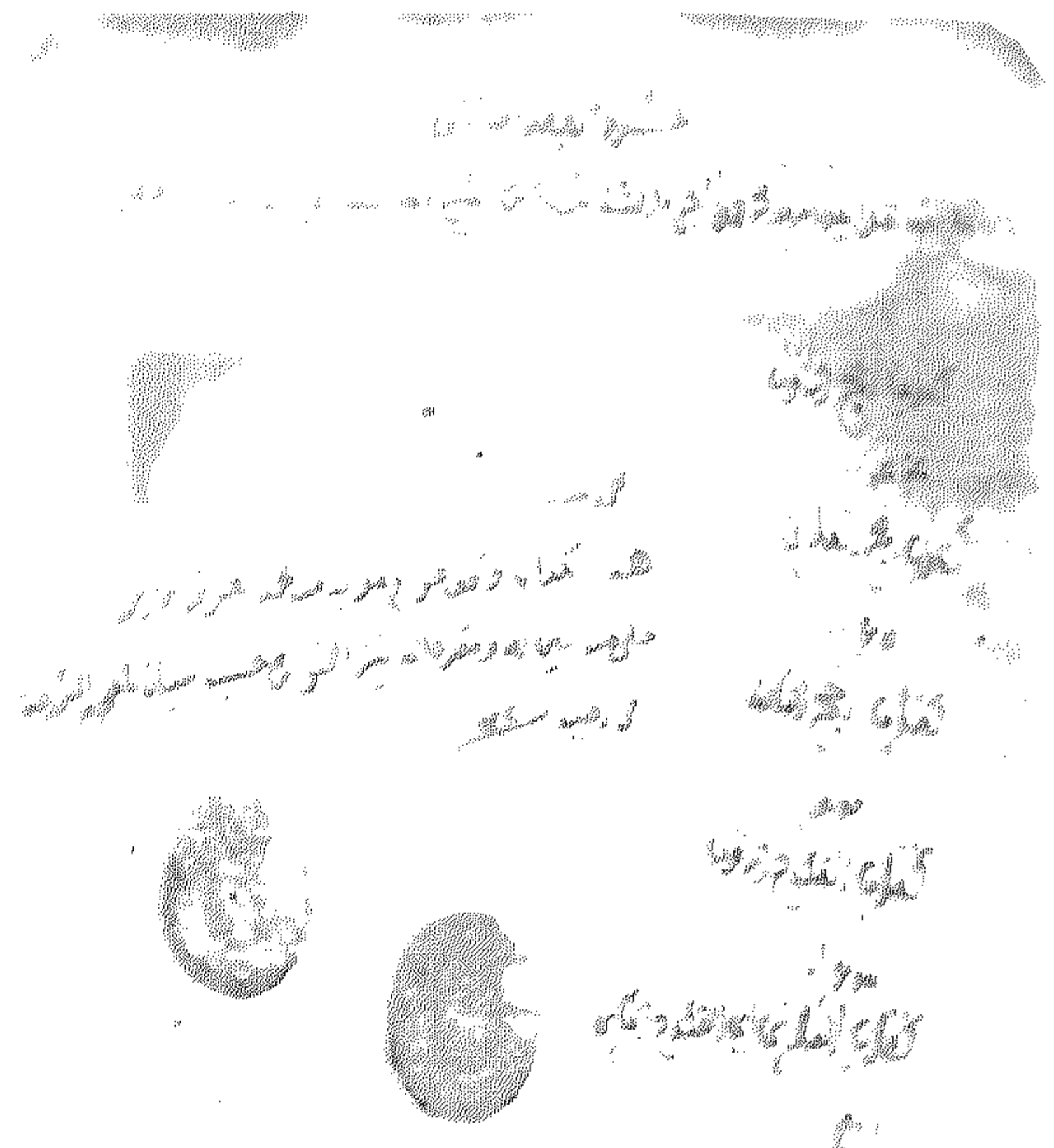
فوا من ت طبعه الزكور في عالمه عبد الله بن محمد
 اهل انظم وعلما الخنز بيل ما اجازة في بيده طاهرين
 رزاهم شيخ اهلنا بالجمع اليك ابو اعجاز شيخ اجازة
 بمن صبح عثمان انزيا لي عن سير محمد اسم الكسبي وكتب
 اصبح اسمهم يقول علما الزمهم على اعلى طاهرين هزا وارضة
 بنفوس من يعلم طاهينة العنق وما تحببنا الصبر وانست اقل
 في كل ما يربيه اربيه وان ايضا في من طاهرين عابيه وعلم
 انه انفول وبوسطنه الهجوي في بلوغ الطمول فان
 ارحام بعضيه محو القبا انبغية في صهي انبغية من
 سنة ارحام وثلاثمائة رابع صرح رزاهم انبغية



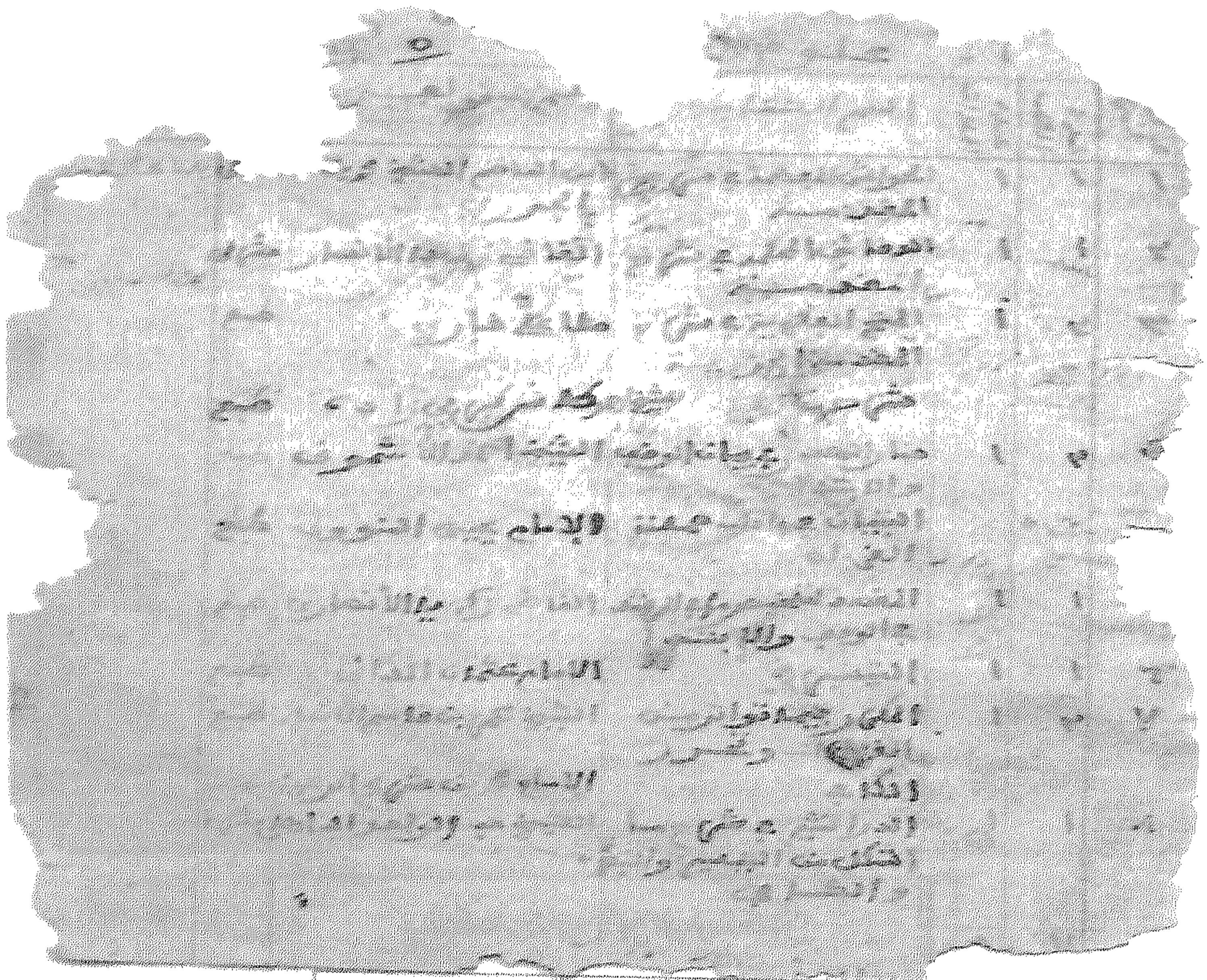
صفحة عنوان المخطوط
 عمدة الاخبار في تاريخ مدينة النبي المختار
 ويظهر عليها وثيقة الوزير بخطه



وقفية باسم محمد العزيز الوزير على كتاب دليل الفالحين



وقفية باسم محمد العزيز الوزير على صفحة عنوان أحد المخطوطات



الصفحة رقم (٥) من فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير (الكتاب المنفرد)

علم النقيس

رقم الكتاب	اسم المؤلف	ملاحظات
١	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٢	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٣	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٤	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٥	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٦	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٧	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٨	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
٩	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٠	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١١	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٢	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٣	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٤	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٥	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٦	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز
١٧	مجلد اليقظة في تفسير القرآن	الملك فيصل بن عبد العزيز

الصفحة رقم (١٧) من فهرس مكتبة محمد العزيز الوزير (الكب المفردة)

كيفية العقيدة، الملائمة كسيف ٤٨١		لا		
الاسم المقدم	الاسم المولف	الرقم	الرقم	الرقم
	المبارك بكيفية العرب	٢	١	١
	ازهار الرياض في عقيدة ابن العربي	٢	١	١
	الديباج المذهب في معرفة	١	١	١
	البيان كليل المذهب	١	١	١
	نيل الانتعاش في معرفة	١	١	١
	البيان المذکور	١	١	١
	توضيح اليبس وحلية الامتياز	١	١	١
	معالج الامانة مشتق الفروقة	٢	٢	٢
	ذيل بطريرك اليمان في جوهرة	١	١	٧
	كعبة الاثر في مذهب الشيخ	١	١	٦
	ازهار الرياض المذکور	٢	١	١
	مرآة المحاسن في عقيدة ابن العربي	١	١	١
	البيان المختصر للمسلمين في عقيدة			
	بلد صعيد العربية			
	فتوح في عقيدة			
	مصابيح في عقيدة ابن العربي			
	مرآة العبد المذکور	١	٣	١
	المجاهد في عقيدة ابن العربي			
	ازهار الرياض في عقيدة ابن العربي			
	البيان المختصر في عقيدة ابن العربي			

الصفحة رقم (٤٨١) من فوس مكتبة
محمد العزيز الوزير (الكاتب المفردة)



الرحمة وعلني الله تعالى يسر لؤدابه وحسابه وسبح

هذا باب الاكثر الاصحح الما بعد البيت الا الا شرابتنا سيجي ثم الشا ذليق النطق وادع عزاد وهدى
 السلام عليه ر ورحمة الله وبركاته وسبح بها المسائل التي سيجي ذات له العاقبة
 والسلافة وقور قور في الرفع المستراصة وقور سرياً ما تواردها في الغابة البشائر من
 شعبا الاستماع نرجوه من العفلا الرابع من جواب الابدانة بشرى سببا فطليح متعنا العبر وادع
 منكم وانما لك ما يسرك وانما جنة الاصحح سيجي عندها في عاقبة وقور شرعنا ما لم يسجد لك
 الوارث حبيته واتفي لنا بالاسية والاعتبار ان الرجل يصير الساعة على الاكثر اواني
 جلا الشكر على ما يفيح فراين الاحوال وان لم يسبح بالخطا انقته من تراخا الاجابها
 راجع الاله راء الكوفة والكواذبة والشحنى والشكليات من لا يوازيه بفطيمه ولا ينسبوا
 مثل نبيهم حتى يبلغ القبر التي الاله والكره سبح ومن لا يرتضي برباها القلبيد شانها
 ولا مفا تشترى من اجمع وانعكاس الفضايا وحير ورح الاذان بارة وسابلا فصوره من
 ولا من اياهم ذلك ما يمشي ذلك نرجوه من العفلا وانهم كما في سيات تر السجود والاطلاق
 ذات البيت والاطلح يد ازلت فانه الاهر الوازلة للشهيد بوجه رضى حسن
 لا يبلغ به منار منار وتبشيرنا بالرحمة من تكون على على به حاله يورد المخرج ولا يوافق
 ليصح اليك الفروع ويقتض الشمل على امسها تروم ونرجو سبورا اجتماع الشمس
 بجمع جميعها بالمرينة امثورة جفرا ان اللوال ولم تبين مقررنا من بين علمنا بنو الكواله
 من تعجز العواد واشكوتى ودر نية لره العباد ونفخ في اله اله بما نبيهم في الانع
 عليه وعلى اله السلام اعفلا الصلوة والسلام انهم ذلك المراد وهدى لسيد تر شيد
 لا تفصيها اسفاح ولا انكلاذ ويرينا بيلك ودا انما لك وكلافة انما لك انواع السران المتعين
 بالذمة وانواع التعريف والبرايان نرجو تبليغ السطح الاتح الاعم ولايقا انسية
 والسوال الاتح والتهنئة بل لا يمكن شبا يلك وسلافة سيجي عندها نوري سبوا على منار
 بخير عاقبة ومسنن للجميع القاتمة والعاقبة والسلام منودوه كز الالف في المزينة
 شوارك البارك **سنة** جعله الله مبارك علينا في الامانة والمعاد كز لا مشانه وانما انما المشانه

هذا باب الاكثر الاصحح الما بعد البيت الا الا شرابتنا سيجي ثم الشا ذليق النطق وادع عزاد وهدى

نموذج من مراسلات محمد العزوف الوزو
 بتاريخ شوال سنة ١٢٢٦هـ

اوله
وجاه الله على سيره والاله وحبه وسخ

جاءه من الامم الكرم اللبنة البارحة الالفة التي سير جبرك
الفسح السلام عليه في ورجة السموي بركانه بشكر اعلى العاهل
البحر الذي سير محمود شوبل ان سيادته ارسلت لي انما طاب
بها كبت بشوش كل يوم وردنا من ايام ما في هذا
جزيرة من صفة النجا وكتبتنا عليها ورجعنا لها دون
هان كان ملذ كر دور تلك الفايحة ونسب برقيتها لنا قانيا
والصوم والخلع والادوية غبار لجاز الوجر مع التفضل بيمن
كيفية تبادله الخطاب مع سيادته وعنوانه مكاتبته في دمشق
وداع لك الحس والافعال والسلام من جبر العن بن الوزير سلمه
فهرس

نموذج آخر من مراسلات محمد العزيز الوزير

مؤرخة في أول ذي القعدة سنة ١٢٣١هـ



الحواشي والمصادر

- ١- الخياري ، السيد ياسين أحمد ياسين /
صور من الحياة الاجتماعية بالمدينة
المنورة منذ بداية القرن الرابع
عشر الهجري وحتى العقد الثامن
منه . المدينة المنورة : المؤلف ، ١٤١٣هـ /
١٩٩٣م ، ص ١٠٩ - ١١٢ .
- ٢- العزيز : اختصار لعبدالعزیز ، وهو مما
شاعت التسمية به في تونس ، فالأصل
في اسمه محمد عبدالعزیز الوزير ،
وكذلك مما تمألاً الآباء عليه في تونس
تركيب الاسم ، فاسمه مركب من
اسمين محمد وعبدالعزیز ، بخلاف ما
اشتهر في الشرق من تركيب الاسم من
علمين أحدهما اسم الابن والآخر اسم
الأب . انظر : المازري ، أبو عبد الله
محمد بن علي (ت ٥٣٦هـ) المعلم
بفوائد مسلم - تحقيق محمد
الشاذلي النيفر - ط ٢ - بيروت :
دار الغرب الإسلامي ، ١٩٩٢م ، ١ /
١٦٣ هامش رقم ٢ .
- ٣- السابق ، ١ / ١٦٣ هامش رقم ٣ ،
ومحمد الشاذلي النيفر . - رسالة
خطية إلى الباحث .
- ٤- مخلوف ، محمد بن محمد / شجرة
النور الزكية - بيروت : دار الكتاب
العربي ، د . ت ، ص ٤٢١ .
- ٥- إجازة محمد الطيب النيفر لمحمد
العزيز الوزير .
- ٦- السابق .
- ٧- من شيوخ الطبقة الأولى : فقيه نبيه
علامة المعني فهامة يشار إليه في الفصاحة
وجزالة الألفاظ وسلامتها وبراعة المعاني
ونفاستها ، أخذ عن الشيخ محمد حمده
الشاهد وغيره (انظر : مخلوف /
شجرة النور الزكية ، ص ٤٢١) .
- ٨- السابق ، ورسالة خطية من محمد
الشاذلي النيفر إلى الباحث .
- ٩- انظر صورة هذه الإجازة في الملحق ،
والإجازات المذكورة محفوظة في مكتبة
المسجد النبوي ضمن المجموع رقم
٨٠ / ٧٤ و ٨٠ / ١٢٢ .
- ١٠- عاصم حمدان (من علماء
المسجد الحرام - الشيخ محمد
العربي التباني) مجلة التضامن
الإسلامي (السنة الثامنة والعشرون -
ج ٩ و ١٠ ، ربيع الأول والثاني
١٣٩٤هـ) ص ٦٠٤ .
- ١١- الإبراهيمي ، محمد البشير / في قلب
المعركة - الجزائر : شركة دار الأمة ،
١٩٩٤م ، ص ٢١١ .
- ١٢- المازري / المعلم ، ص ١٦٢ - ١٦٣ .
- ١٣- الشامخ ، محمد عبدالرحمن /



- قبل وفاته بسنة وله مصنفات عديدة (انظر
الأعلام للزركلي ، ١/٢٦٦) .
- ٢٥- المازري / المعلم ، ص ١٦٧ .
- ٢٦- إحدى مجموعات مكتبة الملك
عبدالعزیز بالمدينة وتضم أكثر من خمسة
آلاف مخطوط وحوالي ثمانية آلاف
مطبوع نادر وحديث .
- ٢٧- إحدى مجموعات مكتبة الملك
عبدالعزیز بالمدينة وتضم ٣٣١٤
مخطوطاً وحوالي أربعة آلاف كتاب نادر
ومطبوع حديث .
- ٢٨- الإبراهيمي / في قلب المعركة ،
ص ص ٩٢ - ٩٣ .
- ٢٩- إحدى مجموعات مكتبة الملك
عبدالعزیز بالمدينة وتضم ١١٧٩
مخطوطاً و ٨٤٠ كتاباً نادراً .
- ٣٠- إحدى مجموعات مكتبة الملك
عبدالعزیز بالمدينة وتضم ٢٠٢ مخطوط
و ٦٨٨ كتاباً نادراً .
- ٣١- إحدى مجموعات مكتبة الملك
عبدالعزیز بالمدينة وتضم ٧٦٠ مخطوطاً
و ٦٥٧ كتاباً نادراً .
- ٣٢- مكتبة آل المدني هي مكتبة خاصة ،
يذكر علي حافظ أنها كانت بدار آل
مدني : انظر : فصول من تاريخ
المدينة المنورة - جده : شركة
المدينة ، ص ٢٤٥ .

- التعليم في مكة والمدينة آخر
العهد العثماني - ط ٢ - الرياض :
دار العلوم ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م ،
ص ص ٦١ - ٦٢ .
- ١٤- عبدالحق النقشبندی ، «من ذاكرتي قبل
نصف قرن» مجلة المنهل ، ج ٥
(جمادى الأولى عام ١٣٨٢هـ / أكتوبر
١٩٦٢م) . ص ص ٢٧٩ - ٢٨٠ .
- ١٥- علي حافظ / فصول من تاريخ
المدينة المنورة - جده : شركة المدينة
المنورة للطباعة والنشر ، (د . ت) ،
ص ١٥١ . والشامخ / التعليم في
مكة والمدينة ، ص ٦١ .
- ١٦- الإبراهيمي / في قلب المعركة .
ص ٢١١ .
- ١٧- عاصم حمدان / من علماء المسجد
الحرام ، ص ٦٠٤ .
- ١٨- المازري / المعلم ، ص ١٦٣ .
- ١٩- السابق ، ص ١٦٢ .
- ٢٠- السابق ، ص ١٦٦ .
- ٢١- السابق ، ص ١٦٢ .
- ٢٢- السابق ، ص ١٦٧ ، والشاذلي النيفر ،
رسالة خطية .
- ٢٣- السابق ، ص ١٦٣ .
- ٢٤- هو أحمد بن ياسين الخياري المدني ، ولد
سنة ١٣٢١هـ ، تولى إدارة مكتبة الحرم
النبوي ، وعين مديراً عاماً لمكتبات المدينة



- ٣٣- هي مكتبة خاصة لدى ورثة آل هاشم ، ناظر وقفها الأستاذ / هاني هاشم ، وقد أهدى - مشكوراً - نسخة ميكروفلمية من مخطوطات هذه المكتبة إلى مكتبة الملك عبدالعزيز بالمدينة المنورة .
- ٣٤- هو عبدالجليل بن عبدالسلام برادة الحنفي المدني ، ولد بالمدينة المنورة أواخر عام ١٢٤٢ هـ وكان عالماً شاعراً نشأ في عائلة كريمة عرفت بالعلم والأدب ، توفي عام ١٣٢٧ هـ (انظر : كتبي ، أنس / أعلام من أرض النبوة ، ١ / ١٢٢ - ١٣٨) ومكتبته هذه لم نحصل على معلومات تؤكد وجودها في العهد الحاضر .
- ٣٥- مكتبة الوزير التونسي العربي زروق ، لم نحصل على معلومات تؤكد وجودها في العهد الحاضر .
- ٣٦- الإبراهيمي / في قلب المعركة ، ص ٢١٣ .
- ٣٧- الشاذلي النيفر / المعلم بفوائد مسلم ، ص ١٦٧ .
- ٣٨- وهذا العدد لمكتبة الشيخ الوزير وبمقارنته بفهرس المكتبة وجد مطابقاً . وهذه الطريقة متبعة مع جميع محتويات المكتبة حيث يوضع على
- كل كتاب رقمه المدون في الفهرس .
- ٣٩- بلغت جملة الصفحات المدون بها معلومات ٥٠٨ صفحات بنسبة ٦٥,١٢٪ بينما كانت الصفحات الباقية خالية وعددها ٢٧٢ صفحة بنسبة ٣٤,٨٧٪، وربما تركت هذه الصفحات للفصل بين فن وآخر ولإمكان إضافة ما يستجد من مجموعات إلى رصيد المكتبة مستقبلاً .
- ٤٠- أفرد الفهرس قسماً خاصاً لعلم النوازل والفتاوى المالكية لكثرة الكتب فيها بخلاف المذاهب الأخرى .
- ٤١- حيث لم يوجد بمكتبة الوزير أثناء إعداد الفهرس كتب مفردة في طبقات الحنابلة فقد ترك لذلك ثلاث صفحات خالية أرقامها من ٥٠٣ إلى ٥٠٥ ، ثم بدأ بما يتبع طبقات الحنابلة في كتب الفنون الأخرى ، ويليه ما في المجاميع من طبقات الحنابلة .
- ٤٢- لا يوجد به كتب مفردة وفيه رسالتان فقط ضمن المجاميع .
- ٤٣- لا يوجد به كتب مفردة ، وبه رسائل ضمن المجاميع .
- ٤٤- لا يوجد به سوى كتاب واحد ضمن المجاميع .



فتح المتعال بشرح القصيدة المسماة لامية الأفعال

لحمد بن محمد الرائقي الصعيدي

[تصريف الأسماء]

إبراهيم بن سليمان البعيمي

أستاذ علم اللغويات المساعد بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة

المؤلف - اسمه ونسبه :

هو حمد بن محمد الرائقي الصعيدي المالكي ؛ هذا ما استطعت الوصول إليه في نسبه ، إذ لم أجد من ترجم له وكل ما استطعت الوصول إليه حيال نسبه مأخوذ من النسخ التي اعتمدت عليها، وعبثاً حاولت التنقيب في بطون المراجع المهمة بعلم الرجال خلال الحقبة التي عاش فيها الرجل ، ولكني لم أجد من ذكره، فأخذت أقدم في اسمه وأؤخر عسى أن أقف على ترجمة له من مثل أحمد بن محمد، ومحمد بن محمد، ومحمود بن محمد، والسعيدي مكان الصعيدي والصعيدي نسبة لصعدة مدينة في اليمن، ولكن كان يردني أنه مالكي وأهل اليمن إما زيود وإما شافعية وليس فيهم مالكية، والمالكية في صعيد مصر كثر مما يقوي نسبه لصعيد مصر ويوهن نسبه لصعدة اليمن فقلت لعله آفاقي فيهم فعسى أن أظفر بشيء ولكن ذهب جهدي أدراج الرياح، وكلما أعياني التنقيب أوقفت البحث ياساً من العثور على شيء، ثم إذا عاودني النشاط عدت للبحث من جديد وهكذا دواليك عامين كاملين .

والصعيدي نسبة لصعيد مصر إقليم واسع جداً في جنوب القاهرة خرج منه طائفة كبيرة من العلماء الأفاضل في مختلف العلوم والفنون .
والرائقي قبيلة في صعيد مصر لا تزال تحمل هذا المسمى حسب ما أخبرني به أحد الفضلاء من أبناء ذلك الإقليم .



١١٩٧هـ، ونقل من محمد بن محمد الأمير الكبير (٢) دون أن يذكر اسمه صراحة في موضع واحد ، والأمير توفي عام ١٢٢٣هـ ، وإحدى النسختين اللتين عملت عليهما مؤرخة عام ١٢٤٨هـ ، وهي ليست نسخة المؤلف بل منقولة عنها ؛ وبناء على هذا نستنتج إن الرجل كان حياً خلال تلك الحقب الزمنية ، وأنه كان أصغر من السجاعي لأنه كان يصفه بالعلامة ولعل السجاعي من شيوخه، وأنه كان قريناً للأمير لأنه وصفه بعض المحققين وقد يكون زميلاً له .

دراسة الكتاب :

عنوانه

الكتاب عنوانه : فتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال، هذا هو المدون على النسختين، وكما صرح به المؤلف «وسمّيته بفتح المتعال على القصيدة المسماة بلامية الأفعال» .

نسبة الكتاب للمؤلف :

لا شك في نسبة الكتاب للمؤلف إذ صرح المؤلف باسمه في أول الكتاب فقال : «الحمد لله على إفضاله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فيقول أحوج العباد ، وأخفض العبيد حمد بن

والذي يبدو لي - والله أعلم - أن صاحبنا عاش في الصعيد بعيداً عن مراكز الحضارة في مصر وهذا ما جعل المعنيين بالتراجم من أمثال الجبرتي في تاريخه، ومبارك في خططه، والشوكاني في البدر الطالع، والبيطار في حلية البشر ، وابن زبارة في النور السافر وغيرهم يغفلون ذكره .

كما أنه لم يحظ بتلامذة نجباء يحملون علمه واسمه من بعده فيشتهر بهم ؛ ولهذا عاش الرجل مجهولاً، وكم من عالم نحري خفي على العالمين ببعده عن مراكز الحضارة .

مولده ووفاته :

بما أننا لم نقف على ترجمة للرجل فمن العبث الجزم بتاريخ قاطع لميلاده أو وفاته ، وكل ما نستطيع القول به في هذا الشأن هو تقريبي فقط بناء على إشارات من كتابه مقربة للزمن لاجازمة به، فنقول : إن الرجل عاش ما بين العام ١١٧٠، و١٢٥٠هـ تقريباً، لأنه نقل من الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي في موضعين (١) من كتابه فتح الجليل على شرح ابن عقيل، والسجاعي توفي عام



تجاوز النقل عنهما ثمانين موضعاً ،
ونقل من المحكم لابن سيده ،
وضياء العلوم لابن نشوان الحميري
مرة واحدة ، ومن كتب النحاة
المعاصرين له كفتح الجليل للسجاعي ،
وحاشية الأمير على شذور الذهب
مرة واحدة ، وعلى المستطرف مرة
واحدة وحياة الحيوان الكبرى ،
وشرح الشاطبي للألفية والدر النضير
في الصلاة على الحبيب البشير
للتبكتي ، ومن كتب الحديث وغيرها .
ولكن جلّ مصادره منقولة
بالواسطة عن بحرق اليميني .

ولعل بعده عن أجواء القاهرة
هو الذي جعله لا يستفيد من تاج
العروس الذي كان في أمسّ الحاجة
إليه لتفسير غوامض القاموس ،
والاستدراكات عليه ، ولو اطع عليه
لغير رأيه في كثير مما اختاره من
مثل قوله في مضارع نَعَى يَنْعِي
بكسر عينه ، والراجح فتحها كما هو
عند الزبيدي في التاج .

موقفه من ابن مالك :

لم يكن موقفه من ابن مالك
موقف المستسلم المسلم بما قال بل
كان يناقش ويرجح خلاف اختيار ابن
مالك ، إذا بدا له أن الصواب خلافه
من مثل حديثه عن كسر عين مضارع

محمد الصعيدي المالكي غفر الله له
ولوالديه وإخوانه والمسلمين آمين
هذا تعليق لطيف على منظومة
الإمام أبي عبد الله جمال الدين
محمد بن مالك

ومما يؤكد نسبة الكتاب للمؤلف
ما ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب
العربي في النسخة العربية في حديثه
عن لامية الأفعال وشروحها : ٢٩٢ / ٥
قال : « شرح لحمد بن محمد السعيدي
ميونخ ٧١٩ » ولكنه جعله السعيدي
بالسين بدل الصعيدي بالصاد .

مصادر المؤلف :

اعتمد المؤلف كثيراً على الشرح
الكبير لبحرق اليميني في شرحه
لامية الأفعال ، وهو قد صرح بذلك
فقال : « اقتطفته من ثمار شرح
الإمام الفاضل بحرق اليميني وهو
المراد بالشارح عند الإطلاق ، وبعض
كلمات من غيره » .

كما أنه اعتمد على ابن الناظم
في شرحه اللامية ، وعلى التسهيل
وشرح لابن مالك ، وعلى الخلاصة
للموازنة بين آراء ابن مالك من
خلال كتبه المتنوعة ومن كتاب
سيبويه ، واعتمد كذلك على كتب
المعاجم التي كثيراً ما كان يصرح بها
ومن أهمها الصحاح والقاموس إذ

من كلام بحرق اليمني وللمصنف الاختيار، والاختيار دليل الموافقة ، إذ قد اعترض على الشارح في إعرابه قول ابن مالك في اللامية ،

عين المضارع من فعلت حيث خلا

من جالب الفتح كالمبني من عتلا

فاكسر أو اضمم إذا تعين بعضهما

لفقد شهرة أو داع قد اعتزلا

عين منصوب على التنازع فقال الصعيدي ٢٤/ب : «عين المضارع مفعول به مقدّم لقوله اكسر ، ولا يضره وقوعه بعد الفاء ؛ لأنها زائدة، ومفعول اضمم محذوف يدل عليه المذكور، وليس من باب التنازع خلافاً للشارح ؛ لأن الناظم لا يراه في المتقدم» .

وكذلك كان موقفه من ابن الناظم يخطئه أحياناً كما قال في شرح هذا البيت :

فعالة لخصال والفعالة دع

لحرفة أو ولاية ولا تهلا

فقال : «قال بدر الدين رحمه الله تعالى الخصال إنما تبني من فعل المضموم نحو نظف نظافة قال : وقد تقدّم أن مصدره يجيء على فعالة وفَعولة كالشجاعة والسهولة فقوله هنا فعالة لخصال إعادة محضة ؛ قال الشارح : وعندي

فَعَلَ يَفْعَلُ إذا كان يائي اللام من مثل أتى يَأْتِي قال : «ولم يشدّ من هذا النوع إلا أبى الشيء يَأباه إباءً بموحدة، ولم يستثنه الناظم» .

ومن مثل حديثه عن المثال الواوي من فَعَلَ المفتوح العين قال ١٢/ب : «قال الشارح : صرح في التسهيل بأن سائر العرب غير بني عامر تلزم كسر مضارع هذا النوع ، ولم يستثن منه شيء ولا شرط له شرطاً وهو مقتضى النظم ، وذلك عجيب منه فإنه جاءت منه أفعال بالفتح ، بل إننا نقول باشتراط كون لامه غير حرف حلق ، فإنني تتبعته مواده فوجدت حلقي اللام منه مفتوحاً كوجأ الأنثيين يجأ رضهما، وودعه يدعه تركه، ووزعه يزعه كفه ووضع يضعه» ... إلخ .

وقال في مضارع فَعَلَ يَفْعَلُ مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع قال ٢١/أ : «قال الشارح شرط في التسهيل للزوم الضم فيما لامه واو أن لا يكون عينه حرف حلق ، وهو مقتضى كلام الناظم فيما سيأتي في الحلقي ، وكأنه لم يمعن النظر في ذلك» . وهكذا كان ديدنه ، ولكنّ أغلب ما اعترض به على ابن مالك هو

إذ جزّاه ستة أجزاء فقال : «من أفعل الأمر أفعل» الأمر مبتدأ وأفعل بقطع الهمزة المفتوحة وكسر العين خبره، ومن أفعل متعلق بمحذوف صفة الأمر... ثم قال «واعزه» أي الأمر «لسواه» أي لسوى أفعل «ك» صيغة «المضارع ذي» أي صاحب «الجزم الذي اختزلا» .

كما ترى قد فصل بين الجار والمجرور في «كالمضارع» ، والمضاف والمضاف إليه في «ذي الجزم» .

ولو شاء امرؤ أن يستلّ لامية الأفعال من هذا الكتاب لكان بمقدوره ذلك دون أن يفقد منها شيء ولكن بعد عناء وجهد جهيد .

وهذا الأسلوب الذي سلكه المصنف جعلني أورد في الحاشية أبيات اللامية عند ذكر المؤلف أول كلمة من البيت المراد شرحه ليكون القارئ على بصيرة مما يراد شرحه له ، وإذا كانت الفكرة التي يراد شرحها تتكون من أبيات متعددة فإنني أوردتها مجتمعة .

كما أنني جعلت اللامية في المتن بين قوسين كبيرين وبخط مختلف بحسب تجزئة المؤلف لها ؛ لكي يفرّق القارئ بين المتن والشرح هكذا (وانقل لفاء الثلاثي) (شكل عين

أنه ليس بإعادة محضّة بل هو بيان أعم من الأول فإنه ذكر فيما مضى أن فعل بالضم يجيء مصدره المقيس على فعالة وفَعُولَة ، وأراد هنا أن يبيّن أن أفعال الخصال من أي فعل كان يقاس مصدره على فعالة» .

طريقته في الشرح :

يبدو أن الأسلوب الذي سلكه الشيخ خالد الأزهري في التصريح ، والأشموني في منهج السالك من دمج المتون التي يشرحونها بكلامهم حتى يكونا كلامًا واحدًا يصعب التفريق بينهما قد راق لصاحبنا فسلكه ؛ إذ نثر لامية الأفعال في كلامه نثرًا وخلطهما معًا فصارا شيئًا واحدًا، ولم يصنع كما صنع من قبله من شرّاح المنظومات بإيراد بيت كامل ثم يعقبه الشرح ، بل كان صاحبنا يجرّئ البيت أجزاء ، ويشرح كلّ جزء على حدة بحسب مراده تسبقه أحياناً عبارة «أشار له بقوله» . وهذا الأسلوب الذي سلكه

جعله يلجأ إلى الفصل بين المتلازمين كالعاطف والمعطوف ، والجار ومجروره، والمضاف والمضاف إليه من مثل شرحه لهذا البيت :

من أفعل الأمر أفعل واعزه لسوا

ه كالمضارع ذي الجزم الذي اختزلا

وَيَوْعَرُ إِذَا تَوَقَّدَ غِيظًا، وقال في الأفعال الثلاثية المضعفة اللازمة التي سمع في مضارعها الكسر قياسًا والضم شذوذًا: «السابع عشر نَسَّ الشيءُ بالنون والسين المهملة يقال نَسَّ اللحمُ يَنَسُّ وَيَنَسُّ أَي جَفَّ وَذَهَبَتْ رطوبته» .

شواهد:

شواهد الصرف في الجملة قليلة لا ترقى إلى مستوى شواهد النحو؛ ولهذا نجد أغلب كتب التصريف شحيحة في شواهدا، وصاحبنا تنوعت شواهدا إذ استشهد بالقرآن الكريم، والأحاديث النبوية، وأشعار العرب، وأمثالهم، ولكنها كما قلت قليلة يأتي في صدارتها شواهدا من القرآن التي ناهزت ثمانين شاهدًا، وكان المؤلف يورد في بعض الأحيان الشاهد من القرآن دون إشعار بأنه آية، بل كان يجتزئ من الآية بموطن الشاهد كاستشهاده مثلاً على مجيء فِعْلِ الأمر من أَفْعَلَ على أَفْعَلَ قال: «فِعْلُ الأمر الكائن من أَفْعَلَ كَأَكْرَمَ زِيدًا» و﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا﴾ و﴿أَدْخِلْ يَدَكَ﴾ و﴿أَلْقِ عَصَاكَ﴾، وقال في معنى فَعَلَ المضعف العين: «ويكون أيضًا لإفادة معنى التكثير نحو ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ﴾

إذا (اعتلت) (وكان) (بتا الإضمار) (متصلاً) .

ولو شئنا جمع شتات هذا البيت لكان بهذه الصورة :

وانقل لفاء الثلاثي شكل عين إذا اعـ

تلت وكان بتا الإضمار متصلاً

فما وضع بين ذينك القوسين وكتب بذلك الخط فهو من اللامية .

شرحه الغريب :

تمتلئ المصنفات الصرفية بالغريب والخوشي من الكلام ، والأوزان المهجورة الآن من مثل : إِفْعَيْلَ كَاهَبَيْخَ ، إِفْعَنْلًا كَا حَبَنْطًا ، ومن مثل فَعْعَلْ كـ «رَهْمَسَ» وَهَفْعَلْ كـ «هَلْقَمَ» وَهَلَمَّ جَرًّا من هذه الأوزان التي لا يعرف المتخصصون في اللغة العربية معناها ولا يضبطون مبنائها إلا بالرجوع للمعاجم ، وكان صاحبنا قد أحسَّ بهذا؛ فتولَّى شرح الغريب، وضبط البناء كقوله «ومنها إِفْعَنْلَلْ كَا حَرَنْجَمَ بزيادة همزة الوصل والنون بين العين واللام الأولى ، وهو لطاوعة فَعْعَلْ كَحَرَجَمْتُ الإِبِلَ فَتَحَرَجَمْتُ : أي جمعها فاجتمعت» وقال في الأفعال الثلاثية مكسورة العين في الماضي وفي مضارعها الفتح والكسر معاً، قال : «الثاني وَغَيْرُ بغير معجمة يقال وَغَيْرُ صدره يَغِيرُ

العرب وهو قولهم «برق خلب» .
وفي الجملة شواهد الصرف
قليلة في هذا الكتاب وغيره .

لامية الأفعال

لامية الأفعال لابن مالك
منظومة صرفية من البحر البسيط
بلغ عدد أبياتها مئة وأربعة عشر
بيتًا ، وسميت بهذا الاسم ؛ لأنها
بنيت على روي اللام ، وأضيفت إلى
الأفعال تغليبا لها لا اختصاصا بها .

مباحثها :

اشتملت اللامية على بعض من
تصريف الأفعال ، واشتملت على
ماكان الحدث بعضا من دلالاته في
تصريف الأسماء ، وأخلت ببعض ،
فقد بدأها الناظم بالحديث عن
تصريف الفعل المجرد رباعيا كان أو
ثلاثيا ، مع بيان مضارعه ، وحركة
عين المضارع من الثلاثي ، والمواطن
التي ينقاس فيها ضمّ عين المضارع ،
وكسرها وفتحها ، ثم تحدث عن
اتصال ضمائر الرفع المتحركة
بالأفعال الجوفاء ، وما يطرأ على فاء
الفعل بسبب هذا الاتصال ، ثم ذكر
أبنية المزيد فيه سواء كانت الزيادة
للمعنى أم للمبنى ، وذكر في هذا
أبنية نادرة جدا من مثل : «رهمس
وهلقم وترمس وجلمط واعثوجج

كل ممزق» ﴿وقطعناهم﴾ ﴿وغلقت
الأبواب﴾ ، وهكذا يورد الآيات دون
إشعار بأنها آية ، بل ربما اجتزا
بكلمة واحدة منها من مثل
استشهاده على وجوب كسر همزة
الوصل وعدم الاعتداد بالحركة
العارضة في عين أمر الثلاثي إذا
كانت مكسورة في الأصل وطرا
عليها الضم ، فقال : «واحتربقوله
لزوم الضم مالم يكن الضم فيه
لازما نحو ﴿امشوا﴾» فاجتزا بهذه
الكلمة من الآية السادسة من سورة
ص .

وكان يستشهد بالقراءات الشاذة
ولكنه كان ينبه على ذلك بقوله :
وقرئ شذوذاً .

أما شواهد من حديث رسول
الله ﷺ فكانت في المرتبة الثانية ،
ولكنها لا تبلغ في الكثرة شواهد
من القرآن كاستشهاده بقوله ﷺ
«لاخلافة» و«الولد مبغلة مجبنة»
و«السواك مطهرة للفم مرضاة
للرب» .

أما شواهد من أشعار العرب
فهي تعدّ على أصابع اليد الواحدة ،
ومع قلتها فلم يعلق عليها ، وعزا
واحداً منها فقط مع أنه محل نزاع .
واستشهد بمثل واحد من أمثال



ومباحث تخصّ تصرّيف الأفعال من مثل أحكام توكيد الفعل، ومعاني صيغ الزيادة وهو مبحث مهم جداً، والتعدي واللزوم وعلاماتها، والفعل الليف وأحكامه، والجامد والمشتق .

ومباحث تخصّ تصرّيف الأسماء وهي كثيرة جداً مثل أبنية الأسماء الجرّدة الثلاثية والرباعية والخماسية، والتذكير والتأنيث ، وجمع التكسير، والمقصود والنقوص و الممدود، والتصغير، ولعل ابن مالك لاحظ أن الحدث ليس من دلالة هذه الأبواب فأعرض عنها .

شروح اللامية

تصدّى للامية الأفعال علماء كثيرون شرحوها أعرف من شروحاتها :
 ١ - شرح ابن الناظم وسأحدثت عن شرحه في الفصل الذي بعد هذا.
 ٢ - شرح : محمد بن دهقان النسفي المتوفى عام : ٨١٨ هـ ، ويسمى شرحه «شرح تصرّيف المفتاح» ويوجد منه نسخة في الأصفية برقم : ٨٩٢/٢ / ٨ (٢) .
 ٣ - شرح : محمد بن عبد الدائم البرماوي المتوفى سنة : ٨٣١ هـ، وتوجد نسخة من شرحه في المكتبة الأزهرية برقم : ٢٠٣ .

واعلنكس واجفأظ وترهشَفَ وزهزَقَ»، ثم تحدث عن بناء الفعل المضارع فذكر فيه حروف المضارعة «أنيت» وحركة حرف المضارعة فتحها وضمها وكسرهما، وحركة ما قبل آخره، ثم عرّج على الفعل المبني للمفعول وأوضح كيفية بنائه وما يطرأ عليه من تغيير ثم أنهى المطاف في تصرّيف الأفعال بالحديث عن فعل الأمر .

وفي تصرّيف الأسماء تحدث عن أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة بأسماء الفاعلين ، ثم ذكر أبنية المصادر من الثلاثي وغيره قياسية كانت أم سماعية ، وتحدث عن ما صيغ منها للدلالة على المرّة والهيئة ، وعقد باباً للحديث عن ما صيغ على وزن مفعَلٍ أو مفعِلٍ سواء أريد به المصدر أم الظرف ، وأشار قبل نهاية المنظومة إلى ما صاغته العرب على وزن مفعَلَةٍ للدلالة على كثرة الشيء في المكان ، واختتم منظومته بالحديث عن اسم الآلة .

من خلال هذا العرض السريع لما حوته لامية الأفعال يتبيّن لنا أنها قد أخلّت ببعض مباحث عامة كالميزان الصرفي، والإلحاق، والاشتقاق.



- ٩ - شرح أبي العباس أحمد بن محمد الدلاني المغربي المتوفى سنة ١١٢٨هـ أشار إليه بروكلمان .
- ١٠ - شرح أبي العباس الوهراني ومنها نسخة في الأسكوريال أشار إليها بروكلمان (٩) .
- ١١ - شرح بدر الدين الحسني المتوفى عام ١٢٥٤هـ .
- ١٢ - شرح ابن يحيى هكذا ، ومن شرحه نسخة في المكتبة الأزهرية برقم : ٩٩٦ أشار إليها محقق التسهيل (١٠) .
- ١٣ - شرح لجهول ، ومن هذا الشرح عدة نسخ في الأسكوريال ثان ١٦ / ٦ ، ١٤٢ ، ١ ، وأخرى في الأمبروزيانا أشار إليه بروكلمان (١١) ، وثالثة في المكتبة الأزهرية صرف برقم ٩٩٧ (١٢) .
- ١٤ - شرح حمد بن محمد الصعيدي المالكي وهو كتابنا هذا .
- موازنة بين هذا الكتاب وشرح ابن الناظم وفتح الأفعال**
- الموازنة بين كتابين تقتضي من الموازن أن يقابل بين الدقائق التي يوازن بينها ، ويتتبع المسائل مسألة مسألة ، وكيف عالج المؤلف نصوصه واستشهاده على مسأله ، وغزارة مادته العلمية ، وتوثيقه للمسائل ،
- وأخرى في ليدن برقم : ١٩٧ ، وثالثة في الأسكوريال برقم : ١٤٤/٢ (٤) .
- ٤ - شرح : محمد بن عباس التلمساني ، وسمى شرحه تحقيق المقال وتسهيل المنال في شرح لامية الأفعال ، انتهى منه عام ٨٥١هـ ، ويوجد من شرحه نسخة في الأسكوريال ثان ١٦ برقم ٧٩/٣ ، ٢٧٠ (٥) .
- ٥ - شرح : بحرق اليميني ، وله عليها شرحان : كبير وصغير وسأحدث عنهما فيما بعد .
- ٦ - شرح : عبد الكريم بن محمد الفكوت القسطيني ، وشرحه هذا مطوّل ومنه نسخة في المكتبة الوطنية بتونس ذكرها محقق شرح ابن الناظم دون أن يحدد رقمها (٦) .
- ٧ - شرح يعقوب بن سعيد المكلاطي ، ومنه نسخة في تونس في القرويين برقم ٤٢ / أ. ب. هـ ، ونسخة في الأسكوريال ثان ١٦ / رقم ٤ ، وثالثة في المتحف البريطاني برقم ٥٤٨ / ٢ (٧) .
- ٨ - شرح محمد بن محمد بن سعيد الطنجي ومنها نسخة في الجزائر أشار لها بروكلمان (٨) .



وعنوانه : شرح لامية الأفعال ، وهو يقع في مئتين وثمان وخمسين صحيفة من القطع الصغير ، والكتاب مضبوط بالشكل ، وتحقيقه لا بأس به ، وعندني منه نسخة .

٣ - طبع الكتب عام ١٤١٢هـ في المطبعة التعاونية بدمشق بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي وعنوانه : زبدة الأقوال في شرح لامية الأفعال ، وهو يقع في مئة واثنين وعشرين صحيفة من القطع المتوسط ، وقد ضبط المحقق الكتاب ضبطاً يشكر عليه ، ويسبق أبيات اللامية حرف (ص) ، كما يسبق الشرح حرف (ش) إشارة إلى أصل وشرح ، وأسرف المحقق بوضع عنوانات فرعية ؛ إذ كان يجزئ الفكرة الواحدة أجزاء بهذه العنوانات ، وخدمته للكتاب أجود من خدمة صاحبه . إلا في الفهارس فإن محمد أديب أفضل من ناصر حسين ، وعندني منه نسخة .

ب - فتح الأفعال :

فتح الأفعال بشرح لامية الأفعال المشهور بالشرح الكبير لجمال

وينظر فيمن أجاد في هذه وأخلّ بتلك ، وهذا العمل يتطلب بحثاً طويلاً يخرج بنا عن المسار المرسوم لنا لو سلكناه ، ولكننا هنا نحاول أن نوازن موازنة عامة تضيئ لنا الدرب لنعلم من خلالها كيف أفاد المتأخر من المتقدم في إحسانه ، وكيف عالج ما وقع فيه من قبله من مزالقات .

أولاً : التعريف بالكتب .

أ - شرح ابن الناظم :

على الرغم من صغر حجم شرح ابن الناظم فإنه يعدّ أصلاً مهماً في شروح اللامية ؛ لأنه أولها ظهوراً ، والشارح ابن للناظم أدرى الناس بمراد أبيه ، ومن تصدّى لشرح اللامية فلا بدّ أن يكون هذا الشرح بين يديه .

طبقات الكتاب .

طبع الكتاب أكثر من مرة أذكر منها :

١- طبع الكتاب دونما تحقيق في مطابع مصطفى البابي الحلبي عام ١٢٦٧هـ ، وهو يقع في ستين صحيفة من القطع الصغير ، وعندني منه نسخة أحضرتها من السنغال .

٢- طبع الكتاب عام ١٤١١هـ في دار قتيبة ببيروت بتحقيق محمد أديب عبد الواحد جمران



الصومالي فاجتهد ولم يحالفه التوفيق في كثير من المواضع .
الثالثة : عام ١٤١٤هـ طبعتها كلية الآداب بجامعة الكويت ، وحققها الدكتور ، مصطفى النحاس ، وهى تقع في مئتين وخمس وخمسين صحيفة من القطع المتوسط ، وجلّ عمل المحقق مقارنة النسخ ، وضبط الكتاب بالشكل .

ج - فتح المتعال :

هذا هو عنوان كتابنا المحقق ، وقد سبقت دراسته والتعريف به .

ثانياً : عرض المسائل عندهم .

عندما يريد ابن الناظم أن يشرح فكرة فإنه يصدّرها بيت من اللامية ثم يتولّى شرح ذلك البيت شرحاً موجزاً مفسّراً بالأمثلة دون إسهاب فيها بل يجتزئ بالمثال الواحد الدال على القاعدة ، وإن كان الأمر يلزم الحصر ؛ فإنه يحصر كأن يقول : ولم يرد منه سوى تسعة أفعال هي ثم يوردها ، ويذكر اختلاف اللغات إذا كان ينبني عليها حكم صرفي كقوله في مضارع ورع يرع « وحكى سيوييه يورع » .

أما بحرق فإنه يذكر أبيات اللامية ولكنه جعل كتابه معجماً للأمثلة ؛ إذ يسوق على القاعدة

الدين محمد بن عمر الحميري الحضرمي المعروف ببحرق ، هذا هو عنوان الكتاب الذي نحن بصدده الموازنة بينه وبين شرح ابن الناظم وشرح الصعيدي .

و هو أحد شرحين لبحرق على لامية الأفعال ، والآخر يسمّى الشرح الصغير ، وهو مختصر من الشرح الكبير جرّده من كثير من الأمثلة المبسوطة في الشرح الكبير .

ومما لاشك فيه أن بحرق قد اطّلع على أكثر من شرح للامية منها شرح ابن الناظم ، وأفاد من تلك الشروح .

طبقات الكتاب .

طبع فتح الأقفال ثلاث مرّات : الأولى : عام ١٩٥٠م ، في القاهرة ، وهي طبعة مصححة بمعرفة لجنة من العلماء برئاسة الشيخ أحمد أسعد علي ، ولم أقف عليها .

الثانية : عام ١٩٥٤هـ بمطبعة مصطفى البابي الحلبي ، وهي تقع في ثلاث وسبعين صحيفة من القطع المتوسط ، وأسطرها مضغوطة في صفحاتها ، وهي خالية من التحقيق العلمي ، وقد حاول صاحب المطبعة إخراجها بمخرج مقبول فأوكل تصحيحها إلى سيّد أحمد شيخ موسى



من القرآن مئتين وثلاثين شاهداً ،
واستشهد من الحديث بأربعة عشر
حديثاً، وبثلاثة أقوال للعرب، وبثلاثة
عشر بيتاً من الشعر منها تسعة من
الرجز والباقي من القصيد .

أما الصعيدي فكان أيضاً وسطاً
إذ استشهد بما يقارب الثمانين آية
وعشرة أحاديث ، أما الشواهد
الشعرية فإنه أقل القوم إذ لم تبلغ
شواهد خمسة أبيات .

وكلهم كان يعلق على الشاهد بما
يضمن معه فهم وجه الاستشهاد به .

رابعاً : موقفهم من الناظم .

في هذا الجانب تطفئ كفة
بحرق إذ كان يكثر من التنبهات
التي يستدرك فيها على الناظم ، أو
يردّ عليه أو يقيد ما أطلقه .

أما ابن الناظم فليس عنده من
هذا شيء يذكر .

وأما الصعيدي فهو موافق
لبحرق في هذا الجانب إذ جلّ
تنبيهاته مستلة من بحرق ، وكان
أميناً في نقله فهو يصدر كل تنبيه
بقوله : قال الشارح، والمراد به بحرق
كما صرح به في مقدمة كتابه .

خامساً : التعرض للمسائل

الخلافة .

المسائل الخلافية في الصرف

الواحدة الكثير من الأمثلة ، وقد
بلغ بعضها ثلاث مئة وسبعين مثلاً
على قاعدة واحدة وهو قد صرح
بذلك في مقدمة شرحه فقال :
«فلهذا شرحت أنا هذه المنظومة
شرحاً مطابقاً لغرض الناظم رحمه
الله فبسّطت القول في الباب الأول
بكثرة الأمثلة التي يحتاج إليها
فذكرت للفعل الرباعي نحو مائة
مثال ، ولفعل المضموم مائة أيضاً،
ولفعل المكسور ثلاثمائة وسبعين منها
أربعين لونا» وكان يرتب أمثلته
حسب ترتيب القاموس فيبدأ بما
آخره همزة، ثم ما آخره باء وهكذا
مع مراعاة الترتيب الداخلي حتى
يصل إلى آخر الأمثلة .

وتوسط الصعيدي بينهما في هذا
المضمار فلم يسرف إسراف بحرق
ولم يوجز إيجاز ابن الناظم ، بل
كان يمثل لقواعده بأمثلة يضمن
معها إيضاح القاعدة للقارئ .

ثالثاً : شواهدهم .

استشهد ابن الناظم بإحدى عشرة
آية فقط، ولم يستشهد بالأحاديث،
وبقول واحد لعمر رضي الله تعالى
عنه، وبأربعة عشر بيتاً من الشعر منها
ثمانية من الرجز والباقي من القصيد .
أما بحرق فقد فاقت شواهد

الأولى : في مكتبة الحرم النبوي الشريف برقم : ٢٥ / ٤١٥ ، ورمزت لها بالرمز (ح) أول كلمة حرم ، وقد جعلتها أصلاً .

عمره الشريف

صرف

فتح المتعال على القصيدة المسماة لامية الأفعال للشيخ حمد بن محمد الصعدي المالكى فخر المصنف ومسنن لصاحب الفيتة الامام بن هبة الكتاب وفيه مؤيد ومجرب ومبرهن على عملي بوضع المراجعة المنورة من محمد الحزين الوهبي وحسب العجدة السورفة بغيره رجب سنه ١٤٢٤



٢٥
٤١٥

١٢٤

١٦٤٤

وصف مكتبة الحرم النبوي الشريف

وهي تقع في سبعين لوحة ، في كل لوحة صحيفتان ، رمزت لليسى منهما وهي التي فيها الترقيم الأصلي للمخطوطة بالرمز (أ) ، ورمزت للتي في ظهرها بالرمز (ب) .

وكل صحيفة منها تضم واحداً وعشرين سطراً ، في كل سطر إحدى عشرة كلمة تقريباً .

قليلة لا تصل حدّ الخلاف في النحو، ومع ذلك نجد خلافاً بين الصرفيين في بعض المسائل كالرباعي المضعف مثل وَسَوَسَ أهو على وزن فَعَلَلْ أم فَعْفَعْ ، ووزن فَعَلَلْ كَجَوْدَرٍ أهو بناء أصلي أم هو متفرّع عن فَعَلَلْ كَبُرْتُنْ ، وهل المحذوف من اسم مفعول الثلاثي الأجوف، العين أم واو مفعول .

مثل هذه المسائل ابن الناظم لم يقف عندها ولم يذكرها، أما بحرق فإنه يذكر مثل هذه الخلافات ويختار ما يراه راجحاً قال متحدثاً عن وزن طَقَطَقَ : «هذه الأمثلة رباعية أصلية عند البصريين ؛ لأن وزنها فَعَلَلْ لا فَعْفَعْ، وعند الكوفيين أن نحو كَبَبَكَبَهُ مما يصح المعنى بإسقاط ثالثه من مزيد الثلاثي» (١٣)، وقال في باب فعل الأمر : «الأمر بالصيغة مبني على الراجح ، وهو مذهب البصريين ، ومذهب الكوفيين أنه معرب بالجزم» (١٤) .

والصعدي قد نقل هذه الخلافات من بحرق وسكت عن التعليق عليها مما يدل على الموافقة.

وصف النسخ الخطية :

اعتمدت في تحقيق الكتاب على نسختين خطيتين :



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الحمد لله على فضاله والصلاة والسلام
 على سيدنا محمد وآله وبعد فيقول الحاج
 العباد والخفص العبيد محمد بن محمد الصعدي
 المالك غفر الله له ولوالديه وإخوانه والمسلمين
 آمين هذا تليفك لطيف على منظومة
 الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله
 ابن مالك الأندلسي الجبائي النحوي اللغوي
 الصربي اقتصرت فيه على حل الغامضات وبيان
 مرادها والتبني على بعض ما قالها اقتطفته
 من كتاب شرح الإمام الفاضل جعفر اليميني وهو
 المراد بالكتاب عند الإطلاق وبعض كلمات من غيره
 وسنبت بفتح المتعالم على القصيدة المسماة
 بلاسية الأفعال وبالله اعتمهم واسيله العينة

والنسخة قد قوبلت على نسخة
 المؤلف ، ويشيع في صفحاتها عبارة
 «بلغ مقابلة على نسخة المؤلف» .

فما يحتمل لادب غيره ولا طول الأخرى وهو حسبي وفد
 الوكيل قال الناظر
 بسم الله الرحمن الرحيم ابتداء المهم كتابه
 بالبسملة اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بقوله
 ص الله عليه وسلم كل امرئ باله لا يبدئ ويند بيسم الله
 الرحمن الرحيم فهو قطع وفي رواية فهو ابتداء في
 رواية فهو اجزم رواه ابو داود وعنه غيره
 وحسنه ابن الصلاح وغيره اي نقل تحسنة عن
 غيره من المتقدمين لان ابن الصلاح يقول
 لا يمكن التمسك والتصحيح في زماننا قال الغزالي
 في التذكرة وعند التصحيح ليس يمكن في عصرنا
 وقال يحيى بن يحيى والضمير في عنده لابن الصلاح
 والمراد بجيب الإمام الغزالي رضي الله عنه والمعين
 ناقص وقيل الدركة فهو واذا تم حسنا لا يتم
 معني ثم انه ينبغي لكل شاعر في فن ان يتكلم على
 البسملة بما يناسبها من الفن المشروع فيها ثم ان
 حمل التكلم عليها اذا كانت من موضوعه فان لم تكن
 منه فله ينبغي ان يتكلم عليها وحق في بد من التكلم
 مقدمه مستقلة على المباديء التي من حملها الموضوع
 ليسهل البسملة منه فيتكلم عليها اولاً ومباري
 كل فن عشرة جميعاً بعضهم يقولون

فتولى وبما نفعه فعل المضعف اي نحو تولى عنهم
 بمعنى ولي ومثال الناظم يحمل المعنيين ويكون الضم
 لتعاطي الشئ تكلفاً نحو تشجع وتضرب اي تكلف
 ذلك وهو كغافل وتجاهل في كونه كل منهما غير
 ثابت دفعا بل ويكون ايضاً بمجانبة الشئ كتهجد
 اي جانب الوجود اي النعم وتخرج وتا ثم ايجاب
 اخرج والزم ولا تخاذك تسد ذراعه اي اتخذاها
 وبسادة وللدلالة على التكرير كترعه اي شربه
 جريئة وللمطلب كما استفعل نحو تكلم لي طلب ان يكون
 كبير ومنها فعلس بزيادة السين في آخره لا لحاق
 بفعل الرباعي نحو خلس قلبه بالحاء المعجمة والسبا
 الموحدة اي خدعه واسله خلبه ومنه قولهم
 نزلت خلب اذا لم يقبضه مطر ولا خلافة اي لا خلد
 لكن قاله المضعف في الصحاح والقاموس ان سببه
 اصلية لانها اورداه في السين لا الميم ومنها استفعل
 بزيادة السين في اوله لا لحاق بفعل الرباعي ايضاً نحو
 سببني في سببه بمعنى اسرع واصله من
 سببني اي تخزك ونظف والتا في قوله تدجرت
 تا التا في الساكنة كالتقدم وتسكين اخذ
 خلس للضرورة واما قوله الله فلا خلس بمثال
 بل كل به العافية لان وانه افعل كما عتدل

المسبوب المكان كزعبه وانسوسن زادت
 حسونته وللصبرورة نحو احاولي السراب صبار
 حلوا وامعقوب الرجل والبالا صارا الموج والحب
 بالكر المعوج من الرجل وجمعه اقطاب كحل واحبال
 ومنها افعل بزيادة هزة الوصل وتضعيف اللام
 الثانية وهو من يذال الرباعي نحو سطر الرجل يعني
 اضطجع وتمدد واسطرت الابل مدت اعناقها
 لتسرع في سيرها واسطر الشعر طال ومثله اطان
 قلبه واقسرع جلده وانما ذنته نفسه نفرت
 ومنها تناعل بزيادة التا والالف نحو تولى
 وهو لك ستر لك في الفاعلية لفظاً والمعنوية
 معني نحو تضارب زيد وعمر وقد يكون للمطابقة
 فاعل الذكور بمعنى افعال نحو والبيت الصوم فاولي
 الي تابعته فتتابع بمعنى اتبعته بعضه بعضاً
 وهو مثال الناظم ومثله باعدته فتابعه اي ابعده
 وضاعفه فتضاعف اي اضعفته وبكرونا ايضاً
 لاظهار الفاعل بخلاف ما هو عليه نحو تجاهل زيد
 وتفاضل الميا اظهر الجهل والغفلة من نفسه
 وليس كذلك ومنها تفعل بزيادة التا وتضعيف
 العين وقد اسأله بقوله مع تولى وهو لمطابقة
 فعل المضعف كعلمته فتعلم وادبته وذادبه وولبته



بلغ مقابلة على نسخة المؤلف
 اربعة اعداد متواليات واسعة

كتبت بخط النسخ الجميل ، ونص اللامية فيها بالمداد الأحمر مما جعلها تبدو في التصوير باهتة . ويظهر أنه قد سقط منها ورقة العنوان فألحق بها بخط مختلف عن خط الأم، ولم يسقط منها شيء ما عداها.

وتاريخ نسخها دون باليوم والشهر ، وتركت السنة ، وناسخها عبد القادر المازني الجوهري في سابع يوم خلا من رجب الفرد على التمام والكمال، ويبدو أن الناسخ ليس من طلبة العلم إذ فاته شيء كثير من الأخطاء الإملائية والنحوية.

أما النسخة الثانية : فهي نسخة خطية توجد في مركز الملك فيصل، وهي فيه برقم : ١٥٥٩، ورمزت لها بالرمز (ف) .

مكتبة المتحف الإسلامي - القاهرة - الثاني

هذا شرح فتح
المتعال علي القصيدة
المسماة بلا مية
الأفعال للتصحيح
للامام العالم
الإمام
الشيخ
محمد
الرازي
العبد المذنب
سنة ١٢٤٨هـ

وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي الوصية

وتقع في ٨٢ لوحة في كل لوحة صحيفتان ، وفي كل صحيفة تسعة عشر سطراً ، وفي كل سطر ثماني كلمات تقريباً، وخطها مشرقي غير جيد، وهي كاملة سالمة من الخروم والنقص والرطوبة وغيرها من آفات المخطوطات ، وقد كتبت عام ١٢٤٨هـ، ولم تسلم كسابقتها من الأخطاء الإملائية والنحوية .

ص مشتملاً شاملاً محيطاً إذ الاستمالة الاحاطة
بالشي من جميع جهاته وهذا دعاء من الماضي من
عمله ثم قال في المستقبل منه وان يسير اي سهل
في سعيه اي عمله صالحاً فيما بقى من عمره آرنه
اي بالسعي مستبداً من انما اذافه فاكون
من قال الله فيهم وهو يومئذ ضاحك لا ياب
اي كالحا وجلا اي خافيا حقيقه اسد رجاه
واعاله ما يتجناه واسجاجة دعاه بمنه وكرمه
امين وهذا الحزم اردنا املا على هذه المقربة
ثم اختم هذا السج ما ختم به الامام السعيد والكر
المشير خليل بن اسحاق خطبة مختصره فاقول
اعتقد لذي ذوق الالباب من التقصير الواقع في
هذا الكتاب واسأل بلان التصريح والتشويق
وهذا باب التذلل والخضوع ان ينظر بعين الرضا
والصواب فما كان من نقص كلوه ومريضاً الصلح
فعل ما تخلص بصفتها السموات اويجوا مولف من
العزات واسد العلم بالصواب والذم المربع والباب
والحمد لله اولاً واخيراً باطنا وظاهراً وهو سبي
ونم الكليل والاحول والافق الاباسد العلي العظيم وصلي الله
علي سيدنا محمد وعليه وصحبه اجمعين ثم هذا الرجوع علي يد

بلغ مقابلة علي نسخة المرفوع
التي قد اهدت واسعة

كاتبه الشريف القادر المازني
المعروف بالشيخ توباج
نوم خله من رجب
الفردي على التمام
والكمال
والحمد لله



وفي رواية فهو بنو بنو وفي رواية فهو بنو بنو
ابو داود وغيره وحسنه ابن الصلاح وغيره
في نقله تحسينه عن غيره من المتقدمين لأن بيت
الصلاح يقول لا عكس التحسين والتفحيم في
زماننا قال العراقي في التذكرة في عنده
التحسين ليس بيمين في عصرنا وقال الجيبي
يماني والأصمري في عنده لابن الصلاح والمراء
بيحيى الإمام النووي روى الله عنه
والمعنى ناقص وخليل البرية فهو وان سمر
حساب الآية معني حرمانه ينبغي لكل شاعر
في فن أن يتكلم على البسملة بما يناسبها
من الفن المشرع فيه ثم إن جعل التكرار عليها
أن كانت من موضوعه فان لم تكن منه فلا
ينبغي أن يتكلم عليها وحينئذ لا بد من
تقديم مقدمة مستقلة على المبادي التي
من جملتها الموضوع ليعلم هل البسملة منه
فيكلم عليها أو لا فلا ومبادي كل فن عشرة
جمعها بعضهم متولى أن مبادي كل فن ه
عشرة الحمد والموضوع ثم المشرق وخضله

له جلاله الشكر الحميم
الحمد لله على فضله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه... فيقول أحوح العباد واخذ من
الله محمد بن محمد الصعدي المأثور عن الله له
ولوا لوجه ولا أخوانه والمسلمين آمين هذا تعليق
لطيف علي حفظه من الإمام أبي عبد الله جالس
الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي
الجبالي الحنفي اللقيبي المصري اقتصرمت
فيه علي حل الفاظها وبيان مرادها والتنبيه علي
بعض ما فاتها اقتطفت من شارح الإمام
الفاضل عزت البيني وهو المراد بالشرح عند
الاطلاق وبعض كلمات من غيره وسميته بفتح
المتن علي القعدة المساة بلد في الأفعال
وبالله اعتم وقاسد المعصية مما يصعب لاد غير
والمرمول الأخير وهو حبي ونعم الوكيل
قال الناظم لبس الله الرحمن الرحيم
ابنه المصحح كتابه بالبسملة اقتد بالكتاب
العزيز وعلا بقوله صلى الله عليه وسلم كل امرؤ
بال لا يبرأ منه بسم الله الرحمن الرحيم فمحل قطع

وفي

- ٢ - خرجت الشواهد، وضبطتها بالشكل.
- ٤ - ميّزت بين اللامية واللامية والشرح بجعل اللامية بين قوسين كبيرين ويخط مختلف كما سبقت الإشارة له في دراسة الكتاب .
- ٥ - ذكرت في الهامش أبيات اللامية كاملة عند أول ذكر لها .
- ٦ - وثقت إحالات المصنف ونقوله من المتقدمين من كتبهم ، وكان كثيراً ما يعول علي كتب ابن مالك وشرح ابن الناظم وشرح بحرق وسيبويه والصحاح والقاموس، وبعض الحواشي المتأخرة .
- ٧ - أشرت في الهامش إلى الخلافات والآراء المتعلقة بالمسائل إثراء للنص.
- ٨ - راعيت في كتابة المخطوطة قواعد الإملاء الحديثة ، مع

اسحاق خطبة مختصرة فاقول ثم اعتذر لذي أبي الإيا
من التقصير الواقعة في هذا الكتاب وأسأل الله
لبسان التفرغ والخشوع وخطاه التذلل والخرق
أن ينظر بعين الرضا والصفاء فما كان من نقدي مخلوق
ومن خطأ أصلي فقل ما يجمل من مصنف من العيوب
أو ينقل مؤلف من العشرات والله أعلم بالصواب
والله أعلم بالصواب والحمد لله رب العالمين
وباطنا وهو حبي ونعم الوكيل
رلاتق لأبى الله العلم الحكيم وميد
الله علي سيدنا محمد
النبى الأمي وعليه التحية
وسلم آمين



وكانت هذه من كتابته هذا الشرح يوم الاثنين في شهر جمادى الأولى
سبعة جلد منه الذي هو من تاريخ سنة ألف وثلثمائة
٧٠٠٠ سنة ثمان وأربعين

بإمر حكمة وخلقة جاري اغفر لكتابه يارب العالمين

عملي في التحقيق :

- ١ - قارنت بين النسخ وأثبت الخلاف في الهامش .
- ٢ - ضبطت النص بالشكل .



وضابط هذا الباب أن الأبنية فيه على ضربين : قياسي وسماعي ، فالقياسي أن يصاغ من الثلاثي [أ/٤٢//] أو غيره ، والثلاثي إما مفتوح العين لازماً أو متعدياً ، ومكسورها كذلك ، ومضمومها ولا يكون إلا لازماً .

أما اسم الفاعل من فَعَلَ المفتوح متعدياً ولازماً ، ومن فَعَلَ المكسور متعدياً فأشار إليه بقوله :

(كوزن فاعلٍ اسم فاعلٍ جُعِلَا

من الثلاثي الذي ما وزنه فَعَلَا) اسم فاعل مبتدأ ، وجُعِلَ خبره ، وكوزن فاعل في موضع المفعول الثاني لجُعِلَ ، والمفعول الأول الضمير المستتر النائب عن الفاعل ، وقوله من الثلاثي متعلق بجعل ، وما نافية ، و وزنه فَعَلَ بضم العين جملة من مبتدأ وخبر صلة الموصول . أي يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الذي ليس وزنه فَعَلَ بالضم بل على فَعَلَ بالفتح مطلقاً ، وبالكسر متعدياً بوزن فاعل نحو : ذَهَبَ فهو ذَاهِبٌ ، وَضَرَبَهُ فهو ضَارِبٌ ، وَنَحْوُ شَرِبَهُ فهو شَارِبٌ ، وَعَلِمَهُ فهو عَالِمٌ وَقِسْ .

وشملت عبارته فَعَلَ بالكسر اللازم لكنه أخرجه بقوله فيما بعد :

الاعتناء بعلامات الترقيم .

٩ - ترجمت للأعلام الذين ورد لهم ذكر في المتن ، وأعرضت عن المشهور منهم جداً .

١٠ - وضعت بين معقوفين عناوين لبعض المسائل المحتاجة لذلك .

١١ - فسّرت ما أغفل المصنف تفسيره من الكلمات الغريبة ، أما ما فسّره المصنف فقد أعرضت عن تفسيره حتى وإن كان تفسيره مختصراً لئلا يكون عملي تفسير التفسير .

١٢ - ذكرت في الهامش أهم المراجع للقضايا الصرفية عند أول ورود لها لراغبى الزيد .

١٣ - ألحقت بالكتاب مجموعة من الفهارس الفنية .

باب أبنية [أسماء الفاعلين والمفعولين]

أبنية جمع بناء ، والمراد به الصيغ أي صيغ أسماء الفاعلين جمع فاعل ، والمفعولين جمع مفعول .

واعترض (١٥) هذا الجمع بأن فاعلاً ومفعولاً اسمان للفظ وهو غير عاقل ولا يكون هذا الجمع إلا للعقلاء ، وأجيب بأن ما ذكر اسم للمعنى ، والذوات الفاعلة أو المفعولة ، لا للفظ ، وغلب العاقل على غيره فساغ الجمع أفاده العلامة السجاعي (١٦) عن ابن قاسم (١٧) .

(وقد يكون) منه أي من فَعَلَ بالضم (أفعل) بسكون الفاء ، وفتح العين نحو : حَمَقَ فهو أَحْمَقُ ، وَخَرَقَ فهو أَخْرَقُ ، وَالخَرَقُ بالضم الحُمَقُ وزناً ومعنى ، وكذا وَطَفَ الرجل فهو أَوْطَفَ أي طويل شعر العينين وَشَفَعَ لونه فهو أَشْفَعُ .

(أو فعلاً) بفتح الفاء والعين نحو جَبَنَ الرجل فهو جَبَانٌ أي هَيُوبٌ ، وَحَصَّنَتِ المرأةُ أي عَفَّتْ فهي حَصَانٌ ، وَحَرَّمَ الشيءُ فهو حَرَامٌ .

(أو فعلاً) بفتح العين نحو : حَسَنَ الرجل فهو حَسَنٌ ، وَبَطَلَ فهو بَطَلٌ أي شجاع تبطل عنده الدماء . (و) (٢٤) على فَعَالٍ بضم الفاء وفتح العين (كالفُرَاتِ) نحو : قَرَّتِ الماءُ أي عَذِبَ فهو قُرَاتٌ ، وَزَعَقَ [أ/٤٣//] فهو زَعَاقٌ أي مرٌّ ، وَشَجَعَ الرجل فهو شَجَاعٌ .

(و) على فِعْلٍ : (٢٥) بكسر الفاء ، وسكون العين كـ(عِفْرِ) ، نحو عَفَرَ الرجل بالعين المهملة فهو عِفْرٌ وَعِفْرِيَّتٌ أي ذو دهاء ومكر وشجاعة وطفلَ الرجل فهو طِفْلٌ ؛ أي رَخِصٌ ناعم .

(و) على فَعُولٍ بفتح الفاء وضم العين كـ(الْحَصُورِ) نحو حَصَرَ الرجل بالمهملات فهو حَصُورٌ أي لا شهوة

(وصيغ من لازم موازٍ فعلاً بوزنه) (١٨) .

[أبنية الصفة المشبهة من فعلاً]

وأما فَعَلٌ بضم العين فذكر المصنف لاسم الفاعل منه اثني عشر وزناً اثنان غالبان ، وعشرة قليلة بقوله (ومنه) (١٩) أي فَعَلُ المضموم المذكور آخر البيت السابق (صيغ) وزنان غالبان :

أحدهما : فَعَلٌ بفتح [ب/٤٢//] الفاء وسكون العين (كسهل) .

(و) ثانيهما : فَعِيلٌ (كالظريف) . مثال الأول سَهَلَ الأمرُ فهو سَهْلٌ ، وَصَعَبَ فهو صَعْبٌ ، وَضَخَمَ فهو ضَخْمٌ . ومثال الثاني : ظَرَفَ فهو ظَرِيفٌ ، وَجَمَلَ فهو جَمِيلٌ ، وَشَرَفَ فهو شَرِيفٌ ؛ فهذان الوزنان غالبان قال المصنف ؛ ومن قطع فيهما بالقياس فهو مصيب (٢٠) ؛ ولذا قال في الخلاصة :

وفعلٌ أولى وفعيلٌ بفعل .

قالوا : وإنما لم يصرِّح (٢١) بالقياس ؛ لأنه لم يطرد فيهما السماع عنده اطراداً يقطع فيه بالقياس ، وغيره (٢٢) يرى أن فعيلاً يقاس مطرداً دون فَعَلٍ أفاده العلامة السجاعي (٢٣) عن ابن قاسم . ثم أشار إلى ما يقل استعماله بقوله :

المعجمة (٢٨) فهو بَدَعُ أي سمين ناعم، وليس مراده أن ثملاً نفسه من جملة أبنية فَعَلَ المضموم ؛ لأنه من أبنية المكسور اللازم .

[أبنية الصفة المشبهة من فَعَلَ]

وقد أشار لأبنية أسماء الفاعلين منه بقوله : (وصيغ من) (٢٩) فِعْلٍ (لازم موازن فَعَلًا) بكسر العين اسم فاعل (بوزنه) أي يصاغ من فَعَلَ اللازم المكسور اسم فاعل على فَعَلٍ بفتح الفاء وكسر العين (كشج) وهذا معتل ، ومثل للصحيح بقوله : (ومشبهاً عَجَلًا) نحو شَجِيّ فهو شَجٍ ، وَعَجَلٌ فهو عَجِلٌ ، فوزنهما واحد غير أن الأول معتل ، والثاني صحيح . وعلى فَعَلٍ بفتح الفاء وسكون العين ، وإليه أشار بقوله (والشَّانُ) نحو شَيْزَ المكان بشين معجمة، وزاي، يَشَّازُ شُووزة إذا خَشَنَ وكثرت الحجارة فيه، فهو شَازٌ بهمزة ساكنة مخففاً من فَعَلٍ المكسور .

(و) على أَفَعَلَ بسكون الفاء وفتح العين كـ(الأشْنَبِ) ، نحو شَنِبٌ ثغره فهو أَشْنَبٌ ، والشَّنْبُ رِقَّةٌ في أطراف الأسنان (٣٠) ، وَعَوْرٌ فهو أَعْوَرٌ ، وَسَوْدٌ فهو أَسْوَدٌ .

وعلى فَعَلَانَ بفتح الفاء وسكون العين [أ/٤٤//] كـ(الجَذْلَانِ) نحو

له في النساء ، وَحَصَرَتِ الناقة أيضاً فهي حَصُورٌ إذا ضاق مجرى لبنها ، والحَصُورُ أيضاً البخيل السيئ الخلق .

(و) على فُعَلٍ بضم الفاء وسكون العين كـ(غُمَرٍ) نحو غَمَرِ الرجل بالغين المعجمة فهو غَمَرٌ أي جاهل لم يجرب الأمور، وَصَلَبَ الشيء فهو صُلْبٌ .

وعلى فاعلٍ كـ(عاقِرٍ) نحو عَقَرَتِ المرأةُ فهي عَاقِرٌ إذا جاوزت سن الحمل، وَقَجَرَ الرجلُ فهو فَاجِرٌ، وَقَرَسَ فهو قَارِسٌ أي حاذق بركوب الخيل، وَقَحَشَ فهو فَاحِشٌ، وَبَوَسَ (٣١) فهو بَائِسٌ أي شجاع لا يُفْلِتُ قِرْنَهُ بكسر القاف، وَحَزَمَ بالزاي فهو حَازِمٌ أي يحتاط في الأمور، وَصَرَمَ السيف فهو صَارِمٌ أي قاطع، وَقَحَمَ الشعر فهو قَاحِمٌ أي أسود، وَقَرَهُ فهو قَارِهِ، وَنَبَهُ قَدْرَهُ فهو نَابِهٌ أي ذو شهرة ، وَحَمَضَ فهو حَامِضٌ .

وعلى فُعَلٍ بضميتين كـ(جُنُبٍ) نحو جُنَبَ الرجل فهو جُنُبٌ .

وعلى فَعَلٍ بفتح الفاء [ب/٤٣//] وكسر العين وهو المراد بقوله (ومشبهاً ثَمَلًا) نحو خَشَنَ المكان فهو خَشِنٌ ، وَقَطَنَ الرجلُ فهو قَطِنٌ، وَبَهَجَ فهو بَهَجٌ ، وَسَمَجَ فهو سَمَجٌ بالجيم أي قبح وَبَدَعُ (٣٧) بالغين



في المعنى ، وكذا قولهم مَرِيضٌ فَهُوَ مَرِيضٌ وَسَقِيمٌ فَهُوَ سَقِيمٌ حَمَلُوهُمَا عَلَى ضَعْفٍ فَهُوَ ضَعِيفٌ ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ مِنْ لَوَازِمِ [٤٤/ب] الْمَرَضِ وَالسَّقَمِ ، وَكَذَا كَبُرَ فَهُوَ كَبِيرٌ ؛ لِأَنَّ مِنْ لَوَازِمِ الْكِبَرِ الضَّعْفَ .

ثم إن الناظم رحمه الله تعالى استطرده نظير ذلك في الحمل نسبة وإن لم يكن من أبنية فَعَلِ الْكَسُورِ فقال :

(كخفيف طيب أشيب في الصوغ من فعلا)

أي كما قالوا أيضاً في صوغ اسم الفاعل من فَعَلَ الْفَتْوحَ الْمَضْعَفَ كَخَفَ فَهُوَ خَفِيفٌ ، وَمِمَّا عَيْنُهُ يَاءٌ مِنْهُ شَابَ يَشِيبُ فَهُوَ أَشْيَبٌ ، وَطَابَ يَطِيبُ فَهُوَ طَيِّبٌ ، فَجَاءُوا بِهِ عَلَى هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ مَعَ أَنَّ قِيَاسَ اسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ كَمَا مَرَّ ، لَكِنْهُمْ حَمَلُوا خَفِيفاً عَلَى ثَقُلَ فَهُوَ ثَقِيلٌ الَّذِي هُوَ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ فَعَلَ الْمَضْمُومِ ، وَحَمَلُوا أَشْيَبَ بِالْمَثْنَةِ تَحْتَ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ مِنَ الْكَسُورِ كَمَا سَبَقَ فِي شَنِبَ ثَغْرَهُ فَهُوَ أَشْنَبٌ ، وَعَوَرَ فَهُوَ أَعْوَرٌ ، وَحَمَلُوا طَيِّباً عَلَى خَبَثَ فَهُوَ خَبِيثٌ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنَ فَعَلَ الْمَضْمُومِ ؛ لِأَنَّ فَعِيلاً وَفُعُلاً أَخْوَانٌ كَمَا مَرَّ .

جَذَلٌ بِالْجِيمِ وَالذَّالِ (٣١) الْعَجْمَةُ فَهُوَ جَذَلَانٌ بِمَعْنَى فَرَحٍ ، وَشَبَعٌ فَهُوَ شَبَعَانٌ ، وَصَدِيٌّ فَهُوَ صَدِيَانٌ كَعَطْشَانٌ وَزَنَا وَمَعْنَى ، هَذِهِ الثَّلَاثَةُ هِيَ الْغَالِبَةُ فِيهِ .

ثم أشار إلى قلة غيرها بقوله : **(ثُمَّتْ قَدْ يَأْتِي)** اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ **(كفان)** ، وَعَلَى فَعِيلٍ كَبَخِيلٍ كَمَا أَشَارَ لَهُ بِقَوْلِهِ **(وَشَبَهُ وَاحِدَ الْبَخْلَا)** ؛ وَإِنَّمَا أَتَى كَذَلِكَ **(حَمَلًا عَلَى غَيْرِهِ لِنَسْبَةِ)** بَيْنَ الْحَمُولِ وَالْحَمُولِ عَلَيْهِ مِنْ مِثَابَهَةِ فِي الْمَعْنَى ، أَوْ تَضَادٍ ، وَالْمُرَادُ بِغَيْرِهِ إِمَّا فَعَلَ الْمَضْمُومِ ، أَوْ فَعَلَ الْفَتْوحِ ، مِثَالُ الْحَمُولِ مِنْ فَعَلَ الْكَسُورِ الْإِزْمِ عَلَى فَعَلَ الْفَتْوحِ قَوْلُهُمْ فَنِيٌّ فَهُوَ فَنَانٌ أَتُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ عَلَى فَاعِلٍ (٣٢) حَمَلًا عَلَى ذَهَبَ فَهُوَ ذَاهِبٌ لِمَا فِي الْفَنَاءِ (٣٣) مِنَ الذَّهَابِ ، وَكَذَلِكَ رَضِيٌّ فَهُوَ رَاضٍ حَمَلُوهُ عَلَى شَكَرَ فَهُوَ شَاكِرٌ لِمَا فِي الرِّضَا مِنْ مَعْنَى الشُّكْرِ ، وَكَذَا رَغِبَ فَهُوَ رَاغِبٌ ، وَمِثَالُ الْحَمُولِ مِنْهُ عَلَى فَعَلَ الْمَضْمُومِ قَوْلُهُمْ : بَخِلَ فَهُوَ بَخِيلٌ أَتُوا بِاسْمِ الْفَاعِلِ مِنْهُ كَذَلِكَ (٣٤) حَمَلًا عَلَى كَرَمَ فَهُوَ كَرِيمٌ ؛ لِمَا بَيْنَ الْكُرْمِ وَالْبَخْلِ مِنَ الْمَضَادَةِ ، وَعَلَى قَوْلِهِمْ لَوْمٌ فَهُوَ لَيْئِمٌ لِمَا بَيْنَ اللَّوْمِ وَالْبَخْلِ مِنَ الْقُرْبِ

مشبهة ؛ ولهذا كثر مجيئه أيضاً من فَعَلَ بالضم، وفَعَلَ بالكسر اللّازم على فاعلٍ كما سبق في عَاقِرٍ وفَاجِرٍ وفَارسٍ وفَاقٍ ورَاضٍ ورَاقِبٍ ورَاهِبٍ وأخواتها، قال شيخ الإسلام (٢٨) إطلاق اسم الفاعل على الأوزان التي على غير فاعل مجاز في الاصطلاح الشائع، أما إطلاقه على موازن فاعل فحقيقة إلا إن [٤٥/ب] أضيف إلى مرفوعه، وكذا فيما قصد به الثبوت نحو طَاهِرُ القَلْبِ، وشَاخِصُ الدَارِ بعيدها، فيكون صفة مشبهة .

[اسم الفاعل مما زاد على الثلاثي]

ولما أنهى الكلام على بناء اسم الفاعل من الثلاثي أشار إلى بنائه مما زاد عليه فقال (وباسم فاعل) (٢٩) الفعل (غير ذي الثلاثة) (٤٠) سواء كان رباعياً، أو خماسياً، أو سداسياً (جئ وزن المضارع) في الحركات والسكنات، (لكن أولاً جعلاً) ، مكان حرف المضارعة (ميم تضم)، وذلك نحو أَكْرَمَ يُكْرِمُ فهو مَكْرِمٌ، ودَحْرَجَ يُدَحْرَجُ فهو مَدْحَرَجٌ، واستَخْرَجَ يَسْتَخْرَجُ فهو مُسْتَخْرَجٌ .

تنبيه :

قال الشارح (٤١) يَرْدُ على عبارته أشياء منها : ما أوله تاء مزيدة كتَغَاقَلَ و تَغَانَمَ فإن بناء اسم الفاعل منه ليس على وزن مضارعه ، فلا بدّ

ثم إن ما سبق من تفصيل في كون اسم الفاعل من الثلاثي على هذه الأبنية المختلفة قياساً وسماعاً محله إذا قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت ، فإن قصد بصيغة اسم الفاعل الدلالة على الحدوث والتجدد جاز [٤٥/أ] بناؤه من كل فَعَلَ ثلاثي مطلقاً على وزن فاعلٍ من غير فرق بين المفتوح والمكسور والمضموم، ولا لازم (٢٥) ، ولا متعد (٢٦) ، وإلى هذا أشار بقوله :

(وفاعل) (٢٧) أي وزنه (صالح)

صوغه (من كل) أي من كل فعل ثلاثي مطلقاً مفتوحاً أو مكسوراً أو مضموماً (ان قصد) باسم الفاعل (الحدوث) وذلك (نحو) قولك (غداً) ذا جاذل جَذَلًا) أي فَارِحٌ قَرَحًا فاسم الإشارة مبتدأ، وجاذلٌ خبره، وجَذَلًا منصوب على المصدرية، وغدا منصوب على الظرفية فقد صاغوا فاعلاً من فَعَلَ المكسور اللّازم، وقياس اسم الفاعل منه على فَعَلَ كعَجَلٍ ، أو على أفْعَلَ كأشْتَبَ ، أو على فَعْلَانِ كصَدَيَانِ ، كما سبق ، وكذا يجوز أن تقول زيدٌ جَابِنٌ من جَبَنَ بضم الباء أي جَبَانٌ، بل كون اسم الفاعل من الثلاثي مطلقاً على فاعل هو الأصل، ويسمى غيره صفة



الثلاثي متّزناً على وزن مفعول كمَفْرُوحٍ به، ومَشْرُوبٍ، ومَأْكُولٍ، ومَضْرُوبٍ، وهذا هو الوزن القياسي فيه، وقد أشار إلى غير القياسي بقوله: **(وما أتى كفعيل فهو قد عدلاً) (به عن الأصل) أي وما أتى من الأبنية على وزن فعيل من الثلاثي فهو معدول به عن الأصل القياسي الذي هو وزن مفعول، وذلك نحو كَحَلَّتْهُ فهو كَحِيلٌ، وقَتَلَتْهُ فهو قَتِيلٌ، وجَرَحَتْهُ فهو جَرِيحٌ.**

تنبيه:

مجيء فعيل بمعنى مفعول كثير، ومع كثرته هو مقصور على السماع كما نصّ عليه في الخلاصة (٤٢)، وقال في التسهيل خلافاً لبعضهم (٤٣) وفي شرحه (٤٤): «وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيلٌ بمعنى [٤٦/ب] فاعل» فما نقله ولده بدر الدين (٤٥) رحمه الله من إجماع النحاة على أنه يقاس (٤٦) ذهولٌ عما نصّ عليه والده في التسهيل وشرحه من الخلاف فيه. ولما كان وزن مفعول مقيساً، ووزن فعيل كثيراً، وبقيت أوزان وردت بقلّة أشار إليها بقوله: **(واستغنوا بنحو نجاً والنقض عن وزن مفعول) أي إنه ربما استغنوا عن وزن مفعول بوزن فعيل محرّكاً، أو**

من التقييد بكسر ما قبل الآخر كما قيده في الخلاصة بقوله:

مع كسر متلو الأخير مطلقاً

أي سواء كان مفتوحاً في المضارع نحو تَعَلَّمَ يَتَعَلَّمُ، أو مكسوراً نحو دَحْرَجَ يَدْحُرْجُ ومنها: أنهم قالوا أَحْصَنَ الرجل فهو مُحْصَنٌ بفتح الصاد، وأسْهَبَ في كلامه بالمهملّة إذا بسط عبارته فهو مُسْهَبٌ بفتح الهاء، وأفْلَجَ بالجيم فهو مُفْلَجٌ فجاءوا باسم الفاعل [٤٦/أ] على زنة اسم المفعول. ومنها: أنهم قالوا أَعْشَبَ المكان فهو عاشِبٌ والقياس مُعْشِبٌ.

[أبنية أسماء المفعولين]

ولما أنهى الكلام على أبنية اسم الفاعل من الثلاثي وغيره شرع في أبنية أسماء المفعولين كذلك، وبدأ بأبنية اسم مفعول غير الثلاثي فقال: **(وإن ما قبل آخره فتحت صار اسم مفعول) أي وإذا فتحت ما قبل آخر اسم الفاعل من غير الثلاثي صار اسم مفعول منه كالمكرم، والمنطلق به، والمدحرج، والمستخرج.** ثم أشار إلى بناء اسم المفعول من الثلاثي بقوله **(وقد حصل) (من الثلاثي بالمفعول متّزناً) أي وقد حصل بناء اسم المفعول من الفعل**

باب أبنية المصادر

من الثلاثي وغيره ، وهي على قسمين : قياسي وسماعي .

وقد بدأ الناظم بمصادر الثلاثي مجملة السماعي منها والقياسي ، ثم بين القياسي منها ، ثم عقد فصلاً لمصادر غير الثلاثي .

أما مصادر الثلاثي مجملة فأشار إليها بقوله :

[مصادر الثلاثي]

(وللمصادر أوزان أبينها)

فللثلاثي) بتشديد الياء (ما أبدية) أظهره (منتخلاً) بالخاء المعجمة ، وألف الإطلاق أي مختاراً .

ثم المصدر السماعي إما محرك العين أو ساكنها ، وقد بدأ الناظم رحمه الله تعالى بساكن العين مجرداً ، أو مزيداً في آخره تاء التانيث ، أو الألف المقصورة ، أو الألف والنون ، وفي كل إما مفتوح الفاء أو مكسورها ، أو مضمومها ، فالجملة اثنا عشر وزناً فقال على هذا الترتيب :

(فَعَل) (٥١) بفتح الفاء ، وأما العين فساكنة في الكل كما علمت نحو ضَرَبْتَهُ ضَرْبًا ، وَقَتَلْتَهُ قَتْلًا .

(وَفَعَل) بكسر الفاء نحو : عَلِمَ عِلْمًا ، وَفَسَقَ فِسْقًا .

(وَفُعَل) : بضم الفاء نحو شَكَرَ

بوزن فَعَلٍ بضم الفاء وسكون العين ، أو فِعَلٍ بكسر الفاء وسكون ثانيه ، فالأول كالتنص بفتح القاف والنون بمعنى الصيد المَقْنُوصِ ، والنَجَا بمعنى المَنْجُو (٤٧) يقال نَجَوْتُ الْجِلْدَ عن الشاة فهو مَنجُوٌّ ، ونَجَا أي سلخته .

والثاني : كالتنقض بضم النون بمعنى المَنْقُوضِ .

والثالث : كالدَّبْحِ بمعنى الدَّبُوحِ ، والطَّحْنِ بمعنى الطَّحُونِ ، ومثله النَّسِيُّ بمعنى النَّسِيِّ ، ومنه ﴿وَكُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًّا﴾ (٤٨) ، وفي بعض النسخ بعد قوله نَجَا والنَّسِيُّ بكسر النون والسين المهملة بدل قوله التَّنْقِضُ وكلُّ صحيح كما علمت .

ثم ختم الباب بمسألة نحوية بقوله : (وما عملاً) أي إن ما أتى سماعياً نائباً عن وزن مَفْعُولٍ إنما ينوب عنه في الدلالة على معناه فقط لا في العمل فلا يقال مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذَبَحَ كَبْشَهُ ، أو نَقَضَ بِنَاؤَهُ ، كما يقال مَدْبُوحٌ كَبْشُهُ ، وَمَنْقُوضٌ [٤٧/أ] بِنَاؤُهُ ، وما ذكره الناظم رحمه الله تعالى هو مذهب الجمهور وظاهر عبارته الشمول لفَعِيلٍ وغيره وقد أجازة ابن عصفور (٤٩) مطلقاً ، وأجازة بعضهم (٥٠) في فَعِيلٍ لكثرتهم دون غيره والله أعلم .

أبديه أي فالثاني فعل مجرد أو متصل بما ذكر .

وأما متحرك العين ؛ فلما لم يدخل بحسب الاستقراء تحت ضابط أورده الناظم رحمه الله تعالى على حسب [أ/٤٨//] ما ساعده النظم فقال مبتدأ بمفتوح العين إما مع فتح الفاء كالمثال الأول أو كسرهما كالثاني أو ضمها كالثالث ؛ (ونحو) **فَعَلَ** بفتح الفاء والعين كجلى رأسه (جَلَأَ) انحسر عن مقدمة رأسه ، وقرحَ قرَحًا ، وطلبَ طلبًا .

وفعل ؛ بكسر الفاء نحو رَضِيَ (رِضَى) ، وَسَمِنَ سِمْنَا ، وَصَغَرَ (ه) صِغْرًا .
و**فَعَلَ** ؛ بضم الفاء ولم يرد إلا معتل اللام ك(هَدَى) وَسَوَى ، فهذه ثلاثة أوزان في مفتوح العين .

وأما مكسورها فلم يجئ منه إلا مفتوح الفاء مذكّرًا ، أو مؤنثًا وهو المشار إليه بقوله ؛ ثم زد **فَعِلًا** إلخ، وكذلك لم يجئ من مضموم العين إلا مضموم الفاء وهو المذكور في قوله ومشبه شُعْلًا (ه٧) .

وأما المزيد فيه فأوزانه كثير ؛ لأن الزيادة إما بالألف بين العين واللام، أو بواو، أو بميم، أو بألف ونون كما ستراه .
فمن الأول ما أشار إليه بقوله :

شُكْرًا، وَكَفَرَ كَفْرًا، فهذه ثلاثة أوزان، ومثلها [ب/٤٧//] في المؤنث بالتاء كما أشار إليه بقوله (أو ب) زيادة (تاء مؤنث) في آخره نحو رَحِمَهُ رَحْمَةً، وَرَغِبَ رَغْبَةً بالفتح فيهما .
وَنَشَدَ الضَّالَّةَ نَشْدَةً، وَحَمَى مَرِيضَهُ حِمِيَّةً بالكسر فيهما .

ونحو قَدَرَ (ه٢) قُدْرَةً، وَكَدِرَ (ه٣) كُدْرَةً بالضم فيهما، وهذه ثلاثة أيضًا. ومثلها في المؤنث بالألف المقصورة كما أشار إليه بقوله ؛ (أوالألف المقصور متصلا) نحو تَقَى (ه٤) الله تَقَوَى أي خافه، ونحو ذَكَرَ الله ذِكْرَى ، ونحو رَجَعَ إِلَيْهِ رُجْعَى أي رجوعًا وهذه ثلاثة أيضًا .

ومثلها في اتصل به الألف والنون كما أشار إليه بقوله (فعلان) **فَعْلَان** وكسرها في الثاني، وضمها في الثالث نحو ؛ لَوَاهُ بدينه لِيَانًا بفتح اللام أي ماطله ، وَشَنَيْتَهُ بكسر النون شَنَانًا أي أبغضته ، ولم يجئ **فَعْلَان** بسكون العين وفتح الفاء غيرهما (ه٥) ، ونحو ؛ حَرَمَهُ حِرْمَانًا أي منعه ، وَنَسِيَهُ نِسْيَانًا ، ونحو غَفَرَ لَهُ غُفْرَانًا ، وَشَكَرَ لَهُ شُكْرَانًا فهذه اثنا عشر وزنًا فيما عينه ساكنة . وقوله «فعل» بدل من مما



الأول كَتَبَ كِتَابًا وَشَرَدَ شِرَادًا وَنَفَرَ
نِفَارًا ، ومثال الثاني : صَرَخَ صُرَاخًا
وَبَكَى بُكَاءً .

(والفُعُول) : بضم الفاء والعين ،
بعدها واو ساكنة نحو : دَخَلَ دُخُولًا ،
وَخَرَجَ خُرُوجًا (صلا) بما قبله .

(ثم الفَعِيل) : بفتح الفاء ،
وكسر العين ، ثم مثناة تحتية نحو :
صَهَلَ صَهِيلًا ، وَذَمَلَ ذَمِيلًا .

(وبالتا زان) : الوزنان (١٤) فالأول
نحو سَهَلَ سَهْلًا سَهْلَةً ، وَصَعَبَ صُعُوبَةً ،
والثاني : نحو نَمَّ نَمِيمَةً .

(والفَعْلان) : بفتح الفاء والعين ،
وبألف ونون بعد اللام نحو جَالَ
جَوْلَانًا ، وَخَفَقَ قَلْبَهُ خَفَقَانًا ،
وَطَافَ طَوْفَانًا .

(أو) فَيَلُوْكَ (١٥) : (كَبَيْنُونُهُ)
يقال بَانَ بَيْنُونَةً ، وَكَانَ كَيْنُونَةً ،
وَصَارَ صَيْرُورَةً ، وَغَابَ غَيْبُوبَةً .

ويأتي المصدر أيضًا على فَعْلٍ :
بضم الفاء والعين ، وإليه أشار بقوله
(ومشبهًا شُفْلًا) بضمين [أ/٤٩//]
ومثله حَلَمَ الصَّبِي حُلْمًا بَلِغًا .

(وفُعَلَل) (١٦) : بضم الفاء وسكون
العين وزيادة إحدى اللامين وفتح
اللام الأولى نحو سَادَ قَوْمَهُ سُوْدَدًا .

(وفَعُول) (١٧) : بفتح الفاء وضم
العين نحو قَبِلَ قَبُولًا ، وَوَلَعَ وَوَعَا

(و) فَعَال : بفتح الفاء ك(صَلَّاح)
يقال صَلَّحَ صَلَاحًا ، وَقَسَدَ قَسَادًا ،
وَنَفَدَ نَفَادًا (٥٨) .

(ثم زه) على ما تقدم لك من
المصادر (فَعَلًا) حالة كونه (مجرَّدًا أو
بتا التانيث) (٥٩) نحو كَذَبَ كَذِبًا ،
وَسَرَقَ سَرِقَةً ، وتقدم أن فعل في
كلامه بفتح الفاء وكسر العين (٦٠) .

(ثم فَعَالَة) بفتح الفاء (٦١)
وبالألف بين العين واللام نحو ظَرَفَ
ظَرَفَةً ، وَنَظَفَ نَظَافَةً .

ثم قال (وبالقصر) : أي حذف
الألف من الوزن المتقدم نحو ضَبِعَتِ
الناقطة بفتح الضاد وكسر الباء الموحدة
ضَبَعَةً (٦٢) ، [ب/٤٨//] اشتهت الفعل .

(والفَعْلَاء) بفتح الفاء وسكون
العين وبألف التانيث الممدودة نحو :
رَغِبَ رَغْبَاءً ، وَرَهَبَ رَهْبَاءً (قد قبلًا)
أي قد قبله الأئمة في جملة
الأوزان لوروده عن العرب .

(فَعَالَة) : بكسر الفاء وبألف بين
العين واللام ، وبتاء التانيث في آخره
نحو كَتَبَ كِتَابَةً ، وَسَفَرَ سِفَارَةً .

(وفَعَالَة) : كالذي قبله غير أنه
بضم الفاء نحو خَفَرَ خَفَارَةً منعه (٦٣)
وحماه ، ويقال أيضًا خَفَارَةً بالفتح ،
والكسر ، (وجيء بهما) أي بالوزنين
المتقدمين (مجردين من التا) مثال

(والفتح قد نقلا) : نحو خَصَّهُ
خَصُوصِيَّةً [٤٩٧/ب] بضم الخاء وفتحها.
ثم شرع فيما فيه زيادة الميم
بقوله : (ومَفْعَل) (٧١) بفتح الميم والعين،
وسكون الفاء نحو : دَخَلَ مَدْخَلًا .

(ومَفْعَل) : بكسر العين وفتح
الميم نحو : كَبَّرَ (٧٢) مَكْبَرًا .
(ومَفْعَل) : بضم العين نحو
هَلَكَ مَهْلَكًا .

(وبتاء التانيث فيها) : أي
الثلاثة المتقدمة ، فالأول نحو : رَضِيَ
مَرْضَاةً ، والثاني : حَمِدَ مَحْمِدَةً ،
والثالث نحو : هَلَكَ مَهْلَكَةً .

ثم أشار إلى أن مَفْعَلًا المفتوح ،
والكسور كثيران في الاستعمال ، بل
هما مقيسان كما سيأتي ، بخلاف
المضموم فإنه قليل بقوله (وَضُمُّ
قَلَمًا حُمَلًا) أي إن الضم قل من
حملة ونقله من الرواة .

[الأبنية القياسية من مصادر الثلاثي]

تنبيه

جملة ما ذكره المصنف من
الأوزان تسعة وأربعون ، القيس منها
عشرة وإليها أشار بقوله : (فَعَلُّ
مَقْيَسِ المَعْدِي) (٧٤) أي إن قياس
المصدر من الفعل الثلاثي المعدّي
فَعَلُّ بفتح الفاء وسكون العين وشمل
ذلك المعدّي من فَعَلَ المفتوح نحو :

وَوَقَدَ النارَ وَقُودًا .

(مع فَعَالِيَّةٍ) : بفتح الفاء وكسر
اللام وفتح المثناة مخففة نحو : كَرِهَ
كَرَاهِيَّةً ، وَعَلَنَ (٧٨) الأَمْرَ عَلاَنِيَّةً ،
وَطَمَعَ فيه طَمَاعِيَّةً .

(كذا فُعَيْلِيَّةٍ) : بضم الفاء مصغراً
نحو : وَلَدَتِ المرأَةَ وَلَيْدِيَّةً أي ولادة .
(فُعَلَّةٌ) : بضم الفاء والعين،
وتشديد اللام نحو : غَلَبَهُ غُلْبَةً .

(فَعَلَى) : بفتح الفاء والعين
نحو : جَمَزَتِ الناقةَ جَمَزَى بالجيم
أي أسرع .

(مع فَعُلُوت) : بفتح الفاء والعين
نحو (٧٩) رَهَبَ رَهْبُوتًا ، وَرَغِبَ رَغْبُوتًا ،
وَرَحِمَ رَحْمُوتًا ، وَجَبَرَ جَبْرُوتًا ،
وَمَلَكَ مَلَكُوتًا : أي رَهْبَةً ، وَرَغْبَةً ،
وَرَحْمَةً ، وَمَلَكًا .

(فُعُلَى) : بضم الفاء والعين
وتشديد اللام نحو : غَلَبَهُ غُلْبَى ،
أي غَلْبَةً .

(مع فُعَلْنِيَّةٍ) : بضم الفاء ، وفتح
العين ، وسكون اللام ، وكسر النون ،
وتخفيف المثناة مفتوحة نحو : سَحَقَ (٧٠)
رَأْسَهُ سَحَقْنِيَّةً أي حلقه ، لكن قال في
القاموس (٧١) «رجل سَحَقْنِيَّةً أي مخلوق
الرأس» فجعله وصفًا لا مصدرًا .

(كذا فُعُولِيَّةٍ) : بتشديد الياء مع
ضم الفاء أو بفتحها ، وهو معنى قوله :



ضَرَبَ ضَرْبًا ، وَقَتَلَ قَتْلًا ، وَفَعَلَ
المكسور نحو : فَهَمَّ فَهَمًّا .

تنبيه

قال الشارح (٧٥) : ظاهر كلامهم أن فَعَلًا مقيس في الفتوح العدوي مطلقًا وإن سمع غيره وهو مذهب الفارسي (٧٦) ، لكن المنقول عن سيبويه والأخفش أنه مقيس فيه ما لم يسمع غيره ، فإن سمع وقف عنده ولم يخترع له مصدرًا آخر على القياس ، قال سيبويه (٧٧) لأنهم قالوا ضَرَبَ الفحل [أ/٥٠//] الناقصة ضِرَابًا ، ولم يقولوا ضَرَبًا على القياس فلا يجوز أن يقال ذلك قياسًا، وظاهر عبارته أيضًا أنه مقيس في فَعَلَ المكسور بلا قيد، وهو أيضًا ظاهر إطلاق الخلاصة حيث قال :

فَعْلٌ قِيَاسٌ مَصْدَرٍ المَعْدِي (٧٨)

وهو مقتضى كلام سيبويه ، والأخفش ، لكن قيد في التسهيل (٧٨) اطراده بأن يدل على عمل الفم نحو : لَقِمَ لَقْمًا ، وأما عمل غير الفم فمجيء مصدره على فَعْلٍ قليل ومنه حَمِدَ حَمْدًا ، وَجَهَلَهُ جَهْلًا ، وَفَهِمَهُ فَهَمًّا ، وقد يجيء على فَعْلٍ بالكسر كحَفِظَهُ حِفْظًا ، وَفَهِمَهُ فَهَمًّا ، وَعَلَى فَعْلٍ كَشْرَبَهُ شَرْبًا ، وَلَيْسَهُ لَيْسًا ، وَغَنِمَهُ غَنَمًا ، وَعَلَى غير ذلك كَرَكِبَهُ رُكُوبًا ،

وَكَرِهَهُ كَرَاهِيَةً ، وَضَمِنَهُ ضَمَانًا .

ثم أشار إلى المصدر من فَعَلَ المفتوح اللازم بقوله : **(وَالْفُعُول)** بضم الفاء والعين **(لغيره)** أي غير العدوي يعني أن قياس المصدر من فَعَلَ المفتوح اللازم على فُعُولٍ نحو قَعَدَ قُعُودًا ، وَجَلَسَ جُلُوسًا ، وَبَكَرَ بَكُورًا ، وَغَدَا غَدُورًا ، ويدخل في عموم قوله والفعل لغيره اللازم مطلقًا من فَعَلَ المكسور، والفتوح، والمضموم وليس كذلك ، لكن يفهم اختصاصه بالفتوح من أفراد المكسور، والمضموم فيما بعد بالذكر، لكن اطراد فُعُولٍ فيه مشروط بأن لا يكون فِعْلٌ صوت كما أشار له بقوله [ب/٥٠//] **(سوى فعل صوت ذا الأفعال جلا)** أي فإن كان فِعْلٌ صوت أي من أي حيوان كان (٨٠) فقياس مصدره على فُعَالٍ بضم الفاء نحو : صَرَخَ صَرَخًا ، وَنَبَحَ نَبَاحًا . وعلى فَعِيلٍ أيضًا كما سيذكره بعد، والإشارة بقوله ذا إلى فعل الصوت، وهو مبتدأ، وجلا بفتح الجيم فعل ماضٍ، وفاعله مستتر، والجملة خبر المبتدأ ، والفعل مفعول (٨١) به مقدم أي وفعل (٨٢) الصوت أظهر الفَعَالِ مصدرًا له عند التصريف بقولك صَرَخَ صَرَخًا ،

(والجاري) بالراء اسم فاعل من جرى أو بالهمزة اسم فاعل من جاء (على سَهْلًا) نحو: سَهْلٌ سُهُولَةٌ، وصَعْبٌ صُعُوبَةٌ، وظاهر كلام المصنّف أن كلاً من المصدرين مقيس وهو ظاهر كلامه في الخلاصة حيث قال:

فَعُولَةٌ فَعَالَةٌ لِفَعْلًا

وفصل بدر الدين بن مالك (٨٦) فجعل فَعَالَةٌ مقيسًا في فَعْلٍ الذي الوصف منه على فَعِيلٍ كَشَجَعٍ شَجَاعَةٌ فهو شَجِيْعٌ، وظَرْفٌ ظَرْافَةٌ فهو ظَرْيْفٌ، ومَلَحٌ مَلَاَحَةٌ فهو مَلِيْحٌ، ونَظْفٌ نَظَافَةٌ فهو نَظِيْفٌ، وجعل فَعُولَةٌ مقيسًا في فَعْلٍ الذي الوصف منه على فَعْلٍ كَسَهْلٍ سُهُولَةٌ فهو سَهْلٌ، وجَعَدَ جُعُودَةٌ فهو جَعْدٌ، قال الشارح: (٨٧) والصواب عندي ما قاله بعضهم أن المقيس الفَعَالَةُ فقط؛ لغلبتها؛ دون الفَعُولَةِ لقلتها، كالجَنَابَةِ، والنَّجَاسَةِ، والصَّلَابَةِ، والسَّمَاجَةِ، والسَّمَاحَةِ، والنَّضَاجَةِ، والفَصَاحَةِ، والمَلَاَحَةِ، والبَلَادَةِ، والظَّهَارَةِ والنَّضَارَةِ والفَرَّاسَةِ، والشَّنَاعَةِ، والقَطَاعَةِ، والوَسَاعَةِ، والحَصَافَةِ، والسَّخَافَةِ، والنَّحَافَةِ إلى غير ذلك، وأما الفَعُولَةُ فقليل كالصُّعُوبَةِ، والجُعُودَةِ، والبُرُودَةِ، والحُمُوضَةِ، والسُّهُولَةِ (٨٨)، والخَشُونَةِ،

ومشروط أيضًا بأن لا يكون دالًّا على دَاءٍ، أو امتناع، أو حرفة أو شبهها كما سيذكره، ولو قدمه هنا لكان أولى . ثم أشار إلى مصدر فَعِلَ المكسور اللازم بقوله :

(وما على فَعِلٍ) بكسر العين (استحق مصدره إن لم يكن ذا تعدُّ كونه فَعَلًا) .

بفتح الفاء والعين سواء كان صحيحًا، أو معتلا، أو مضاعفًا نحو: فَرِيْحٌ فَرِيْحًا، وَغَرِيْثٌ غَرِيْثًا بالعين العجمة والمثلثة أي جاع، وَجَوِيٌّ جَوِيٌّ بالجيم، والجَوِيٌّ حَرَقَانٌ في القلب من العشق أو غيره، وشَلَّتْ يده شَلًّا أي فسدت .

تنبيه

أطلق الناظم رحمه الله تعالى ذلك وهو مشروط بأن لا يكون لونا في الأكثر؛ إذ قياسه فَعْلَةٌ بالضم نحو: كَدِيْرٌ كُدْرَةٌ، وَحَمِيْرٌ حُمْرَةٌ، وَخَضِيْرٌ خُضْرَةٌ، وَسَمِيْرٌ سُمْرَةٌ أفاده الشارح (٨٢) .

ثم أشار إلى مصدر فَعْلٍ المضموم بقوله: (وقس فَعَالَةٌ) (٨٤) بفتح الفاء والعين، (او) (٨٥) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها (فَعُولَةٌ) بضم [// ٥١/أ] الفاء والعين مصدرًا (لِفَعْلَتِ) بضم العين (كالشُّجَاعَةِ) في شَجَعٍ،

هَدِيرًا، وَصَهْلَ صَهِيلًا، وَأَزَّتَ الْقَدْرُ
أَزِيْزًا، وَطَنَّ طَنِيْنًا، وَنَعَقَ نَعِيْقًا.

ثم أشار إلى ما سبق أيضًا من
أن شرط اطراد فَعُولٍ في فَعَلٍ
الفتوح اللازم أن لا يدلّ على داء ،
أو امتناع ، أو حرفة بقوله :

(والدَاء) مبتدأ (المض) أي :

المغير للنفس صفته (جلا) أي : أظهر،
فعل ماضٍ و(معناه) أي : مصدره

مفعوله (٩٢)، وقوله (وزنُ فَعَالٍ) بضم
الفاء فاعله ومضاف إليه [أ/٥٢//]

(فَلْيُقَسِّ) والمعنى أن فَعَلَ الفتح

اللازم إذا دلّ على داء اطراد فيه

فَعَالٌ نحو سَعَلَ سَعَالًا، وَعَطَسَ

عَطَاسًا، وَزَكِمَ (٩٣) زُكَامًا، (ولذي فرار

او (٩٤) كَفَرَارٍ) وهو الامتناع

(بالفِعَال) بكسر الفاء (جلا) أي

وضوح وظهور فقوله جلا بكسر

الجيم مبتدأ مؤخر، ولذي فرار خبر

مقدم، يعني أن فَعَلَ اللازم إذا دلّ

على فرار، أو امتناع فإن مصدره

على فِعَالٍ بالكسر نحو : فَرَّ فرارًا،

ونَفَرَ نَفَارًا، وَشَرَدَ شِرَادًا وَأَبَى إِبَاءً .

(فَعَالَةٌ) (٩٥) بفتح الفاء مبتدأ ،

(الخصال) خبره قال بدر الدين

رحمه الله تعالى (٩٦) : «الخصال إنما

تبنى من فَعَلَ المضموم نحو : نَظَفَ

نَظَافَةً ، قال وقد تقدم أن مصدره

ثم قال الشارح (٨٩) : ولم أر من نبّه
على مجيء المصدر منه على فَعَلٍ
بالضم وهو كثير جدًا بحيث إن
القول بأنه مقيس [ب/٥١//] أولى من
الفَعُولَةِ ؛ وذلك كالقُرْبِ، والبُعْدِ
والرُّحْبِ، والبُؤْسِ، والفُحْشِ، والرُّخْصِ،
والظُّرْفِ، والقُبْحِ، والحُسْنِ، والطُّولِ،
والعُرْضِ، والقُصْرِ، والعُسْرِ، واليسْرِ،
وغير ذلك .

ويجىء أيضًا على فَعَلٍ كعَنِبٍ

بكثرة كالقِصْرِ، والصِّغْرِ، والكِبْرِ،

والثَّقَلِ، والعِظَمِ، والقِدَمِ، والثَّخَنِ .

وعلى فَعَلٍ بفتح العين كالآدَبِ ،

والخَطَرِ والشَّرْفِ ، والكَرَمِ ، والسَّفهِ

انظر الشارح .

(وما سوى ذاك) (٩٠) المتقدم من

المصادر الستة المقيسة (مسموع)

فيحفظ ولا يقاس عليه كقولهم :

شَكَرَ شُكْرًا وشُكْرَانًا، وَذَهَبَ ذَهَابًا ،

وَرَضِيَ رُضًى (٩١)، وَسَخِطَ سَخِطًا ،

وَعَظَّمَ عَظْمَةً .

ثم أشار بقوله : (وقد كثر

الفعل في الصوت) إلى ما سبق من

أن شرط اطراد فَعُولٍ في فَعَلٍ

الفتوح اللازم أن لا يكون فِعَلٌ صوت،

وأن فِعَلٌ الصوت قياسه إما فَعَالٌ

كَنَبَحَ نُبَاحًا، وَصَرَخَ صُرَاخًا وقد مرّ،

وإما فَعِيْلٌ وهو المذكور هنا نحو هَدَرَ

الثلاثي عشرة ، ولم يورد الناظم إلا تسعة ، وقد ذكره في الخلاصة ، ويتحصّل أيضاً أن الفَعَالَ بالضم مشترك بين الصوت والفاء ، وأن الفَعِيلَ مشترك بين الصوت والسير .

[اسما المرة والهيئة]

ولما أنهى الكلام على مصادر الثلاثي إجمالاً وتفصيلاً أتبعها بذكر نوع منها فقال :

[اسم المرة]

(ل) (١٨) لدلالة على : (مِرَّة فَعْلَة) بفتح الفاء وسكون العين ، وهو منصوب على المفعولية للفعل بعده، (وَفِعْلَة) بكسر الفاء وسكون العين، وهو معطوف على ما قبله (وَضَعُوا) أي العرب من مصادر الفعل الثلاثي المجرّد (ل) للدلالة على (هيئة)، وهي الحالة التي يكون عليها الفاعل حال مباشرته للفعل (غالباً) يأتي محترزه يعني أنهم وضعوا فَعْلَة بفتح الفاء من الفعل الثلاثي المجرّد مفتوحاً ، أو مكسوراً [أ/٥٣//] لازماً أو متعدياً للدلالة على المرة الواحدة نحو ضَرَبَ ضَرْبَةً، وَجَلَسَ جَلْسَةً، وَفَرِحَ فَرِحَةً، وَشَرِبَ شَرْبَةً .

[اسم الهيئة]

وَفِعْلَة بكسر الفاء للدلالة على الهيئة كَجَلَسَ جَلْسَةً، وَقَعَدَ قَعْدَةً،

يجيء على فَعَالَة وفُعُولَة كَالشَّجَاعَة والسُّهُولَة ، فقوله هنا لخصال إعادة محضة» قال الشارح (١٧) وعندى أنه ليس بإعادة محضة بل هو بيان أعم من الأول ؛ فإنه ذكر فيما مضى أن فَعَلَ بالضم يجيء مصدره القيس على فَعَالَة وفُعُولَة، وأراد هنا أن يبيّن أن الخِصَالَ من أيِّ فِعْلٍ كان يقاس مصدره على فَعَالَة نحو : ظَرَفَ ظَرَاْفَة، وَفَطِنَ فَطَانَةً، وَغَنِيَ غَنَاوَةً، وَغَوِيَ غَوَايَةً، وَسَعِدَ سَعَادَةً، وَرَجَحَ عَقْلَهُ رَجَاحَةً، وقد صرح بذلك غيره .

(والفعالة) بكسر الفاء مفعول لقوله (دع) أي اجعل (لحرفه أو ولاية) نحو : نَجَرَ نِجَارَةً، وَكَتَبَ [ب/٥٢//] كِتَابَةً، وَتَجَرَ تِجَارَةً ، وَوَلِيَ وِلَايَةً، وقوله (ولا تهلا) أي لا تنس ما ذكرته لك قاله الشارح، ثم قال أيضاً : وأهمل المصنف رحمه الله تعالى :

ما دلّ على سير وتقلب وهما أيضاً مستثنيان من اطراد فَعُول في فَعَلَ المفتوح اللازم ؛ لأن قياس ما يدل على السير فَعِيل كَدَمَلَ البعير دَمِيلاً، وَرَحَلَ رَحِيلاً، وَدَبَّ دَبِيبًا .

وقياس ما يدل على التقلب فَعَلان بفتح الفاء والعين كَجَالَ جَوَلَانًا، وَطَافَ طَوَقَانًا ، وهذا هو البناء العاشر ؛ لأننا ذكرنا أن مقيس

(مع مدّ ما الأخير تلا) أي الذي تلاه الأخير فالعائد محذوف، وذلك كالراء في استخرج، واللام في انطلق، والمراد بمدّه إشباع فتحته حتى يتولد منها ألف فيصير استخرآجًا، وانطلاقًا، ومثلهما اقتدر اقتدارًا، وخرنجم خرنجمًا.

وكلام المصنف في الفعل الصحيح كما مثل، لا في المعتل كاستعاد استعادة كما يؤخذ من كلامه فيما بعد، وكلامه أيضًا في المصدر المقيس فلا يرد عليه نحو: اقشعر قشعريرة.

[مصادر الخماسي المبدوء بالتاء]

ثم أشار إلى النوع الثاني وهو الخماسي المبدوء بالتاء الزيدة فقال (واضممه) (١٠١) أي الحرف الذي قبل الآخر من مصدر بني (من فعل التا زيد أوله) إذا كان صحيحًا كما يعلم مما بعد قريبًا نحو تعلم تعلمًا، وتكرم تكريمًا، وتدخرج تدخرجًا، وتغافل تغافلًا، (واكسره) أي ما قبل الآخر حالة كونه (سابق حرف يقبل العلا) أي حرف علة وهو الآخر نحو: تلقى (١٠٢) تلقيا، وتولى توليا وتعزى تعزيا، وإنما كسر ما قبل الآخر من المعتل في هذا النوع مع أن قياس نظيره من الصحيح الضم كما سبق مع أنهم يمكنهم أن يقولوا تلقوا

ومات ميته، (كمشية الخيلا) بالكسر، واحترز بقوله غالباً من قولهم لقيتهم لقاءً (١٠١)، وأتيته إتياناً والقياس لقيته وأتية بالفتح للمرة، وبالكسر للهيئة والله أعلم.

فصل في أبنية ما زاد على الثلاثي

وهو سبعة أنواع: سداسي ولا يكون إلا مبدوءاً بهمزة الوصل كاستخرج، وخماسي مبدوء بها كأنطلق واقتدر، أو التاء كتدخرج ورباعي مجرد كدخرج، أو مزيد الثلاثي وهو إما بهمزة قطع كأكرم أو بالتضعيف كقطع، أو بالألف بين فائه وعينه كقاتل.

ولكل من هذه الأنواع مصدر مقيس لا يتوقف على السماع، وما سمع له من غير القياسي يحفظ ولا يقاس عليه، وقد ذكر الناظم رحمه الله تعالى من هذه الأنواع ستة، وأهمل مزيد الثلاثي صحيح العين المبدوء بهمزة القطع كأكرم، وبدأ بالمبدوء بهمزة الوصل سداسياً أو خماسياً فقال:

[مصادر الفعل المبدوء بهمزة الوصل]

(بكسر ثالث) (١٠٠) فعل بدئ (همز الوصل) سداسياً كاستخرج أو خماسياً كأنطلق، والثالث كالتاء في الأول، والطاء في الثاني [٥٢/ب] (مصدر فعل حازه) أي همز الوصل

في الملحق بالرباعي إلا قولهم
حَوَقَلَ حَيْقَالاً (١٠١) .

[مصادر فعل المضعف العين]

ثم أشار إلى النوع الخامس وهو
مصدر الرباعي الذي هو مزيد
الثلاثي بالتضعيف بقوله : (وَفَعَلَ)
بفتح العين مشددة (اجعل له
التَّفْعِيل) مصدرًا قياسيًا نحو كَلَّمَ
تَكْلِيمًا ، وَقَدَّسَ تَقْدِيسًا ، وَعَلَّمَ
تَعْلِيمًا وهذا [٥٤/ب] (حيث خلا من
لام اعتل) فإن لم يخل منها فأشار
إليه بقوله (للحاوية) أي اللام المعتلة
(تَفْعَلَة) بفتح التاء وكسر العين
وسكون الفاء وهو منصوب على
المفعولية بقوله (الزم) نحو زَكَّى
تَزْكِيَةً ، وَصَلَّى تَصْلِيَةً ، وهذا هو
القياس ، وربما شبهوا الصحيح بالعتل
فجاءوا بمصدره على تَفْعَلَة كما أشار
إليه بقوله (وللعارمنه) أي من اللام
(ربما بذلا) بالمعجمة أي ربما بذلوا
تَفْعَلَة للعارى عن اللام المعتلة نحو :
بَصْرَه تَبْصِرَة ، وَذَكَرَه تَذْكَرَة .

وسكت المصنف عن المهموز ،
وحكمه أنه لما أشبه الصحيح من جهة
والعتل من جهة اطرده فيه مصدرهما
نحو : نَبَأ تَنْبِيئًا وَتَنْبِيئَةً ، وَجَزَأ تَجْزِيئًا
وَتَجْزِيئَةً ، وَخَطَأ تَخْطِئًا وَتَخْطِئَةً ، ولم
يذكر المصنف تشبيه العتل بالصحيح

بضم القاف ، وإبدال الياء واوًا لئلا
يخرج إلى ما ليس من كلامهم ، وهو
كون آخر الاسم واوًا قبلها ضمة ، ولا
يوجد في كلامهم [٥٤/أ] مثل ذلك ؛
ولهذا جمعوا دَلُّوا على أدل (١٠٢) وقياس
نظيره من الصحيح كَلَبٌ وَأَكْلَبٌ .

[مصادر الرباعي المجرد]

ثم أشار إلى النوع الرابع : وهو
مصدر الرباعي مجردًا بقوله :
(لَفَعَلَل) (١٠٤) بفتح الفاء واللام الأولى
وسكون العين (ائت بفعلال) بكسر
الفاء ، وسكون العين ، (وَفَعَلَلَة) بفتح
الفاء واللام الأولى ، أي ائت بوزن
المصدر من فَعَلَل وهو الرباعي المجرد
كدَحْرَجَ على فِعْلَالٍ وَفَعَلَلَة كدَحْرَجَ
دِحْرَاجًا وَدَحْرَجَةً ، ومثله زَلَزَلَ
زِلْزَالًا وَزَلْزَلَةً (١٠٥) ، وَحَوَقَلَ حَيْقَالاً
وَحَوَقَلَةً إذا أسن وضعف عن الجماع ،
وَسَرَهَفَ الصَّبِيَّ سِرْهَافًا وَسَرَهَفَةً
غديته بالأطعمة الطيبة ، وظاهر كلام
المصنف أن كَلًّا من المصدرين
مقيسٌ ، وهو ظاهر التسهيل (١٠٦) ،
لكن المشهور كما قال بعضهم وبه
صرح في الخلاصة (١٠٧) أن المقيس
فَعَلَلَةٌ لا فِعْلَالٌ ؛ لا طراده في
الرباعي (١٠٨) كدَحْرَجَ ومزيد الثلاثي
نحو بَيْطَرَ بَيْطَرَةً ، وَهَرَوَلَ هَرَوْلَةً ،
وَجَوْرَبَ جَوْرَبَةً ، ولم يسمع الفِعْلَالُ



آخره ؛ لأن المصدر يوصل بفعله في
تصريفه، وعلى هذا فصواب العبارة ؛
ومن يصل تَفِيعًا بِتَفَعَّلَ فانعكس
على الناظم رحمه الله تعالى .

ثم أشار إلى المصدر الثاني الذي
شدَّ لَفَعَلَ بقوله ؛ (وقد يجاء) (١١٦)
بمصدر شاذ أيضًا على (تَفَعَّلَ)
بفتح التاء وسكون الفاء (لَفَعَلَ)
بفتح الفاء مضعفًا (في تكثيرفعلٍ
كَتَسْيَارٍ) في قولهم سيره تَسْيَارًا،
وطوَّفَ تَطَوَّافًا.

ومما شدَّ أيضًا مجيء مصدر
الثلاثي على فِعْيَلِي بقصد المبالغة
كما أشار إليه بقوله (وقد جعل ما
لِلثَلَاثِي) بتشديد الياء (فِعْيَلِي)
بكسر الفاء والعين مشددة ثم مثناة
تحتية ساكنة (مبالغة) أي لقصدها
كقولهم خَصَّه بكذا خِصِّيصِي،
وحَثَّه على الأمر حَثِّيثِي، وقد يجيء
فِعْيَلِي شذوذًا مصدرًا للخماسي
البدوء بالتاء بدلًا عن مصدره كما
أشار إليه بقوله (ومن تفاعل
[ب/٥٥//] أيضًا قد يرى) أي
الفِعْيَلِي (بدلاً) عن مصدره كقولهم
ترامى القوم رميًّا بدلًا عن تراميًّا.
(وبالفُعْلِيَّة) (١١٧) بضم الفاء وفتح
العين وكسر اللام مشددة ثم مثناة
تحت ساكنة (افْعَلَلٌ قد جعلوا) نحو

عكس ما سبق مع أنهم ربما جعلوا
مصدر الصحيح للمعتل كقول الشاعر ؛

وهي تُنْزِي دَلْوَهَا تَنْزِيًا

كما تُنْزِي شَهْلَةً صَبِيًا (١١٠) .

والقياس تَنْزِيَّةٌ .

[المصادر السماعية]

وندر مجيء الصحيح أيضًا على
فِعْعَالٍ بكسر الفاء وتشديد العين
كَكْذَبَ كِذَابًا (١١١) .

وعلى تَفَعَّالٍ (١١٢) بفتح التاء
وسكون الفاء إذا قصدوا المبالغة
فيحفظ ولا يقاس عليه .

وتقدّم أن مصدر الخماسي
البدوء بالتاء الزيادة قياسه أن يضم
ما قبل الحرف الأخير كَتَكْرَمَ تَكْرَمًا
[أ/٥٥//] وقد شدَّ مجيئه على تِفَعَّالٍ
بكسر أوله وثانيه مشدد العين ، وقد
أشار له المصنّف مع مصدرِي فَعَّلَ
المذكورين بقوله ؛ (ومن يصل
بتَفَعَّالٍ) (١١٢) بكسر أوله ، وثانيه ،
مضعفًا (١١٤) (تَفَعَّلَ) بفتح التاء والفاء،
والعين مشددة نحو تَمَلَّقَ تَمِلَاقًا .

(والفَعَّالٍ) (١١٥) بكسر الفاء وفتح
العين مشددة أي ومن يصل بالفَعَّالِ
(فَعَّلَ) بفتح الفاء والعين مضعفة
نحو كَذَبَ كِذَابًا (فاحمده بما
فَعَلَا) ؛ لأنه تكلم بما ورد عن
العرب ؛ وإنما قال ومن يصل إلى

المقيس المفاعلة فقط ، واحتج بأنهم قد يتركون الفِعال ولا يتركون المفاعلة ؛ لأن المفاعلة تنفرد غالباً بما فاؤه ياء نحو يَاسِرَ مَيَّاسِرَةً وَيَآمَنَ مَيَّامَنَةً ، ولا يأتي فيه الفِعال ؛ لاستثقال الكسر على الياء إلا ما ندر فيما حكاه ابن سيده (١٢٢) من قولهم يَآوَمَ يَوَامًا (١٢٣) ومَيَّآوَمَةً .

[المصادر السماعية منه]

ثم أشار إلى غير المقيس فيه بقوله : (وَفِعْلَةٌ) بكسر الفاء وسكون العين (عنهما) أي عن فِعالٍ ومُفَاعَلَةٍ (قد ناب فاحتملا) بالحاء المهملة ، أي قد نقل وحفظ نحو مَرَاهَ مِرْيَةً ومَمَارَةَ و مِرَاءَ أَيضًا ، وظاهر كلامه أن فِعْلَةً مصدرٌ سماعي لفاعِلٍ ، والشهور أنه اسم مصدر له كَتَوَضَّأَ وَضُوءًا .

ومن المصادر السماعية له أيضًا الفِيعَالُ بكسر الفاء ثم مثناة تحتية ساكنة ولم يذكره المصنف نحو ضَارَبَ ضِيرَابًا (١٢٤) .

[مصادر أفعال الأجوف واستفعل]

ثم أشار إلى نوعين من مصادر معتل العين وهما الإفعال والاستفعال أي فإنهما كنظيرهما من الصحيح إلا أنهما زيدت عليهما تاء التأنيث عوضًا عن عينهما الزالة لالتقاء الساكنين

اَفْشَعَرَ فَشَعْرِيْرَةً ، وَاظْمَانَ طَمَانِيْنَةً (مستغنياً) بهذا المصدر السماعي عن مصدره القياسي، وهو الافعال بكسر ثالثه ومد ما قبل آخره ؛ لأنه فعل سداسي مبدوء بالهمزة كما تقدم (اللزومًا) مطردًا (فاعرف المثلا) بضم الميم والمثلثة جمع مثال ، أي اعرف الفرق بين المثال القياسي والسماعي . وما ذكره المصنف من أن القشعريرة ونحوها مصادر للفعل السداسي المبدوء بالهمزة لعله اختار له، وإلا فمذهب سيبويه (١١٨) أنها ليست مصادر حقيقية، وإنما هي مصادر وُضِعَتْ موضعه (١١٩) كَاغْتَسَلَ غُسْلًا، وَتَوَضَّأَ وَضُوءًا ؛ إذا المصدر الحقيقي اغْتَسَلًا وَتَوَضَّأَ .

[مصادر فاعل]

ثم أشار إلى النوع السادس وهو مصدر الرباعي الذي هو مزيد الثلاثي بزيادة ألف بين فائه وعينه بقوله (لفاعل) (١٢٠) بفتح الفاء والعين (اجعل فعالاً) بكسر الفاء (أومفاعلة) بضم الميم وفتح العين نحو قَاتَلَ قِتَالًا وَمُقَاتَلَةً ، وَجَادَلَ جِدَالًا وَمُجَادَلَةً ، وَضَارَبَ ضِرَابًا وَمُضَارَبَةً ، وهو ظاهر كلامه هنا، وفي الخلاصة [١/٥٦١] أن كلاً من المصدرين مقيس، والمنقول عن سيبويه (١٢١) أن



فلما نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبله انقلبت الواو ألفاً فاجتمع ألفان فحذفت إحداهما فصار «إقاماً» فزادوا عليه تاء التأنيث عوضاً من المحذوف فصار إقامَةً ، ومثل ذلك أَجَازَ [أ/٥٧//] إجازَةً فإن أصلهما أَجُوزَ إِجْوَازًا ففعل بهما ما تقدم في أقامَ إقامَةً، وأمّا (١٢٧) الاستفعال فهو مصدر السداسي البدوء بهمزة الوصل، وقد سبق أن قياس مصدره بكسر ثالته ومدّ ما قبل آخره كاستخرجَ استخرَجًا، وقيدناه هناك بصحيح العين، فإن كان معتلها وهو المراد هنا كاستعانَ واستقامَ جاء المصدر منه أيضاً على قياس صحيحها لكن تسقط العين في مصدره، وأصل استقامَ استقامَةً : استقومَ استقواماً على وزن استخرجَ استخرَجًا فلما نُقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها انقلبت الواو ألفاً فحذفت إحداهما فصار استقاماً، وعوض عنها التاء فصار استقامَةً، واحترز بالإفعال والاستفعال عن مصدرَي الخماسي البدوء بهمزة الوصل وهما الانفعال والافتعال كأنطلق انطلاَقًا، واقتدرَ اقتدارًا ، فإن مصدرهما من معتل العين

بقوله ، (ما) اسم موصول مبتدأ، وقوله (عينه اعتلت) (١٢٥) جملة من مبتدأ وخبر صلة الموصول، وقوله (الإفعال منه) مبتدأ ثانٍ، (والاستفعال) بحذف الهمزة [ب/٥٦//] معطوف على ما قبله، وقوله (بالتا) بالقصر خبر المبتدأ الثاني وما عطف عليه، والثاني وخبره خبر الأول وقوله (وتعويض بها) أي بالتاء (حصلا من المزال) مبتدأ وخبره ، والجروران متعلقان بالمصدر بمعنى أن ما عينه معتلة من الفعل البدوء بالهمزة فمصدره الإفعال والاستفعال، وتلحقهما التاء عوضاً عن عينهما المحذوفة .

[مصادر أفعال الصحيح]

وأما الإفعال فهو مصدر الرباعي السابع وقد ذكرنا أن الناظم رحمه الله تعالى ذهل عن ذكر مصدره وقياسه إذا كان صحيح العين الإفعال كأكرمَ إكراماً وأحسنَ إحساناً، فإن كان معتلها وهو المراد هنا كأعانَ وأقامَ جاء المصدر منه على قياس الصحيح لكن تسقط العين من المصدر لالتقاء الساكنين وهما الألف المبدلة من عينه وألف الإفعال الزيدة بين لامه وعينه للدلالة على المصدر لأن أصل (١٢٦) أقامَ إقامَةً : أقومَ إقواماً على وزن أكرمَ إكراماً



على الثلاثي أتبعه بذكر المرة منه فقال
(وإن تُلْحَقْ) (١٢٢) التاء **(بغيرهما)** : أي
 بغير الإفعال والاستفعال المذكورين
 من سائر المصادر المقيسة **(تَبْنُ بِهَا)**
 أي تظهر بالتاء **(مَرَّةً مِنْ الَّذِي عَمِلَا)**
 بضم العين وكسر الميم مبني
 للمجهول، وسمّاه معمولا؛ لأنه
 مفعول مطلق نحو **اسْتَخْرَجَ**
اسْتِخْرَاجَةً، وانطلق **انْطَلَقَ**،
وَتَدَخَّرَجَ **تَدَخَّرَجَةً**، وعلمه **تَعْلِيمَةً**
وَأَكْرَمَهُ **إِكْرَامَةً**، وهكذا بقية مصادر
 المزيد فالتاء في ذلك للدلالة على
 المرة، ومحل ذلك إذا لم يبن المصدر
 على التاء، فإن بني عليها فبيان
 المرة منه بذكر الواحدة **[أ/٥٨/]** كما
 أشار إلى ذلك بقوله: **(ومرة المصدر**
التي تلازمه) التاء **(بذكر واحدة**
تبدو) أي تظهر المرة **(لأن عقلا)**
 ذلك نحو **دَخَّرَجَ** **دَخَّرَجَةً** واحدة،
وَقَاتَلَهُ **مُقَاتَلَةً** واحدة، **وَزَكَاهُ** **تَزْكِيَةً**
 واحدة، وكذا **اقْشَعَّرَ** **قَشْعْرِيَةً** واحدة؛
 إذ لا يختص ذلك بالمقيس (١٢٣)،
 نعم (١٢٤) لا يجوز إلحاق التاء للدلالة
 على المرة بما ليس بمقيس فلا تقول
تَمَلَّقَ **تَمَلِّقَةً**، ولا **كَدَّبَ** **كِدَابَةً**، ولا
سَيَّرَ **تَسْيِيرَةً**، ولا يختص أيضا الوصف
 بالواحدة بنحو **الإقامة** و**الاستقامة**
 بل كلامه عام والله أعلم .

يجيء على وزن صحيحهما من غير
 حذف ولا زيادة كأنقَادَ انْقِيَادًا
 واعتَادَ اعتِيَادًا .

تنبيهان :

الأول : اختلفوا في المحذوف
 من نحو **الإقامة** و**الاستقامة** من
 الألفين فعند سيبويه والخليل (١٢٨)
 أنها (١٢٩) الألف الزائدة قبل الأخير
 للدلالة على المصدر؛ لأن الزائد أولى
 من حذف الأصل، واختار **[ب/٥٧/]**
 المصنف في الخلاصة هذا المذهب
 فقال منبهاً على ذلك، وعلى أن
 زيادة التاء في المصدر غير لازمة :

..... وألف الإفعال واستفعال

أزل لذي الإعلال والتا الزم عوض

وحذفها بالنقل ربما عرض

فقالوا أجابَ إِيْجَابًا ، ومنه
 قوله تعالى ﴿وَإِيْقَامَ الصَّلَاةِ﴾ (١٣٠) .
 وعن الأخفش والفراء (١٣١) هي
 الأولى لا الثانية لئلا يلزم حذف ما
 يدل على معنى .

الثاني : لو عبّر بدل قوله ما عينه
 اعتلت بأعلت لكان أولى ؛ لأنهم ربما
 جاءوا بالمصدر المعتل من الإفعال
 والاستفعال على وزن الصحيح
 لتصحيحهم فعله نحو **اسْتَحْوَذَ** **اسْتِحْوَاذًا** .

[اسم المرة مما زاد على الثلاثي]

ولما فرغ من ذكر مصادر المزيد



وكسر الميم مبني للمجهول وهو ظرفه زمانا أو مكانا، والتقييد بفتح العين في مَفْعَل يعلم مما بعده وذلك نحو خَرَجَ يَخْرُجُ مَخْرَجًا ، ودَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخُلًا وَكَرَّمَ يَكْرُمُ مَكْرَمًا، وَذَهَبَ يَذْهَبُ مَذْهَبًا، وَشَرِبَ يَشْرَبُ مَشْرَبًا، وَخَرَجَ بِقَوْلِهِ (لَا يَفْعَلُ لَهُ) نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ مَضْرِبًا، وَوَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا ، وَبَاعَ يَبِيعُ مَبِيعًا، وَحَلَّ يَحِلُّ مَحِلًّا وَيَسْتَثْنِي مِنْ ذَلِكَ مَعْتَلُ اللّامِ فَإِنَّهُ مَلْحَقٌ بِالْمَفْتُوحِ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَذَاكَ مَعْتَلُ لَامٍ مُّطْلَقًا) (١٣٨) أَي فَيُنِ الْفَعْلَ مِنْ مَعْتَلِ اللّامِ يَكُونُ مَفْتُوحًا، وَلَوْ كَانَ مُضَارِعُهُ يَفْعِلُ بِالْكَسْرِ كَرَمَى يَرْمِي مَرَمَى ، وَمِثْلُهُ وَلِيَّ يَلِي مَوْلَى، وَأَتَى يَأْتِي مَأْتَى تَقُولُ فِي الْمَصْدَرِ رَمَيْتُ مَرَمَى زَيْدٍ أَي كَرَمِيهِ، وَفِي الظَّرْفِ كَذَلِكَ أَي فِي مَكَانِ رَمِيهِ أَوْ زَمَانِهِ .

[مَفْعَلُ الْقِيَاسِي]

وَأَمَّا نَحْوُ وَعَدَ يَعِدُ فَهُوَ بَعْدَ مَا قَبْلَهُ وَهُوَ الضَّرْبُ الثَّانِي وَإِلَيْهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ: (وَإِذَا الْفَاءُ) مِنَ الْفَعْلِ (١٣٩) (كَانَ وَاوًا بِكُسْرٍ) [أ/٥٩//] لِلْمَصْدَرِ وَالظَّرْفِ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ (مُطْلَقًا)، وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (حَصَلًا) أَي إِذَا كَانَتِ الْفَاءُ وَاوًا كَوَعَدَ جَاءَ الْمَفْعِلُ بِالْكَسْرِ مُطْلَقًا سِوَاهُ أُرِيدَ بِهِ

بَابُ الْمَفْعَلِ وَالْمَفْعِلِ (١٣٥)

بِفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ الْفَاءِ فِيهِمَا، وَفَتْحِ الْعَيْنِ فِي الْأَوَّلِ وَكُسْرِهَا فِي الثَّانِي ، وَالضَّابِطُ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا قَالَ الشَّارِحُ (١٣٦) : أَنْ يَصَاحُ مِنْ كُلِّ فَعْلٍ ثَلَاثِيٌّ مُتَصَرِّفٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَصْدَرِهِ أَوْ ظَرْفِهِ وَهُوَ زَمَانُهُ أَوْ مَكَانُهُ الَّذِي فَعَلَ فِيهِ مَفْعَلٌ وَمَفْعِلٌ بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَكُسْرِهَا، ثُمَّ ذَلِكَ عَلَى قِسْمَيْنِ : قِيَاسِيٍّ وَسَمَاعِيٍّ .

فَالْقِيَاسِيُّ ثَلَاثَةٌ أَضْرَبُ : مَفْتُوحُ الْعَيْنِ مُطْلَقًا أَي سِوَاهُ كَانَ مَصْدَرًا أَوْ ظَرْفًا، أَوْ مَكْسُورًا كَذَلِكَ، أَوْ الْمَصْدَرُ مَفْتُوحٌ، وَالظَّرْفُ مَكْسُورٌ ..

[مَفْعَلُ الْقِيَاسِي]

وَقَدْ بَدَأَ النَّازِمُ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْقِسْمِ الْقِيَاسِيِّ، وَأَشَارَ إِلَى الضَّرْبِ الْأَوَّلِ مِنْهُ وَهُوَ مَا يَكُونُ فِيهِ الْمَصْدَرُ وَالظَّرْفُ كِلَاهِمَا مَفْتُوحٌ بِقَوْلِهِ (مَنْ ذِي الثَّلَاثَةِ) (١٣٧) [ب/٥٨//] أَي مِنْ الْفَعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمُتَصَرِّفِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ بِفَعْلِ الْأَمْرِ بَعْدَهُ (لَا يَفْعَلُ) بِكُسْرِ الْعَيْنِ أَي لَا مُضَارِعَ عَلَى وَزْنِ يَفْعِلُ (لَهُ) بَلْ عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ بِضَمِّ الْعَيْنِ أَوْ عَلَى وَزْنِ يَفْعَلُ بِفَتْحِهَا (أَنْتَ بِمَفْعَلٍ) بِفَتْحِ الْعَيْنِ (لِ) لِلدَّلَالَةِ عَلَى (مَصْدَرٍ أَوْ) عَلَى (مَا فِيهِ) الْفَعْلُ (قَدْ عُمِلًا) بِضَمِّ الْعَيْنِ

اجتمعاً معاً في فعلٍ لم يؤثر كون الفاء واواً بل يكون حكمه حكم رمى يرمى معتل اللام فيما ليس فاؤه واواً، وقد سبق أن الفعل منه مفتوح مطلقاً فتقول: وقاه يقيه موقى أي وقاية بكسر الواو وفتحها، وكذا وليه يليه مولى (١٤٤)، أي ولاية بفتح الواو وكسرهما، وولاه أيضاً يليه مولى، والإيلاء (١٤٥) هو الموالاة بالنصر والصحة والقرابة والمجاورة.

ولما جرى في كلامه ذكر المولى قال (فارغ) أي احفظ (مصدق ولا) بفتح الواو وهو ممدود قصره للضرورة أي كن صادقاً في الموالاة والنصرة.

[فتح عين المفعل في المصدر

وكسرهما في الظرف]

ثم أشار إلى النوع الثالث: وهو ما تفتح عين الفعل فيه للمصدر وتكسر للظرف بقوله (في غير ذا) (١٤٦) أي غير ما سبق مما مضارعه مضموم كَنَصَرَ يَنْصُرُ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ، ومفتوح كَمَنَعَ يَمْنَعُ وَفَرَحَ يَفْرَحُ، ومكسور وهو معتل اللام كَرَمَى يَرْمِي، أو فاؤه واو كَوَعَدَ يَعِدُ، وغير ما سبق: ما كان مضارعه مكسوراً نحو ضَرَبَ يَضْرِبُ، وَجَلَسَ يَجْلِسُ، وَقَرَّ يَفِرُّ فتفتح عينه في المصدر، وتكسر في الظرف كما قال: (عينه افتح) حالة كونه

المصدر أو الظرف من زمان أو مكان نحو وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا حَسَنًا أَي وَعَدًا، وَجِئْتُ فِي مَوْعِدِهِ أَي مَكَانٍ وَعَدِهِ أَوْ زَمَانِهِ، وشمل إطلاق المصنف ما فاؤه واو ومضارعه مفتوح سواء كان من باب فَعَلَ بِالْكَسْرِ نَحْوَ وَجَلَّ يَوْجَلُّ، أَوْ مِنْ بَابِ فَعَلَ بِالْفَتْحِ كَوَضَعَ يَضَعُ، وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ غَيْرُهُ أَيْضًا، لَكِنَّ الْمُخْتَارَ وَبِهِ صَرَّحَ بَدْرُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ (١٤٠) رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ خَاصٌّ بِمَا مَضَارَعُهُ عَلَى يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ كَوَعَدَ يَعِدُ، وَأَمَّا نَحْوُ وَضَعَ يَضَعُ، وَوَجَلَّ يَوْجَلُّ فَمَلْحَقٌ بِنَحْوِ فَرَحَ يَفْرَحُ، وَقَدْ سَبَقَ أَنَّ الْفَعْلَ مِنْهُ مَفْتُوحٌ سِوَاءَ أَرِيدَ بِهِ الْمَصْدَرُ أَوْ الظَّرْفُ، وَشَمِلَ إِطْلَاقَهُ أَيْضًا مَعْتَلُ اللَّامِ مِمَّا فَاءُهُ وَوَقَى نَحْوُ وَقَى وَوَقَى بَعْدَهُ وَوَلَّى أَمْرَهُ لَكِنَّهُ أَخْرَجَهُ بِقَوْلِهِ (وَلَا يُوَثِّرُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً) (١٤١) أَي لَا يُوجِبُ كَوْنُ الْوَاوِ فَاءً (١٤٢) كَسْرَ عَيْنِ الْفَعْلِ (إِذَا مَا أَعْتَلَّ لَامٌ كَمَوْلَى) بَلْ (١٤٣) تَكُونُ عَيْنُهُ مَفْتُوحَةٌ كَمَعْتَلَّ اللَّامُ فَقَطْ، وَإِنَّمَا يُوجِبُ الْكَسْرَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَعْتَلًّا بِاللَّامِ كَمَا فِي وَعَدَ يَعْنِي أَنَّهُ تَقَدَّمَ أَنَّ الْفَاءَ إِذَا كَانَتْ وَاوًّا وَجِبَ كَسْرُ الْعَيْنِ فِي الْمَعْتَلِّ مَطْلَقًا، وَإِذَا كَانَ مَعْتَلَّ اللَّامِ وَجِبَ الْفَتْحُ مَطْلَقًا، فإِذَا [٥٩/ب]

الكسر مطلقاً مصدرًا كان أو ظرفًا وعكسه الرمي ونحوه حيث التزموا فيه الفتح مطلقاً لخفة الفتح فيه؛ ولأن الكسر فيه يصير الاسم منقوصًا.

[السماعي منه]

ثم أشار إلى القسم الثاني وهو السماعي بقوله: (وشذ الذي عن ذلك) الضابط المتقدم (اعتزلاً) فيحفظ ولا يقاس عليه وهو ضربان ضرب جاء فيه مع الشذوذ القياس [٦٠/ب] أيضًا وضرب جاء فيه الشاذ فقط.

وقد أشار إلى الضرب الأول بقوله: (مظلمة) (١٥٠) بالرفع إما بدل من فاعل شد، أو خبر مبتدأ محذوف تقديره وهو مظلمة، وما بعده معطوف بحذف العاطف في بعضه (١٥١) وهو من ظلم يظلم مظلمة، وقياس المصدر منه الفتح، والكسر شاذ، وقياس الظرف منه الكسر؛ لأن مضارعه على يفعل بالكسر، وفي القاموس «المظلمة بكسر اللام ما يظلمه الرجل» (١٥٢) فجعلها مفعولاً به لا مصدرًا.

(مطلع) بالفتح والكسر وهكذا في جميع ما سيأتي، من طلع يطلع، وقياس مصدره وظرفه معاً الفتح؛ لأن مضارعه يفعل بالضم قال ابن الناظم رحمه الله تعالى:

(مصدرًا وسواه) وهو الظرف من زمان أو مكان (الكسر) عينه فتقول في المصدر منه جلس يجلس مَجَلَسًا بالفتح أي جلوسًا، وفرَّ يفرَّ مَفَرًّا أي فرارًا [٦٠/أ]، وفي الظرف هذا مَجَلِس زيد بالكسر أي مكان جلوسه، أو زمانه، وكذا هذا مَفِرُّه أي موضع فراره، أو وقته، ومثل ذلك بَاعَ يَبِيعُ مَبِيعًا، وسيأتي ما فيه من الاضطراب (١٤٧) آخر الباب.

وتحصّل من كلام المصنف أن المصدر مفتوح مطلقاً إلا في نحو وَعَدَ يَعِدُ مَوْعِدًا فمكسور، وأن الظرف مفتوح فيما مضارعه مفتوح أو مضموم، مكسور (١٤٨) فيما مضارعه مكسور إلا إذا كان معتل اللام مطلقاً كَرَمَى يَرْمِي، ووَقَى يَقي فمفتوح.

والمناسبة لما ذكر في الباب وَجَّهَهَا أَنَّهُمْ (١٤٩) جعلوا الظرف من يفعل بالفتح مفتوحاً، ومن يفعل بالكسر مكسوراً للتوافق بين الظرف وفعله، والحقوا المضموم بالمفتوح فجعلوا الظرف من المضموم مفتوحاً لقلّة الفَعْل بالضم في كلامهم، وكان إلحاقه بالمفتوح أولى من إلحاقه بالمكسور لخفة الفتح، لكن لما كان الموعد ونحوه بالكسر أخفّ من الموعد بالفتح لشهادة الذوق التزموا فيه

لئلا يشتبه بالظنة من ظن (١٥٥) بمعنى حسب، وسيأتي .

(مَزَلَّة) من زَلَّ كَحَنَّ يَحِنُّ إِذَا أَخْطَأَ، وقياس مصدره الفتح، وظرفه الكسر كضرب يضرب .

(مَفْرُق) من فرق يفرق بالضم قال تعالى ﴿فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ (١٥٦) فقياس مصدره وظرفه الفتح .

(مَضَلَّة) من ضَلَّ يَضِلُّ كَحَنَّ يَحِنُّ ضِدُّ يَهْتَدِي فقياس ظرفه الكسر ومصدره الفتح، وفيه لغة كَفَرَحَ يَفْرَحُ، وعليها فقياسها معاً الفتح .

(وَمَدَّبٌ) من دبَّ على الأرض يدبُّ كَحَنَّ يَحِنُّ فقياس مصدره الفتح وظرفه الكسر .

(مَحْشِرٌ) من حشر يحشر كنصر ينصر .

(مَسْكَنٌ) من سكن يسكن بالضم .

(مَحَلٌّ) من حلَّ يحلُّ بالضم ،

ولذا قال (مَنْ نَزَلَ) فقياس المصدر والظرف معاً في الثلاثة [ب/٦١//]

الفتح ؛ لأن مضارعها بالضم، وقيد

المصنّف الحلَّ بالنزول المفيد لضم

المضارع ليحترز عن حلَّ الدين يحلُّ

بالكسر فإن مصدره بالفتح ،

وظرفه بالكسر على القياس .

(وَمَعِجَزٌ) مجرد من التاء (وبتا)

«وإذا أرادوا المكان قيل المطيع بالكسر لا غير» (١٥٢) وهو يقتضي أن ظرفه مما شدَّ بالكسر منفرداً فيكون من الضرب الثاني ، ولم يذكره الناظم ، وفي القاموس «مطلعاً ومطلعاً وهما للموضع» (١٥٤) انتهى، فنقل الوجهين في ظرفه أيضاً، وإطلاق المصنف يقتضيه .

(الجمع) من جمع يجمع ، وقياس مصدره وظرفه الفتح ؛ لأن مضارعه بالفتح كما علمت .

(مَحْمَدَةٌ) من حمَدَ يحمَدُ كفرح يفرح، والقياس الفتح في مصدره وظرفه ؛ لأن مضارعه بالفتح .

(مَذْمُومَةٌ) من ذمَّ يذمُّ كنصر ينصر، والقياس [أ/٦١//] في المصدر والظرف الفتح ؛ لأن المضارع بالضم .

(مَنْسَكٌ) من نسك ينسك إذا

تعبد، والقياس الفتح في المصدر

والظرف ؛ لأن مضارعه يفعل بالضم،

ولكن إذا أرادوا المصدر قالوا المنسك

بالفتح لا غير .

(مَضِنَّةُ الْبِخْلَاءِ) من ضنَّ بالشيء

يضمن كَحَنَّ يَحِنُّ بخل به، وقياس

مصدره الفتح، وظرفه الكسر كضرب

يضرب، وفيه لغة كفرح يفرح فقياس

الظرف والمصدر معاً عليها الفتح ؛

ولعل الناظم إنما أضافه إلى البخلاء

التأنيث (ثم مهلكة معتبة) من عَجَزَ يَعْجِزُ (١٥٧) ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ وَعَتَبَ يَعْتَبُ بالكسر فيهنّ فقياس مصدرها الفتح، وظرفها الكسر (مفعِل) بفتح العين وكسرها (من ضَعُ ومن وَجَل) يعني أن المصدر والظرف من وَضَعَ يَضَعُ ومن وَجَلْ يَوْجَلُ فيهما الوجهان الفتح والكسر فيقال المَوْضِعُ والمَوْضِعُ والمَوْجَلُ والمَوْجَلُ بالفتح والكسر، وقد سبق أن ظاهر عبارة الناظم فيما فاؤه واو أن المصدر والظرف منه مَفْعِلٌ بالكسر سواء كان مضارعه مكسوراً كَوَعَدَ يَعِدُ، أو مفتوحاً كَوَجَلْ يَوْجَلُ، و وَضَعَ يَضَعُ، وعلى هذا فالشاذ في الموضع والموجل الفتح ، ولكن سبق أن المختار اختصاص ذلك بمكسور المضارع كوعد، دون مفتوحه ، وعليه فالشاذ فيهما الكسر، وقضية الناظم (١٥٨) أيضاً أن الوجهين في ظرفه ، لكن في القاموس (١٥٩) أن المصدر بالفتح ، والظرف بالكسر انظر الشارح (١٦٠) (معها) متعلق بقوله مَفْعِلَةٌ ، وكذا قوله (من احسب) [١٦٢/أ] وقوله (وضرب) بالجر معطوف على احسب، وقوله (وزن) بالرفع عطف على مظلمة (مفعلة) بفتح العين وكسرها مضاف إليه ، والضمير في معها

للألفاظ المتقدمة، يعني أن مَفْعِلَةٌ من حسب بمعنى ظنّ وهي الْحَسِبَةُ، ومن ضرب وهي الْمَضْرِبَةُ جاءت بالفتح والكسر في الظرف والمصدر، والقياس في الظرف من ضرب الكسر، وفي المصدر الفتح وكذا من حسب على كسر مضارعها، وأما على فتحه فقياسهما معاً الفتح (مَوْقِعَةٌ) من وَقَعَ يَقَعُ وهو كَوْضَعُ يَضَعُ، وتقدم ما فيه فهذه اثنان وعشرون فِعْلاً جاء في المَفْعِلِ (١٦١) منها الوجهان الفتح والكسر كما أشار إلى ذلك بقوله (كل ذا) المذكور فيه (١٦٢) (وجهان قد حملا) بضم الحاء، أي هذه الألفاظ كلها قد حمل الرواة فيها الوجهين .

ثم أشار (١٦٣) إلى الضرب الثاني وهو ما جاء شاذاً فقط بقوله: (والكسر افرده) (١٦٤) أي جاء مفرداً على الشذوذ (لمرفق) من رَفَقَ يَرْفُقُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ مَرْفِقًا بالكسر بمعنى الرفق، وقياسه فتح مصدره وظرفه؛ لأن مضارعه مضموم، (ومعصية) من عَصَى يَعْصِي والقياس الفتح في الظرف والمصدر؛ لأنه معتل اللام، (ومسجد) من سَجَدَ يَسْجُدُ بالضم فالقياس [١٦٢/ب] فتح الظرف والمصدر، و(مكبر) من كَبَرَ الرَّجُلُ يَكْبُرُ إذا أَسَنَّ كَفَرَحَ يَفْرَحُ، والقياس الفتح

مَرَزَيْتَهُ بالكسر، والقياس الفتح مطلقاً، (و) قالوا في المصدر والظرف من (اعْرِفُ) مَعْرِفَةٌ بالكسر، والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف؛ لأنه من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقالوا في (أُظُنُّ) من ظَنَّ يَظُنُّ كَنَصَرَ يَنْصُرُ مَظَنَّةً بالكسر والقياس الفتح مطلقاً (مَنْبِتٌ) بكسر الواو من نَبَتَ يَنْبِتُ بالضم، والقياس الفتح مطلقاً وهو مجرور بالعطف على مَرَفِقِي وقوله (وَصِلَا) فعل أمر أي وَصِلْ ما سبق (بِمَفْعَل) بكسر العين الكائن من (أَشْرُقُ مَعَ اغْرُبُ) وهما من شَرَقْتُ (١١٦) الشمس تَشْرُقُ وَغَرَبْتُ تَغْرِبُ بالضم مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا بالكسر، والقياس الفتح مطلقاً (وَأَسْقُطُنُ) بضم القاف مؤكداً بالنون الخفيفة من سَقَطَ يَسْقُطُ بالضم مَسْقُطًا بالكسر نحو هذه الدار مَسْقُطٌ رأسي، والقياس الفتح في المصدر والظرف معاً (رَجَعُ) يَرْجِعُ كضَرَبَ يَضْرِبُ مَرْجِعًا بالكسر، ومنه ﴿إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا﴾ أي رجوعكم، والقياس الفتح في المصدر، والكسر في الظرف (أَجْزُرُ) من جَزَرَ الإبل ذبحها وقضية الحكم بشذوذ كسر الظرف أن مضارعه مضموم، ومقتضى

في الظرف والمصدر، و(مَأْوِي) من أَوَتْ الإبلُ تَأْوِي كَرَمَى يَرْمِي (١١٥) بكسر الواو منقوصاً وقياسه الفتح مطلقاً؛ لأنه معتل اللام، وفي غير الإبل المَأْوَى بالفتح؛ ولذا قيده بها فقال: (حوى الإبلا)، وفي التسهيل (١١٦) أن في مأوى الإبل وجهين فجعله من الضرب الأول (مِنْ إِثْوِي) مدخول الجار قولٌ حَذِفَ وبقي معموله وهو فعل الأمر، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لقوله مَفْعَلَةٌ الآتي قريباً، يعني أن مَفْعَلَةٌ من أَوَى له يَأْوِي كَرَمَى يَرْمِي بالكسر والقياس الفتح مطلقاً مصدراً وظرفاً؛ لأنه معتل اللام، وكذلك المَفْعَلَةٌ من غَفَرَ يَغْفِرُ وَعَذَرَ يَعْذِرُ (١١٧) كضرب يضرب كما أشار إلى ذلك بقوله: (وَأَغْفِرُ وَعُذِرُ) فقالوا المَغْفِرَةُ وَالْعُذِيرَةُ بالكسر والقياس الفتح في المصدر والكسر في الظرف (وَاحِمٌ) أي قالوا في حَمَى عن كذا يَحْمِي كَرَمَى يَرْمِي مَحْمِيَّةً بالكسر، والقياس الفتح مطلقاً؛ لأنه معتل اللام (مَفْعَلَةٌ) بفتح الميم وكسر العين وهو معطوف على مَرَفِقِي أي والكسر أفرد كائنة من إِثْوِي وَأَغْفِرُ إلخ، (و) قالوا في المصدر والظرف من (رَزَا) به (١١٨) يَرِزَاهُ كَمَنَعَهُ يَمْنَعُهُ [أ/٦٣//] نقصه



المصدر من قَدَرَ وأرباً ؛ لأن قياس أرباً فتح مصدره وظرفه معاً، وقياس قَدَرَ فتح مصدره وكسر ظرفه، وكذا كسر الظرف من شَرَقَ شاذ ومثله المصدر، وأما قَبَرَ ففتح ظرفه قياس ضم مضارعه ، وكسره قياس كسره (١٧٤) ففي إيراد الناظم [١/٦٤//] له فيها من حيث شذوذ كسر الظرف نظر، (كذا لهلك) من هَلِكَ يَهْلِكُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ على المشهور (التثليث) لعينه (قد بذلاً) بالمعجمة أي أعطي فالضم فيه شاذ، وكذا الكسر لمصدره ؛ لأن القياس فتحه وكسر الظرف، وفيه لغة كفرح وعليها فالقياس فتحهما معاً .

وقضية النظم أن الهلكتة بالتاء (١٧٥) لم يرد فيها الضم ، لكنه ذكرها في التسهيل (١٧٦) مثلثة العين، وذكر الناظم المفعّل بالضم استطراد ، ولم يذكره في الترجمة لقلته .

ولما كان قوله في غير ذا عينه افتح مصدرًا وسواه اكسر شاملاً لنحو باع يبيع، وكان فيه خلاف قوي إذ فيه ثلاثة مذاهب كما ستراه ذكره بقوله (وك) (١٧٧) الفعل (الصحيح) الفعل المعتل (الذي اليا عينه) فيكون حكمه كضرب يَضْرِبُ مَضْرَبًا بفتح مصدره وكسر ظرفه، فتقول

القاموس (١٧١) أن المشهور الكسر ؛ لأنه جعله من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ وعليه فلا شذوذ [١/٦٣//ب] في كسر الظرف، نعم قياس مصدره الفتح، ثم قال القاموس وقد يضم ، وعليه يتمشى كلام المصنف فهذه ثمانية عشر وزنًا شاذة بالكسر على ما في المأوى والمجزر من الاضطراب .

[مثلث العين من المفعل]

ثم أتبعها الناظم رحمه الله تعالى بما جاء في شذوذه مثلث العين فقال (ثم) (١٧١) صل أيضًا (مفعلة) بتثليث العين كما يأتي (اقدِر) أي بهاء وما بعدها من قَدَرَ يَقْدِرُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ مَقْدِرَةٌ بتثليث الدال ، و (أشْرُقن) من شَرَقَتِ الشمسُ تَشْرُقُ بالضم (١٧٢) مَشْرُقَةٌ بتثليث الراء موضع القعود فيها عند شروقها ولذا قال (بخلا) (١٧٣) واقبر) من قَبَرَ المَيِّتَ يَقْبِرُهُ وَيَقْبِرُهُ بالضم والكسر مَقْبَرَةٌ بتثليث الموحدة (ومن أرب) من أرب الرجل كفرح يَفْرَحُ بمعنى صار أريبًا عاقلًا مَارِبَةٌ بالتثليث ثم أشار إلى ما سمع فيها كما قدمناه لك بقوله (وثلث اربعها) بحذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى ما قبلها أي الكلمات المتقدمة فالضم في ظرفه شاذ مطلقًا، وكذا كسر

أُقَاتِلُ حَتَّى لَا أَرَى لِي مُقَاتِلًا
وَأُنْجُو إِذَا غَمَّ الْجَبَانُ مِنَ الْكَرْبِ (١٨٨).
أي قتالاً، وقالوا ما فيه مُتَحَامِلٌ
أي تَحَامِلٌ؛ والله أعلم .

فصل (١٨٩)

أي في بناء الْفَعْلَةِ بفتح الميم
والعين وصفاً للمكان للدلالة على
الكثرة من اسم ما كثر فيه، ولما كان
لها شبه بالظروف اليمية (١٩٠) ألحقها
بها، ولكنها لا تصاغ إلا من اسم
ثلاثي لفظاً أو أصولاً فقط، وهو
مزيد الثلاثي بعد حذف الزيادة،
ولهذا قال: (من اسم ما كثر) (١٩١) ما
موصولة، والجملة بعدها صلة، والجار
والمرور متعلق بمحذوف صفة لقوله
مفعلة (اسم الأرض) مبتدأ، وقوله
(مفعلة) بفتح الميم والعين خبره أي
تسمى الأرض وتوصف بوزن مفعلة
بفتح الميم والعين، مبني ذلك من اسم
ما كثر فيها للدلالة على الكثرة بشرط
أن يكون ذلك ثلاثياً أصلاً ولفظاً
(كمثل) أرض (مسبعة) بفتح الميم
والموحدة، ومأسدة من سبع وأسد،
وكذا إذا كانت حروفه الأصلية ثلاثية
[أ/٦٦/] فقط وهو أكثر في اللفظ
بحروف الزيادة فإنه يبنى منه الفعلة
بعد حذف الزائد، وهو معنى قوله
(والزائد اختزلاً) بالمعجمة أي اقتطع

والظرف من الثلاثي شرع يتكلم
عليهما من غيره فقال :

(وكاسم مفعول) (١٨٤) في موضع
المفعول لقوله صُغ (غير) بالجر
بالإضافة (ذي الثلاثة) رباعياً فأكثر
(صغ منه) أي من غير ذي الثلاثة
(لما) متعلق بقوله صغ، وما موصولة
(مفعلة) بفتح الميم والعين مبتدأ (و) (١٨٥)
(مفعلة) بكسر العين معطوف عليه
(وجعلاً) خبر المبتدأ وما عطف عليه
يعني أنه يصاغ من غير الثلاثي رباعياً
كان أو أكثر للدلالة على مصدره
وظرفه اللذين وضع لهما الْفَعْلُ
بافتح والْفَعْلُ بالكسر من الثلاثي على
وزن المفعول من ذلك الفعل نحو:
أَدْخَلْتَهُ مُدْخَلًا، وَأَخْرَجْتَهُ مُخْرَجًا
بضم الميم أي دخولاً وخروجاً، وكذا
هذا مُدْخَلٌ زَيْدٌ وَمُخْرَجٌ أَي مَكَانُهُ
وَزَمَانُهُ وَمِنْهُ ﴿رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ
صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾
[ب/٦٥/] ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ أي
تمزيق، وكذا انطلق مُنْطَلَقًا، واستخرج
مُسْتَخْرَجًا أي انطلاقا واستخراجاً،
وهذا مُنْطَلَقٌ زَيْدٌ وَمُسْتَخْرَجٌ أَي
مكانه وزمانه قال الراجز :

إِنَّ الْوَقَى مِثْلُ مَا وَقَيْتَهُ (١٨٦)

أراد التوقية، وقال كعب بن

مالك (١٨٧) رضي الله عنه :



تنبيه

كما تبني المفعلة للدلالة على الكثرة كما تقدم تبني أيضاً وصفاً لما هو سبب نحو «الوكد مبخله مجبنة» (١٩٥) كما في الحديث أي سبب البخل والجبن عن القتال، «والسواك مطهرة للقم مرضاة للرب» (١٩٦) أي سبب في الطهر والرضى، «واليمين الفاجرة ممحقة للمال منققة للسعة» (١٩٧) أي سبب في ذلك؛ والله أعلم .

فصل في بناء الآلة (١٩٨)

ولما كان لها شبه بالمصادر والظروف الميمية ألحقها بها بعد ما تقدم، وهي على قسمين: قياسي وسماعي، وإلى الأول أشار بقوله (كمفعل) (١٩٩) بكسر الميم وفتح العين (وكمفعال ومفعلة) بكسر الميم فيهما، وفتح العين أيضاً (من الثلاثي) متعلق بقوله (صغ اسم ما) أي الذي (به عملاً) الشيء بضم العين وكسر الميم، وقوله كمفعل متعلق بمحذوف حال من مفعول صغ، وما بعده معطوف عليه، أي يصاغ من الفعل الثلاثي دون غيره لبناء اسم الآلة التي يعمل بها ذلك الفعل الثلاثي اسم ميمي إمّا (٢٠٠) على وزن مفعّل مذكراً كالخلب (٢٠١) والخيط (٢٠٢)، أو مؤنثاً كالسرجة (٢٠٣) والسبحة، أو

(من المزيد) (١٩٢) (ك) أرض (مفعلة) ومقتاة لكثرة الأفعى فيها والقثاء بحذف الهمزة من الأفعى، وتخفيف الثاء من القثاء، وإن شئت صغت من اسم ما كثر في الأرض بدل المفعلة فعلاً رباعياً من مزيد الثلاثي بزيادة همزة القطع وصغتها باسم الفاعل منه وهو المراد بقوله (ومفعلة) بضم الميم وكسر العين (وأفعلت) بفتح الهمزة والعين مبتدأ ومعطوف عليه (عنهم) أي العرب، وقوله (في ذا) أي الدلالة على الكثرة (قد احتملاً) أي نقل خبر المبتدأ، والمعنى أنه قد نقل عن العرب بدلاً عن مفعلة في الدلالة على الكثرة أفعلت فهي مفعلة بضم الميم وكسر العين نحو: أرض أرمتت فهي مرمنة، وأعشبتت فهي معشبة أي كثر فيها الرمان والعشب، والشرط أيضاً أن يكون الاسم المصاغ منه الفعل ثلاثي الأصول (١٩٣) كالعشب والبقل؛ ولهذا قال (غير الثلاثي من ذا الوضع ممتنع) (١٩٤) أي فلا تصاغ المفعلة ولا أفعلت من خماسي الأصول كسفرجل، ولا رباعي الأصول كضفدع إلا ما ندر من قولهم أرض معقربة ومثعبتة أي كثيرة العقرب والتعلب [٦٦/ب] وإليه الإشارة بقوله (وربما جاء منه) أي غير الثلاثي (نادراً قبلاً) لوروده عنهم .

الكسر على القياس .
ثم إن الضم في هذه الآلات
الشاذة إنما هو عند إطلاق الاسم
عليها تشبيهاً لها بأسماء الأعيان
الغير (٢٠٩) المشتقة ، وأما إذا قصد بها
الاشتقاق مما عمل فإنه يجوز فيها
مراعاة القياس فتكسر كما قال :
(ومن نوى عملاً بهن) (٢١٠) أي
بالأمور الستة [٦٧//ب] المتقدمة (جاز
له **فيهن كسر**) على القياس فيقول
سَعَطَه بِالسَّعَطِ ، وَنَخَلَهُ بِالنَّخْلِ بِالْكَسْرِ ،
وهذه المسألة من زيادته على التسهيل ،
وقوله **(ولم يعبأ)** أي لم يعتن **(بمن
عدلاً)** أي لامه ، وبابه ضرب ونصر .
ولما يسر الله إتمام ما قصده
قال : **(وقد وفيت)** (٢١١) بتخفيف الفاء
أي أتيت **(بما قد رمت)** أي قصدت
من النظم المحيط بالمهم وافياً ، وفي
نسخة قدمت حالة كوني **(منتهياً)**
بالأفعال وما ألحق بها النهاية كما
رأيت ، وهذه نعمة عظيمة تستوجب
الشكر ، ولهذا قال **(والحمد لله)**
تقدم معناه لغة واصطلاحاً **(إنما
رُمته)** أي قصدته **(كَملاً)** بتثليث
الميم ، ثم أردف الحمد بالصلاة والسلام
على الواسطة العظمى بين العباد
ومعبودهم فقال **(ثم الصلاة وتسليم
يقارنها على الرسول)** إلى الخلق

مفعال مذكراً فقط كالصباح
والمسواك والمخياط والفتاح .
وإلى الثاني الشاذ أشار بقوله
[٦٧//أ] **(شذالمدق)** (٢٠٤) بالضم وهي
الآلة التي يدق بها **(ومسعط)** بالضم
أيضاً وكذا يقال في الباقي وهو
الإناء الذي يجعل فيه السعوط بفتح
السين وهو الدواء الذي يصب في
الأنف **(ومكحلة)** (٢٠٥) وهي الإناء الذي
يجعل فيه الكحل ، وأما **الكحل**
و**الكحال** (٢٠٦) بكسر الميم على القياس
فهو الميل أي البرود الذي يكحل به
(ومدهن) وهو الإناء الذي يجعل فيه
الدهن **(منصل)** وهو من أسماء
السيف الصارم أي القاطع و**(آلات من
نخلاً)** (٢٠٧) الدقيق بالخاء المعجمة وهو
النخل . فهذه الستة شاذة كما قال
تحفظ ولا يقاس عليها ، قال الشارح
أما **السعط** و**المكحلة** و**المدهن** فلم
يسمع فيها غير الضم ، وأما **المدق**
فسمع فيه كسر الميم وفتح الدال
على القياس ، وأما **المنصل** فسمع فيه
فتح الصاد مع ضم الميم ، وكذا في
النخل سمع فيه فتح الخاء مع ضم
الميم ، وزاد في التسهيل (٢٠٨) **المحرضة**
وهي الإناء الذي يجعل فيه **الحرض**
بضمّتين وهو الأشنان ، ولم يذكر في
الصحاح ولا في القاموس فيها إلا



العذاب عنه يوم الإثنين لعنق جاريته
المبشرة له بولادة النبي ﷺ أ. هـ من
الدر النضير لسيدي أحمد بابا (٢١١) .

فائدة

ورد أن (٢٢٠) من قال اللهم صلّ
عليه مائة مرة بعد صلاة المغرب،
وبعد صلاة الصبح قبل كلام أجنبيّ
تقضى له مائة حاجة سبعون في
الآخرة وثلاثون في الدنيا ، وذلك
بعد أن يقول ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ﴾ (٢٢١)
الآية ونظم ذلك سيدي علي الأجهوري
فقال : [٦٨/ب] .

ومن يصلي بعدما صلى الغداة

ومغرباً على من الله اجتباؤه

قبل كلامه مائة يناله

بقدره قضاء حاجات له

سبعين في الأخرى له تدخر

وما بقي بدار دنيا يظفر

يقول اللهم صلّ مردفا

عليه مع ترك سلام ذي وفا

من بعد أن يقرأ إن الله

للفظ تسليماً فكن أوامها

وفي المستطرف (٢٢٢) : نقل

الدميري (٢٢٣) عن شفاء الصدور لابن

سبع (٢٢٤) أن النبي ﷺ قال : «من

سرّه أن يلقي الله وهو راضٍ عنه

فليكثر من الصلاة عليّ، ومن صلّى

عليّ في كل يوم خمسمائة مرة لم

كافة (الكريم) أي العظيم المنزلة عند
الله تعالى (الخاتم) بحسب الوجود
الظاهري (الرسلا) والأنبياء قال
تعالى ﴿وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ
النَّبِيِّينَ﴾ (٢١٢) وأتى المصنّف بالصلاة أولاً
وآخرها لما ورد «من صلّى عليّ في أول
الكتاب وآخره رجي أن يتقبّل ما
بينهما» (٢١٣) أو كما قال ﷺ قال أبو
إسحاق الشاطبي (٢١٤) في شرح الألفية
وهي من العمل الذي لا يدخله [٦٨/أ]
الرياء بل هو مقبول قطعاً (٢١٥) قال
السنوسي (٢١٦) وهو مشكل إذ لو قطع
بقبولها لقطع للمصلي عليه بحسن
الخاتمة قال أي السنوسي (٢١٧) وأجاب
أي أبو إسحاق (٢١٨) بأن معنى القطع
بقبولها أنه إذا ختم له بالإيمان
وجد حسنتها مقبولة لا ريب فيها
بخلاف سائر الحسنات لا وثوق
بقبولها وإن مات صاحبها على
الإيمان، ويحتمل أن قبولها على
القطع إذا صدرت من صاحبها على
وجه محبته له ﷺ فيقطع بانتفاعه
بها في الآخرة ولو في تخفيف
العذاب إذا قضي عليه ولو على وجه
الخلود المؤبد لعظم موقع محبة
أشرف الخلق ، ألا ترى إلى انتفاع
أبي طالب بمحبته ؟ وكذا أبو لهب
بسقيه في نقرة الإبهام وتخفيف



الكرم (تلا) أي تبع فيشمل ذلك التابعين لهم في الإحسان إلى يوم الدين .
ولما قدم هذه الوسيلة العظيمة قوي رجاء بأنها مظنة قبول الدعاء ؛ ولأن الدعاء للنبي وآله وأصحابه عليهم السلام وعليهم أجمعين مقبول ، والله أكرم من أن يرد ما اتصل به من الدعاء ؛
فلهذا سأل الله تعالى فقال (وَأَسْأَلُ اللَّهَ مِنْ أَثْوَابِ رَحْمَتِهِ) جمع ثوب وهو استعارة للمغفرة بجامع الستر في كل (ستراً) بكسر السين ما يستتر به ، وبالفتح المصدر ، والكسر هنا أنسب بالأثواب ، كما أن الفتح في نحو زيد في نعمة وعافية وستر أنسب (٢٣١) لذكره مع المصادر (جميلاً على الزلات) جمع زلة وهي النقص [٦٩/ب] (مشتملاً) أي محيطاً ، إذ الاشتمال الإحاطة بالشيء من جميع جهاته ، وهذا دعاء منه لما مضى من عمله ، ثم قال في المستقبل منه (وَأَنْ يَيْسِرَ) أي يسهل (لي سعيًا) أي عملاً صالحاً فيما بقي من عمري (أكون به) أي بالسعي (مستبشراً أمنًا) مما أخافه فأكون ممن قال الله فيهم ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾ (٢٣٢) (لاباسراً) أي كالحا (وجلاً) أي خائفاً . حقق الله رجاءه ، وأعاده مما يخشاه واستجاب

يفتقر أبدأ ، وغفرت ذنوبه ، ومحيت خطاياها ، ودام سروره ، واستجيب دعاؤه ، وأعطي أمله ، وأعين على عدوه ، وأعين على فعل الخير ، وكان ممن يرتفق بنبيه في الجنان» انتهى من الزرقاني (٢٢٥) .

ثم اتبع الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالدعاء والثناء على آله وأصحابه وأتباعه عليهم السلام وجميعهم أجمعين مكافأة لهم على ما صنعوه من تشييد الدين فقال (وَأَلِ الْغُرَّ) جمع أغر وهو السيد المقدم ، وغرّة كل شيء مقدّمه وخياره ، وهم المقدمون بالشرف (والصحب) اسم جمع (٢٢٧) لصاحب كركب وراكب [٦٩/أ] بمعنى الصحابي ؛ وهو من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً (٢٢٨) بعد البعثة اجتماعاً متعارفاً على وجه الأرض ، وإن لم تطل الصحبة ، بخلاف التابع فإنه لا تثبت له التبعية إلا إذا طال اجتماعه بالصحابي ، والفرق مزية (٢٢٩) نور النبوة ، لاجمع له ؛ لأن فعلاً ليس من صيغ الجموع على الأصح (٢٣٠) (الكرام) جمع كريم وهو العظيم القدر ، وهم أجلّ قدرًا لعظيم قدره صلى الله عليه وآله وسلم (ومن) اسم موصول صلتها تلا و(إياهم) ضمير نصب منفصل مفعول مقدم (في سبيل) أي طريق (المكرمات) جمع مكرمة وهي فعل

مصنّف من الهفوات، أو ينجو مؤلّف من العشرات، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وهو حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العليّ العظيم، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمّي (ص) وعلى آله وصحبه أجمعين .

تمّ هذا الشرح على يد كاتبه الفقير عبد القادر المازني الجوهري المالكي في سابع يوم خلا من رجب الفرد على التمام والكمال، والحمد لله.

له (٢٢٢) دعاءه بمتنه وكرمه آمين. وهذا آخر ما أردنا إملاءه على هذه المقدّمة، ثم أختتم هذا الشرح بما ختم به الإمام الشهير، والكوكب النير أبو الضياء سيدي (٢٢٤) خليل بن إسحاق (٢٢٥) خطبة مختصره فأقول: أعتذر (٢٢٦) لذوي الأبواب من التقصير الواقع في هذا الكتاب، وأسأل بلسان التضرع والخشوع، وخطاب التذلل والخضوع أن ينظر بعين الرضا والصواب، فما كان من نقص كملوه، ومن خطأ أصلحوه فقلّما يخلص

الهوامش

الفاعلة أو المفعولة لا للفظ وغلب العاقل على غيره فساغ الجمع أفاده العلامة السجاعي. عن ابن أم قاسم وهو في فتح الجليل. والموضع الثاني الذي نقل فيه من السجاعي في اللوحة ٤٢/ب في الخلاف في أبنية الصفة المشبهة حول الجزم بمدى قياس فعيل دون فعل من فعل المضموم العين قال «قالوا وإنما لم يصرّح بالقياس لأنه لم يطرد فيهما السماع اطراداً يقطع فيه بالقياس، وغيره يرى أن فعيلاً يقاس مطرداً دون فعل أفاده العلامة السجاعي» وهو موجود في فتح الجليل .

١ - في اعتراضه على ابن مالك في باب أبنية الفاعلين والمفعولين إذ جمع فاعلاً ومفعولاً على فاعلين ومفعولين مع أن المراد بهما هنا الأبنية لا الذوات، وجمع السلامة خاص بالعقلاء وصفاتهم؛ قال في اللوحة ٤١/ب: «باب أبنية، جمع بناء والمراد به الصيغ أي صيغة أسماء الفاعلين جمع فاعل والمفعولين جمع مفعول، واعترض هذا الجمع بأن فاعلاً ومفعولاً اسمان للفظ وهو غير عاقل، ولا يكون هذا الجمع إلا للعقلاء، وأجيب بأن ما ذكر اسم للمعنى والذوات



كثيرة منها: فتح الجليل على شرح ابن عقيل، وله حاشية على قطر الندى، وغير ذلك توفي عام ١١٩٧هـ. تنظر ترجمته في: **عجائب الآثار**، ١٧٩/٢، **الخطط التوفيقية**، ٩/١٢، **هدية العارفين**، ١٧٩/١، **ومعجم المطبوعات العربية والمعربة**، ١٠٠٥/١، **والأعلام**، ٩٣/١.

١٧- ابن قاسم هو أحمد بن قاسم الصبّاغ العبّادي الشافعي كان بارعاً في العربية والبلاغة والتفسير أخذ عن اللقاني وعن البرلسي المعروف بعميرة وعن الأيجي وغيرهم له من المصنفات: حاشية على شرح ابن الناظم منها نسخة في مكتبة الحرم المكي، وحاشية على جمع الجوامع في أصول الفقه وهو المعني بـ (سم) عند السجاعي والصبان توفي عام ٩٩٤هـ. تنظر ترجمته في: **الكواكب السائرة**، ١٢٤/٣، **وشذرات الذهب**، ٤٢٤/٨.

١٨- من قوله :

وصيغ من لازم موازن فعلا

بوزنه كشح ومشبه مجلا

وذكره المصنف هنا لبيان أن الناظم أخرج اللازم من وزن فعل الكسور العين مما يصاغ اسم الفاعل منه على وزن فاعل .

١٩- من قوله :

٢ - في تعريف اللغة في اللوحة ٦ / ب من النسخة ف قال : «وقال بعض المحققين اللغة في الاصطلاح استعمال الألفاظ لا نفس الألفاظ» وكتب بالهامش : المراد من بعض المحققين الشيخ محمد الأمير في حاشيته على الشذور أ. هـ من تقرير المؤلف .

٣ - **تاريخ الأدب العربي** : ٢٩٢ / ٥ .

٤ - المرجع السابق : ٢٩٢ / ٥ .

٥ - السابق : ٢٩٢ / ٥ .

٦ - **شرح ابن الناظم** : ٢٩ .

٧ - **تاريخ الأدب العربي** : ٢٩٢ / ٥ .

٨ - المرجع السابق : ٢٩٢ / ٥ .

٩ - السابق : ٢٩٢ / ٥ .

١٠ - **تسهيل الفوائد** : ٣١ .

١١ - **تاريخ الأدب العربي** : ٢٩٢ / ٥ .

١٢ - **مقدمة التسهيل** : ٣١ .

١٣ - **فتح الأقفال** : ٤٠ .

١٤ - المرجع السابق : ١٦٥ .

١٥- يريد الاعتراض على جمع فاعل ومفعول على فاعلين ومفعولين في العنوان باب أبنية أسماء الفاعلين والمفعولين .

١٦- هو الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد السجاعي البدرأوي الأزهرى فقيه شافعي ولد بقرية السجاعيّة من محافظة الغربية، له تصانيف

ومنه صيغ كسهل والظريف وقد

يكون أفعال أو فعلاً أو فعلاً

٢٠- قال المرادي في توضيح المقاصد

والمسالك ٢٨ / ٣ شارحاً قول الناظم

وفَعْلٌ أولى وفعيل بفَعْلٍ «يعني أن

هذين الوزنين أولى به من غيره

نحو ضَخْمٌ فهو ضَخْمٌ وجمَلٌ فهو

جميل، فإن قلت فهل ينقاس عليهما

قلت، أما فعيل فمقيس وقال في

شرح التسهيل، ومن استعمل القياس

فيهما لعدم السماع فهو مصيب» أ

هـ، ولم أقف على هذا النص في

شرح التسهيل.

٢١- في ح وإنما صرح بالقياس .

٢٢- أورد هذا الرأي الشاطبي دون

عزو، ينظر الصبان ، ٢١٣/٢ .

٢٣- فتح الجليل على شرح ابن

عقيل ، ٢٤٦ .

٢٤- من قوله ،

وكالفرات وعفر والحصور وغم

مر عاقر جنب ومشبهاً ثملاً

٢٥- كلمة فعل تكررت مرتين في ح .

٢٦- البأس الشدة والحرب ، والفعل منه

جاء مكسور العين بئس ومضمومها

بؤس قال في اللسان ، بأس ٢/٦ ،

«ورجل بئس شجاع، بئس بأساً وبؤس

بأساً، أبوزيد ، بؤس الرجل يبؤس

بأساً إذا كان شديد البأس شجاعاً» .

٢٧- في ح بزغ .

٢٨- في ح بالعجمتين .

٢٩- أبيات هذا البناء هي ،

وصيغ من لازم موازنٍ فعلاً

بوزنه كشعٍ ومشبهٍ عجلاً

والشأز والاشنب الجذلان ثمت قد

يأتي كفانٍ وشبه واحد البخلا

حملاً على غيره لنسبة كخفيـ

ف أشيب طيب في الصوغ من فعلاً

٢٠- في ح الإنسان بتقديم النون .

٢١- في ح والزاي ، والكلمة غير

واضحة في ف .

٢٢- عبارة منه على فاعل ليست في ح .

٢٣- في ح الفني .

٢٤- أي على فعيل .

٢٥- في ح لازماً ولا متعدياً بالنصب .

٢٦- في ف مدي .

٢٧- من قوله ،

وفاعل صالح من كل ان قصد الـ

حدوث نحو غداً ذا جاذل جذلاً

٢٨- لعله زكريا الأنصاري، فهو الموسوم

بشيخ الإسلام عند المتأخرين . وهو

زكريا بن محمد بن محمد

الأنصاري السنيكي القاهري الشافعي

الأزهري ولد عام ٨٢٦ ، وتوفي

عام ٩٢٦ ، له تصانيف كثيرة في

الفقه والفرائض والتفسير والحديث

والقراءات والنحو والصرف وغيرها



٤٤- شرح التسهيل : ٨٨ / ٣ قال « وفعيل هذا مع كثرته مقصور على السماع، وجعله بعضهم مقيساً فيما ليس له فعيل بمعنى فاعل» .

٤٥- بدرالدين هو أبو عبد الله محمد ابن محمد بن عبد الله بن مالك النحوي بن الناظم ولد عام ٦٤٠هـ وتوفي عام ٦٨٦هـ له شرح على الخلاصة وشرح على لامية الأفعال، وأراد إكمال شرح التسهيل ولكن الوفاة عاجلته بعد أن شرح أربعة أبواب منه.

ترجمته في : الوافي بالوفيات ، ٢٠٤/١ ، والبداية والنهاية : ٨٢ / ٣١٢ ، وبغية الوعاة : ٢٢٥/١ .

٤٦- ابن الناظم لم يقل بإجماع النحاة على أنه قياس بل يقول إنه غير قياس مع كثرته في لسان العرب قال في شرح اللامية في هذا الموضوع : ٦٧ . بتحقيق الدكتور ناصر حسين علي ، و١١٣ بتحقيق محمد أديب جمران ، و٣٤ طبع مصطفى البابي الحلبي «وقد عدلوا في كثير من كلامهم عن بناء مفعول إلى فعيل نحو جريح وذبيح وأسير وقتيل وكحيل وخضيب، ولا يقاس عليه غيره»، وقال في شرح الخلاصة ٤٤٢ بتحقيق عبد الحميد السيد شارحاً هذا البيت :

منها شرح مطبوع على شافية ابن الحاجب ، وحاشية على شرح ابن الناظم تسمى الدرر السنية لا تزال مخطوطة، وله شرح على صحيح مسلم ترجمته في : الكواكب السائرة : ١٩٦/١ ، شذرات الذهب : ١٣٤/٨ ، والبدر الطالع : ٢٥٢/٢ ، والنور السافر : ١٢٠ .

٣٩- أبيات هذه المسألة هي :

وباسم فاعل غير ذي الثلاثة جن
وزن المضارع لكن أولاً جعلاً
ميم تضم وإن ما قبل آخره
فتحت صار اسم مفعول وقد حملاً
من ذي الثلاثة بالمفعول متزناً
وما أتى كفعيل فهو قد عدلاً
به عن الأصل واستغنوا بنحو نجا
والنقض عن وزن مفعول وما عدلاً

٤٠- في ح الثلاثي .

٤١- فتح الأفعال : ١٧٢ .

٤٢- وهو قوله :

وناب نقلاً عنه ذو فعيل
نحو فتاة أو فتى جميل

٤٢- تسهيل الفوائد : ١٢٨ قال :
«وينوب في الدلالة لا العمل عن مفعول بقلة فِعْلٌ وَقَعَلٌ وَقُعْلَةٌ وبكثرة فعيل وليس مقيساً خلافاً لبعضهم» وقال في باب التذكير والتأنيث ٢٥٤ : «وصوغ فعيل بمعنى مفعول مع كثرته غير مقيس» .

وناب نقلاً عنه ذو فعيل

نحو فتاة أو فتى كحيل

«يقول : ناب عن بناء وزن مفعول في الدلالة على اسم المفعول من الفعل الثلاثي فعيل ... وهو كثير في كلام العرب ، وعلى كثرته لم يقس عليه بإجماع» .

وقال أبو حيان في ارتشاف الضرب ١٩٦/٣ ، «ولا ينقاس بناء فعيل بمعنى مفعول قال بدر الدين بن مالك بإجماع ، وذكر أبوه أن في اقتياسه اختلافاً» .

فما نسب لابن الناظم لا يُسَلَّم ، أو أن النسخة التي اطلع عليها الشارح سقطت منها كلمة «لا» النافية التي أشار إليها أبو حيان في مطلع النص المنقول منه .

٤٧- في ح المنجوي .

٤٨- مريم ، ٢٣ ، والذين قرأوا بكسر النون هم نافع ، وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر والكسائي .

ينظر السبعة : ٤٠٨ ، والحجة لابن زنجلة : ٤٤١ والكشف لمكي : ٨٦/٢ ، والنشر : ٢ / ٣١٨ ، وإتحاف فضلاء البشر : ٢٩٨ .

٤٩- سبقت ترجمته

وينظر رأيه في ارتشاف الضرب : ١٩٦ / ٣ ، وهمع الهوامع : ٩١ / ٥ .

٥٠- هو ابن الخباز في النهاية أشار إلى ذلك أبو حيان في الارتشاف : ١٩٦/٣ .

٥١- من قوله ،

فَعَلٌ وَفِعْلٌ وَفُعْلٌ أَوْ بَتَاءٌ مَوْنٌ

نَسَبٌ أَوْ الْآلِفُ الْمُقْصُورُ مُتَّصِلًا

فَعَلَانٌ فِعْلَانٌ فُعْلَانٌ وَنَحْوُ جَلَا

رَضِيَ هُدًى وَصَلَّاحٌ ثُمَّ زِدْ فَعِلًا

مَجْرَدًا أَوْ بَتَا التَّانِيثِ ثُمَّ فَعَا

لَةُ وَبِالْقَمْرِ وَالْفِعْلَاءِ قَدْ قُبِلَا

٥٢- الفعل قدر جاء من باب نصر وضرب وفرح ، قال في اللسان قدر ، «وقدَرٌ عليه يَقْدَرُ وَيَقْدِرُ وَقَدِيرٌ» .

٥٣- الفعل كدر جاء من باب فرح وصَعَبَ وَقَتَلَ قَالَ فِي الْمَصْبَاحِ الْمُنِيرِ : ٢٠١ «كَدِرَ الْمَاءُ كَدَرًا مِنْ بَابِ تَعَبَ ، زَالَ صَفَاؤُهُ فَهُوَ كَدِيرٌ ، وَكَدَرَ كُدُورَةً وَكَدَرَ مِنْ بَابِي صَعَبَ صَعُوبَةً وَقَتَلَ» .

٥٤- وردت هذه الكلمة ثلاثية مجردة ، فاؤها تاء ، والنحاة يقولون إن التاء في تقوى مبدلة من الواو ، وعلى هذا فكان حقها أن يأتي بالفعل المجرد منه بالواو (وقى) ، وبمراجعة اللسان (وقى) ٤٠٢/١٥ قال : «رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي رحمه الله قال : قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تقى الله رجل فعل خيرًا ، يريدون



- ثم الفعيل وبالتا ذان والفعلا
ن أو كبينونة ومشبه شغلا
- ٥٨- في ح نقد نقادًا .
٥٩- من قوله ؛
- مجردًا أو بتا التانيث ثم فعلا
لة وبالقصر والفعلاء قد قبلوا
- فِعَالَةٌ وَفُعَالَةٌ وَجِيَّ بِهِمَا
مجردين من التا والفعال صلا
- ثم الفعيل وبالتا ذان والفعلا
ن أو كبينونة ومشبه شغلا
- ٦٠- عبارة بفتح الفاء وكسر العين
سقطت من ح .
- ٦١- في ح بفتح وبالألف .
٦٢- في ح سقطت عبارة بفتح الضاد
وكسر الباء الموحدة .
- ٦٣- إنما قيده بمنعه وحماه ليدلّ على أن
عين الفعل مفتوحة من باب ضرب،
أما خفر بمعنى استحيى فهو من باب
فرح ومصدره خَفَرًا وخَفَارَةٌ بفتح
الخاء . لسان العرب (خفر) ٢٥٣/٤ .
- ٦٤- في ح الوزن
٦٥- في ح فعولة ، وفي ف فعولة ،
والصواب ما أثبتته .
- ويجدر بي أن أشير إلى أن هذا
الوزن من المصادر خاص بأفعال
ثلاثية جوفاء، قال الرضي أكثر ما
يجيء من هذه المصادر ذوات الياء،
ثم حملوا ذوات الواو على ذوات

- اتقى الله رجل فيحذفون
ويخففون، قال ويقولون ؛ أنت
تتقى الله، وتتقى الله .
- وقال الأزهري في (تقى) ٢٥٨/٩ ؛
«وأصل الحرف وقي يقي، ولكن
التاء صارت لازمة لهذه الحروف
فصارت كالأصلية، قال ولذلك
كتبتها في باب التاء» .
- وقال سيبويه ٤/ ٤٨٣ ؛ «ومن الشاذ
قولهم ؛ تقيت وهو يتقى، ويتسع ،
لما كانتا مما كثر في كلامهم وكانتا
تأين حذفوا كما حذفوا العين
من المضاعف نحو أحست ومست ،
وكانوا على هذا أجرأ لأنه موضع
حذف وبدل» وعلى هذا أثبت ما
ورد عند المصنف وإن خالف المشهور
في هذا الحرف ؛ لأن له وجهًا في
اللغة وإن كان هذا الوجه ضعيفًا .
- ٥٥- زاد ابن خالويه في كتابه ليس
١٣٧ ؛ زِيدَانَا ووافقهُ الْقَامُوسُ
- ٥٦- الفعل صغر جاء من باب كرم
وفرِح ، والأول له مصدران ؛ صَغَرَ
يَصْغُرُ صَغَارَةً وَصِغَرًا بكسر الصاد
وفتح الغين ، والثاني له مصدران
أيضًا صَغِرَ يَصْغُرُ صَغْرًا بفتح
الصاد والغين و صُغِرْنَا . لسان
العرب صغر ٤/ ٤٥٨ .
- ٥٧- من قوله بعد ؛

الياء الثانية المتحركة المنقلبة عن عين المصدر وأبقيت الساكنة الزائدة لطول المصدر، لأن العرب حذفَت في هَيْن ومَيِّت وهي رباعية طلبًا للخفة وحذفوا في ريحان إذ أصله رِيحَان فصارت المصدر بعد حذف عينها فَيَلْوَلَةٌ.

ينظر في هذا: أدب الكاتب لابن قتيبة: ٦١٠، ومجالس العلماء: ٢٣٧ والمنصف ومنه لخصت المسألة ٩/٢، والاقتضاب: ٢ / ٣٢٩، وشرح الشافية: ١٥٢/٢.

٦٦- من قوله:

وَفَعَلٌ وَفَعُولٌ مَعَ فَعَالِيَةٍ

كَذَا فَعِيلِيَّةٌ فَعْلَةٌ فَعَلَى

مَعَ فَعْلَوْتُ فَعَلَى مَعَ فَعْلَنِيَّةٍ

كَذَا فَعُولِيَّةٌ وَالْفَتْحُ قَدْ نَقَلَا

٦٧- في ح فعولة .

٦٨- في الأصول علا، وهي لا تتفق مع الميزان الصرفي .

٦٩- في ح ونحو .

٧٠- هكذا جاء ت هذه الكلمة في النسختين بالقاف، والمشهور أنها بالفاء ولكنها سمعت أيضًا بالقاف وفي القاموس وردت بالمعنى نفسه بالقاف وبالفاء لكن الفيروز أبادي علق عليها بالفاء، فقال في سحف: «وسحف الشحم عن ظهرها كمنع قشرها ...»

الياء نحو بَانَ بَيْنُونَةٌ، وَسَارَ سَيْرُورَةٌ، صَارَ صَيْرُورَةٌ، ومن الواوي: كَانَ كَيْنُونَةٌ، وَقَادَ قَيْدُودَةٌ، وَدَامَ دَيْمُومَةٌ، وَسَادَ سَيْدُودَةٌ ونحوها.

واختلف فيها فالفراء يرى أن هذه المصادر جاءت في الأصل مضمومة على وزن فَعْلُولَةٍ (كَانَ كَوْنُونَةٌ) و(صَارَ صَيْرُورَةٌ / صُورُورَةٌ) قال ثم فتحت الفاء لئلا تنقلب الياء واوًا لسكونها وانضمام ما قبلها، قال وحملت بنات الياء في الفتح على بنات الواو؛ لأنها داخلية عليها في البناء، وأنكر على البصريين قولهم إن أصل كَيْنُونَةٍ كَيْنُونَةٌ قال لو كان أصلها كذلك لوجدت تامة في شعر أو سجع كما وجد الميت والميت ويرد عليه قول الشاعر:

يَالَيْتَ أَنَا ضَمْنَا سَفِينَهُ

حَتَّى يَعُودَ الْوَصْلُ كَيْنُونَهُ

والبصريون يرون أن هذه المصادر أصلها على وزن فَيَعْلُولَةٍ نحو كان كَيُونُونَةٌ ودام دَيُومُومَةٌ وقاد قَيُودُودَةٌ فقلبت الواو في هذه المصادر ياء لاجتماعها مع الياء، والأولى منهما ساكنة، وأدغمت الياء في الياء فصارت كَيُونُونَةٌ وقَيُودُودَةٌ ودَيُومُومَةٌ بياء مشددة مفتوحة على وزن فَيَعْلُولَةٍ قالوا فحذفت



٧٩- تسهيل الفوائد ، ٢٠٥ « والمقيس في المتعدّي من فَعَلَ مطلقاً ومن فَعِلَ المفهم عملاً بالفم فَعَلَ » .

٨٠- المراد به جنس الحيوان ليشمل الناطق والأعجم نحو بكى بكاء وصرخ صراخاً ودعا دعاء في حق الناطق، وماء مواء وخار خواراً وعوى عواء في حق الأعجم .

٨١- في ح والفعال مفعول .

٨٢- في ح أي جلا فعل الصوت الفعال .

٨٣- فتح الأقفال ، ١٨٥ .

٨٤- من قوله ،

وقس فعالة او فعولة لفعلاً

ت كالشجاعة والجارى على سهلاً

٨٥- أو هذه من كلام ابن مالك وأصلها بقطع الهمزة، ولكنها وصلت ضرورة بسبب تحريك تنوين فعالة وهو ما يريده المصنف .

٨٦- شرح لامية الأفعال لابن الناظم ، ١٢٨ .

٨٧- فتح الأقفال ، ١٨٦ .

٨٨- في الأصول الصهولة ، والفعال سهل مفتوح العين في الماضي من باب فتح وهو من أفعال الصوت فمصدره الفعيل سهل سهيلاً .

٨٩- فتح الأقفال ، ١٨٦ .

٩٠- من قوله ،

وما سوى ذاك مسموع وقد كثر الـ

فعيل في الصوت والداء المعض جلا

ورأسه حلقه والنخلة وغيرها أحرقها ومنه رجل سحفية كبهنية للمحلق الرأس» وقال في سحق : «سحقه كمنعه سهكه أودقه ... ورأسه حلقه» . فما أورده المصنف من النقل عن القاموس إنما هو في باب الفاء لا في باب القاف كمثاله سحفية .

٧١- القاموس سحف ، ١٠٥٧ .

٧٢- من قوله ،

ومَفْعَلٌ مَفْعِلٌ ومَفْعُلٌ وبتا التـ

تأنيث فيها وضمّ قلماً حملاً

٧٣- في ح مكر مكرآ .

٧٤- من قوله ،

فعل مقيس المعدى والفعال لفـ

بيره سوى فعل صوت ذا الفعال جلا

٧٥- فتح الأقفال ، ١٨٢ .

٧٦- هكذا في ح ، وفي ف الكلمة مطموسة في الصلب ثم عدلت في الهامش هكذا المغوي التي قد تقرأ اللغوي وقد تكون الفارسي كما في نسخة ح ، والذي عند بحرق الفراء، وهو اللائق لكي يناسب سيبويه والأخفش .

٧٧- الكتاب ، ٩ / ٤ «وقالوا ضربها

الفحل ضرباً كالنكاح ، والقياس ضرباً ولا يقولونه كما لا يقولون نكحاً وهو القياس» .

٧٨- تمامه ، من ذي ثلاثة كردّ ردآ .

معناه وزن فُعَال فليُقْسَ ولذِي

فرار أو كفرار بالفعال جلا

٩١- للفعل رضي مصادر عدة قال في اللسان (رضي) ٣٢٣/١٤ : «رضي يرضى رِضَى وَرُضَى وَرِضْوَانًا وَرُضْوَانًا ومرضاة» .

٩٢- أي وإعراب معناه مفعول به للفعل جلا.
٩٣- زكم من الأفعال الملازمة للبناء للمجهول ، وهناك رسالة صغيرة مطبوعة اسمها إتحاف الفاضل بالفعل البني لغير الفاعل لمحمد بن علي بن علان الصديقي حصرت ما لازم البناء للمجهول في العربية.

٩٤- في ح وكفرار .

٩٥- من قوله ،

فَعَالَةٌ لَخِصَالٍ وَالْفِعَالَةُ دَعْوَى

لحرفة أو ولاية ولا تهلا

٩٦- شرح لامية الأفعال لابن الناظم ، ١٢٥ .

٩٧- فتح الأقفال ، ١٨٨ .

٩٨- من قوله ،

لمرة فَعَلَةٌ وَفِعْلَةٌ وَضَمُّوا

لهيئة غالباً كمشية الخيلا

٩٩- في ح لقايتاً ، وفي ف لقاتاً ، وأثبت ما هو موافق لسيبويه ٤/٤٥ وابن الناظم ١٢٧ ، وهو متفق مع المصدر الأصلي لقي لقاء فائزة منه جاءت بزيادة تاء على المصدر الأصلي، وإنما أعلت الياء بقلبها همزة في لقاء مع وجود التاء المانعة من التطرف لأن

الإعلال استقرّ قبل مجيء التاء .

١٠٠- من قوله ،

بكسر ثالث همز الوصل مصدر فعُ

لِحازنه مع مدّ ما الأخير تلا

١٠١- من قوله ،

واضممه من فعلٍ التا زيداً أوله

واكسره سابق حرف يقبل العلا

١٠٢- في ح وف تسلقي، ولعل الخطأ

من الناسخ .

١٠٣- أصله «أدكُو» كأبحروأنهر فوقعت

الواو فيه طرفاً وقبلها ضمّة، وليس

في الأسماء المتمكنة ما هو بهذه

الصفة فكره العرب المصير إلى بناء

لا نظير له في كلامهم، فأبدلوا من

الضمّة التي على العين كسرة فتطرّفت

الواو إثر كسر فقلبت ياء فصار «أدلي»

ثم عومل معاملة قاضي.

تنظر هذه المسألة في : الكتاب ،

٢٨٣/٤ ، والإيضاح العضدي ، ٦٤ ،

وشرح التصريف الملوكي

للثمانيني ، ٤٦١ ، وشرح المفصل

لابن يعيش ، ٢٥ / ٥ ، والتصريح

بمضمون التوضيح ، ٢٠١/٢ .

١٠٤- من قوله ،

لفعل أنت بفعال وفعللة

وفعل أجعل له التفعيل حيث خلا

من لام اعتلّ للحاويه تفعلة

الزم وللعار منه ربّما بذلا



والشاهد تنزيهاً ، والقياس تنزيهية .
 والببيت يدور في كثير من كتب
 النحو والصرف منها : المنصف ،
 ١٩٥/٢ ، والمقرب : ١٣٤/٢ ، وشرح
 الشافية : ١٦٥/١ ، وجلّ شروح
 الألفية في باب مصادر غير الثلاثي .
 ١١١- ومنه قوله تعالى ﴿وَكَدَّبُوا بِآيَاتِنَا
 كِدَابًا﴾ .
 ١١٢- نحو التكرار والترداد وهو كثير في
 العربية ولكنه موقوف على السماع
 ينظر في هذا الوزن : الكتاب ،
 ٨٢/٤ ، والسيرافي النحوي : ٢٢١ ،
 وشرح الشافية للرضي : ١٦٧/١
 قال الرضي عنه «وهو مع كثرته
 ليس بقياس مطرد» .

١١٣- من قوله :

ومن يصل بتفعّال تفعل والـ

ففعال فعل فاحمده بما فعلا

١١٤- أي حالة كون المصدر مضعفاً كما
 تفهم عبارته السابقة بقوله بكسر
 أوله وثانيه مشدّد العين، وليس
 المراد أن ثانيه هو المضعف .

١١٥- في ح والفعّل .

١١٦- من قوله :

وقد يجاء بتفعّال لفعل في

تكثر فعل كتسيار وقد جعل

ما للثلاثي فعلى مبالغة

ومن تفاعل أيضاً قد يرى بدلا

١٠٥- هذه الكلمة ساقطة من ح .

١٠٦- التسهيل : ٢٠٦ .

١٠٧- في قوله :

فعلال أو فعلة لفعلا

واجعل مقيساً ثانياً لا أولاً

١٠٨- لم يقيد المصنف هذا الفعل بالجرّد
 لأن الصرفيين يفرّقون بين الفعل
 الرباعي وذي الأربعة في مصطلحاتهم
 فيجعلون الرباعي خاصاً بالجرّد وذي
 الأربعة يشمل الجرّد والمزيد فيه، قال
 الثماني : «وإذا كان الفعل على أربعة
 أحرف جاز أن يكون أصولاً، وجاز أن
 يكون ذا زيادة ، فإذا كان أصولاً كلّ
 قيل له رباعي، وقيل له على أربعة
 أحرف نحو دحرج وقرطس وسرهف
 وكل رباعي فهو على أربعة أحرف ،
 وليس كل ما يكون على أربعة أحرف
 يقال له رباعي ؛ لأن الرباعي يختصّ
 به الأصلي دون الزائد فهو خاص
 لهذا المعنى، وعلى أربعة أحرف
 يشترك فيه الأصلي والزائد فهو عامّ
 فيهما» شرح التصريف الملوكي ١٦٤ .

١٠٩- من قول الشاعر :

ياقوم قد حوقلت أو دنوت

وشرّ حيقال الرجال الموت

١١٠- الببيت من الرجز، وهو غير
 منسوب ويروى باتت مكان وهي،
 والشهلة المرأة العجوز .

بكسر السين وإسكان الياء المخففة
وفتح الدال بعدها هاء ساكنة إمام
في العربية نشأ في الأندلس وتلقى
على شيوخها وبها توفي عام ٤٥٦هـ
وقيل في سنة وفاته غير ذلك .

تنظر ترجمته في **إشارة التعيين** ،
٢١٠ ، **وإنباه الرواة** : ٢٢٥/٢ ، **وبغية**
الملتص ، ٤٠٥ ، **ونكت الهميان** ،
٢٠٤ ، **وفيات الأعيان** : ٤٣١/١
ومنه نقل ضبط الاسم .

وما عزي إليه ليس في المخصص ،
وما طبع من الحكم لم يصل إلى
يوم ، وجاء في اللسان (يوم) ٦٥١/١٢
«ياومت الرجل مياومة ويوماً أي
عامته أو استأجرته اليوم ، الأخيرة
عن اللحياني» وعلى هذا فما حكاه
ابن سيده منقول عن اللحياني .

١٢٣- لم يسمع مما فاؤه ياء مكسورة
على وزن **فِعال** إلا **يِوام** ، ويسار لغة
في **يَسار** ، ويعار جمع يعر وهو
الجدى يصاد به السبع وهلال بن
يساف والفتح أفصح في الأخير
هذا ما حكاه الزبيدي في التاج
(يسر) ٦٣٥/٧ ، و(يوم) ٧٧٩ / ١٧ .

١٢٤- يرى الصرفيون أن «**فِعالاً**»
المحذوف الياء مختصر من «**فيعال**»
بالياء ، وليس قسيماً له ، ولولا ذلك
لكان **فِعالاً** اسم مصدر من فاعل

١١٧- من قوله :

وبالفعليلة أفعلاً قد جعلوا

مستغنياً لا لزوماً فاعرف المثلث

١١٨- **الكتاب** : ٤ / ٨٥ ، «وأما ما لحقته
الزيادة من بنات الأربعة وجاء على
مثال استفعت وما لحق من بنات
الثلاثة بنات الأربعة فإن مصدره
يجيء على مثال استفعت وذلك
أحرنجمت أحرنجاماً واطمأننت
اطمئناناً ، والطمأنينة والقشعريرة
ليس واحد منهما بمصدر على
اطمأننت واقشعرت كما أن النبات
ليس على أنبت فمنزلة اقشعر من
القشعريرة واطمأننت من الطمأنينة
بمنزلة أنبت من النبات» .

١١٩- أي أسماء مصادر وليست مصادر ؛
وذلك لسقوط همزة الوصل من أول
المصدر مع وجودها في الفعل .

١٢٠- من قوله :

لفاعل اجعل فعلاً أو مفاعلة

وفعلة عنهما قد ناب فاحتملا

ما عينه اعتلت الإفعال منه والاسـ

تفعال بالتا وتعويض بها حملا

من المزال وإن تلحق بغيرهما

تبين بها مرة من الذي عملا

١٢١- **الكتاب** : ٤ / ٨٥ .

١٢٢- الإمام أبو الحسن علي بن
إسماعيل وقيل ابن أحمد ابن سيده



- بسقوط ألف فاعل من المصدر ،
وعلى هذا فـ « فيعال » بالياء ليس
قسيمًا لـ « فيعال » المحذوف الياء ،
وإنما هو أصل له .
- ينظر : **تصريف الأسماء**
للطنطاوي : ٦٥ .
- ١٢٥- في ح تقديم وتأخير في نص
اللامية إذ ورد البيت فيه هكذا
الإفعال منه عينه اعتلت .
- ١٢٦- في ح الأصل .
- ١٢٧- كلمة أما سقطت من ح .
- ١٢٨- في ف والخل .
- وينظر رأيهما في **الكتاب** : ٣٥٤ / ٤ ،
والمقتضب : ١٠٥ / ١ ، **والمصنف** : ٢٩١ / ١ .
- ١٢٩- في ح أنهما .
- ١٣٠- الأنبياء : ٧٣ .
- ١٣١- ينظر **المقتضب** : ١٠٥ / ١ ، **والمصنف** :
٢٩١ / ١ .
- ١٣٢- من قوله :
من المزال وإن تحقق بغيرهما
تبن بها مرة من الذي عملا
ومرة المصدر الذي تلازمه
بذكر واحدة تبدو لمن عقلا
- ١٣٣- أي الوصف بالواحدة للدلالة
على المرة .
- ١٣٤- في ح ثم .
- ١٣٥- يريد به المصدر اليمي ، واسم
الزمان والمكان .
- ١٣٦- **فتح الأفعال** : ٢٠٠ .
- ١٣٧- من قوله :
من ذي الثلاثة لا يفعل له انت بمف
عمل لمصدر أو ما فيه قد عملا
- ١٣٨- من قوله :
كذاك معتل لام مطلقاً وإذا الـ
فما كان واواً بكسر مطلقاً حملا
- ١٣٩- في ح الفعل .
- ١٤٠- **شرح لامية الأفعال** لابن
الناظم : ١٦٠ .
- ١٤١- من قوله :
ولا يؤثر كون الواو فاء إذا
ما اعتل لام كمولى فارغ صدق ولا
- ١٤٢- كلمة فاء تكررت مرتين في ح .
- ١٤٣- في ح بل لا تكون .
- ١٤٤- هذه الكلمة سقطت من ح .
- ١٤٥- في ح وإيلاء .
- ١٤٦- من قوله :
في غير ذا عينه افتح مصدراً وسوا
ه اكسر وشد الذي عن ذلك اعتزلا
- ١٤٧- في ح الاطراب ، والتصويب من ف .
- ١٤٨- في ح أو مكسور ، والتصويب من ف .
- ١٥٩- أي العرب .
- ١٥٠- من قوله :
مظلمة مطلع المجمع محمدا
مذمة منسك مضنة البخلا
مزلة مفرق مضلة ومدب
ب محشر مسكن محل من نزلا

١٥٥- التشابه بينهما قد يكون صوتياً فقط عند غير الفصحاء ، وإلا فضنّ بمعنى بخل بالضاد أخت الصاد ، أما ظنّ بمعنى حسب فهي بالطاء المشالة أخت الطاء .

١٥٦- المائدة : ٢٥ .

١٥٧- الفعل عجز جاء من باب ضرب وفرح ونصر وكرم قال في القاموس (عجز) : «والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ، وعجزت كنصر وكرم عَجُوزًا بالضم صارت عَجُوزًا كعَجَزَت تعجيزًا» .

١٥٨- أي حكمه بجواز الوجهين الفتح والكسر في المصدر والظرف .

١٥٩- **القاموس** (وجل) ١٣٧٩ : «الوجل محرّكة الخوف ، وجِل كفرح ياجل وييجل ويوجل وييجل بكسر أوله وجلاً وموجلاً كمقعد والأمر ايجل وكمنزل للموضع» .

وقال في وضع : ٩٩٦ «وضعه يضعه بفتح ضادهما وضعًا وموضعًا، ويفتح ضاده وموضوعًا حطّه» وفي التاج وضع : ٥١٥/١١ «وضعه من يده يضعه بفتح ضادهما وضعًا بالفتح وموضعًا كمجلس، ويفتح ضاده، وهذه عن الفراء كما في العباب» .

أقول : ورود الوجهين في مصدر وضع حجة لابن مالك ، وما نسب

ومعجز وبتاء ثم مهلكة

معتبة مفعل من ضع ومن وجلا

معها من احسب وضرب وزن مفعلة

موقعة كلّ ذا وجهاء قد حملا

١٥١- أي ما بعد مظلمة مما ورد في

النظم معطوف على مظلمة إما بذكر حرف العطف وإما بحذف حرف العطف .

١٥٢- **القاموس** (ظلم) : ١٤٦٤ «والمظلمة

بكسر اللام، وكثمامة ما تظلمة

الرجل» وقال في **التاج** (ظلم) :

٤٤٩/١٧ «والمظلمة بكسر اللام قال

شيخنا فيه قصور ظاهر فقد نقل

التثليث فيه صاحب التوشيح في

كتاب المظالم، والفتح حكاه ابن

مالك، وصرّح به ابن سيده وابن

القطّاع، والضمّ أنكره جماعة، ولكن

نقله الحافظ مغطاي عن الفراء» .

وما حكاه المصنّف عن الفيروز

أبادي في تفسير مظلمة لم أجده،

والذي في القاموس هو تفسير

ظلامه لا تفسير مظلمة قال في

القاموس «والمظلمة بكسر اللام ،

وكثمامة ما تظلمة الرجل» وقال

في **التاج** «والظلامه كثمامة اسم

ما تظلمة الرجل» .

١٥٣- شرح ابن الناظم : ١٦٢ .

١٥٤- **القاموس** (طلع) : ٩٦١ .



١٧٠- **القاموس** (جزر) ٤٦٥ : «الجزر ضد المدّ وفعله كضرب والقطع ونضوب الماء وقد يضم آتيهما .

١٧١- من قوله :

بمفعّل اشرق مع اغرب واسقطن رجع اج

زر ثم مفعلة اقدر واشرقن بخلا

واقبر ومن أرب وثلث اربعها

كذا لمهلك التثليث قد بذلا

١٧٢- كلمة بالضم سقطت من ح .

١٧٣- أي بموضع بخلاء وللوذن حذف

همزة خلاء .

١٧٤- يريد أن يقول إن مضارع قبر

سمع فيه الضم والكسر فمن ضمّ

عين مضارعه فقياس الظرف منه

الفتح، ومن كسر عين المضارع

فقياس الظرف منه الكسر .

١٧٥- لأن الناظم قال لمهلك ولم يقل

لمهلكة .

١٧٦- **تسهيل الفوائد** : ٢٠٩ قال :

«وبالتثليث مهلك ومهلكة مقدرة

مأربة مقبرة مشرقة مزرعة ، ولم

يجئ على مفعّل سوى مَهْلِكِ إلا

مَعُونٍ وَمَكْرَمٍ وَمَأْلِكٍ وَمَيْسِرٍ» .

١٧٧- من قوله :

وكالصحيح الذي اليا عينه وعلى

رأي توقّف ولا تعدّ الذي نقلنا

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صنع

منه لما مفعّل أو مفعّل جُعِلَا

للقاموس ليس على إطلاقه ،
وصاحب القاموس قدّم الكسور
في المصدر ثم قال وقد يفتح ،
ولكن لعل النسخة التي نقل منها
الشارح على القاموس ليس فيها
كسر عين المصدر .

١٦٠- **فتح الأفعال** : ٢٠٧ .

١٦١- في ح الفعل .

١٦٢- في ح ورد بعد هذه الكلمة

عبارة (وجد) .

١٦٣- كلمة أشار سقطت من ح .

١٦٤- من قوله :

والكسر أفرد لمرّفق ومعصية

ومسجد مكبر مأو حوى الإبلا

من أئو واغفر وعذر واحم مفعلة

ومن رزا واعرف اظن منبت وصلا

بمفعّل اشرق مع اغرب واسقطن رجع اج

زر ثم مفعلة اقدر واشرقن بجلا

١٦٥- في ح وبكسر الواو منقوصاً بالعطف .

١٦٦- **التسهيل** : ٢٠٨ .

١٦٧- في ح غدر يغدر .

١٦٨- أصل هذا الفعل مجرداً في النظم

من ضمير الغائب ، وهو أيضاً مهموز

رزأ يرزأ كمنع يمنع ثم سهل .

١٦٩- فرّق اللغويون بين شرّقت الشمس

وأشرقت فجعلوا الجرّد لطلوعها ،

والزيد لإضاءتها .

ينظر **اللسان** (شرق) : ١٧٣/١٠ .

مقصور على السماع وهو الأولى» .
 ١٨٠- «ما» هنا موصولة ، والمعنى أن
 الذي لم يسمع فيه عن العرب كسر
 في مصدره ولم يسمع الفتح فهل
 قياسه الفتح أم قياسه الكسر .

١٨١- فتح الأقفال : ٢١٤ .

١٨٢- في ح لم يمنعوا .

١٨٢- في ح والفرق .

١٨٤- من قوله :

وكاسم مفعول غير ذي الثلاثة صنع

منه لما مفعول أو مفعول جعلاً

١٨٥- الواو هنا ح حرف عطف ، وهو

هكذا في الأصول ، والذي في

اللامية أو بدل الواو ، ولعل الناسخ

تشابه عليه همزة كلمة مبتدأ

السابقة مع همزة أو «مبتدأ أو

مفعول» فاكتفى بإحدى الهمزتين .

١٨٦- هذا بيت من مشطور الرجز وهو

لرؤبة بن العجاج في ديوانه

الجموع ص ٢٥ ، وروايته في ح

«إن الموفى مثل ما وافيته» ،

والشهور في كتب النحو هكذا

«وَقِيْتُ» وهو الموافق لأن القصيدة

تائية غير موصولة بالهاء .

وسبب القصيدة أن رؤبة وقع في

أيدي الحرورية فنجا منهم فقال

قصيدة يمدح بها مسلمة بن

عبد الملك، ويذكر فيها قصته معهم .

١٧٨- قال الجوهري في (عيب)

١٩٠/١ : «لأن المفعول من ذوات الياء

مثل كال يكيل إن أريد به الاسم

مكسورٌ، والمصدر مفتوح، ولو

فتحتهما، أو كسرتهما في الاسم

والمصدر جميعاً لجاز لأن العرب

تقول : السار والمسير، والعاش

والعيش، والعباب والمعيب» ، وقال

في (عيش) ١٠١٢/٣ : «وقد عاش

الرجل معاشاً ومعيشاً وكل واحد

منهما يصلح أن يكون مصدرًا وأن

يكون اسمًا مثل معاب ومعيب

وممال ومميل» ، وقال في (ميل) :

١٨٢٢ / ٥ : «مال الشيء يميل ممالاً

ومميلًا مثل معاب ومعيب في

الاسم والمصدر» .

ولكن الجوهري نص على شذوذ

كسر عين المصدر في كال يكيل

قال ١٨١٤ / ٥ : «والكيل مصدر

كلت الطعام كيلاً ومكالاً ومكيلاً

أيضاً وهو شاذٌ لأن المصدر من

فَعَلَ يَفْعَلُ مَفْعَلٌ وكذلك قال في

(سير) : ٦٩١/٢ «يقال بارك الله لك

في مسيرك أي سيرك وهو شاذٌ

لأن قياس المصدر من فَعَلَ يَفْعَلُ

مَفْعَلٌ بالفتح» .

١٧٩- التسهيل : ٢٠٨ «وما عينه ياء في

ذلك كغيره أو مخير فيه أو



الفرار في معركة ، وفي حماسة
البحثري كسرت التاء من «مقاتلاً»
فانعكس المعنى.
والشاهد : مقاتلاً بفتح التاء
بمعنى قتالاً.

١٨٩- ينظر في هذه المسألة : **الكتاب** :
٩٤/٤ ، **السيرافي النحوي** : ٢٤٦ ،
و**المخصص** : ١٩٨ / ٤١ ، و**شرح**
الشافعية : ١٨٨ / ١ .

١٩٠- الظروف اليمية هي ظروف
الزمان والمكان التي تبدأ بميم زائدة
على وزن مَفْعَلٍ أو مَفْعِلٍ التي
تحدث عنها في الفصل السابق .

١٩١- من قوله :

من اسم ما كثر اسم الأرض مفعلة

كمثل مسبعة والزائد اختزلا

١٩٢- من قوله :

من المزيد كمفعلة ومفعلة

وأفعلت عنهم في ذا قد احتملا

وفي بعض الروايات من ذي المزيد.

١٩٣- عبارة المؤلف هنا : «والشرط أيضاً

أن يكون الاسم المصاغ منه الفعل

الثلاثي الأصول من العشب والبقل».

١٩٤- من قوله :

غيرالثلاثي من ذا الوضع ممتنع

وربما جاء منه نادراً قبلاً

١٩٥- حديث أخرجه ابن ماجة في

كتاب الأدب من طريق يعلى

والشاهد فيه : مجيء الموقى بمعنى
التوقية ، ومعنى البيت إن التوقية
ما وقّيته ، ولولا ذلك لفسد المعنى.
والبيت في **الكتاب** : ٩٧ / ٤ ، و**شرح**
المفصل لابن يعيش : ٥٤ / ٦ .

١٨٧- كعب بن مالك بن أبي كعب بن
عمرو بن القين الخزرجي الأنصاري
شاعر رسول الله ﷺ وأحد الثلاثة
الذين خلفوا ، شهد العقبة وأحد
وغيرها من المشاهد مع رسول الله
ﷺ رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

تنظر ترجمته في : **الاستيعاب** :

٢٥١ / ٩ بهامش الإصابة ، و**أسد**

الغابة : ٤٨٧ / ٤ ، و**سير أعلام**

النبلاء : ٥٢٣ / ٢ وبهامشه ثبت

طويل بمصادر أخرى لراغبى المزيد.

١٨٨- البيت من الطويل ، وقد عزاه

المصنف لكعب بن مالك رضي الله

عنه وهو في ديوانه المجموع : ١٨٤ ،

والمصنف تابع في هذه النسبة لابن

منظور في اللسان (قتل) ٥٤٩ / ١١ ،

وجلّ كتب النحو تعزوه لوالده

مالك بن أبي كعب بن القين بن

سواد غنم الخزرجي ، كما في

الكتاب : ٩٦ / ٤ ، و**حماسة**

البحثري : ٥٣ ، و**شرح المفصل لابن**

يعيش : ١٥٥ / ٦ .

والمعنى المراد هنا : الاعتذار عن

محققة للربح» ورواه أبو داود في كتاب البيوع باب كراهية اليمين في البيع من طريق أبي هريرة، والنسائي في البيوع باب المنفق سلعته بالحلف الكاذب، وأحمد في ٢ / ٢٣٥، ٢٤٢، ٤١٣.

١٩٨- ينظر في اسم الآلة: الكتاب،

٩٥/٤، والسيرافي النحوي: ٢٤٨،

وشرح المفصل: ١١١/٦، وهمع

الهوامع: ٥٦/٦

١٩٩- من قوله:

كمفعل وكمفعال ومفعلة

من الثلاثي منغ اسم ما به عملا

٢٠٠- في ح اسمًا ميميًا ما .

٢٠١- المخلب هو المنجل الساذج الذي لا

أسنان له وقيل هو المنجل عامة.

لسان العرب (خلب) ٣٦٣/١ .

٢٠٢- المخيطة: الإبرة .

٢٠٣- المسرجة بالكسرة سراج فيه فتيل،

وبالفتح المسرجة المكان الذي يوضع

عليه السراج، ينظر اللسان

(سرج): ٢٩٧ / ٢ .

٢٠٤- من قوله:

شد المدق ومسقط ومكحلة

ومدمن منصل والآت من نخلا

٢٠٥- قال صاعد بن الحسن الربيعي

البغدادي في كتابه الفصوص:

١٣٣/١ والمكحلة إحدى الكلمات

العامري رضي الله عنه، قال:

«جاء الحسن والحسين يسعيان إلى

النبي ﷺ فضمهما إليه وقال إن

الولد مبخلة مجبنة»، وأخرجه

أحمد في مسنده من طريق يعلى

العامري رضي الله عنه: ٤ / ١٧٢،

ومن طريق الأشعث بن قيس ٥ /

٢١١ برواية «مجبنة محزنة» .

١٩٦- حديث أخرجه البخاري في كتاب

الصوم باب السواك الرطب واليابس

للصائم من طريق عائشة رضي

الله تعالى عنها عن النبي ﷺ

«مطهرة للغم مرضاة للرب»،

وأخرجه النسائي في كتاب الطهارة

باب الترغيب في السواك من طريق

عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ

قال «السواك مطهرة للغم مرضاة

للرب»، وأخرجه أحمد من طرق

متعددة في: ٣/١، ١٠، ١٦/٤٧، ٦٢،

١٢٤، ١٤٦، ٢٣٨.

١٩٧- حديث أخرجه البخاري في كتاب

البيوع باب تفسير يحق الله الربا

من طريق أبي هريرة برواية

«الحلف منفقة للسعة محققة

للبركة»، وأخرجه مسلم في كتاب

المساقاة باب النهي عن الحلف في

البيع من طريق أبي هريرة

برواية: «الحلف منفقة للسعة



كلام المولدين» ، وقال النووي في **تهذيب الأسماء واللغات** في الجزء الثاني من القسم الثاني : ٦٥ : «قال أبو نزار الحسن بن أبي الحسن النحوي في كتابه المسائل السلفية : منع قوم دخول الألف واللام على غير وكل وبعض ، وقالوا هذه كما لا تتعرف بالإضافة لا تتعرف بالألف واللام . قال وعندى أنه تدخل اللام على غير وكل وبعض فيقال فعل الغير ذلك والكل خير من البعض ؛ وهذا لأن الألف واللام هنا ليستا للتعريف ، ولكنها العاقبة للإضافة» أ. هـ ، والمراد بأبي نزار ملك النحاة صاحب المسائل العشر المعينات إلى الحشر .

وينظر في هذه المسألة للفائدة : **المصباح المنير** : غير ١٧٤ ، و**تاج العروس** : غير ٣٣٢/٧ ، و**معجم الأخطاء الشائعة للعدناني** : ١٩٠ ، و**مجلة مجمع اللغة بالقاهرة** للعام ١٩٦٩ .

٢١٠- من قوله :

ومن نوى عملاً بهنّ جاز له

فيهن كسر ولم يعبأ بمن عذلا

٢١١- من قوله :

وقد وفيت بما قد رمت منتهياً

والحمد لله إذ ما رمته كمالاً

الشواذ مما جاء مضموم العين مما يستعمل باليد مثل المدّهنّ والسُعْط ، والمكْحَل والمكْحَال الرود .
٢٠٦- ينظر كتاب **الفصوص** لصاعد الربعي : ١٣٣/١ ، واستشهد صاعد لذلك بقول الراجز :

إذا الفتى لم يركب الأموالا

وخالف الأعمام والأخوالا

فأعطه المرأة والمكمالا

واسع له وعدّه عيالاً

٢٠٧- الآت اسم فاعل من أتى .

٢٠٨- **تسهيل الفوائد** : ٢٠٩ ، قال ، ويصاغ لآلة الفعل الثلاثي مثال مِفْعَل ، أو مِفْعَال ، أو مِفْعَلَةٌ ، أو فِيعَال ، وشذ بالضم مِسْعُط ومُنْخَل ومُدْهَن ومُدَقّ ومكْحَلَة ومَحْرَضَة ومَنْصَل ، وبالفتح مَنارة ومَنْقَل ومَنْقَبَة .

٢٠٩- إدخال «ال» على غير من الأساليب غير الرفيعة ، لأن غيراً موغلة في الإبهام لا تقبل التعريف قال سيبويه ٤٧٩/٤ : «وغير أيضاً ليس باسم متمكن ألا ترى أنها لا تكون إلا نكرة ، ولا تجمع ، ولا تدخلها الألف واللام» وقال الصبان : ٢ / ٢٤٤ «نقل الشنواني عن السيد أنه صرّح في حواشي الكشاف بأن غير لا تدخل عليها أل إلا في

٢١٤- هو إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشاطبي، أصولي نحوي مشارك في كثير من العلوم له الموافقات، والاعتصام في أصول الفقه، وله شرح كبير على ألفية ابن مالك سماه المقاصد الشافية في شرح خلاصة الكافية، والاتفاق في الاشتقاق وغير ذلك توفي عام ٧٩٠هـ.

ترجمته في: **نيل الابتهاج** للتنبكتي، ٤٨، وإيضاح المكنون، ١٢٧/٢، ومعجم المؤلفين، ١/١١٨، والأعلام، ١/٧٥.

٢١٥- **المقاصد الشافية**، ١/٢ظ.

٢١٦- هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي أحد رءوس الصوفية الكبار تنسب إليه الطريقة السنوسية له شرح على الآجرومية وكتب في المنطق وعلم الكلام والحديث ولد عام ٨٢٢هـ وتوفي عام ٨٩٥هـ.

ترجمته في: **نيل الابتهاج**، ٥٦٢، ومعجم المطبوعات، ١٠٥٨، والأعلام، ٧/١٥٤.

٢١٧- في ف وح تقديم وتأخير إذ ورد فيهما النص هكذا «قال أي أبو إسحاق وأجاب أي السنوسي».

ثم الصلاة وتسليم يقارنها على الرسول الكريم الخاتم الرسلا وأله والصحابة الكرام ومن إياهم في سبيل المكرمات تلا وأسأل الله من أثواب رحمته سترأ جميلاً على الزلات مشتملاً وأن ييسر لي سعياً أكون به مستبشراً آمناً لا بأسراً وجلاً

٢١٢- الأحزاب، ٤٠.

٢١٣- هذا الحديث لم أجده في كتب الحديث ولا الموضوعات، ووجدت قريباً منه وهو «من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب» رواه الطبراني في الأوسط وابن أبي شيبة والمستغفري في الدعوات بسند ضعيف، ينظر **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس**، ٣٥٦ حديث رقم ٢٥١٨ وقال المناوي في **الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور** في سنده بشر بن عبد الله الدارسي كذبه الأزدي وغيره.

والذي يظهر لي أن هذا الحديث موضوع لأنه يقول رجي أن يتقبل ما بينهما وقد يكون ما بينهما كفر وضلال.



كثير من المسلمين الذين تركوا ما جاء به الرسول ﷺ واتبعوا أهواءهم وما يميله عليهم المصلون، بل الواجب على كل مسلم محبة الرسول ﷺ قولاً وعملاً واعتقاداً، أما إذا كان السلوك يخالف القول فهي دعاوى كاذبة باطلة :

تعصي الإله وأنت تزعم حبه

هذا لعمرى في القياس بديع

لو كان حبك صادقاً لأطعته

إن الحب لمن يجب مطيع

٢٢١- الأحزاب : ٥٦ .

٢٢٢- المستطرف : ٨١٨ .

٢٢٢- حياة الحيوان الكبرى : ٧ / ١ .

والدميري هو : محمد بن موسى ابن عيسى الدميري أبو البقاء أديب فقيه باحث ولد عام ٧٤٢ ، وتوفي عام ٨٠٨ هـ له حياة الحيوان الكبرى والديباجة في شرح ابن ماجه والنجم الوهاج في شرح المنهاج للنووي وغيرها .

ينظر ترجمته في : **مفتاح السعادة** ،

١٨ / ١ ، والأعلام : ١١٨ / ٧ .

٢٢٤- هو ابن سبع السبتى كما في

حياة الحيوان الكبرى : ٧ / ١ .

٢٢٥- هو محمد بن عبد الباقي بن

يوسف الزرقاني من كبار محدثين

بالديار المصرية في القرن الثاني

٢١٨- سقطت عبارة أي من ف .

٢١٩- أحمد بابا بن أحمد بن عمر

الصنهاجي التكروري التنبكتي، ولد

عام ٩٦٢ هـ في تنبكتو وطلب العلم

على علماء الغرب قاربت مؤلفاته

أربعين مؤلفاً جلها حواش

ومختصرات في الفقه المالكي

والتعريف برجاله، وعلوم العربية

منها المقصد في الشرح على

مختصر خليل، وحاشية (من

الجليل على مهمات تحرير الشيخ

خليل)، ونيل الابتهاج بتطريز

الديباج، والنكت الوفيه بشرح

الألفية والدر النضير في الصلاة

على الحبيب البشير وغير ذلك

توفي التنبكتي عام ١٠٣٦ هـ .

مصادر ترجمته : **خلاصة الأثر** ،

١٧٠ / ١ ، **شجرة النور الزكية** ،

٢٩٨ ، **فهرس الفهارس للكتاني** ،

٧٦ / ١ ، **ومعجم المؤلفين** : ١٤٥ / ١ ،

والأعلام : ١٠٤ .

٢٢٠- محبة الرسول ﷺ واجبة على كل

مسلم ، ولا يتم إيمان عبد حتى

يكون لله ورسوله أحب إليه من

نفسه وماله وولده ومن كل شيء

في الدنيا ولكن محبة الرسول ﷺ

ليس بالدعاوى التي تكذبها الأفعال

كما هو الحال المشاهد اليوم عند

التصغير وقيل صويحب ثم يجمع جمع سلامة فيقال صويحبون ، ولكن العرب صغرت صخبًا على صحيب ، وركبًا على ركيب ، وسفراً على سفير مما يدل على أنها لم تعتد بها جمعاً بل تعدّها أسماء جموع .

ينظر : ارتشاف الضرب : ١ / ١٩٢ ،

وهمع الهوامع : ٦ / ١٢٧ .

٢٣١- كلمة أنسب سقطت من ح .

٢٣٢- عبس : ٢٨ ، ٣٩ ، والآية في ح

وجوه يومئذ ضاحكة .

٢٣٣- عبارة له سقطت من ح .

٢٣٤- عبارة (أبو الضياء سيدي) ليست

في ح .

٢٣٥- هو خليل بن إسحاق بن موسى

ضياء الدين الجندي فقيه مالكي

توفي عام ٧٧٦هـ ، له مختصر في

الفقه المالكي يعرف بمختصر خليل

شرحه كثيرون وله كتاب التوضيح

شرح به مختصر ابن الحاجب ،

ومخدرات الفهوم في ما يتعلق

بالتراجم والعلوم وغيرها .

تنظر ترجمته في : الدرر الكامنة :

١٧٥/٢ ، وحسن المحاضرة : ١ / ٤٦٠ ،

ونيل الابتهاج : ١٦٨ .

٢٣٦- في ف ثم اعتذر .

٢٣٧- عبارة النبي الأمي ليست في ح .

عشر ، ولد عام ١٠٥٥ ، وتوفي عام

١١٢٢هـ له تلخيص المقاصد الحسنة ،

وشرح البيقونية ، وشرح المواهب

اللدنية ، وشرح موطأ مالك .

ترجمته في : سلك الدرر : ٤ / ٢٢

وتاريخ الجبرتي : ١ / ٨٦ ، ومعجم

المطبوعات : ٩٦٧ .

٢٢٦- في بعض نسخ اللامية :

وآله والصحابة الكرام ومن .

ورواية المصنّف أفضل من الأخرى

لوصفها الآل بالغر .

٢٢٧- اسم الجمع ، ما دلّ على أكثر من

اثنين ولم يكن له مفرد من لفظه

غالباً نحو إبل ورهط ، أو له مفرد

من لفظه مثل ركب وصحب وسفر

ويميّز حينئذ بأن وزنه ليس من

أوزان الجموع المعهودة فالركب

مفرده راكب ووزن فَعَل ليس من

أوزان الجموع المعهودة .

معجم المصطلحات النحوية : ٥٢ .

٢٢٨- أي مؤمناً به .

٢٢٩- كلمة مزيّة سقطت من ف .

٢٣٠- هناك خلاف بين النحاة في

وزن فَعَل ونحوه أهو جمع أم

اسم جمع فذهب الأخفش إلى أنه

جمع لا اسم جمع كما يقول

النحاة ، ولكنهم ردّوا عليه بأنه لو

كان جمعاً لردّ إلى مفرده عند

فهرس المراجع والمصادر

- **إئتلاف النصر في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة** لعبد اللطيف الزبيدي/ تح طارق الجنابي، عالم الكتب ١٤٠٧هـ .
- **إتحاف فضلاء البشر** لأحمد الدمياطي/ مراجعه محمد علي الصباغ ، بيروت ، دار الندوة .
- **الإتقان في علوم القرآن** لجلال الدين السيوطي / تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، بيروت ، المكتبة العصرية ١٤٠٧هـ .
- **أدب الكاتب** لابن قتيبة / تح محمد الدالي، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **الأذكار للنووي** / تح محيي الدين مستو، مكتبة دار التراث ، الطبعة الثالثة .
- **ارتشاف الضرب من لسان العرب** لأبي حيان/ تح مصطفى النماس، النسر الذهبي ، القاهرة، ١٤٠٤هـ .
- **الاستعانة والحسبة ممن صحح حديث البسمة** / أحمد بن محمد الغماري، دمشق، دار البصائر ١٤٠٥هـ .
- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** لابن عبد البر/تح طه زيني، مكتبة الكليات الأزهرية ، ١٩٦٩م .
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة** لابن الأثير/ القاهرة ، مكتبة الشعب، ١٩٧٠م .
- **أسرار العربية** لأبي البركات بن الأنباري/ تح محمد بهجت البيطار، دمشق : مجمع اللغة العربية ١٣٧٧هـ .
- **إشارة التعيين** لبعده الباقي اليماني/ تح عبد المجيد دياب، الرياض : مركز الملك فيصل، ١٤٠٦هـ .
- **الأشباه والنظائر** للسيوطي/ تح عبدالعال سالم مكرم، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- **اشتقاق أسماء الله الحسنى** للزجاجي/ تح عبد الحسين المبارك، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٦هـ .
- **الاشتقاق** لابن دريد/ تح عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ، مكتبة الخانجي، ١٣٧٨هـ .
- **إصلاح المنطق** لابن السكيت / تح أحمد شاكرو عبد السلام هارون ، دار المعارف الطبعة الثالثة .
- **الأصول في النحو** لابن السراج / تح عبد الحسين الفتلي، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ .
- **إعراب القرآن** للنحاس/ تح زهير غازي زاهد، بيروت ، عالم الكتب ١٤٠٥هـ .



- **الأفعال لأبي عثمان السرقسطي** / تح حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام، القاهرة: مجمع اللغة العربية ١٣٩٥ هـ .
- **الأفعال لابن القطاع** / بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٣ هـ .
- **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب** لابن السيد البطليوسي / تح مصطفى السقا وحامد عبد المجيد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨١ م .
- **الإقناع في القراءات السبع** / لابن الباذش، تح عبد المجيد قطامش، جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ .
- **الأمالي الشجرية لأبي السعادات بن الشجري** / تح محمود الطناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي ١٤١٣ هـ .
- **إنباء الغمر بأبناء العمر** / لابن حجر العسقلاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ .
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** للقفطي / تح محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ١٤٠٦ هـ .
- **الإنصاف في مسائل الخلاف** لابن الأنباري / تح محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.
- **الإيضاح العزدي لأبي علي** الفارسي / تح حسن شاذلي فرهود،
- الرياض: دار العلوم، ١٤٠٨ هـ .
- **إيضاح المكنون لإسماعيل البغدادي** / بغداد: منشورات مكتبة المثنى .
- **البحر المحيط لأثير الدين أبي حيان** / الرياض: مكتبة النصر الحديثة .
- **البداية والنهاية لابن كثير** / الرياض: مكتبة النصر الحديثة ١٩٦٦ م .
- **البدر الطالع للشوكاني** / مكتبة ابن تيمية، د. ط، د. ت .
- **البرهان في علوم القرآن للزركشي** / تح محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت: دار المعرفة .
- **بغية الآمال في معرفة النطق بجميع مستقبلات الأفعال للبلي** / تح سليمان العايد، جامعة أم القرى ١٤١١ هـ .
- **بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس للضبي** / القاهرة: دار الكاتب العربي، ١٩٦٧ م .
- **بغية الوعاة للسيوطي** / تح محمد أبي الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية .
- **البيان والتبيين للجاحظ** / تح عبدالسلام هارون / مكتبة الخانجي الطبعة الثالثة .
- **تأويل مشكل القرآن** / لابن قتيبة، تح أحمد صقر، دار التراث ١٣٩٣ هـ .
- **تاج العروس للزبيدي** / تح علي شيري، بيروت: دار الفكر ١٤١٤ هـ .



- **تاريخ الأدب العربي** لكارل بروكلمان / ترجمة عبد الحلیم النجار، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الخامسة.
- **التبيين عن مذاهب النحويين لأبي البقاء العكبري /** تح عبد الرحمن العثيمين ، بيروت : دار الغرب الإسلامي ١٤٠٦هـ .
- **التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون/** تح عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء بالقاهرة، ١٤١٠هـ .
- **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد** لابن مالك / تح محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
- **تسهيل المنطق/** لعبد الكريم الأثري، مطابع سجل العرب ١٩٨٤م .
- **التصريح بمضمون التوضيح** لخالد الأزهري / بيروت : دارالفكر.
- **تصريف الأسماء /** لمحمد الطنطاوي الجامعة الإسلامية ١٤٠٨هـ
- **تصريف الأفعال/** لعبد الحميد عنتر، مطابع الجامعة الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
- **التعريفات للجرجاني/** بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢هـ .
- **تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد** لبدرالدين الدماميني/ تح محمد المفدي ، الرياض : مطابع الفرزدق، ١٤٠٣هـ.
- **تفسير الطبري =** جامع البيان عن تأويل القرآن .
- **تفسير القرطبي =** الجامع لأحكام القرآن .
- **التنبية والإيضاح** لابن بري/ تح مصطفى حجازي وعلي النجدي ناصف، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٠م .
- **تهذيب الأسماء واللغات** للنووي/ بيروت : دار الكتب العلمية .
- **تهذيب إصلاح المنطق** للخطيب التبريزي / تح فوزي عبد العزيز مسعود، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م .
- **تهذيب اللغة للأزهري/** تح محمد علي النجار وزملائه، القاهرة، المؤسسة العامة للتأليف والنشر، ١٩٦٤م.
- **توضيح المقاصد والمسالك بشرح** عبدالرحمن سليمان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، الطبعة الثانية .
- **التوضيح والتكميل** لشرح ابن عقيل/ محمد عبد العزيز النجار، ١٣٩٩هـ
- **التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني/** بيروت : دار الكتاب العربي، ١٤٠٦هـ .
- **الجامع لأحكام القرآن** للقرطبي/ بيروت : دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.



- **جامع البيان عن تأويل أي القرآن** لابن جرير الطبري/ دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
- **الجامع الصحيح للترمذي**/ تح أحمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية .
- **جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس للحميدي** / تح إبراهيم الأبياري، دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ .
- **جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري**/ تح عبد الجيد قطامش، القاهرة، المؤسسة العربية الحديثة، ١٣٨٤هـ.
- **جمهرة اللغة** لابن دريد / تح رمزي البعلبكي، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م.
- **حاشية الصبان على الأشموني** لمحمد علي الصبان / عيسى البابي الحلبي .
- **حجة القراءات** لابن زنجلة/ تح سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٢هـ .
- **حسن المحاضرة في تاريخ ملوك مصر والقاهرة** / للسيوطي، تح محمد أبي الفضل إبراهيم، ١٣٨٧هـ.
- **الحماسة للبحري**/ تعليق كمال مصطفى، المطبعة الرحمانية بمصر، ١٩٢٩م.
- **حياة الحيوان الكبرى للدميري**/ مصطفى البابي الحلبي، ١٣٩٨هـ .
- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب** لعبد القادر البغدادي/ تح عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩م .
- **الخصائص لأبي الفتح بن جني**/ تح محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ .
- **خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، للمحبي/ دارصادر د . ت . د . ط .
- **دراسات لأسلوب القرآن** لمحمد عبدالخالق عزيمة، مطبعة السعادة، ١٣٩٢هـ .
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**/ تح محمد سيد جاد الحق، دار الكتب الحديثة، ١٣٨٥هـ .
- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** للسمين الحلبي/تح أحمد الخراط، دمشق، دار القلم، ١٤٠٦هـ.
- **دروس التصريف** لمحمد محيي الدين عبد الحميد / بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١١هـ .
- **دقائق التصريف للقاسم بن محمد المؤدب**/ تح أحمد ناجي القيسي وزملائه، الجمع العلمي العراقي، ١٩٨٧م.
- **الديباج المذهب** لابن فرحون/ بيروت، دار الكتب العلمية .
- **ديوان روبة بن العجاج**/ تصحيح وليم بن الورد، دار الآفاق .
- **ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام**/ تح لطفي الصقال و درية الخطيب، دار الكتاب العربي بحلب، ١٣٨٩هـ.



- ديوان كعب بن مالك الأنصاري /
تح سامي مكّي العاني، بغداد، مكتب
النهضة في ١٩٦٦ م .
- السبعة في القراءات لابن مجاهد/
تح شوقي ضيف، دار المعارف الطبعة
الثالثة، ١٩٨٠ م .
- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن
جني / تح حسن هندراوي، دمشق،
دار القلم، ١٤٠٥ هـ .
- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني
عشر للمراذي/ دار البشائر، ١٤٠٨ هـ .
- سنن ابن ماجه / تعليق محمد فؤاد
عبد الباقي، عيسى البابي الحلبي،
نسخة مصورة عن الطبعة الأولى .
- سنن أبي داود / تح عزة عبّيد
الدعاس، نشر محمد علي السيد
حمص، ١٣٨٨ هـ .
- سنن النسائي/ تح عبد الفتاح أبو
غدة، بيروت، نشر دار البشائر .
- سير أعلام النبلاء للذهبي/ تح شعيب
الأرنؤوط وزملائه، مؤسسة الرسالة،
١٤٠٤ هـ .
- السيرافي النحوي في ضوء شرحه
لكتاب سيبويه / تح عبد المنعم فائز،
دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣ هـ .
- شجرة النور الزكية في طبقات
المالكية / محمد محمد مخلوف،
بيروت، دار الكتاب العربي .
- شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي/
بيروت، دار الآفاق الجديدة .
- شرح ابن عقيل / تح محمد محيي
الدين عبد الحميد، الطبعة الخامسة
عشرة، ١٣٨٦ هـ .
- شرح ابن الناظم/ تح عبد الحميد
السيد، بيروت، دار الجيل .
- شرح ألفية ابن معطي لعبد العزيز
القواس / تح علي الشوملي، القاهرة،
مكتبة الخانجي، ١٤٠٥ هـ .
- شرح بانة سعاد لابن هشام/ تح
محمود حسن أبو ناجي، دمشق،
مؤسسة علوم القرآن، ١٤٠٤ هـ .
- شرح التسهيل لابن مالك / تح
عبد الرحمن السيد ومحمد بدوي
مختون، هجر بالقاهرة، ١٤١٠ هـ .
- شرح التصريف الملوكي لعمر بن
ثابت الثمانيني/، تح إبراهيم بن
سليمان البعيمي رسالة دكتوراه قيد
الطبع .
- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور/
تح صاحب أبو جناح، وزارة
الأوقاف العراقية، ١٩٨٠ م .
- شرح شافية ابن الحاجب لرضي
الدين الإستراباذي/ تح محمد نور
الحسن وزملائه، بيروت، دار الكتب
العلمية، ١٣٩٥ هـ .
- شرح الكافية الشافية لابن مالك /

- تح عبد المنعم هريدي، مكة المكرمة ؛
جامعة أم القرى ، ١٤٠٢هـ .
- شرح كتاب سيبويه للسيرافي =
السيرافي النحوي في ضوء شرحه
لكتاب سيبويه .
- شرح لامية الأفعال لابن الناظم /
تح محمد أديب جمران ، دار قتيبة،
١٤١١هـ .
- شرح لامية الأفعال لابن الناظم
«زبدة الأقوال في شرح قصيدة أبنية
الأفعال»/ تحقيق ناصر حسين علي ،
دمشق ، المطبعة التعاونية ، ١٤١٢هـ .
- شرح لامية الأفعال لبحرق «الشرح
الصغير» / بيروت ، دار الآفاق
الجديدة ، ١٤٠١هـ .
- شرح لامية الأفعال لبحرق «الشرح
الكبير» فتح الأقفال .
- شرح مختصر تصريف العزي لسعد
الدين التفتازاني/ تح عبد العال سالم
مكرم، الكويت ، ذات السلاسل، ١٩٨٢م .
- شرح المفصل لابن يعيش/ القاهرة ؛
المطبعة المنيرية ١٩٢٨م .
- الصحاح للجوهري / تح أحمد
عبد الغفور عطار ، نسخة مصورة
عن الطبعة الأولى .
- صحيح البخاري تح مصطفى ديب
البغا ، دار ابن كثير ، الطبعة
الرابعة، ١٤١٠هـ .
- صحيح مسلم / فؤاد عبد الباقي،
إستانبول: المكتبة الإسلامية .
- ضياء العلوم في مختصر شمس
العلوم لعلي بن نشوان الحميري
مخطوط توجد منه نسخة في
عارف حكمت .
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي/
تح عبد الفتاح الحلو ومحمود
الطناحي، دار إحياء الكتب العربية .
- العين المنسوب للخليل بن أحمد /
تح مهدي الخزومي وإبراهيم
السامرائي، مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات، ١٤٠٨هـ .
- غيث النفع في القراءات السبع
للصفاقسي/ بهامش سراج القارئ
المتدئ ، مصطفى الحلبي، ١٣٧٣هـ .
- الفائق في غريب الحديث
للزمخشري/ تح علي محمد البجاوي
ومحمد أبي الفضل إبراهيم، عيسى
الحلبي الطبعة الثانية .
- فتح الأقفال وحل الإشكال بشرح
لامية الأفعال «الشرح الكبير» لبحرق
الحضرمي/ تح مصطفى النحاس ،
كلية الآداب جامعة الكويت، ١٤١٤هـ .
- فتح الجليل بشرح ابن عقيل لأحمد
السجاعي/ عيسى الحلبي، ١٣٧٣هـ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال
لأبي عبيد البكري/ بيروت ؛ مؤسسة
الرسالة ، ١٤٠٣هـ .



- **الفصوص** لأبي العلاء صاعد الربيعي
البغدادي / تح عبد الوهاب التازي
سعود ، المغرب ، وزارة الأوقاف
والشئون الإسلامية ، ١٤١٤هـ .
- **فقه اللغة** للثعالبي / تح فائز محمد ،
وأميل بديع يعقوب ، دار الكتاب
العربي ، ١٤١٦هـ .
- **فوات الوفيات** لابن شاعر الكتبي / تح
إحسان عباس ، بيروت ، دار صادر ،
١٩٧٣م .
- **القاموس المحيط** للفيروز آبادي/
مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٦هـ .
- **القوافي** للتنوخي / تح عوني
عبدالرؤوف ، مكتبة الخانجي ، ١٩٨٧م .
- **الكامل** لأبي العباس المبرد / تح محمد
الدالي ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٦هـ .
- **الكافية الشافية في علوم العربية**
لابن مالك / مطبعة الهلال ١٣٣٢هـ .
- **الكتاب** لسبويه / تح عبد السلام
هارون ، الهيئة المصرية العامة
للكتاب ١٩٧٧م .
- **الكشاف عن حقائق التنزيل** لجار
الله الزمخشري / مصطفى الحلبي ،
١٣٩٢هـ .
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب
والفنون** / لحاجي خليفة ، بغداد ،
مكتبة المثنى .
- **الكشف عن وجوه القراءات السبع** /
- لكي بن أبي طالب ، تح محيي
الدين رمضان ، بيروت ، مؤسسة
الرسالة ، ١٤٠٧هـ .
- **الكليات** لأبي البقاء الكفوي / تح
عدنان درويش ومحمد المصري ،
القاهرة ، دار الكتاب الإسلامي .
- **الكواكب السائرة** لنجم الدين
الغزي / تح جبرائيل سليمان جبور ،
بيروت ، دار الآفاق ، ١٩٧٩م .
- **لحن العامة** لأبي بكر الزبيدي / تح
عبد العزيز مطر ، دار المعارف ، ١٩٨١م .
- **لسان العرب** لابن منظور / بيروت ،
دار الفكر ، ١٤١٠هـ .
- **اللهجات العربية في التراث** /
للدكتور أحمد علم الدين الجندي ،
الدار العربية للكتاب ، ١٩٨٣م .
- **ليس في كلام العرب** لابن خالويه/
تح أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة
الثانية ، ١٣٩٩هـ .
- **ما جاء على تفعّال** لأبي العلاء
العري / تح صلاح الدين المنجد ،
بيروت ، دار الكتاب الجديد ، ١٩٨١م .
- **المبسوط في القراءات العشر**
للأصبهاني / تح سبيع حمزة
حاكمي ، جدة ، دار القبلة ، ١٤٠٨هـ .
- **مجالس العلماء** لأبي القاسم
الزجاجي / تح عبد السلام هارون ،
مكتبة الخانجي ، ١٤٠٣هـ .

- **مجمع الأمثال للميداني** / تح محمد أبي الفضل إبراهيم ، عيسى البابي الحلبي ، ١٩٧٧ م .
- **المحكم والمحيط الأعظم** لابن سيده / تح مصطفى السقا وزملائه ، معهد المخطوطات ، بجامعة الدول العربية الطبعة الأولى ، ١٣٧٧ هـ .
- **المحيط في اللغة** للصاحب بن عباد / تح محمد آل ياسين ، عالم الكتب ، ١٤١٤ هـ .
- **مختصر في شواذ القراءات** لابن خالويه / القاهرة ، مكتبة المتنبى .
- **المخصص** لابن سيده / بيروت ، دار الفكر .
- **المزهر للسيوطي** / تح محمد أحمد جاد المولى وزملائه ، القاهرة ، دار التراث ، الطبعة الثالثة .
- **المساعد على تسهيل الفوائد** لابن عقيل / تح محمد كامل بركات ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٠ هـ .
- **المستطرف في كل فن مستظرف** للأبشيهي / دار الندوة الجديدة .
- **المستقصى في أمثال العرب** للزمخشري / بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٣٩٧ هـ .
- **مسند الإمام أحمد** / بيروت ، دار صادر .
- **المصباح المنير للفيومي** / مكتبة لبنان ١٩٨٧ م .
- **معاني القرآن للأخفش** / تح فائز فارس ، دار البشير ١٤٠١ هـ .
- **معاني القرآن للفراء** / بيروت ، عالم الكتب .
- **معاني القرآن وإعرابه المنسوب** للزجاج / تح عبدالجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، ١٤٠٨ هـ .
- **معجم الأخطاء الشائعة** لمحمد العدناني / مكتبة لبنان ، ١٩٨٠ م .
- **معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة** لمحمد العدناني / بيروت ، مكتبة لبنان ، ١٩٨٤ م .
- **معجم القراءات القرآنية** لعبد العال سالم مكرم ورفاقه / جامعة الكويت ، ١٤٠٢ هـ .
- **معجم المؤلفين** لعمر رضا كحالة / بيروت ، مكتبة المثنى .
- **معجم المصطلحات النحوية والصرفية** لمحمد سمير اللبدي / مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .
- **المغني في تصريف الأفعال** لمحمد عبدالخالق عضيمة / مطبوعات الجامعة الإسلامية ، ١٤٠٨ هـ .
- **مغني اللبيب** لابن هشام / تح مازن المبارك ورفاقه ، دار الفكر ، ١٩٧٩ م .
- **مفتاح السعادة** لطاش كبري زادة / بيروت ، دار الكتب العلمية .



- **الفتح في الصرف لعبد**
القاهر الجرجاني / تح علي توفيق
الحمد ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٧هـ .
- **المقتضب لأبي العباس المبرد** / تح
محمد عبد الخالق عزيمة ، وزارة
الأوقاف المصرية ، ١٣٩٩هـ .
- **المقرب لابن عصفور** / تح أحمد
الجبوري وعبد الله الجبوري ، بغداد :
مطبعة العاني ، ١٣٩١هـ .
- **المتع في التصريف لابن عصفور** /
تح فخر الدين قباوة ، بيروت : دار
المعرفة ، ١٤٠٧هـ .
- **مناهل الرجال ومراضع الأطفال**
بلبان معاني لامية الأفعال
لمحمد أمين الهروي / بيروت : دار
الفكر ، ١٤٠٥هـ .
- **المنصف لابن جني** / تح إبراهيم
مصطفى ، وعبد الله أمين مصطفى
البابي الحلبي ، ١٣٧٣هـ .
- **منهج السالك إلى ألفية ابن مالك**
لعلي بن محمد الأشموني / عيسى
البابي الحلبي .
- **نزهة الطرف في علم الصرف**
للميداني / تح السيد محمد
عبدالمقصود درويش ، دار الطباعة
الحديثة ، ١٤٠٢هـ .
- **النشر في القراءات العشر لابن**
الجزري / تصحيح علي محمد
الضباع ، بيروت : دار الكتب .
- **نكت الهميان في نكت العميان**
لصلاح الدين الصفدي / جدة ،
توزيع مكتبة حراء .
- **النهاية في غريب الحديث لابن**
الأثير / تح طاهر الزاوي ومحمود
الطناحي ، دار إحياء الكتب العربية .
- **النور السافر لابن زبارة اليميني** /
ملحق بكتاب البدر الطالع .
- **نيل الابتهاج بتطريز الديباج**
لأحمد بابا التنبكتي / تح عبد الحميد
الهرامة ، منشورات كلية الدعوة
طرابلس ليبيا ، ١٩٨٩م .
- **هدية العارفين لإسماعيل الغدادي** /
بغداد : مكتبة الثنى .
- **مع الهوامع للسيوطي** / تح
عبدالعال مكرم ، الكويت : دار
البحوث العلمية ، ١٣٩٤هـ .
- **الوافي بالوفيات لصلاح الدين**
الصفدي / المعهد الألماني للأبحاث ،
١٤١١هـ .
- **الوافي في العروض والقوافي**
للخطيب التبريزي / تح فخر الدين
قباوة ، دمشق : دار الفكر ، ١٤٠٧هـ .

احمد علي محمد
كلية الآداب - قسم اللغة العربية
حمص - سورية

رسالة في ذكر من سُمي محمدًا قبل ميلاد سيدنا
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعها
قصيدة بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة
لابن ناصر الدين الدمشقي - المتوفى سنة ٨٤٢ هـ

توطئة هذان أثران لابن ناصر الدين جاءا ضمن مجموعة من رسائله (١) في مجلد واحد مخطوط بمكتبة أوقاف الكويت تحت رقم [خ ٢٨٦]، وقد وقع المخطوط في (٢٣٦) صفحة، في الواحدة (١٥) سطراً، بخط مقروء .

أما الرسالة فهي موجزة وقعت في ورقة واحدة ذكر فيها المؤلف من سمي

محمدًا قبل مولد رسول
الله ﷺ، وقد أحصى أحد
عشر اسمًا وهم: محمد بن
أحيحة، محمد بن أسامة،
محمد بن البراء، محمد بن
جرماز، محمد بن حمران،
محمد بن خزاعي، محمد
ابن خولي، محمد بن سفين،
محمد بن عدي، محمد بن
اليحمد، محمد بن يزيد .
وأما محمد بن مسلمة
الأنصاري فذكر المؤلف أنه
ولد بعد مولد النبي ﷺ
بثمانية عشرة سنة أو أكثر،
فهو ليس من هؤلاء .

مقرّر أهدى والطار وخاتم كيتوفية الطالعون حجّ لمناير
فجبت في سبع مئة رملة زواجر ذو الحنين أنوا با نعم
قدوم ابن هدايا عطية قصاصة تزويج ميمونة أم سيد
وثامن عام مؤتة الفخ أم لولاء ومولد ابراهيم بن عبد المطلب
حين غلا طائف نصب مشير وبلغ رسول الله زينت سلم
بتبع نون والموذ وجارية وحج ابر بكر وموت أم كلثم
ومات ابن بيضا والجانح وعرفه قبل نصف واللؤلؤ ما هم
لعان وايدخووران ملكت لثلث في ش مؤوية بتعلم
وفي العاشرة رجم مات ومولد لجل ابر بكر محمد أعلم
جر اهدى حلك بأشود عنه كونه خلف حجة النبي انجر
وبسج وعشرون الخاري وخطها سبابه مع عشري ابن المطلب
اجبت العري عشرة بيضا فباعه رد الذي كل مسلم
من محمد بن رسول وحين توفيه حلك
الذي هو الذي كان في حيايه
الذي هو الذي كان في حيايه
الذي هو الذي كان في حيايه

وأما القصيدة التي سماها بواعث الفكرة فجاءت في ثمانية وعشرين بيتاً نظم فيها حوادث الهجرة المشهورة وغزوات النبي ﷺ. وللمؤلف منظومات أخرى كثيرة منها: عقود الدرر في علوم الأثر، وبديعة البيان عن موت الأعيان .



١- المؤلف :

هو المؤرخ المحدث الحافظ محمد ابن أبي بكر عبدالله (١) بن محمد بن أحمد بن مجاهد بن يوسف بن محمد بن أحمد بن علي القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين الشافعي وقيل الحنبلي (٢)، ولد بدمشق سنة ٧٧٧هـ، ومات فيها سنة ٨٤٢هـ، ودفن بمقبرة باب الفرائيس (٣).

نشأ ابن ناصر الدين بدمشق، وحفظ القرآن وعدة متون، وسمع الحديث من الحافظ أبي بكر بن المحب منذ صغره، وتلا بالروايات على ابن البانياسي، ولازم الشيوخ، وسمع من خلق كثير منهم بدر الدين بن قوام، والعز الأبناسي، وابن غشم المرداوي، وقرأ على ابن حجر كما ذكر السخاوي، ومهر بالحديث، وغدا حافظ الشام بعد أن أخذ العربية عن البانياسي، والفقهاء عن ابن خطيب الدهشة والسراج البلقيني، وبذلك انتهى إليه علم غزيردون أن يغادر مدن الشام إلا إلى مكة والمدينة للحج، وكان أجازته علماء الحواضر الإسلامية كالحافظ الزين العراقي والسراج بن الملقن (٤).

تتلمذ ابن ناصر الدين على علماء الشام أمثال: إبراهيم بن

محمد بن أبي بكر الصالحي الدمشقي المعروف بابن المدركل المتوفى سنة ٨٠٣ هـ، وإبراهيم بن محمد بن صديق بن إبراهيم الدمشقي الشافعي المعروف بالبرهان المتوفى سنة ٨٠٦ هـ، وأحمد بن عبدالله بن محمد الدمشقي الشافعي المعروف بابن الصائغ المتوفى سنة ٨٠٧ هـ. وداود بن أحمد بن علي ابن حمزة المتوفى سنة ٨٠٣ هـ، وجمال الدين عبدالله بن إبراهيم ابن خليل الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٩ هـ. وعلي بن عثمان بن محمد بن الشمس لؤلؤ الحلبلي المحدث المتوفى سنة ٨٠١ هـ. وسراج الدين عمر بن رسلان البلقيني الشافعي المتوفى سنة ٨٠٥ هـ. ومحمد بن أحمد بن عبدالحميد بن محمد بن غشم الشمس المرداوي المقدسي المتوفى سنة ٨٠١ هـ. ونورالدين محمود بن أحمد بن محمد الهمداني الشافعي المعروف بابن خطيب الدهشة المتوفى سنة ٨٢٤ هـ. والحافظ سراج الدين ابن الملقن المتوفى سنة ٨٠٤ هـ. وغيرهم كثير.

أما مؤلفات ابن ناصر الدين فهي كثيرة متشعبة أهمها في الحديث: إتحاف السالك برواة الموطأ

عن مالك، افتتاح القاري لصحيح البخاري . وفي المصطلح : عقود الدرر في علوم الأثر . وفي السيرة : الإخبار بوفاة المختار، بواعث الفكرة في حوادث الهجرة، جامع الآثار في مولد المختار، مورد الصادي في مولد

الهادي . وفي التراجم : منظومة بديعة البيان عن موت الأعيان في ألف بيت، وتوضيح المشته في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم (١). وفي اللغة : مختصر إعراب القرآن للسفاقي . وغيرها .

بسم الله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 سرا على جمع هذا الكتاب وهو مورد الصادي
 مولد الهادي صلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
 الله الشيخ الامام العالم الايوب البارع فخر العلماء
 من الفضلاء من الدين رضي الله عنهما الفرح عبد الرحمن
 من الشيخ الامام العالم جمال الدين ابي محمد عبد الله شرف
 الدين لبيد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن
 احمد بن محمد بن الشيخ ابي عبد الله شرف الدين
 كله وصح ذلك من بلنثه محاشي اخرها يوم الاربعاء كان
 عشر من صفر سنة عشرين وما كان فيه كشيء الجوز
 فاراح بالبرادس من دمشق واهرب له ما كوز
 لرواثة وما لي من رظم ونشوق والردوس
 مولف الكتاب العبد محمد بن عبد الله محمد بن احمد
 عماد الله عليهم بجزمة الله صلواته على سيدنا محمد وعلى آله
 لـ مولف الكتاب رحمه الله ولا الاذن ان يمد اليه
 يد ساهبا وافت الفكرة الكواكب النيرة . وهي

سنة هجرة الخبايا في حوادث فخذ نورا من كل عام واحكم
 من علي بن ابي طالب في بيوتها وبها والصلوة ما انتم
 فخطب اذا ان حجة ما ان استعدت بها وعبد الله انتم ما سلم
 وكان صيام فطرة لم يكن وكثرة وغزوة وكان نوابا لعنه
 عشر وبدر وعرض عيش مثله البتول وموت ابن مطهر الام
 سويق سليم قنقاع ومشور ومزون والنعان سواي مقدم
 كذا ابن زبير مثل موت زقيه ابوليت هذا انما ركعت بعلم
 غزا احدا في بالك قلعه وذا امر والمزودت خدم
 وحرامخ بدر ليلها نوره بنيت ذات اليوكسما المقدم
 كالحفصة مع ام كلثوم زوجة النبي حسن قبل الحسين المقدم
 وفي راجع تزويج هدية مودة نظير وقصر واليتم فانهم
 في شيع افك والرفاع وموعده وزج وموت ام الماكين عظيم
 وكان في من سوان وفيه من الملوك سخلت من
 فيهم ابي اسلام عمر بن وحيد بن عثمان الداري الذي لول فاعلم
 وفي سباد بن الجمان ذو قرد به حديبية استسما ابي حولة اعظم

٢- الرسالة وعنوانها: ذكر من سمي محمداً قبل ميلاد سيدنا رسول الله ﷺ :

سيدنا رسول الله ﷺ : محمد بن أحيدة بن الحلاج الخزرجي، أمه سلمى والدة عبدالمطلب بن هاشم . محمد بن أسامة بن مالك بن جندب التميمي العنبري. محمد بن

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم. ذكر من سمي محمداً قبل ميلاد



الأزدي، وأهل اليمن يقولون : إنه أول من سمي محمدًا فيما ذكره القاضي عياض . محمد بن يزيد ابن عمرو بن ربيعة، وقيل محمد ابن يزيد بن ربيعة بن كنانة بن حرقوص التميمي المازني، ومن ذكر أحدًا من هؤلاء في الصحابة فقد وهم والله أعلم، ومن عدَّ فيهم محمد بن مسلمة الأنصاري فقد وهم أيضًا، لأنه ولد بعد مولد النبي ﷺ بثماني عشرة سنة على الخلاف في وفاته، مع الاتفاق بأن عمره لما توفي سبع وسبعون سنة والله أعلم .

٣ - قصيدة ابن ناصر الدين المسماة «بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة» :

«قال مؤلف الكتاب (٧) رحمة الله عليه، ولازال الرضوان يَهْدِي إليه قصيدة سماها بواعث الفكرة إلى حوادث الهجرة، وهي :

- ١- سنو هجرة المختار فيها حوادث
- فَخَذُ نَثْرَهَا مِنْ كُلِّ عَامٍ وَأَحْكَمُ (٨)
- ٢- مُصَلَّى قُبَا فِي أَوَّلِ نَمِّ مَسْجِدًا
- بَنَى وَبِيوتًا وَالصَّلَاةَ فَأَتَمُّ (٩)
- ٣- وَحِلْفٌ أَذَانٌ جُمُعَةً مَاتَ أَسْعَدُ
- بَرَاءٌ وَعَبْدَاللَّهُ أَسْلَمَ فَأَسْلَمُ (١٠)

البراء الكناني من بني عتوارة، اختلف في نسبه فقال الذهبي في التجريد : محمد بن البراء الليثي العتواري، وسماه ابن دحية محمد ابن عتوارة، كان نسبه إلى جده، وذكر البلاذري محمد بن بر بن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن جذيمة الكناني البكري الليثي العتواري . محمد بن جرماز بن مالك التميمي، وقيل اليعمري . محمد بن حمران بن ربيعة، وقيل : مالك بن أبي حمران الجعفي الشويعر ذكره المرزباني في معجم الشعراء . محمد بن خزاعي بن علقمة السلمي . محمد بن خولي الهمداني، ذكره فيهم أبو بكر بن دريد في أخباره المنتورة . محمد بن سفين بن مجاشع بن دارم التميمي الدارمي، ويقال إنه أول من سُمي محمدًا فيما ذكره القاضي عياض، وهو جدُّ أعلى للفرزدق الشاعر . محمد بن عدي، ويقال له عثمان ابن ربيعة بن سوأة بن جشم بن سعد بن زيد مناة التميمي السعدي . محمد بن اليحْمَد

- ٤- وثانٍ صيامٍ فطرة أم كعبةٍ
وغزوةٍ ودانٍ بواطٍ لغنم (١١)
- ٥- عشيرٌ وبدرٌ عرس عايشٍ مثله
بتول وموتٌ لابنٍ مظعونٍ أكرم (١٢)
- ٦- سويقٌ سليمٌ قينقاعٌ ومسورٌ
ومزونٍ والنعمانُ سرّوا بمقدم (١٣)
- ٧- كذا ابن زبيرٍ مثل موت رقية
أبو بنت هندٍ أنمار كانت بمعلم (١٤)
- ٨- غزا أحدًا في ثالثٍ قتل حمزة
وذا أمرٍ والخمر ردت فحرم (١٥)
- ٩- وحمراء مع بدرٍ أخيرًا بهاؤه
بزينب ذات البر كسبًا لعدم (١٦)
- ١٠- كذا حفصة مع أم كلثوم زوجت
أتى حسن قبل الحسين المقدم
- ١١- وفي رابعٍ تزويجٍ هندٍ معونة
نضيرٍ وقصرٍ والتمم فافهم
- ١٢- مريسيعٍ إفكٌ والرقاعٌ وموعدٌ
ورجمٌ وموتٌ أم المساكين عظم (١٧)
- ١٣- وصلى لخوفٍ ثم في الخمس خندقٌ
قريضة سعد مات دومة قدم (١٨)
- ١٤- ضمام أبي إسلام عمرو وخالدٍ
وعثمان الدادي التزلزل فأعلم (١٩)
- ١٥- وفي سادسٍ لحيانٍ ذو قردٍ به
حديبية استسقى ابن خولة عظم (٢٠)
- ١٦- مقوقس أهدى والظهار وخاتم
لشيرة الطاعون حج لاسلم (٢١)
- ١٧- وخبير في سبعٍ صفية رملة
زواجها ذو الحبش أبو بأنعم (٢٢)
- ١٨- قدوم أبي هرٍ هدايا عطية
قضا عمرة تزويج ميمونة اتم (٢٣)
- ١٩- وثامن عام مؤتة الفتح أسلموا
ومولد إبراهيم نجل المعظم
- ٢٠- حنين غلاء طائف نصب منبر
وبنت رسول الله زينب سلم (٢٤)
- ٢١- بتسع تبوك والوفود وجزية
وحج أبي بكر وموت أم كلثم (٢٥)
- ٢٢- ومات ابن بيضا والنجاشي وعروة
قتيل ثقيف والسلولي فافهم
- ٢٣- لعانٌ وإيلاءٌ وبورانٍ ملكتُ
لقتل فتى شيروية بتظلم
- ٢٤- وفي العاشر إبراهيم مات ومولد
لنجل أبي بكر محمد اعلم
- ٢٥- جرير اهتدى ضلت بأسود عَنَسُهُ
كسوف بخلف حجة التَّم أعجم
- ٢٦- وسبع وعشرون المغازي ومثلها
سراياه مع عشرين أرّخ لعدم
- ٢٧- أصبنا لإحدى عشرة بنينا
فيا عظمه رزءًا لدى كل مسلم
- ٢٨- بها بايعوا الصديق ردةً وابكينُ
لفاطمة مع أم أيمن واختم
- تمت بحمد الله تعالى وعونه وحسن
توفيقه» .



الحواشي

- ١ - من هذه الرسائل، وقد طبع بعضها،
افتتاح القاري لصحيح البخاري،
تحفة الإخباري بترجمة البخاري،
منهاج السلامة في ميزان القيامة،
مورد الصادي في مولد الهادي،
التنقيح في حديث التسبيح....
 - ٢ - ورد الاسم في بعض المصادر،
محمد بن أبي بكر بن عبدالله، أي
بإضافة (ابن بعد بكر) وصححه
صاحب التنبية والإيضاح وعنه
أخذ محقق شذرات الذهب. انظر
شذرات الذهب : ٢٤٣/٧.
 - ٣- المعروف عن ابن ناصر الدين أنه شافعي،
والحنبلي انفرد بها صاحب شذرات
الذهب، انظر الشذرات ٢٤٢/٧.
 - ٤ - انظر معجم المؤلفين لكحالة : ١١٢/٩.
 - ٥ - انظر شذرات الذهب : ٢٤٣ /٧.
 - ٦ - انظر مقدمة محقق توضيح المشتبه
محمد نعيم العرقسوسي ص : ٥٦ .
 - ٧ - أراد بمؤلف الكتاب أي ابن ناصر
الدين، فقد وردت هذه المنظومة
بعد رسالته المسماة «مورد الصادي
في مولد الهادي».
 - ٨ - سنو : من سنو يسنو سناء .
 - ٩ - قبا، ضبطها النووي في تهذيب
الأسماء واللغات : ٨٠٢/٣ بضم
- القاف والبد. وفي معجم البلدان،
قبا مسجدا بناه الأنصار ليصلوا به.
١٠- لعله أسعد بن زرارة رضي الله عنه.
١١- ودان وتعرف بسرية عبيدة بن
الحارث إلى بطن رابع في شوال،
العقد الثمين : ٢٣٨/١.
 - وبواط، جبل لجهينة من ناحية رضوى.
١٢- هو عثمان بن مظعون أمير من
هاجر من الصحابة إلى الحبشة .
١٣- يريد غزوة سويق، وغزوة بني
سليم، وغزوة بني قينقاع .
١٤- أنمار، غزوة أنمار وسمها ابن
إسحاق غزوة ذات أمر، وسمها
الحاكم غزوة أنمار .
١٥- حرمت الخمرة في شوال سنة
أربع. العقد الثمين : ٢٤٥/١ .
١٦- غزوة حمراء الأسد .
١٧- غزوة الريسيق، ويقال لها غزوة بني
المصطلق، وهم بنو جذيمة بن سعد
بطن من خزاعة وكانت هذه الغزوة
سنة ست كما ذكر البخاري . وغزوة
ذات الرقاع، ويقال سميت بذلك لأنهم
رقعوا راياتهم، وقيل شجرة تعرف
بذات الرقاع. وأم الساكنين زينب بنت
خزيمة تزوجها الرسول ﷺ قبل أحد
بشهر. العقد الثمين : ٢٤٤/١ .

- ١٨- إشارة إلى صلاة الخوف التي كانت في غزوة ذات الرقاع . ودومة الجندل بلدة بينها وبين دمشق خمس ليال، غزاها النبي ﷺ لما سمع أن بها جمعاً يظلمون الناس.
- ١٩- هذا البيت مشطوب في الأصل، وقد كتب في الحاشية على النحو الذي أثبتناه .
- ٢٠- إشارة إلى الخسف الذي حدث في المدينة عندما صلى النبي ﷺ صلاة الخسوف. وغزوة بني لحيان كانت في السنة الخامسة كما ذكر ابن حزم وهذا بخلاف ما جاء في القصيدة. وذو قرد اسم غزوة تعرف باسم غزوة الغابة.
- ٢١- المقوقس ملك مصر واسمه جريج ابن مينا، أهدى هدايا للرسول ﷺ
- ٢٢- هكذا ورد في الأصل. وفي البيت إشارة إلى زواج النبي صلى الله عليه وسلم من صفية بنت حيي .
- ٢٣- ميمونة بنت الحارث الهلالية إحدى زوجات النبي صلى الله عليه وسلم.
- ٢٤- إشارة إلى عمل المنبر الذي خطب عليه الرسول ﷺ، وهو أول منبر في الإسلام .
- ٢٥- المراد بالجزية تلك التي تمت بعد أن صالح النبي ﷺ يوحنا صاحب أيلة، والوفود من بني ثقيف وغيرهم. وفي البيت إشارة إلى حج أبي بكر لما كان معه ثلاث مئة رجل وعشرون بدنة لينبذ إلى كل ذي عهد عهده، وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان .

المصادر والمراجع

- ١- الأعلام للزركلي. ط القاهرة، ١٩٥٩.
- ٢- تهذيب الأسماء واللغات للنووي، القاهرة: ط دار المنيرية .
- ٣- جمهرة الأنساب لابن حزم. تحقيق عبدالسلام هارون، ط دار المعارف، ١٩٦٢ .
- ٤- جوامع السيرة لابن حزم. تحقيق ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، ط دار المعارف .
- ٥- السيرة النبوية لابن إسحاق رواية ابن هشام، القاهرة: ط عيسى الحلبي، ١٩٥٥ م .
- ٦- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي، بيروت:
- ٧- صفوة الصفوة لابن الجوزي نشره حسام القدسي، القاهرة، ١٣٥٣ هـ .
- ٨- الطبقات الكبرى لابن سعد، بيروت: ط دار الكتب العلمية .
- ٩- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، بيروت: ط مؤسسة الرسالة، ١٩٨٦ م .
- ١٠- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، طبع بإستانبول، ١٢٦٠ هـ .
- ١١- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، ط، بيروت .



ترتيب ديوان المتنبي في المكتبة السعدية

نجاة المريني

كلية الآداب - الرباط - المملكة المغربية

عندما كان للرواية الشفوية دورها في انتشار الشعر العربي وشيوعه ، كان لزاماً على النقاد والدارسين تتبّع الروايات المختلفة والأسانيد المتعددة للأشعار ، خاصة إذا كانت هذه الأشعار لنوابغ شغلوا الناس وفتنواهم عن غيرهم في حياتهم وبعد مماتهم .

ومن هؤلاء الشعراء من وصف بأنه «ملاً الدنيا وشغل الناس» ، وكذلك كان ، فرواة شعره وشراحه كثيرون ، ومن ثم كانت أسانيد رواية شعره تختلف من راوي لآخر ، وانتشر شعره في بيئته وخارجها ، واصطنع رواته أسانيدهم ، فتناقله الناس ، عامتهم وخاصتهم ، وتدارسوه وأبدوا آراءهم فيه ما بين متعصب له مقبل عليه ، ومتعصب ضده ، معرض عنه .

الأندلس ، وهو أبو عبدالله محمد ابن قادم القرطبي» (١) .
أمّا شروح الديوان فهي كثيرة ، وأشهر شارح أندلسي لهذا الديوان كما يشير إلى ذلك ابن شريفة «هو أبو القاسم إبراهيم ابن محمد بن زكريا القرشي الزهري القرطبي المعروف بابن الإفليبي (٤١٠ - ٤٧٦هـ) ، أشهر شارح أندلسي لشعر المتنبي ، وما يزال شرحه مخطوطاً» (٢) .

وقد تتبّع «ابن شريفة رواة شعر المتنبي وأسانيدهم في الأندلس» مرجحاً أقدم الأسانيد وأقدم الشروح منذ «وقت مبكر ، وذلك بوسائط متعددة ، فقد نقله إليها أول مرة زكريا بن بكر المعروف بابن الأشج (٣١٠هـ - ٣٩٢هـ) ، وكان قد رحل من الأندلس إلى المشرق ، فلقى أبا الطيب بمصر وأخذ عنه شعره رواية ... وثمة أندلسي آخر شافه المتنبي في مصر أيضاً ، وأدخل شعره إلى



المهدي بديوان المتنبي الخبر الآتي :
«لما غدرت قبيلة المنابهة بجدة
السلطان المذكور ، وأنجاه الله من
غدرتهم ، عرفَ الشيخَ أبا محمد
عبدالله بن عمر بذلك ، فكتب
إليه يقول : أين أنت من قول
أبي الطيب المتنبي :

غاض الوفاء فما تلقاهُ في عدةٍ

وأعوذُ الصدقُ في الإخبارِ والقسمِ

قال : فعكف السلطان المذكور
على ديوان المتنبي حتى حفظه كله ،
ولم يعزبُ عنه بيت واحد» (٥).

وقد تحدث مؤرخ الدولة
السعدية عبدالعزيز الفشتالي عن ولع
السلطان محمد بن الشيخ المهدي
بديوان المتنبي وأطنب في ذلك ، وهو
أحد الملوك الذين أغراهم المتنبي
بشعره ، وجرفهم تياره بحكمه ،
فقال عنه : «وكان أشدهم به ولوغاً ،
وأحنى عليه ضلوعاً ، أشبههم لطافة
برقته ، وألهجهم لساناً بحكمته ،
وأنفاهم يوم الرُّوع لسيف جزالته ...
كان كثيراً ما يتعاطاه على شغف ،
ويُعرب بذوقه السليم عن حكم أنيقة
القرط والشنف ، ويجلي بمدارس
الإدراك غرره ، ويستخرج بفهمه
الثاقب من بحور معانيه الزاخرة
دُرره ، حتى اشتمل عليه حفظاً

أما المغاربة «فأقدم من نعرف
أنه اشتغل بخدمة ديوان المتنبي هو
النحوي الكبير أبو موسى الجزولي
مؤلف الكراسة المشهورة (ت ٦١٠هـ) ،
وله مختصر شرح (الفسر) لابن جني
على ديوان المتنبي» (٢) .

لقد لقي ديوان المتنبي رواجاً
كبيراً في الأندلس والمغرب ، فعورضت
أشعاره ، واستفيد منها ، وحظيت
بشروح وتعليقات ، ومؤلفات حول
المشكل فيها إلى غير ذلك .

ولعلَّ أهمَّ ظاهرة تسترعي
الانتباه ، اهتمام السلاطين
السعديين بصفة خاصة ، بالمتنبي
وديوانه ، وشغفهم بشعره ، وتمثلهم
بحكمه وطرفه ونوادره ، وجمعهم
لنسخ الديوان المختلفة ، وحرصهم
عليها ، يذكر ابن القاضي في
(المنتقى المقصور) أن السلطان
السعدي محمد الشيخ المهدي «كان
يحفظ ديوان المتنبي عن ظهر
قلب ، وكان يحض على المشورة
ويقول : لا سيما في حق الملوك ،
وينشد قول المتنبي :

ومن جهلت نفسه قدره

رأى غيره منه ما لا يرى (٤)

وساق صاحب دوحة الناشر
سبب ولع السلطان محمد الشيخ



دعوة شاعره ومؤرخه عبدالعزيز الفشتالي إلى ترتيب ديوان المتنبي على طريقة المغاربة ، بعد استقصاء شامل لنسخه المتوافرة في الخزائن المغربية، وكلها فيما يظهر ذات أسانيد وشروح وتعليقات وإضافات ، ويشير الفشتالي إلى أن اضطراب ترتيب الديوان وإغفاله تبويبه من أسباب دعوة السلطان المنصور إلى إنجاز هذا العمل «فرأى أيده الله عدم ترتيبه ، وإغفال تبويبه ، وخلو جمعه من ضابط وعرو موصوله من صلة ورابط ، نقصاً في إحسانه ، وحصراً في لسانه وعاهة في شخصه وإنسانه ، إذ يعسر بذلك على مطالعه الاهتداء إلى قصده ، والعثور بديهته على ما يشاء من هزله وجدّه» (١) .

ويذكر الفشتالي بصريح العبارة دعوة المنصور إلى ذلك ، يقول : «أمر خلد الله سلطانه ، ومهد أوطانه باستقصاء ما اشتملت عليه خزائنه الحافلة العلمية ، واحتوت عليه من نسخ هذا الديوان العتيقة النسوبة الروية ، وأشار بتحجير نسخة منها تشتمل على نظمه الروي المجاز ، وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز، وأمر أيده

ودراية، ورفع للشهرة بمعرفته الراية، وما زال رضي الله عنه يوصي بحفظه ودرايته إلى أعقابه الكرام وبنيه، ويشير بذلك على كتابه وعلماء وقته وذويه» (١) .

أما ولده السلطان الأديب الشاعر أبو العباس أحمد المنصور ، فهو «كالخليفة أبيه كلف بمطالعه - أي ديوان المتنبي - ومغرم ، وولوعه المنيف قد طاف بمعاطاته وأحرم، وما زال على المدى مطلعاً لشموس حكمه ونوادره في كريم نأديه ، ومجياً لقداح المحاورة فيه مع جهابذة هذا الشأن وأهل واديه ، حتى فاز من سهام المعرفة بمعانيه وأساليبه ومبانيه بالقدح العلّى ، وصار في حفظه وحفظ الأدب على الجملة ودرايته آية تتلى» (٧) .

ولعلّ انكبابه على ديوان المتنبي قراءة ودراسة، وإطلاعه على مروياته الكثيرة، ونسخه المختلفة من الأسباب التي دعت به إلى النظر فيه «نظر مشفق على بضاعته ، وغيور على صناعته» (٨) ، كما أن شغفه بهذا الشعر وإعجابه بصاحبه ، جعل الديوان متداولاً بأيدي الناس، وجعل عناية الشعراء به كبيرة مما دفعه - أي السلطان أحمد المنصور - إلى



و(إيضاح البهم من شرح لامية العجم) (١٣) .

وقد أشار إلى هذا الترتيب المقري في روضته: «رتبه على حروف المعجم، وجعل له خطبة، أمره بذلك أمير المؤمنين نصره الله» (١٤) ، وابن القاضي في درة الحجال : «ألف مقدمة لترتيب ديوان التنبي على حروف المعجم الذي أمر بترتيبه على ذلك المنهج الخدوم مولانا أبو العباس المنصور» (١٥) .

تُحلّي الترتيب خطبةً أو مقدمةً شاملة يشرح فيها الفشتالي عمله في هذا الترتيب بناء على الأمر الملكي ليستطيع : «الإتيان في ذلك بالجمع المتناهي، وجبر ما أغفله الساهي» (١٦) ، ويتلخص عمل الفشتالي في الترتيب كالاتي :

١ - جمع النسخ العتيقة «باستقصاء ما اشتملت عليه خزائنه الحافلة العلمية ، واحتوت عليه من نسخ هذا الديوان العتيقة المنسوبة الروية» (١٧) .

٢ - تحرير نسخة واحدة «تشتمل على نظمه المروي المجاز، وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز» (١٨) .

٣ - ترتيب النسخة على حروف

الله ونصره ، وأسعد أماله وبكره، بترتيبها على حروف المعجم على طريقة المغاربة وأحكامهم، والجري في وضعها على بيانهم وإيضاحهم ، ليرتفع بهذا التحرير العجيب عن شعره المروي الشك والارتياب ، ويسهل بهذا الترتيب اهتداء المطالع إلى محل الحاجة من الكتاب» (١٠) .

وينجز الفشتالي العمل بدقة وبراعة ، ولا يكتفي بترتيب الديوان فقط ، وإنما يقوم بإنجاز دراسة وافية لهذا الديوان ، تتمثل في التعليقات والإضافات وإبداء الملاحظات، والتنبيه إلى السرقات المتعددة معنى وأداء ، مثبتاً أسماء الشعراء ونصوص أبياتهم الشعرية ، مذكراً بالغريب، شارحاً الغامض، مبدياً قدرة كبيرة على استثارة الذاكرة واقتناص الحفوظ عند كل إشارة عابرة أو ملاحظة واردة .

تتوفر المكتبة المغربية على نسختين مخطوطتين لهذا الترتيب ، إحداهما بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٠٩ ج ، والثانية بالخزانة العامة بتطوان تحت رقم ٥٢٤، وكان الناسخ نسبها خطأ إلى أبي جمعة الماغوسي (١١) ، صاحب (إتحاف ذوي الأرب بمقاصد لامية العرب) (١٢)



وتحقيق نسخة موثقة منه بعيداً عن الإضافات أو الإسقاطات، فهو الطرر والحواشي التي تشكل تعليقات وانتقادات وملاحظات أبدأها الفشتالي في شعر المتنبي، وفيها ظهرت ملامح توظيف المحفوظ التراثي الشعري بعد حسن استيعابه وفهمه، وتصنيفه وتبويبه، وقدرته على مجاراته، بل وتفوقه في بعض الأحيان، وقد ذكر الأستاذ ابن شريفة أنها: «طرر مأخوذة من (منصف) ابن وكيع في معظمها» (٢١)، وأنها «مفيدة في ترميم المنصف وتتميم الناقص منه» (٢٢)، ويضيف قائلاً ومنوهاً بهذه الطرر الفشتالية: «ويمكن القول بأنها - أي الطرر - أوسع ما وضع في سرقات المتنبي على الإطلاق، وإذا كانت هذه الطرر للفشتالي، فإنها تدلّ على غنى مكتبة المنصور التي ورثها ولده زيدان، ثم غربها القدر إلى الأسكوريال حيث ما تزال بقيمتها إلى اليوم» (٢٣).

والواقع أن الأمر كذلك عند تتبع بعض القصائد وبعض الأبيات الشعرية دون ترتيب أو تدقيق، ويتضح عند العودة إلى كتاب ابن وكيع أنه لم يكن مقيّداً بمنهجية

المعجم «على طريقة الغاربية واصطلاحهم» (١٩).

٤ - الحفاظ على شعر المتنبي من الضياع ما بين مقبل عليه ومعرض عنه.

٥ - تسهيل الاستفادة من هذا الشعر على مطالعه وغيره.

٦ - إحياء التراث العربي بإحياء شعر المتنبي، والحفاظ على اللغة العربية.

أمّا عمل الفشتالي في ترتيب ديوان المتنبي، فلم يكن تقنياً فحسب، وفق أدوات منهجية محدّدة، وإنما كان عملاً توثيقياً نقدياً، أبدى فيه قدرة كبيرة على الملاحظة والتعليق والإضافة، فهو يقول: «فلبي العبد الأمور دعوته، ونهج إلى الوفاء بما اقترحته همته العالية جادته المثلى وشرعته، ورمى إلى هذا الغرض عن قوس ذكائه ونبله فقرطسه، وأذكى على علم الإجادة فيه للطالبيين والراغبين قبسه، فنجح فيه بحمد الله القصد، وأنجز الوعد، وساعد النية الصالحة فيه السعد» (٢٠).

- الطرر والحواشي :

أمّا أهم عمل يمكن القول إنه إضافة جديدة إلى ترتيب الديوان



ولا كان لشيء من معانيه سارقًا ، بل كان إلى جميعها سابقًا ، فادعوا له من ذلك ما ادَّعاه لنفسه عن طريق التناهي في مدحها لا على وجه الصدق عليها ، فقال :

**أنا السابق الهادي إلى ما أقوله
إذ القول قبل القائلين مقول**

وهذا تناهيه ومبالغة منه كاذبة ، وقد يأتي الشاعر بفدِّ الحقائق ، ويتناهى في الوصف وهو غير صادق» (٢٥) .

وإذا كان ابن وكيع في مقدمة مؤلفه أشار إلى صواب رأي المنتصرين لأبي الطيب ، فهم لم يصفوا منه إلا فاضلا ، ولم يشهروا بالتقريظ منه خاملاً ، بل فضلوا شاعراً مجيداً ، وبليغاً سديداً ، ليس شعره بالصعب المتكلف ولا اللين المستضعف ، بل هو بين الرقة والجزالة وفوق التقصير ودون الإطالة ، كثير الفصول ، قليل الفضول» (٢٦) ، فإن ما أراد إثارته ابن وكيع والتنبيه إليه ، أن المتنبي قد سبق بشعراء كبار كأبي تمام والبحثري وغيرهما ، وأنه قد أفاد من «كدِّ فكرهما واستقصاء نظرهما» ، كما أفاد من القدماء «استعاراتهم النادرة وأمثالهم السائرة» (٢٧) ، ومن

معينة ، وهو يسجل ملحوظاته ويورد سرقات المتنبي لفظاً أو معنى ، وإنما هي قراءات حرّة أفضت به إلى استنطاق ذاكرته واستعراض محفوظه الشعري ، والتمثيل لذلك في مؤلفه النقدي المهم (المنصف للसारق والمسروق منه في إظهار سرقات المتنبي) (٢٤) .

ولعلّ الفشتالي استفاد من هذا الكتاب كما نبّه إلى ذلك ابن شريفة ، إلا أنه فيما يبدو لم يكتف بما أورده ابن وكيع ، وإنما زاد عليه في بعض الأحيان من خلال قصائد كثيرة كانت مثار اهتمامه ، وأبيات شعرية رائقة اتضحت معانيها لديه فيما يحفظه من أشعار المتقدمين ، مع اختلافات في الإبانة عن السرقات في أبيات بعينها في قصائد لم يقف عندها ابن وكيع .

وإذا كان الفشتالي قد أنجز هذا الترتيب بطلب من السلطان أحمد المنصور السعدي ، فإن ابن وكيع قد كتب مؤلفه لإبداء رأيه في شعر المتنبي بعد أن كثر تعظيم الناس لشعره «وتجاوزوا الإسراف ، وقالوا : ليس له معنى نادر ولا مثل سائر إلا وهو نتائج فكره وأبو عذره ، وكان لجميع ذلك مبتدعاً ، ولم يكن متبّعاً ،



بالنماذج الشعرية المناسبة ، منتهياً إلى أن مجال التطبيقات سيكون شعر المتنبي « لإظهار سرقاته ، وما نأتي في كل ذلك إلا ما نُسبَ به إلى العدل ويقنع شاهده العقل » (٢١) ، وهو في كل ذلك يعتمد على محفوظه لا على الروايات المتداولة « ونحن نبرأ إلى الناظر في كتابنا من ادعاء الإحاطة بجميع ما سلبه ، ومعرفة جملة ما اغتصبه ، لأنني لا أدعي رواية جميع الأشعار ، ولكل عالم زيادة على ما أوردت ، أن يورد منها ما أغفلت غير طاعن عليّ ، ولا ناسب تقصيراً إليّ ، لأنني حفظت ما لم يبلغه ، وحفظ ما لم يبلغني » (٢٢) .

أما الفشتالي ، فكانت غايته من المؤلف غير ذلك ، وكان سعيه مختلفاً كما سبقت الإشارة إلى ذلك ، فديوان المتنبي متداول بأيدي الناس ، ورواياته متعددة ، والخوف من هذا التعدد والاختلاف أن يجنيا على الديوان بفعل الانتقادات والتعليقات ، فيضيع شعر المتنبي ، هذا الشعر الذي شغف السلاطين السعديين ، وتمثلوا به بعد أن حفظوا الديوان ، ووجدوا في أساليبه ومعانيه ما أغراهم بالوقوف عند درره ، واستخلاصها بالحفظ والترتيب ،

ثم ذهب الانتصار لأبي الطيب إلى تفضيله على غيره ، وسلامة شعره من كل عيب ، ففضل « على من لا يشق غباره ولا يعشر مقداره » (٢٨) .

ويذهب ابن وكيع في مقدمة تأليفه إلى الاعتراض على هؤلاء المفضلين لشعر المتنبي ، مبدياً رأيه في اعتدال ، بأن الشاعر المتنبي أفاد من معاني وألفاظ القدماء ، وأنه سيدل على ذلك بالأمثلة والنماذج « ويثبت ما يجد فيه من مسروقات قوافيه التي لا يمكن فيها اتفاق الخواطر ، ولا تساوي الضمائر » (٢٩) ، وسيكون الإنصاف سبيله ومنهجه « وسأنصفه في كل ذلك ، فما استحقه على قائله سلمته إليه ، وما قصر فيه لم أدع التنبيه عليه ، لئلا ينظر بنا الناظر في كتابنا خوراً في قصد أو تقصيراً في نقد » (٣٠) .

لقد ألف ابن وكيع كتابه (المنصف) للمشاركة في معركة نقدية دارت رحاها حول شعر المتنبي ، بين الأنصار والخصوم ، وأن المؤلف كان واحداً من المؤلفات التي صنفت في حياة المتنبي شرحاً وتعليقاً وانتقاداً لأشعاره ، فلم يغفل ابن وكيع وضع مقدمة نقدية « حول السرقات ووجوه تفسيرها » مستدلاً على ذلك



وسأحاول تلمّس بعض جوانب هذه الحواشي في قصيدتين من كل من قافيتي الدال والميم في نسخة «ترتيب ديوان المتنبي» المخطوطة والحفوظة بقسم الوثائق والمستندات بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٦٠٩ ج . [مما لا يوجد في النصف لابن وكيع] .

قافية الدال : الورقة ٧٤ :
الديوان ٢ / ١١٩ .

القصيدة الأولى :

قال يمدح كافوراً صاحب مصر :
أودُّ من الأيام ما لا تودُّه

وأشكو إليها بيننا وهي جندُه
وأسرعُ مفعولٍ فعلتُ تغييراً

تكلّفُ شيءٍ في طباعِك ضدّه
جاء في الطّرة : قوله :

«وأسرعُ مفعول البيت، في معنى قول ابن أبي فنن :

كلّ من أخفى سجيّته

فستبديها خلانقه

قلّ من أرضى مودّته

وكثيراً من أخالفه

يقول المتنبي :

رعى الله عيساً فارقتنا وفوقها

مها كلّها يولى بجفنيه خده

جاء في الطّرة : البيت ، ينظر

قول أبي تمام :

والتصنيف والتبويب، ولعلّ ما قام به الفشتالي وهو يرتّب الديوان بالإشارة إلى السرقات، أو التنبيه إلى المآخذ لم يكن من صميم العمل المطالب به، وإنما جاء عفواً وقد استثيرت حافظته وشُحذت ذاكرته ، فلم يفوت الفرصة عليه، وسجّل تلك الملحوظات في الطرر التي أنجزها بحرص وعناية ، كما أن خطبة ترتيب الديوان لا تكشف عن رغبة المرتّب أو المصنف في تبيان سرقات المتنبي أو في المشاركة في المعركة النقدية حوله، وإنما كان العمل - كما سبق - يهدف إلى تحقيق غاية معينة وهي «تحرير نسخة من النسخ المتراكمة من الديوان تشتمل على نظمه المروي المجاز وشعره الذي ليس في صحة روايته احتمال ولا مجاز» (٣٣) .

وإذا كان الفشتالي قد استفاد من ابن وكيع في منصفه ، في قصائد بعينها، فإنه أبدى تفوقاً في قصائد أخرى لم يقف عندها ابن وكيع ، ولم يهتم بما يشابه أبياتها عند شعراء آخرين ، ومن ثمّ تكون قدرة الفشتالي على تتبع شعر المتنبي مؤكدة تجاوزه لصنيع ابن وكيع ومجاراته في عمله .



وأقسم أن لا أرى من شببتي
سوى قاسمٍ مستخلفٍ متعوّضاً
وفيه إمام بقول أبي تمام :
يذكّرني وقوفي في ذرّاكمُ
وقوفي أمس في ظلّ الشباب
المتنبي :

وما زال أهل الدهر يشتبهون لي
إليك ، فلما لحت لي لاح فردّه
الفشتالي : البيت من قول
البحثري :

ما يجاري الأجواد إلا ثناهم
سابقاً واحد التطول فردّه
المتنبي :

يخلف من لم يات دارك غايةً
ويأتي ، فيدري أن ذلك جهده
الفشتالي : البيت ، ينظر إلى
قول بعضهم وهو أشجع (بن عمرو
السلمي) :

فما خلفه لامرئٍ مطلبُ
ولا دونه لامرئٍ مقنع
المتنبي :

فإن نلت ما أمّلت منك فربّما
شربتُ بماءٍ يُعجزُ الطيرَ وردّه
الفشتالي ، البيت ، ينظر إلى
قول أبي تمام :

إن ينج منها أبو نصر تنجو الـ
رجال ، ولكن سله كيف نجاه

مطرٌ من العبرات خدي أرضه
حتى الصّباح ومقلّتي سماؤه
يقول المتنبي :
فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله
ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
الفشتالي : قوله : البيت ، ينظر
إلى قول المتلثم :

لحفظ المال أيسرُ من بقاءه
وضربُ في البلاد بغير زاد
المتنبي :

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
ومركوبه رجلاه والثوب جلدّه
الفشتالي : يشبه قول القائل :
وفي الناس من يرضى لبوساً ومطعماً
ويبعدُ عن كسب العلا والمكارم
المتنبي :

أبو المسك لا يفنى بذنبك عفوّه
ولكنه يفنى بعذرِك حقدّه
الفشتالي : قوله : البيت ،
ينظر إلى قول الآخر :

وأنت الذي يابى انحلال عقوده
وإن كان لا يابى انحلال حقوده
المتنبي :

تولّى الصبّا عني فأخلفت طيبه
وما ضرني لما رأيتك فقدّه
الفشتالي : البيت ، ينظر في
معناه إلى قول ابن الرومي :



المتنبي :

ووعدك فعلٌ قبل وعدٍ كأنه

نظيرُ فعال الصادق القول وعده

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى

قول أشجع :

يسبقُ القولُ بالفعال كما يسبقُ

صوب الغيوث برق الغمام

المتنبي :

إذا كنتَ في شكٍّ من السيفِ قابلهُ

فإمّا تنفيه وإمّا تعدّه

الفشتالي : ينظر إلى قول البحثري :

لما بلوناه حمدنا ، وقد يعرف

فضل السيف من جرده

المتنبي :

وما العارم الهندي إلا كغيره

إذا لم يفارقه النجاد وغمدهُ

الفشتالي : البيت ينظر إلى

قول مروان بن أبي حفصة :

الرأي كالسيف ينبو إن ضربت به

في غمده ، وإذا جرّدتهُ قطعاً

وقال أبو تمام :

لما سلكتك للخطوب كفيتهُ

والسيف لا يكفيك حتى ينتضى

المتنبي :

وإنك للمشكور في كلِّ حالة

ولو لم يكن إلا البشاشة رفدهُ

الفشتالي : البيت من قول

الديك (ديك الجن) :

فاعلمن أن نفحة لي من ود

دك خيرٌ من ألف نفحة مال

المتنبي :

وكلّ نوالٍ كان أو هو كائنُ

فلحظة طرفٍ منك عندي ندهُ

الفشتالي : البيت ، ينظر قول

أبي تمام :

ونادب رفَعَ قدر كنتُ أمكُ

لديك ، لافضة أبقى ولا ذهباً

المتنبي :

وإني لفي بحرٍ من الخير أهلهُ

عطاياك أرجو مدها وهي مدهُ

الفشتالي : البيت من قول ابن

الرومي :

اسبلت كفه كما أسبل البحر

إذا البحر أردفتك

القصيدة الثانية: دالية، الورقة ٧٨.

واتجه لأبي الطيب المسير عن

كافور ليلة عيد الأضحى من سنة

خمسين وثلاث مئة : (عيد بأية

حال عدت يا عيد) .

المتنبي :

وكان أطيّب من سيفي مضاجعةُ

أشباه رونقه العيدُ الأمايدُ

الفشتالي : ينظر إلى قول أبي تمام :

ومن يك بالبيض الكواعب مُغرماً

فمازلت بالبيض القواضب مُغرماً



الرحيل عن أنطاكية :
أين أزمعت أيهذا الهمام
نحن نبتُ الربأ وأنت الغمام
الفشتالي : هذا البيت يشبه قول
الأول :

نحن نبتُ الربأ وجودك غيثُ
هل بغير الغيوث يُونقُ زهرُ
المتنبي :

نحن من ضايق الزمان له في
ك وخانته قُربك الأيام
الفشتالي : هذا البيت ، ينظر
إلى قول ابن وهب :

ونافسني فيك ريبُ الزمان
كأن الزمان له عاشقُ
المتنبي :

كلُّ يومٍ للاحتمال جديدُ
ومسيرٌ للمجد فيه مقام
الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى
قول أبي تمام :

كلما جنته وجدتُ لديه
نسباً ظاعناً ومجداً مقيماً
المتنبي :

ولنا عادة الجميل من الصبر
لو أننا سوى نذاك نُسام
الفشتالي : يشبه قول القائل :

وقال أناس لو صبرتِ وإنني
على كلِّ شيءٍ ما خلا البيتِ أصبرُ

المتنبي :
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي
شيئاً تُتيمهُ عينٌ ولا جيدُ
الفشتالي : ينظر إلى قول
أبي تمام :

كيف الملام بأن لم يشحه سقم
من طرف ظبية لا ولا جيد
المتنبي :

أمسيتُ أروحُ مُترِ خازناً ويدا
أنا الغنيُّ وأموالي المواعيدُ
الفشتالي : البيت من قول أبي تمام :
الجودُ عندهم قولُ بلا عملِ
المتنبي :

لا تشتتر العبدُ إلا والعصا معه
إن العبيد لأنجاسُ مناكيدُ
الفشتالي : من قول يزيد بن
مفرغ :

العبدُ يلحى بالعصا
والحرُّ تكفيه الملامه
المتنبي :

أم أذنه في يد النخاس دامية
أم قدره وهو بالفلسين مردود
الفشتالي : ينظر إلى قول الآخر :

لا خير فيمن بيع في سوقٍ ولو
عقدتُ بمهرق رأسه إكليلُ
القصيدَةُ الثالثة : ميمية ،

الورقة : ١٨٦ ، الديوان ٦١/٢ المتنبي
«وقال يمدحه ، وقد عزم على

المتنبي :

وإذا كانت النفوس كباراً

تعبت في مرادها الأجسام

الفشتالي : ينظر إلى قول بعضهم :

نفسى موكلة بالمجد تطلبه

ومطلب المجد مقرون به التلّف

وقال ابن أبي زرعة :

أهل مجد لا يحفلون إذا نالوا

جسيماً أن تنهك الأجسام

ومعنى البيت موجود في قول

الحكيم أرسطاطاليس :

«إذا كانت الشهوة فوق القدرة،

كان هلاك الجسم دون بلوغها بالقوة» .

المتنبي :

[كلُّ عيشٍ ما لم تُطَبِّهْ حمامُ

كل شمس ما لم تكنها ظلام]

المتنبي :

والذي يشهد الوغى ساكن القلب

كان القتال فيها ذمام

الفشتالي : هذا البيت يشبه قول

أبي تمام :

مُتَسَرِّعِينَ إِلَى الْحُتُوفِ فَكأنَّمَا

بين الحتوف وبينهم أرحام

المتنبي :

وإذا حلّ ساعةً بمكان

فأذاه على الزمان حرام

الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى

قول أبي نواس :

وإذا المطيُّ بنا بلغن محمداً

فظهرهن على الرجال حرام

ملحوظة :

هذا البيت استشهد به

الفشتالي مرتين ، في هذه

القصيدة ، وفي قصيدة أخرى ،

الورقة ٤٧ حيث مثل به ابن

وكيع تبعاً لقول المتنبي :

ومتى ونّت وأبو المظفر أمها

فأتاح لي ، ولها الحمام متيح

(المنصف ٢٩٩/١)

المتنبي :

كلّما قيل قد تنهى أرائنا

كرماً ما امتدت إليه الكرام

الفشتالي : هذا كقول البحري :

طلبُ لأقصى غاية بعد غاية

إذا قيل يوماً قد تنهى تزيّداً

المتنبي :

والذي تنبت البلادُ سرورُ

والذي تُمطرُ السحابُ مدامُ

الفشتالي : البيت ينظر عجزه إلى

قول البحري (٣٢) :

ويوم بالمطيرة أمطرتنا

سماءُ صبوبٌ وابلها عقارُ

المتنبي :

إنما هيبَةُ المؤمِّلِ سيفُ الدو

لة الملك في القلوب حسامُ



ويلح سيف الدولة عليه فيما يستعمله من هذا النبيج (*) ، وزاد الأمر على أبي الطيب ، وأكثر عليه مدة بعد أخرى ، فقال أبو الطيب ، وأنشده إياها في محفل من العرب والعجم ، وكان سيف الدولة قبل هذا بأيام ، اتبع الدّمستق ، ففاته في رجب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة :

قال المتنبي :

واحرّ قلباه ممّن قلبه شيم

ومن بجسمي وحالي عنده سقم

الفشتالي : هذا ينظر قول

الخليع :

ألا إن في سقم المؤمل صالحا

لحالي ومن أمسي يؤمّني سقما

المتنبي :

قد زرتّه وسيوف الهند مغمدة

وقد نظرت إليه والسيوف دم

الفشتالي : هذا ينظر إلى قول

ابن المعتز :

ملوك إذا خاضوا الوغى بسيوفهم

مقابضها وسائرهما دم

المتنبي :

فوت العدو الذي ييمته ظفر

في طيه أسف في طيه نعم

الفشتالي : البيت ينظر إلى

فكثير من الشجاع السوقي

وكثير من البليغ السلام

الفشتالي : هذا ينظر إلى قول

أبي دلف (٣٣) :

ويصول الإمام في حيثما صا

ل ، وفي صولة الإمام الحمام

وللإشارة ، فإن هذين المثالين

الأخيرين ، (البحثري وأبو دلف) ، لم

يردا في النصف الذي حققه

رضوان الداية ، ووردا في التحقيق

الذي أنجزه محمد يوسف نجم ،

في الجزء الثاني ، ص ٦٥٢ ، ولعل

المحقق أفاد من مخطوطة جامعة

بييل ، ومن الجزء السابع من

كتاب «السفينة» لابن مبارك شاة

(ت ٨٦٢هـ) ، ويظهر أن الداية لم

يطلع عليهما ...

القصيد الرابعة : ميمية

للمتنبي ، الورقة ١٨٩ ، جاء في

تقديمها :

«وكان سيف الدولة ، إذا تأخر

عنه مدحه ، شقّ عليه ، وأكثر من

أذاه ، وأحضر من لا خير فيه ،

ويقدم إليه بالتعريض في مجلسه

بما لا يحبّ ، فلا يجيب أبو الطيب

أحدًا عن شيء ، فيزيد ذلك في

غيظ سيف الدولة ، ويتمادي أبو

الطيب في ترك قول الشعر ،

قول الحصني :

جيش إذا نظر الجيش اللّهام به
رأى الغنيمة أن يخار منهزما

المتنبي :

قد نابَ عنك شديد الخوف واصطنعت
لك المهابة ما لاتصنع البهْمُ
الفشتالي : ينظر إلى قول أبي تمام :
لو لم يُزاحفهم لزاحفهم له
ما في قلوبهم من الأحوال

المتنبي :

أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفر
تصافحت فيه بيضُ الهند واللّم
الفشتالي : البيت : يشبه قول
أشجع السلمي :

وإذا سيوفك صافحت هام العدي
طارت بهن عن الفراخ الهام

المتنبي :

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوار والظلم
الفشتالي : البيت ، من قول
الحكيم : باعتدال الأمزجة ، وتساوي
أركان الأجناس ، ففرّقوا بين الأشياء
وأضدادها .

المتنبي :

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي
وأسمعتُ كلماتي من به صمم
الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى

قول ابن الرومي :

دعا الناس حتى أسمع الصمّ صوته
وأنطق حتى قال فيه الأخرسُ

المتنبي :

إذا رأيت نيوب الليث بارزة
فلا تظنن أن الليث يبتسمُ
الفشتالي : هذا البيت ينظر إلى
قول عنتره :

لما رأني قد أردتُ نزاله
أبدى نواجذه لغير تبسمُ

المتنبي :

فالخيل والليل والبيداء تعرفني
والحربُ والضربُ والقرطاسُ والقلمُ
الفشتالي : هذا كقول ابن

الرومي :

يا زينة الدين والدنيا كما جمعا
والأمرُ والنهي والقرطاسُ والقلمُ

المتنبي :

يا أعدل الناس إلا في معاملتي
فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم
الفشتالي : البيت ينظر إلى قول
القائل :

والخصم لا يرتجى النجاح له
يوماً ، إذا كان خصمه القاضي

المتنبي :

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم



قول أبي تمام :
 كلاب تعاوت في فريسة ضيفم
 طروقاً، وهام أطمعت صيداً جدلاً

وبالإضافة إلى عمل الفشتالي
 في ترتيب الديوان، ومعارضته
 بأصوله، فقد نبّه إلى روايات
 مختلفة لشعر المتنبي، لم ترد في
 أصل الديوان، ولا في النسخ
 المتداولة، وإنما تنوقلت شفويّاً أو
 علقت بالأذهان، (ثلاث عشرة
 إشارة)، من ذلك ما جاء في
 الورقة ٤٦ : «وقال : وليست في
 كتاب ابن قادم، ولا هي في النسخ
 المتداولة، أنشدها أبو الفرج
 الشيباني» : ك

قُمْ يا غلام، فهاتها كرخية
 حمراء تحكي حمرة الماذنج
 وانظر إلى حسن الهلال كأنه
 نون مذهبة على فيروزج
 وكأن أنجمه فرادى نرجس
 خصراً تطلع من رياض بنفسج
 فأتى بها كاساً كأن حبابها
 خرزات در في العقيق مدحرج
 يسقيها خنث الجفون كأنها
 معصورة من خده المتفرج
 ويقول الفشتالي في الورقة
 ٤٩ : «وقال في كافور، ولم يرو ابن

ما أبعده العيب والنقصان عن شرفي
 أنا الثريا، وذان الشيب والهزم
 الفشتالي : هذا البيت والذي

بعده، ينظر إلى قول بشار :

أراد بلومه تدنيس عرضي
 وأين الشمس من دنس وعار
 المتنبي :

لئن تركنا ضميراً عن ميامنا
 ليحدثن لمن ودعتهم ندم
 الفشتالي : البيت يشبه قول ابن
 الرومي :

ولئن نظرت إلى الرصافة قافلاً
 نظراً يفرج كربه المكروب
 لأمزقنك قائماً بك قاعداً
 ولأحكين عليك كل عجيب
 المتنبي :

إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا
 ألا تفارقهم فالراحلون هم
 الفشتالي : البيت، من قول
 الحكيم : «من لم يردك لنفسه ، فهو
 النائي عنك، وإن تباعدت أنت منه».

وهذا، يشبه قول أبي تمام :

وما القفر بالبيد القواء بل التي
 نبت بي، وفيها ساكنوها هي القفر
 المتنبي :

وشر ما قنصته راحتي قنص
 شهب البزاة سواء فيه والرخم
 الفشتالي : هذا البيت ، ينظر إلى

ثبت في أصل الديوان» :
 متقارب
 أَنْظَعْنُ يَا قَلْبُ فِيمَنْ ظَعْنُ
 خليساً، فأندبُ نفسي إذَنْ
 ولمْ لا أصابُ وحرِبُ البسو
 سِ بين جفوني وبين الوسنِ
 وما أنا بعدكما عائشُ
 وقد بِنْتُ عني وبان السكْنُ
 فما للفراق وما للجَمِيـ
 ع، ما للرياح وما للدمن
 تقع القصيدة في ثلاثة عشر
 بيتاً.

الورقة ٢٢٩ : «وقال، وليست
 في كتاب ابن قادم، ولا ثبتت في
 النسخ المتداولة» : رمل
 مُسْتَهَامُ لَيْسَ يَدْرِي حِينَ أَنْ
 أَحْمَامُ الْأَيْكَ غَنَى أَمْ تَرَنْ
 ساقه من حلب نازحة
 رشاً أغيدُ مجدولُ البدن
 وإذا عندك لم أبغ الغنى
 فتفكرُ ، ثم قل لي عند من
 حسن لا أبتُ به من ملك
 كَلَمَّا سِيلَ نَدَى قَالَ حَسَنُ
 الورقة ٢٤١ : «وقال : «وليست
 في كتاب ابن قادم، ولا ثبتت في
 أصل الديوان» : ط
 أَلَا إِنَّ سَمْعَ الدَّهْرِ غَيْرُ سَمِيعِ
 وَإِنَّ رَدَاهُ حَافِظُ كَمُضِيعِ

العريف هذه الأبيات» : متقارب
 أَكافورُ قَبِئْتُ مِنْ خَاسِمِ
 ولاقْتُكَ مسرعةً جائحاً
 تشبَّهتُ باسمك في برده
 وخالفتُ في اللون والرائحة
 إلى كم تعيش عراكَ الردي
 وقامت عليك به نائحه
 الورقة ٨٦ : «وقال : وليست في
 كتاب ابن قادم ، وهي ممّا قال في
 صباه، ولا أثبتت في أصل النسخة» :
 متقارب

؟ رأيتُ المقام على اقتصاد قنو
 عاً به ذلة في العباد
 وعجز بذني همة أن يضيق
 به عيشهُ وسع هذي البلاد
 وما عذب الرزق عن رائد
 ولا سيماً حسن الارتياح
 إذا ما الأديب ارتضى بالخمول
 فما الحظّ في الأدب المُستفاد
 وفي الاضطراب وفي الاغتراب
 منالُ المنى وبلوغ المراد
 تقع القصيدة في اثنين
 وعشرين بيتاً، وهي شحانات
 ملتهبة في طلب العلا والمجد،
 وفي ذمّ الزمان، وفي الدعوة إلى
 الاغتراب لنيل المراد ...

الورقة ٢٢٨ : «وقال يمدح
 حمزة بن الحسن الطائي، وليست ممّا



وإن خاط سلُكاً فألحاظهُ
تخيَّطُ الفؤادَ بتحريقهِ
وأطيبُ من ريقِ حورِ الجنَا
نِ خيوطُ ترؤيني من ريقهِ
الورقة ٢٦٤: وجاء في طرّة
الورقة: «من غير الأصول المنتسخ
منها: قال أبو عبدالله الإشبيلي خادم
المتنبي: اجتمع في ضيافة أبي الطيب
يومًا ستة من الشعراء، فصنع لهم
ضروبًا من الأطعمة، وصنوفًا من
الحلوى، فلما انقضى الطعام خاضوا
في أحاديث كأنها زهر الرياض، فقال
أبو الطيب: ليقبل كل واحد منا شعرًا،
يعني بيتًا واحدًا، يكون أوله شيئًا
وآخره شيئًا، فاندفع أبو منصور
المكفوف، وكان أسنّ القوم، فقال:
شبهُ الهلالِ على غصنِ منعمةٍ
بيضاءٍ لاعبةٍ في كفها نَعشُ
فقال أبو القاسم القاضي:
شفتُ بطلعتها من كان ذا نِسكٍ
فالقلبُ منه لما قد نالهُ دَهشُ
شهدتُ أن هواها لست تاركهُ
حتى أموتَ وإن أودى بي الطيشُ
شغلَ المحبُّ عن اللذاتِ إن عرِضتُ
والصبُّ بالوصلِ منها كان ينتعشُ
وقال أبو الحسن المشغوف:
شوقي إليها شديدٌ غيرُ منتقصِ
كأن في القلبِ أفعى فهي تنتهشُ

وما أنا إلا كلُّ من أنا بعضهُ
وما أنا إلا واحدٌ كجميعِ
أحقرُ غيرَ الخالقِ الخلقَ كلهم
بدهنِ بديعِ فآت كلُّ بديعِ
وأرفعُ طرفي في العلوِّ فلا أرى
به مطلقاً يرضاهُ بعضُ ضلوعِ
الورقة ٢٥٩: قال: «وكتب إلى
أبي العباس أحمد بن كيغلخ من
السجن، وليست مما ثبت في
الديوان»: ؟! المنسرح:
مستفعلن فاعلات مفتعلن .
لعلَّ نهْيَ الفؤادِ عن قلقهِ
يبرد من وجدهِ ومن طرفهِ
شهدَ عينَ الأسيرِ ظالمهُ
ونام عن ليله وعن أرقهِ
شغلي عن الربعِ أن أسائلهُ
وأن أطيلَ البكاءِ في خلقهِ
تقع القصيدة في عشرين بيتًا .
الورقة ٢٦٠: «وقال أبو
الطيب، مما لم يثبت له في الأصول
المنتسخ منها في خيَّاط وسيم
(متقارب)
أما تبصرَ البدرَ بدرَ السَّما
يروحُ ويغدو إلى سوقهِ
يخيَّطُ الثيابَ ومن حجرهِ
يعدُّ جلابيبَ معشوقهِ
إذا مزقَ الثوبَ مقراضهُ
تمزقَ قلبي كتمزيقهِ

وقال أبو عبدالله المدنف :

شيطان فيها لعمرى فيهما عجبُ

وجهٌ جميلٌ وفعلٌ مائطٌ وحشٌ

فقال أبو الطيب للمدنف :

«وحشت علينا بقولك وحش» ، ثم

قال أبو الطيب :

شمسٌ يلوح لها وجهٌ تروقُ به

ما شأنه كلفٌ فيه ولا نمشُ

الورقة ٢٧١ : «وكتب إلى ابن

كيغلغ من السجن يستعطفه ولم

تثبت في أصل». (ك)

عينٌ تقسمتُ الهمومُ كراهًا

وجوى تعمدي وقلبٌ تاهًا

وحشاشةٌ لم تكفها بلوني النوى

والبين حتى زيد في بلواها

تقع القصيدة في ثلاثة

عشر بيتًا.

الورقة ٢٧٢ : مما لم يثبت له

في الأصول : واجتمع يومًا أبو

الطيب مع ابن الصنوبري في مجلس

وقعت بينهما فيه محاورة، فقال له

ابن الصنوبري : أجز لي هذا البيت

إن قدرت وهو :

(خفيف)

كلما قلتُ قد دنا الوصل منها

صدّها العاذلاتُ من كلِّ وجهٍ

فقال أبو الطيب :

فإذا ما نأى العواذلُ عنها

وتراءتُ لنا نَعَجٌ أو تَعَجٌ هي

الورقة ٢٨٢ : «ومما ليس في

كتاب ابن قادم ، ولا رواها أكثر الرواة

قصيدته في سيف الدولة» :

(خفيف)

أصدوداً هجرتنا أم دلالاً

حين أظهرت جفوةً واعتلالاً

أم ملكت الوصال فاعتظت هجراً

ربما أعقب الوصال ملالاً

لا تخلي دمي فما جعل الكـ

هـ دم الهائم المشوق حلالاً

تقع القصيدة في واحد وثلاثين بيتًا.

الورقة ٢٨٥ : وقال في صباه له،

وليست مما ثبت في أصل الديوان : (ك)

أحببتُ بركَ إذ أردتُ رحيلاً

فوجدتُ أكثر ما وجدتُ قليلاً

وعلمتُ أنك في المكارم راغبٌ

صببٌ إليها بكرةً وأصيلاً

فجعلتُ ما تهدي إلي هديةً

مني إليك وظرفها التأميلاً

برُّ يخفُّ على يديك قبولُهُ

ويكونُ محملهً عليّ ثقيلاً

ص ٢٨٩ - كمل الديوان بحمد

الله وحسن عونه.



الهوامش والمراجع

- ١ - فهرست ابن خير الإشبيلي، ص ٤٠٢، أبو تمام وأبو الطيب في أدب المغاربة ص ٩٨ .
- ٢ - أبو تمام وأبو الطيب ، ١٠٨ .
- قلت: وقد نشر «السفر الأول» من هذا الشرح في جزأين بتحقيق مصطفى عليان عام ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- ٣ - نفسه ، ١٢٧ .
- ٤ - ٢٨٩/١ ، والبيت لا يوجد في الديوان، انظره في محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني ، ١٩/١ .
- ٥ - دوحة الناشر، كما أورد الخبر الناصري في الاستقصا ، ٣٦/٥ .
- ٦ - ترتيب ديوان المتنبي، الورقة ٢، أبو تمام وأبو الطيب، ص ٢٣٠ .
- ٧، ٨ - ترتيب الديوان، الورقة ٢ .
- ٩، ١٠ - نفسه، الورقة ٢ .
- ١١ - لم تنشر المصادر التي تحدثت عن مؤلفات الماغوسي عن ترتيبه لديوان المتنبي ، انظر روضة الآس، ص ٢٢٨، الحركة الفكرية ١٤٩/١، الهامش ٨٢ ، درة المجال ٣/٣٠٤، نزهة الصادي ١٢٢، شعر عبدالعزيز الفشتالي ٩٩ .
- ١٢ - أنجز تحقيقها الباحث محمد أمين المؤدب لنيل دبلوم الدراسات العليا - كلية الآداب - الرباط .
- ١٣ - مخطوط الخزانة العامة بالرباط تحت رقم ٣٧٦ د .
- ١٤ - ص ١٦٢ .
- ١٥ - ١٣٠ / ٢ .
- ١٦ - ترتيب ديوان المتنبي، الورقة ٢ .
- ١٧ - نفسه .
- ١٨ - نفسه .
- ١٩، ٢٠ - أبو تمام وأبو الطيب، ص ٦ .
- ٢١ - نفسه ، ١٦٢ .
- ٢٢ - تحقيق محمد يوسف نجم، ١، ٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٢م ،
- ٢٣ - المنصف ، ١ / ٣ ، ٤ .
- ٢٤ - نفسه ، ١ / ٤ .
- ٢٥، ٢٦ - نفسه ، ١ / ٥ .
- ٢٧، ٢٨ - نفسه ، ١ / ٦ .
- ٢٩، ٣٠ - نفسه ، ١ / ٣٩ .
- ٣١ - نفسه ، ١ / ٢٣١، مقدمة الترتيب، الورقة ٢ .
- ٣٢ - ترتيب الديوان ، الورقة ٢٨٢ .
- ٣٣ - رواية الديوان ٢ / ٩٦٠ : سماء صوبُ وابلها العقار. وفي المنصف، تحقيق محمد يوسف نجم ٢ / ٦٥٣ .



تحقيق نسبة كتاب

(عجائب علوم القرآن)

لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري

(ت: ٣٢٨ هـ)

حازم سعيد حيدر سعيد

باحث بمركز الدراسات القرآنية

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة

ملخص : إن مسألة الجزم في نسبة كتاب ما إلى مؤلفه الذي وضعه قضية دقيقة ومهمة ، وتتطلب قدرة كافية واطلاعاً واسعاً للبت في هذا الموضوع .
وأعالج في هذه المقالة تحقيق نسبة كتاب بعنوان «عجائب علوم القرآن» ألصق تأليفه - توهماً وضلةً - بأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري من علماء القرن الرابع الهجري .

بلدية الإسكندرية برقم : (٢٥٩٩ح) ،
واتضح لي ساعتها أن هذا العنوان
السالف كتب بخط مغاير لسائر
المخطوط ، مما استوقفني قليلاً ، فلما
شرعت بتصفح الكتاب راقنتني
ظرافته وتناوله لمباحث لم يعتد من
جال في «علوم القرآن» التحدث
عنها ، نحو هذين البابين :
١- «باب : في أن القرآن غير
مخلوق» .

تمهيد
كنت أطالع منذ عدة سنين
وبالتحديد في صيف عام (١٤٠٧هـ
= ١٩٨٧م) في بعض المخطوطات
المصورة التي اجتلبتها الجامعة
الإسلامية بالمدينة المنورة من
مصر ، فاسترعاني عنوان [فلم]
رقم في مطلعها هذا العنوان :
«عجائب علوم القرآن» .
وهذه النسخة مصورة من مكتبة



- ٢- «باب : ذكر القرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة» .
- المؤلف الموهوم**
- وقد نسب هذا المخطوط إلى واحد من نوابغ القرن الرابع الهجري، وهو الإمام أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري (ت : ٢٢٨ هـ) المفسر المحدث اللغوي، وأحد أشهر نحاة الكوفة (١) .
- وهو غير أبي البركات كمال الدين ابن الأنباري (ت : ٥٧٧ هـ) صاحب كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن»، و «الإنصاف في مسائل الخلاف» .
- وكلاهما ينسبان إلى بلدة الأنبار، وهي مدينة تبعد الآن عن بغداد (٦٨) كم شمالاً.
- وأبو بكر ابن الأنباري من العلماء الموسوعيين، وامتناز بكثرة حفظه حتى قيل عنه إنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدھا (٢) .
- وهو حنبلي المذهب (٣)، وعداده في العلماء العزّاب (٤) .
- وقد أربى شيوخه على الأربعين، منهم :
- ١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت : ٢٨٢ هـ) صاحب كتاب
- «أحكام القرآن» (٥) .
- ٢ - أبو العباس أحمد بن يحيى المشهور بثعلب (ت : ٢٩١ هـ) صاحب «الفصيح» .
- ٣ - والده القاسم بن محمد بن بشار (ت : ٣٠٤ أو ٣٠٥ هـ) .
- أما تلاميذه فزادوا على العشرين منهم :
- ١- أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس (ت : ٣٢٧ هـ) صاحب «إعراب القرآن»، و «الناسخ والمنسوخ»، و «معاني القرآن» (٦) .
- ٢ - أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت : ٣٣٧ هـ) صاحب «مجالس العلماء» .
- ٣- أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي (ت : ٣٥٦ هـ) صاحب «الأمالي» .
- ٤- أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني (ت : ٣٥٦ هـ) صاحب «الأغاني» .
- ٥ - أبو عبدالله الحسين بن أحمد ابن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) صاحب «الطارقيات» (٧)، و «إعراب القراءات السبع» (٨) .
- وترك لنا ابن الأنباري آثاراً نفيسة تزيد على الأربعين مؤلفاً، منها :

٢- «باب : ذكر القرائن من السور في العدد على مذهب أهل الكوفة» .

المؤلف الموهوم

وقد نسب هذا المخطوط إلى واحد من نوابغ القرن الرابع الهجري، وهو الإمام أبو بكر محمد ابن القاسم الأنباري (ت : ٢٢٨ هـ) المفسر المحدث اللغوي، وأحد أشهر نحاة الكوفة (١) .

وهو غير أبي البركات كمال الدين ابن الأنباري (ت : ٥٧٧ هـ) صاحب كتاب «البيان في غريب إعراب القرآن»، و «الإنصاف في مسائل الخلاف» .

وكلاهما ينسبان إلى بلدة الأنبار، وهي مدينة تبعد الآن عن بغداد (٦٨) كم شمالاً.

وأبو بكر ابن الأنباري من العلماء الموسوعيين، وامتناز بكثرة حفظه حتى قيل عنه إنه كان يحفظ مئة وعشرين تفسيراً من تفاسير القرآن بأسانيدھا (٢) .

وهو حنبلي المذهب (٣)، وعداده في العلماء العزّاب (٤) .

وقد أربى شيوخه على الأربعين، منهم :

- ١ - إسماعيل بن إسحاق القاضي (ت : ٢٨٢ هـ) صاحب كتاب



وتتبعت مصادر الزركلي التي وثق منها ترجمة ابن الأنباري - وقد بلغت (١٥) مصدرًا ومرجعًا - فلم يذكر فيها هذا الكتاب (١١).

وتحيرت من هذا الصنيع فلم أدر من أين استطاع الزركلي نسبة هذا الكتاب لابن الأنباري؟! .

حتى رأيت طارق الجنابي يذكر أن فؤاد سيد نسب الكتاب في فهرس المخطوطات المصورة إلى أبي بكر بن الأنباري، ولكنه لم يكن مطمئنًا لهذه النسبة، فقد وضع علامة سؤال (?) آخر كلامه عنه. ونقل الزركلي هذه النسبة في «الأعلام» من غير أن ينتبه لهذا الشك (١٧) .

وحاول الجنابي نفي صحة الكتاب لابن الأنباري بأدلة ثلاثة من واقع نص المخطوط تدل على قراءة واعية متأنية، ولكنه لم يهتد لمؤلفه، كما لم يتوقع لن يكون (١٨) !! .

وتابعه على أدلته الباحث محمد عطا موعده، وجنح إلى أن الكتاب من الكتب التي نسبت لابن الأنباري خطأ وهو لجهول (١٩) .

وأنبه هنا إلى أن الزركلي نسب لابن الأنباري كتاب «خلق الإنسان» (٢٠)، وسبقه إليها كل من ابن

١ - إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل (١) .

٢ - الزاهر في معاني كلمات الناس (١٠) .

٣ - شرح القصائد السبع الطوال (١١) .

٤ - الأضداد (١٢) .

٥ - المذكر والمؤنث (١٣) .

نقد النسبة

فلما تمليت في المخطوط المصور استرابني نقله عن ابن حبان البستي (ت : ٢٥٤هـ)، أي هو متوفى بعد ابن الأنباري بست وعشرين سنة .

فمن هنا بدأت أتحقق من صحة نسبة الكتاب لابن الأنباري؛ لأنه من المستبعد أن ينقل مؤلف عن متأخر عنه بمثل هذه السني. وشد من عزمي وقتها أن فهد بن عبدالرحمن الرومي (١٤) بعث إلى «نشرة أخبار التراث العربي» يطلب ممن لديه معلومات حول الكتاب المذكور أن يفيد به؛ لكونه متشككًا من نسبته، ويذكر أنه شرع في تحقيقه لكي ينشره .

* فنظرت في مصادر ترجمة أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري فلم أجد ذكرًا لهذا الكتاب في شيء منها، سوى مرجع حديث هو كتاب «الأعلام» لخير الدين الزركلي (١٥) .



١- هبة الله بن محمد الحصين (٤٢٢)

- (٥٢٥ هـ) (٢٢) .

٢- عبدالله بن علي المقرئ (٤٦٤ -

٥٤١ هـ) (٢٣) .

٣ - محمد بن ناصر البغدادي (٤٦٧

- ٥٥٠ هـ) (٢٤) .

وبان لي أنهم شیوخ لأبي الفرج

عبدالرحمن بن علي بن الجوزي (ت :

٥٩٧ هـ) .

فهم متأخرون عن ابن الأنباري

بنحو قرنين، ويستحيل أن يكونوا

من شیوخه .

* لو كانت نسبة هذا الكتاب

صحيحة لابن الأنباري لكان كتاباً

متقدماً له قيمته في التوثيق

والأصالة - سيما أنه لإمام في بابه -

ولاعتمد عليه من جاء بعده ممن

ألف في «علوم القرآن» أو بعض

مباحثه ، كعلم الدين أبي الحسن

السخاوي (ت : ٦٤٣ هـ) في كتابه

«جمال القراء وكمال الإقراء»، وأبي

شامة المقدسي (ت : ٦٦٥ هـ) في كتابه

«المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق

بالكتاب العزيز» ، وبدر الدين أبي

عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي

(ت : ٧٩٤ هـ) في كتابه «البرهان في

علوم القرآن» (٢٥) ، وجلال الدين

السيوطي (ت : ٩١١ هـ) في

خلكان(٢١) ، والصفدي(٢٢) .

بينما وجدت الذهبي قد نسبه

لأبيه : القاسم بن محمد (٢٢) .

ولا يبعد أن يكون كلُّ من الأب

وابنه ألف في هذا الموضوع ، سيما

وأن اللغويين يهتمون بأسماء أعضاء

الإنسان ودلالاتها عند العرب . ولذلك

مال كاتب جلبي إلى أن هذا البحث

صنف فيه محمد بن القاسم الأنباري

وأبوه القاسم (٢٤) .

وأشير إلى أن الزركلي

نسب - أيضاً - كتاب «الأمثال»

للابن محمد بن القاسم (٢٥) ، وسبقه

بهذا الصفدي (٢٦) ، بينما يذهب

الخطيب البغدادي(٢٧) ، ويقوت

الحموي(٢٨) ، والقفطي(٢٩) ، والذهبي(٣٠) ،

إلى نسبة الكتاب للأب القاسم بن

محمد بن بشار .

ويعلل حاتم الضامن فعلة

الصفدي من نسبه الكتابين - «خلق

الإنسان» و «الأمثال» - للابن ؛ بأن

ترجمة أبي بكر الأنباري جاءت

متصلة مع ترجمة أبيه في

«الفهرست» لابن النديم ، «الوفيات»

فلعله نقل عنهما دون انتباه (٣١) .

* ودرست بعض شیوخ المؤلف

ممن سماهم ، فإذا هم من علماء

القرن السادس الهجري ، نحو :

٣- التشابه الذي أراده المؤلف يصدق من كل الوجوه بين كتابنا الذي ننشد أصله، وبين «التلقيح» لابن الجوزي، وهما قطعاً لمصنف واحد، فيكون هو ابن الجوزي - . فقارنت بينها وبين مـصورة نسخة بلدية الإسكندرية التي بدأت أقرأ فيها أول مرة متوهماً أنها كتاب لابن الأنباري، فظهرت لي الحقيقة الجليلة الواضحة التي حكى عين الواقع، وهي أن النسخ الثلاث لـ «فنون الأفنان» والمخطوط المنسوب لابن الأنباري كتاب واحد؛ إذ الخطبة واحدة، وأبواب الكتاب هي ذاتها، فقطعت جهيزة قول كل خطيب.

وأساس هذا الوهم وأصل الخطأ في هذه النسبة هو محمد البشير الشندي صانع فهرس مكتبة بلدية الإسكندرية التي توجد فيها النسخة المعنونة بـ «عجائب علوم القرآن»؛ فقال - أثناء فهرسته - : «وقد أخذنا نسبة هذا الكتاب إلى ابن الأنباري من أوائل فصوله» (١٢). وذلك أن ابن الجوزي قد أكثر النقل في هذا الكتاب عن ابن

كتبه «التحبير»، و«الإتقان في علوم القرآن»، و«معترك الأقران» (٢٦)، وغيرها .

* يورد المؤلف - في مقدمة المخطوط - قوله : «لما ألفت كتاب (التلقيح في غرائب علوم الحديث) رأيت أن تأليف كتاب في عجائب علوم القرآن أولى، فشرعت في سؤال التوفيق قبل شروعي، وابتهجت لما ألهمته وألقي في روعي، وها أنا أراعي عرفان المن، ومن راعي روعي» (٢٧) .

ولم أر أحداً نسب كتاب «التلقيح» لابن الأنباري، وإنما هو كتاب ينسب لابن الجوزي البغدادي عزاه إليه الذهبي (٢٨)، والصفدي (٢٩)، وغيرهما . وهو مطبوع بعنوان : «تلقيح فهوم أهل الأثر»، ويبحث في غرائب وعجائب من علوم الحديث (٤٠).

* ثم يسر الله لي الوقوف على ثلاث مصورات من كتاب «فنون الأفنان» (٤١)، لابن الجوزي - بعد أن قام لديّ هاجس عميق بنسبة «عجائب علوم القرآن» له، يعزّزه ثلاث قرائن :
١- الشيوخ المذكورون في متن الكتاب هم شيوخ ابن الجوزي .
٢- كتاب «التلقيح» الذي نصّ عليه في المقدمة لابن الجوزي .



أول ما كتب في علوم القرآن، كما رآه السيد أحمد خليل، والعتري في كتابيهما السالفين .

وهي نتيجة فيها تسرع وعدم دقة أفرزت لنا رأياً غير سديد عند التمحيص .

يبقى أن أشير إلى أن كتاب «فنون الأفنان» لابن الجوزي قد اختلفت عناوين نسخه إلى سبعة، فذكر عبد الحميد العلوجي خمسة منها، وهي :

- فنون الأفنان .
- عيون علوم القرآن المسمى فنون الأفنان .
- فنون الأفنان في علم القرآن .
- فنون الأفنان في عجائب علوم القرآن (٥٢) .

وأزيد عنوانين، وهما :

- «عجائب علوم القرآن» (٥٣)، وهو عنوان نسختي مكتبة بلدية الإسكندرية، والمكتبة الأزهرية .
- كتاب في معرفة الوقف والابتداء ومتشابهات القرآن العظيم وعدد آيات القرآن وحروفه والاتفاق والاختلاف في ذلك»، وهو عنوان نسخة مكتبة غوتا بألمانيا .
- وقد طبع هذا الكتاب خمس

الأنباري (٤٢) ، فلما رأى قوله : «قال ابن الأنباري» ظن توهمًا أن الكتاب له . وقد انطلى هذا الأمر على جماعة من الباحثين المعاصرين، نحو محيي الدين رمضان (٤٤)، وعلي شواخ إسحاق (٤٥)، والسيد أحمد خليل (٤٦)، وصبحي الصالح (٤٧)، وعبد العزيز صقر (٤٨)، وغيرهم (٤٩) .

ويظهر لي أن هؤلاء الرهط ينقسمون إلى فريقين :

- فريق اعتمد على توثيق الزركلي للكتاب دون تثبت .

- وفريق تابع السيد أحمد خليل، الأستاذ في كلية الآداب جامعة الإسكندرية كما هو مثبت على غلاف كتابه، الذي وقف على نسخة البلدية ؛ لكنه لم يمعن نظره فيها .

وأعجب من ذلك كله أن

حسن ضياء الدين العتري قد حقق الكتاب بعنوان «فنون الأفنان في عيون علوم القرآن» على ست نسخ خطية (٥٠)، ثم بعد ذلك ينسب كتاب «عجائب علوم القرآن» لابن الأنباري، ويراه أسبق من ألف في علوم القرآن توقعًا (٥١) !

وترتب على هذه النسبة أن جعل هذا الكتاب المنحول لمؤلف متوهم هو



وأيضا كرم بركتين مرعز النريضة ثم ليقبل اللهم اني استخبرك بحظك واستقدرك
 بقدرتك واستأثر بفضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
 عللم الغيوب اللهم انك تعلم ان هذا الامر حسني لي في ديني ومعاشي وعقبتي
 امرني او فارقني عاجل امركي واجله فانقره لي ثم بارك لي فيه ولزك تعلم
 ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعقبتي امرني او فارقني عاجل امركي
 واجله فانقره عني وامرني عنه واقدر لي الخيرا كما شرحت في كتابي
 وسمى حججه بقراخ الادري بعد الفاتحة قل يا اياها الكاذبين وع انما شئتم
 من الله احلا ولو اخذت عليه الصلوة استخار بالذبحا والله اعلم
 وعز علي طاب كرم لسوجه فاك من ذاك كل يوم باية من لا اله الا الله
 لنا الملك المميز كانت له امانا من الغيوب واستجيب اليه راد من دونه
 واشتفرغ باب اجنه وعنه رضي له عنده من اراد ان يطول له
 عمه ونظير بعده ويصان من فتن الدنيا ويوسع عليه بانه رزقه قلنيل
 هذا التيسير اذا اصبح ثلاثا واذا استلم ثلاثا جاز له خير الميزان
 وبينهم العلم وبيع الرضى وعدد النعم وزنه العرش واخبره يقولها مثل
 الادري ولا اله الا الله كدرك ولله الكبرياء والاحوال والايقه الا اياه اعلي
 العظيم مثل ذلك وممل له عنده كرم ولما وصل اليه ويخطب
 يابن اشغله حب الدنيا على الاضرب والبهاء ياناسين كسوا المرفق والمرفق
 الايساء باغار فلي في حمار النوب والنوب في طهوا يا مشقوا فاجبت الدنيا
 وقد نلت اياه ما من تغد عليه انفاشه وتكنت عليه خطاه ما

هذا الكتاب من نسخة
 مصورة من نسخة
 المصنوعة في بيوت
 الكوفة في سنة
 ١١٤١ هـ

مكتب الاوقاف العامة

كتاب فتوح الآفاق

في غيور علوم القرآن تأليف الشيخ الامام العالم الشافعي
 عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن محمد بن
 ونور ضريحه رحم الله ائمتنا سيدينا
 في سنة ١١٤١ هـ

لا يوجد في
 نسخة
 عشرة
 هـ
 في

مصورة نسخة الأوقاف العامة ببغداد ، ويظهر فيها العنوان

في نسخة
 وعدد ايات
 في نسخة
 في نسخة

مكتبة
 كتاب
 لطيف
 وسنماية
 جميع
 وصل
 في سنة
 في سنة
 في سنة

مكتبة
 في سنة
 في سنة

صفحة العنوان من مصورة نسخة مكتبة «غوتا»

صفحة العنوان من مصورة النسخة الأزهرية

المغلوطه ستفرز نتائج خاطئة قد يترتب عليها تقريرات ومنهجية سقيمة. وكم أخطأ المفهرسون في نسبة الكتب لأصحابها، وأتعبوا الباحثين؟! ومن آخر ما وقع لي في هذا

الصدد كتاب عُنُون بـ «البرهان في علوم القرآن»، ونسب في فهرس المكتبة الحمودية بالمدينة المنورة لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الزركشي الشافعي (ت: ٧٩٤هـ). وكنت في تلك الحقبة أسلي نفسي بهذه النسخة للوقوف على مواضع من كتاب «البرهان» للزركشي ما زلت أتشكك بكمالها في مطبوعتي الكتاب، فلما فحصت النسخة المذكورة فإذا هي كتاب «البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن» لابن الزمكاني، وليست «البرهان» للزركشي. ولو ذهبت أتتبع نماذج من ذلك لتجمع لديّ العدد الكثير، وهي دراسة جادة قَمِنَّة بالكشف والبيان .

وأوصي القائمين على أمر الجامع العلمية، ومراكز البحث، وعمداء شئون المكتبات بأن ينتدبوا أشخاصاً معروفين برسوخهم العلمي وإلمامهم بالتراث للقيام بمهمة مراجعة ما يصدر من فهرس تراثية، ويحسن أن يُسند كل علم إلى المتخصصين فيه .

مرات (٥٤) - إلى الآن - بتحقيقات متفاوتة وعناوين مختلفة مردها اختلاف أسماء النسخ المعتمدة في التحقيق . ولعل أجودها - في نظري - طبعتا رشيد العبيدي (٥٥)، وحسن العتر (٥٦) .

فَيْئُورُ الْإِفْنِيَاكِ فِي عِيُونِ عُلُومِ الْقُرْآنِ

للإمام العالم العلامة الجامع أرفق عبد الرحمن بن الجوزي
توفي سنة ٥٩٧هـ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى

مُفَهَّمَةٌ وَقَرِّعَ أَمْبَارُهُ ذَاكُلْنُ فَرَايِدُ
الدكتور حسن ضياء الدين عتر

مطبوعة الدكتور حسن ضياء الدين عتر

ورأيت في «نشرة أخبار التراث العربي» - منذ سنوات - أن أبا صفية من جامعة اليرموك نشر بدأه في تحقيقه، وأن نادراً النوري من الكويت سجله رسالة علمية. وكما ذكرت - في أول المقالة - شروع فهد الرومي في تحقيقه، ثم أخبرني أنه أمسك عن العمل عندما رآه قد طبع . وألع في الخاتمة بأن المعلومات



الهوامش

- ١ - من مصادر ترجمته : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٨١/٣ ، أبو يعلى : طبقات الحنابلة ٦٩/٢ ، الحموي : معجم الأدباء ٣٠٦/١٨ ، القفطي : إنباه الرواة ٢٠١/٣ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٤١/٤ ، الذهبي : تذكرة الحفاظ ٨٤٢/٣ ، نويهض : معجم المفسرين : ٦٠٤ .
- ٢ - الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ١٨٣/٣ ، وابن خلكان : وفيات الأعيان ٣٤١/٤ .
- ٣ - أبو يعلى : طبقات الحنابلة ٦٩/٢ .
- ٤ - سلكه عبدالفتاح أبي غدة في كتابه «العلماء العُزاب الذين أثروا العلم على الزواج» .
- ٥ - التبقّي منه هو قطعة تقع في قرابة (١٤) ورقة محفوظة في مكتبة القرويين بتونس .
- ٦ - نشر الموجود منه (وهو إلى سورة الفتح) محمد علي الصابوني ، وصدر ضمن مطبوعات مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي في جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- ٧ - وهو عنوان بعض نسخـه
- ٨ - نشره - قريّبًا - عبدالرحمن سليمان العُثيمين ، وصدر عن مكتبة الخانجي بالقاهرة في مجلدين .
- ٩ - حققه محيي الدين عبدالرحمن رمضان ، وطبع ضمن مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق عام (١٣٩١هـ = ١٩٧١م) .
- ١٠ - حققه حاتم الضامن ، وطبع في دار الرشيد بالعراق عام (١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م) في طبعته الأولى ، وأعاد نشره مؤسسة الرسالة في بيروت .
- ١١ - حققه عبدالسلام محمد هارون ، ونشر في دار المعارف بالقاهرة عام (١٣٨٣هـ = ١٩٦٣م) .
- ١٢ - طبع عدة طبعات أجودها نشرة محمد أبي الفضل إبراهيم عام (١٣٨٠هـ = ١٩٦٠م) في الكويت .
- ١٣ - حققه طارق الجنابي ، وطبع في مطبعة العاني - بغداد عام (١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م) . ضمن مطبوعات وزارة الأوقاف بالجمهورية العراقية ،



- ونشره - أيضاً - عبدالخالق عزيمة
في مصر .
- ١٤- وهو أستاذ الدراسات القرآنية المشارك
في كلية المعلمين بالرياض .
- ١٥- **الأعلام** : ٣٣٤/٣ .
- ١٦- ولم يتيسر لي الوقوف على مجلة
«الآثار» وفهرس جامعة برنستون .
- ١٧- الجنابي : مقدمة تحقيق «المذكر
والمؤنث» لابن الأنباري ٢٦-٢٧ .
- ١٨- المصدر السابق : ٢٧ .
- ١٩- محمد بن القاسم بن الأنباري
وجهوده في النحو والصرف
واللغة : ٥٣ .
- ٢٠- **الأعلام** : ٣٣٤/٦ .
- ٢١- **وفيات الأعيان** : ٣٤١/٤ .
- ٢٢- **الوافي بالوفيات** : ٣٤٥/٤ .
- ٢٣- **سير أعلام النبلاء** : ٢٧٨/١٥ ،
وكذلك السيوطي في **بغية
الوعاء** : ٢٨٠ ، ومحمد أبو الفضل
إبراهيم في مقدمة تحقيقه «**نزهة
الألباب**» للكمال ابن الأنباري : ٣ .
- ٢٤- حاجي خليفة : **كشف الظنون**
: ٧٢٢/١ .
- ٢٥- **الأعلام** : ٣٣٤/٦ .
- ٢٦- **الوافي بالوفيات** : ٣٤٥/٤ .
- ٢٧- **تاريخ بغداد** : ٤٤٠/٢ .
- ٢٨- **معجم الأدباء** : ٣١٧/١٦ .
- ٢٩- **إنباه الرواة** : ٢٨/٣ .
- ٣٠- **سير أعلام النبلاء** : ٢٧٨/١٥ .
- ٣١- الضامن : مقدمة تحقيق كتاب
«**الزاهر**» لابن الأنباري ٢٦/١ .
- ٣٢- ابن الجوزي : **المنتظم** ٢٦٨/١٧ ،
وقال : «وسمعت منه مسند الإمام
أحمد جميعه، والغيلانيات جميعها،
وأجزاء الزكي، وهو آخر من
حدث بذلك، وسمعت منه غير
ذلك بقراءة شيخنا ابن ناصر...» .
- ٣٣- ابن الجوزي : **المنتظم** ٥١/١٨ - ٥٢ ،
وقال «وقرأت عليه القراءات
والحديث الكثير» .
- ٣٤- ابن الجوزي : **المنتظم** ١٠٣/١٨ -
١٠٤ ، وقال «وهو الذي تولى
تسميعي الحديث، فسمعت منه
مسند الإمام أحمد بقراءته،
وغيره من الكتب الكبار،
والأجزاء العوالي على الأشياخ،
وكان يثبت لي ما أسمع» .
- ٣٥- اعتمد الزركشي في كتابه من مصنفات
ابن الأنباري على : «**إيضاح الوقف
والابتداء**»، و «**الناسخ والمنسوخ**»، و
«**الهاءات**»، و «**الزاهر**» .
- ٣٦- اعتمد السيوطي في كتبه المذكورة



- من مؤلفات ابن الأنباري ما يلي :
 «إيضاح الوقف والابتداء»، و
 «الرد على من خالف مصحف
 عثمان»، و «الزاهر».
- ٣٧- عجائب علوم القرآن : ورقة/١،
 (مصورة بلدية الإسكندرية).
- ٣٨- سير أعلام النبلاء : ٣٦٨/٢١ .
- ٣٩- الوافي بالوفيات : ١٨٨/١٨ .
- ٤٠- سمّاه ابن خلكان - وفيات الأعيان
 ١٤١/٣ - «تلقيح فهم الأثر» وقال
 عنه : «على وضع كتاب العارف
 لابن قتيبة»، وعده الصفدي -
 الوافي بالوفيات ١٨٨/١٨ - من
 كتب ابن الجوزي في علم التاريخ .
- ٤١- وهي : مصورة المكتبة الأزهرية،
 ومكتبة غوتا بألمانيا، ومكتبة
 الأوقاف العامة ببغداد .
- ٤٢- فهرس بعض المخطوطات العربية
 المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية -
 التفسير - ٢٠/١ .
- ٤٣- وكذلك في تفسيره المطبوع «زاد
 المسير» .
- ٤٤- مقدمة تحقيق «إيضاح الوقف
 والابتداء» لابن الأنباري : ١٧/١ .
- ٤٥- معجم مصنفات القرآن : ٢١٩/٣ .
- ٤٦- نشأة التفسير - الكتب المقدسة
- والقرآن : ٤٥ - ٤٦ .
- ٤٧- مباحث في علوم القرآن : ١٢٢ .
- ٤٨- الزركشي ومنهجه في علوم
 القرآن : ٢٤ .
- ٤٩- انظر - مثلاً - الفهرس الشامل
 للتراث العربي الإسلامي المخطوط
 - مخطوطات التفسير وعلومه
 ٤٢/١ .
- ٥٠- وفاته ثلاث نسخ، وهي : نسخة
 إمبروزيانا بإيطاليا، ونسخة الخزانة
 الطلسية بحلب، ونسخة مكتبة
 بلدية الإسكندرية .
- ٥١- راجع مقدمة «فنون الأفنان»
 لابن الجوزي : ٧٣ - ٧٤ .
- ٥٢- العلوجي : مؤلفات ابن
 الجوزي : ١٣٠ .
- ٥٣- نشره بهذا العنوان كل من
 الشرقاوي إقبال بالمغرب،
 وعبدالفتاح عاشور في مصر .
- ٥٤- وهي طبعات التاليتة أسماؤهم :
 رشيد العبيدي، عبدالفتاح عاشور،
 الشرقاوي إقبال، حسن العتر،
 محمد سليم .
- ٥٥- وصدرت ضمن مطبوعات الجمع
 العلمي العراقي .
- ٥٦- وصدرت عن دار البشائر - بيروت .

المصادر والمراجع

- * إسحاق، علي شواخ .
- معجم مصنفات القرآن، ط(١)،
منشورات دار الرفاعي - الرياض
(١٤٠٣هـ = ١٩٨٢م).
- * ابن الأنباري، كمال الدين
عبدالرحمن (ت : ٥٧٧ هـ).
- **نزهة الألباء في طبقات
الأدباء**، تحقيق محمد أبي
الفضل إبراهيم، الناشر : دار
نهضة مصر للطبع والنشر
-القاهرة (بدون تاريخ).
- * ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن
القاسم (ت : ٣٢٨ هـ).
- **إيضاح الوقف والابتداء في
كتاب الله عز وجل**، تحقيق محيي
الدين رمضان، ط (١)، من
مطبوعات مجمع اللغة العربية -
دمشق (١٣٩١هـ = ١٩٧١م).
- **الزاهر في معاني كلمات
الناس**، تحقيق حاتم الضامن،
الناشر : دار الرشيد - بغداد
(١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م).
- المذكر والمؤنث**، تحقيق طارق
عبدعون الجنابي ، ط (١) ،
من مطبوعات وزارة الأوقاف
- بالجمهورية العراقية ،
مطبعة العاني - بغداد
(١٣٩٨هـ = ١٩٧٨م).
- * ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن
ابن علي (ت : ٥٩٧هـ)
- **فنون الأفتان**
١- مصورة نسخة بلدية الإسكندرية
برقم : (٣٥٩٩ج) بعنوان «عجائب
علوم القرآن».
- ٢- مصورة المكتبة الأزهرية، ورقمها
بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
(٢١٨٥) بالعنوان السابق.
- ٣- مصورة مكتبة غوتا بألمانيا،
ورقمها بالجامعة الإسلامية
بالمدينة (٢٨١٩) بعنوان «كتاب
في معرفة الوقف والابتدا
ومتشابهات القرآن العظيم
وعدد آيات القرآن وحروفه
والاتفاق والاختلاف في ذلك».
- ٤- مصورة مكتبة الأوقاف العامة
ببغداد، ورقمها بالجامعة
الإسلامية بالمدينة (٥٠٨)
بعنوان «فنون الأفتان في
عيون علوم القرآن».
- ٥- مطبوعة حسن ضياء الدين العتر
بعنوان «فنون الأفتان في عيون



- المثنى - بغداد، (بدون تاريخ).
* خليل، السيد أحمد .
- **نشأة التفسير الكتب المقدسة والقرآن**، ط (١)، الوكالة الشرقية للثقافة بالإسكندرية (١٣٧٣هـ = ١٩٥٢م).
- * **الذهبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد** (ت : ٧٤٨ هـ).
- **تذكرة الصفا**، ط (٢)، مطبوعات دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، عام (١٣٧٧هـ = ١٩٥٨م).
- **سير أعلام النبلاء**، ط (٢)، تحقيق مجموعة من الباحثين بإشراف شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت (١٤٠٢هـ = ١٩٨٢م).
- * **الزركلي، خير الدين محمود** (ت : ١٣٩٦هـ).
- **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط (٧)، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م).
- * **السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن ابن أبي بكر** (ت : ٩١١ هـ)
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، ط (١)، مطبعة السعادة - مصر (١٣٢٦هـ).
- علوم القرآن» ط (١)، دار البشائر الإسلامية - بيروت (١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م).
- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**، دراسة وتحقيق محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، راجعه وصححه نعيم زرزور، ط (١)، دار الكتب العلمية - بيروت (١٤١٢هـ = ١٩٩٢م).
- * **الحموي، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله** (ت : ٦٢٦هـ)
- **معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**، دار المأمون - القاهرة (١٣٥٥هـ = ١٩٣٦م) باعتناء مرجليوث.
- * **الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي** (ت : ٤٦٣ هـ).
- **تاريخ بغداد**، ط (١)، طبع القاهرة (١٣٥١هـ = ١٩٣١م).
- * **ابن خلكان، أبو العباس أحمد بن محمد** (ت : ٦٨١هـ).
- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، دار صادر - بيروت (١٣٩٧هـ = ١٩٨٧م).
- * **خليفة، حاجي مصطفى بن عبدالله** (ت : ١٠٦٧ هـ).
- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، منشورات مكتبة



- * الشندي : محمد البشير .
- فهرس بعض المخطوطات العربية المودعة بمكتبة بلدية الإسكندرية (التفسير)، طبع المطبعة المصرية الكبرى، (١٢٧٢هـ = ١٩٥٢م) .
- * الصالح : صبحي (ت ١٤٠٧هـ)
- مباحث في علوم القرآن، ط (١٦)، دار العلم للملايين - بيروت (١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م) .
- * الصفدي : صلاح الدين خليل بن أبيك (ت : ٨٦٤ هـ) .
- الوافي بالوفيات، تحقيق لفيف من الباحثين، طبع دار صادر - بيروت على نفقة وزارة الأبحاث العلمية والتكنولوجية التابعة لألمانيا الاتحادية، (١٩٦١ - ١٩٩١م) .
- * صقر : عبدالعزيز إسماعيل .
- الزركشي ومنهجه في علوم القرآن، رسالة دكتوراه مرقونة على الآلة الكاتبة مقدمة لجامعة الأزهر - كلية أصول الدين في القاهرة، (١٤٠١هـ = ١٩٨١م) .
- * العلوجي : عبدالحميد
- مؤلفات ابن الجوزي، دار الجمهورية - بغداد (١٣٨٥هـ = ١٩٦٥م) .
- * القفطي : أبو الحسين علي بن يوسف (ت : ٦٤٦هـ) .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة (١٣٧٠هـ = ١٩٥٠م) .
- * مؤسسة آل البيت = المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية :
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط - مخطوطات التفسير وعلومه، ط (١)، عمان - الأردن، (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م) .
- * موعد : محمد عطا .
- محمد بن القاسم بن الأنباري وجهوده في النحو والصرف واللغة، رسالة دكتوراه بخط اليد مقدمة لجامعة دمشق .
- * نويهض : عادل
- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، ط (٣)، مؤسسة نويهض الثقافية - بيروت، (١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م) .
- * أبو يعلى : محمد بن الحسين الفراء (ت : ٤٥٨ هـ) .
- طبقات الحنابلة، صححه محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية - القاهرة (١٣٧٢هـ = ١٩٥٢م) .



مناهج السلامي في كتاب التنبيه

وليد محمد السراقبي

العين - الإمارات العربية المتحدة

وقفنا في دراسة سابقة * على موضوع كتاب «التنبيه» والمصادر التي اعتمدها السلامي في تصنيفه ، واستكمالاً لجوانب البحث سنحاول الوقوف في هذه الدراسة على طريقة السلامي في تصنيف الكتاب، وعلى منهجه في تفسير القرآن وشرح الحديث من جهة ، ورواية الحديث وتحمله من جهة أخرى، وعلى منهجه اللغوي من جهة ثالثة .

ومن ذلك قال في باب (الراء مع الواو) (٢) ... ومن ذلك أنه ذكر في أول (حرف السين مع الهمزة) (٣) .
وأول أبواب الكتاب باب (الباء مع الشين) (٤) ، وآخرها باب (الهاء مع الضاد) (٥) ، وعدد الأبواب التي صحح التصحيف والتحريف الواقع في أحاديثها تسعة وستون باباً ، وعدد المسائل المعالجة ثمان وسبعون مسألة.
لم يلتزم السلامي بترتيب أبي عبيد الكتاب بدليل أنه بدأه - كما ذكرت من قبل - بباب (الباء مع الشين)، فعالج مسألتين في الباب نفسه، ثم انتقل إلى باب (الخاء مع النون)، فالراء مع الهاء ، فالشين مع الكاف ، ... وعاد بعد ذلك إلى باب الهمزة مع الزاي ، فالحاء مع الدال،

١ - منهج السلامي في تصنيف الكتاب :

سلك السلامي في النظر إلى مسائل التصحيف والتحريف في كتاب «الغريبين» طريقاً تقوم على ذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المصحّف، وذكر موضع التصحيف والتحريف من الحديث، وتصحيح التصحيف والتحريف ، وتوثيق الحديث، والرد على الهروي والطعن فيه ، وفيما يأتي تفصيل ذلك :

أ - ذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المصحّف :

يبدأ السلامي بذكر الباب الذي ورد فيه الحديث المصحّف، وذلك باستخدامه (مِنْ) الدالة على التبعية ، فيقول : وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ فِي بَابِ (الراء مع الميم) (١) ،



ومراداه من الحديث كلمة «أبشّره»، فيرى أنّ أبا عبيد قد رواها مصحّفةً وأنّ الأصل فيها «وأشّره»، أي أنشطه، فهو يقول : «(وإنّا أشّره) يعني أنشطه، مأخوذ من (الأشّر)، وهو النشاط والمرح ، لا من البشّر الذي هو الحُسن» (٨).

ج - تصحيح التصحيف والتحريف:

ثم يورد الحديث مصحّحًا ، كقوله في التعليق على الحديث السابق (٩) : «ولفظ الحديث : كأغدّ كانت وأشّره ، من قولهم : أغدّ في السير، أي أسرع وجدّ ، يعني أنّ الإبل التي لم تؤدّ زكاتها يُبَطِّحُ لها صاحبها بأرض مستوية يوم القيامة فتطوّه بأخفافها وتجيء كأغدّ كانت وأشّره أي كأسرع ما تكون وأشّره ، أي أنشطه ليكون أقوى لوطئها ، لا أنّ الإبل تكثّر وتحسن ، هذا لا معنى لعذابه» (١٠).

د - توثيق الحديث وتخريجه :

وبعد أن ينتهي من كل ما تقدم يصير إلى توثيق الحديث ، فيرويه من طرق عدة ، ومن أمثلة ذلك ما قاله بعد معالجة الحديث السابق : «وهذا حديث أبي هريرة عن النبي ، ﷺ ، وهو حديث مشهور صحيح معروف ... وهذا الحديث فيما رواه أبو بكر بن المفيد، عن أحمد بن عبدالرحمن

فالهزمة مع اللام والجيم . ولعل هذا يسمح للدارس بأن يقول إن السلامي لم يتتبع أبا عبيد تتبعًا منظمًا، وأنّ هذه التعاليق مما كان يقع له بين مجلس وآخر . ومعلوم أنّ كتاب «الغريبين» مرتب ترتيبًا ألفبائيًا ، فقد قسمه مصنفه كتبًا بعدد حروف الهجاء، مثل كتاب الهزمة، فالباء، فالتاء، ... وسار وفق هذا الترتيب في عرض مواد الباب الواحد ، فبدأ في كتاب الهزمة مثلاً بالهزمة مع الهزمة، ثم بالهزمة مع الباء ، فالتاء، فالثاء .

ب - ذكر موضع التصحيف

والتحريف من الحديث أو غيره:

ثم يأتي إلى ذكر نوع التصحيف والتحريف الواقعين في الحديث وما أدّى إليه من خطأ في التفسير فيورد الحديث مصحّحًا كما ورد في كتاب «الغريبين» مصدرًا ذلك بقوله : «في الحديث» ، ثم يسرد الجزء المصحّف من الحديث أو غيره ، ومن أمثلة ذلك قوله : «فما وقع تصحيف في لفظه وخطأ في تفسيره، قال في باب الباء مع الشين (٦) ، : ما من رجل له إبلٌ وبقرٌ لا يؤدي حقّها إلّا بَطِّحُ لها يوم القيامة بقاع قرقر ثمّ جاءت كأكثر ما كانت وأبشّره وأحسّنه» (٧).

فواضح مما تقدم أن المصنّف يعتمد إلى دعم أقواله وآرائه بإيراد الحديث من طرقٍ مختلفة فيذكره من طريق أبي هريرة ويذكر أن له طريقاً أخرى عن جابر بن عبد الله (١١).

ويعمد المصنّف إلى ذكر المصادر التي استقى منها مادته مصححة ، فينص على اسم الكتاب أولاً ، ثم يثني بذكر الجزء أو الباب ، يقول عند تعليقه على حديث عبدالرحمن ابن عوف وقد سأله النبي، ﷺ عن أثر صُفْرَةٍ ظاهرة عليه، فأجابته عبدالرحمن بأنه تزوّج امرأة من الأنصار ، فسأله النبي : «ما سَقَتُ إليها؟» ، يقول السلامي : «وهكذا سمعناه في الصحيح وغيره ، وهكذا ذكره أبو عبيد الله القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث» (١٧).

وهو في ذلك يرد على التصحيف الواقع في كلمتي «سَقَتُ إليها» فقد روى الهروي الحديث «سقت منها» ، أي ما أعطيتها من المهر؟ (١٨) .

ويبدأ المصنّف تصحيحه بكلمة : «قلت» ، ويعمد إلى ذكر راوي الحديث وقد يذكر درجته من الصحة والشهرة، من أمثلة ذلك قوله : «... ومن ذلك ما ذكر في باب الخاء مع النون» قال : في حديث : والله ما

السَّقْطِي، عن يزيد بن هارون . وقد أخبرناه الشيخ الصالح أبو الحسين المبارك بن أبي القاسم الحمّامي قراءة عليه من كتابه ... عن أبي هريرة ، قال : سمعتُ رسولَ الله ، ﷺ يقول : ما مِنْ رجلٍ له إِبِلٌ لا يؤدي حقّها في نُجْدتها ورسليها : عُسرها ويسرها ، إلا برزت له يومَ القيامةِ بقاعٍ قرقرٍ فجاءت كأغدٍ ما تكونُ وأشْرهُ وأسمنه وأعظمه...» (١١).

ويتابع رواية الحديث من طرق أخرى مصححاً كلمة «أبشّر» التي وردت عند أبي عبيد فيقول : «وكذلك رواه الإمام أحمد بن حنبل، رحمه الله في مسند أبي هريرة الذي جمعه عن شيوخه (١٢) ، ورواه أيضاً في مسند جابر نحوه (١٣) ، ورواه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه ، كتاب (الأموال) (١٤) في أول كتاب الزكاة في باب (ما جاء في التغليظ على مانعي الزكاة) ، عن أبي هريرة نحوه ، وعن عبدالله بن مسعود عن النبي، ﷺ ، وعن جابر ابن عبدالله ، رضي الله عنه ، عن النبي ... وكذلك غيرهما من أئمة الحديث، وكلهم ذكروه و«أشْرهُ» بهمزة ممدودة بعدها شين معجمة من غير باء بينهما، هذا هو المعروف» (١٥).



في نقد بعضهم بعضًا ، إلا أنه تكاد لا تمر فقرة من غير أن يطعن في أبي عبيد ويرد عليه (٢٢) .

ويمكن إجمال مغامز المصنف على أبي عبيد في غموض العبارة، وعدم الإتيان عند النقل، والأخذ عن الصحف، والكتب، وقلة العلم بالمغازي والسير، وأخيرًا التفسير بالرأي ، وسنفضل القول في كل مغمز فيما يأتي :

أ - غموض العبارة وقصورها :

يرمي المصنف أبا عبيد بغموض العبارة وقصورها عن الإفهام ، ويجعل السبب في ذلك غلبة العجمة عليه، ولذلك لم يكن في مقدوره رواية الحديث رواية صحيحة . ففي تعليقه على حديث عبدالرحمن بن عوف مثلاً وقول الرسول له : « ما سقتَ منها ؟ » (٢٣)، وتفسير أبي عبيد لهذه العبارة بقوله : « أي أمهتَ منها بدل بضعها ، والعرب تضع (من) موضع البدل » ، قال السلمي : « فهو تفسيرٌ مختلٌ ، أراد أن يقول : أمهرتها ، فقال : أمهرتَ منها ، فأتى باللفظ بعينه . وقوله : والعرب تضع (من) موضع البدل ، لم يبين أي بدل هو ، أراد أن يقول : تضع (من) موضع (إلى) ، لأن حروف الصفات (٢٤) يدخل بعضها على بعض ، فيريد بقوله :

كان سعد ليخني بابنه في شقة من تمر ، أي ليسلمه ويخفر ذمته ، وأصله من الخنا ، وهو الفحش ...

قلت ، في قوله : « في شقة من تمر » ، بالشين العجمة ، هكذا وجدته في النسخ معجمًا بالشين العجمة وذلك تصحيف من ناقله ... وهذا حديث رواه جابر بن عبدالله الأنصاري السلمي في ذكر سرية أبي عبيد بن الجراح لما بعثه رسول الله ﷺ إلى (سيف البحر) ليتلقى عير أبي سفيان بن حرب لما توجه إلى الشام وذلك قبل موقعة (بدر) ليقطعوا عليه وزودهم النبي عليه السلام جرابًا (١٩) من تمر ، فكان أبو عبيدة ، رضي الله عنه يقسم على أصحابه في كل يوم تمرًا فنفد تمرهم ... والحديث معروف مخرج في الصحيح ولم أر في كتاب من هذه الكتب إلا سقته ، بالسين العجمة » (٢٠) .

٢ - الرد على أبي عبيد والظعن فيه :

لا يني المصنف ينقد أبا عبيد ويغمز من قناته ويحط من قدره، معلنا عليه النكير كلما وجد الفرصة سانحة لذلك . صحيح أن المصنف - كما ذكر في مقدمة كتابه (٢١) - يجعل هدفه خدمة العلم تأسياً بمن سبقه من العلماء الذين صنّفوا الكتب

العبارة ، إذ التفسير الذي سبق يوضح الأمر ويبينه . ثم إنه يدرك في قرارة نفسه أنه يضع تفسيراً لغوياً خالصاً لآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة ولا يضع كتاباً في النحو .

ب - عدم الإتيان عند النقل :

ويرميه أيضاً بعدم الإتيان عند نقله التفسير عن غيره من العلماء ، ومن ذلك ما رواه أبو عبيد عن عائشة في مدح أبيها : «والله ما اختلفوا في بقطة إلا طارَ أبي بحظها» ، ونقل عن شمر قوله في تفسير (البقطة) : هي البقعة من باع الأرض ، تقول : ما اختلفوا في بقعة من باع الأرض ، قال : «ويقع قول عائشة على (البقطة) من الناس ، وهي الفرقة من الناس» (٢١) . على أن السلامي يردّ عليه فيقول : «هذا ما ذكره عن شمر وأخطأ فيما حكاه عن شمر وحرف ما ذكره شيخه أبو منصور ، فإن أبا منصور ذكر في كتابه (تهذيب اللغة) في حرف (القاف) ، قال شمر : قال بعض الرواة في حديث عائشة : فوالله ما اختلفوا في بقطة إلا طار بحظها (٢٢) ، قال : والبقطة من باع الأرض ، تقول ما اختلفوا في بقعة من البقاع ...»

سقت منها، أي إليها ، فقصر في العبارة وغلبت عليه لغة العجم» (٢٥) . والحقيقة أن أبا عبيد لم يخرج عن سنن العربية وأصولها ، وأن السلامي تمحل في تفسير الكلام وتوجيهه وجهة يستطيع بها الهجوم على أبي عبيد ، فقد ظنّ أن مراد أبي عبيد من قوله : «والعرب تضع (من) موضع البدل» (٢٦) هو إنابة (من) بدلاً من (إلى) وحرروف الصفات (٢٧) ينوب بعضها عن بعض ، ولعل الصواب أن الهروي يريد أن من معاني (من) البدل، وعلى هذا استدلال ابن هشام بقوله تعالى : ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (٢٨) ، وبقوله تعالى : ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾ (٢٩) وجعل معنى (من) في الآية الأولى بدل الآخرة ، وجعل معناها في الثانية بدلاً منكم وعلل ذلك بأن الملائكة لا تكون من الإنس (٣٠) ، وقد فسّر الهروي الحديث بما لا يدع مجالاً للشك في أن مراده هذا ، فقد قال : «أي أمهت منها بدل بضعها» ، أما ما أراده السلامي فلست أرى له وجهاً ، ومارمي به أبو عبيد من أنه لم يبين أيّ بدل هو يمكن تفسيره على أن أبا عبيد عمد إلى الإيجاز في

الحديث لأبي عبيد ؟ ...» (٣٦) .

ج - الأخذ عن الصحف والكتب :
يأخذ السلامي على أبي عبيد اتكائه في تصنيف كتابه على الصحف، ومادة الكتاب تتطلب التلقي عن علماء الحديث واللغة ومشافهتهم، ونجد ذلك في غير ما موضع ، ومن ذلك مثلاً أنه بعد تصحيح التصحيح الواقع في كلمة «نبيك» المغيرة إلى (بَيْتِكَ) قال :
«وهذا يدلّ على أنه كان صحفياً يأخذ العلم من الصحف لا من ألفاظ العلماء الذين عنوا بالحديث والأدب ، بل شغله عن ذلك اشتغاله بكسب الورق والذهب ، وإقباله على ذلك بتعليم الصبيان والطّب» (٣٧) .

وقال في تصحيح حديث استسقاء عمر بن الخطاب -رضي الله عنه - الذي رواه الهروي على النحو الآتي : «ورأيتُ العباس وقد طالَ عُمُرُه وعيناه تنضمّان» : «هكذا ذكره (عُمُرُه) و(تَنضَمّان)، وهذا خطأ منه وتصحيح وقول مَنْ لم يخطر على سمعه سماع الأخبار والآثار ، بل يأخذها من الصحف» (٣٨) .

وقرر أن الصواب في رواية الخبر السابق : «رأيتُ العباس ، يعني عمّ النبي ﷺ وقد طالَ عُمُرَ ، يعني

و قول عائشة على البقطة (٣٢) من الناس وعلى البقطة من الأرض ، والبقطة من الناس : الفرقة ...، فهذا ما حكاه الأزهري عن شمر من قول هذا الراوي الجهول ولم يذكره الأزهري على القطع أنه (بُقُطَةٌ) بالباء ، وأنه لم يرو غير ذلك ... فوجهُ خطأ أبي عبيد الهروي أنه لم يحكيه كما حكاه أستاذه وجعله أصلاً في هذه الكلمة المصحفة من روايتها» (٣٤) .

وقال في موضع آخر معلّقاً على قول عائشة السابق : «... فأما ما حكاه عن شمرٍ فغير معروف في تفسير هذه اللفظة ولا أعلم أحداً ذكر هذا التفسير الذي ذكره ... فيا عجباً أما نظر في (غريب الحديث) لأبي عبيد الذي هو الأصل في هذه الكتب ؟ أو إبراهيم الحربي، أو أبي بكر الأنباري فكان ينقل هذه اللفظة على الصواب ، ولكنه عجز عن ذلك فأخطأ الصواب» (٣٥) .

فالسلامي يريد أن يبرئ ساحة الأزهري من تبعة تصحيح الكلمة وتفسيرها ، ويريد أن يلقي تبعة ذلك كله على أبي عبيد ويجرده من مكانته وعلمه، وهذا ما يوحى لنا به النصّ الثاني الذي يقول السلامي فيه : «فيا عجباً أما نظر في "غريب

وإنما كان هذا في يوم (أحد) ... وذلك مشهور في المغازي ... فإن كان سهواً فهو معذور ولا يعذر من رواه عنه من أهل العلم... وإن لم يكن خطأً منه وكان عمداً دلّ على أنه لم يكن ذا علم بالسير والمغازي فوقع منه التغيير والخطأ» (٤٢) ، والحقيقة أن الصواب ما قاله السلامي كما ورد في كتب السيرة والمغازي (٤٢) .

وقال في موضع ثانٍ : «... وإنما تقع من هذا المصنّف هذه السقطات لقلّة معرفته بالأخبار والآثار» (٤٤) .

وقال في موضع ثالث : «ومن ذلك ما وقع في لفظه تغيير ذكر في باب (النون مع الواو) قال : في الحديث أنّ رجلاً ربط الخيل فخراً ورياءً ونوآءً لأهل الإسلام ، أي معاداة لهم . قلت : الصواب أنّ هذا من جملة حديث ... فقول المؤلف إنّ رجلاً ربط الخيل فظن أنه ابتداء حديث فسها ولم يعلم أنه بعض كلام في الحديث لقلّة المعرفة منه بالحديث والآثار» (٤٥) . وهذا تجنّب واضح من السلامي على أبي عبيد ، فعبارة أبي عبيد لا توحي أنه قد ظن أن ما رواه ابتداء حديث ، ومعلوم أنه لا يورد من الحديث إلا الجزء الذي فيه كلمة غريبة

ابن الخطاب ، رضي الله عنه ، أي كان أطول منه ... وقوله : «تَنضَمَان» تصحيف ، والصواب تَنضَخَان ، يعني تجريان بالدموع» (٣٩) .

وقال في موضع ثالث : «وإنما يزلّ هذا المصنّف في تصنيفه لأنه أخذ العلم من الصحف ، لا من ألفاظ الرجال العلماء ، فإذا قال شيئاً من هذا عنده خطأ» (٤٠) .

فالسلامي - كما رأينا - يحكم على أبي عبيد حكماً لا يخلو من جور ويلقي عليه تبعة كل المزالق التي وقعت في الكتاب ، من غير أن يلقي شيئاً من التبعة على النسخ الذين نسخوا النسختين اللتين تتبّع فيهما الهروي .

د - قلة العلم بالمغازي والسير :

وينبني على الانتقاد السابق انتقاد آخر يرمي به السلامي أبا عبيد وهو جهله بالسير والمغازي النبوية لأنه لم يسمع الآثار والأخبار من أفواه العلماء ، فقد روى الهروي قول أبي بكر : «نظرتُ يومَ (بدر) إلى حلقة درعٍ نشبت في جبين رسول الله ﷺ فانكبتُ لأنزعها ، فأقسم عليّ أبو عبيدة فأزم بها» (٤١) . وردّ السلامي رواية أبي عبيد فقال : «قلت : قوله : (يوم بدر)

متابعة الرسول ويتباعدون عنه، فلا يليق بمعنى الآية لأن كفار قريش كلهم كانوا ينهاون عنه متابعة النبي عليه السلام ويتباعدون عنه ولا يسمعون ما جاء به القرآن ولا ينهاون عن أذيته» (٤٧). وقد وهم أبو عبيد في تفسير الآية فظن أن المراد بذلك كفار قريش فبين السلامي أن ذلك خطأ وأنه تفسير بالرأي والظن من غير الاعتماد على النقل والسمع (٤٨). وقال يردُّ على قول الهروي : إن الخطاب في قوله تعالى : ﴿وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ (٤٩) هو لأبي جهل : «... فأما ما ذكره من أن الخطاب في قوله : ﴿وَاقْتَرِبْ﴾ لأبي جهل فلا أحد من الأئمة والمفسرين ذكره سواه وإنما قال برأيه فهو مردود عليه» (٥٠).

وردَّ تفسير الهروي حديثًا نبويًا شريفًا وعلق على ذلك بقوله : «... ولم يكن له أن يفسر لفظ حديث النبي ﷺ ، على ظنه من غير أن يأخذه سماعًا من ألفاظ العلماء الذين عنوا بالحديث وأحكموا نقله وصحَّحوا لفظه ممن حفظوه عنه» (٥١).

تلك كانت هي المعالم العامة لطريقة السلامي في تصنيفه الكتاب من جهة، ومغامزه على أبي عبيد من

تحتاج إلى تفسير . فقوله : «في الحديث أن ...» ، يعني أن هذا الذي يرويه جزء من الحديث وليس ابتداء حديث كما ظن السلامي، وإنما يحاول السلامي تأويل كلام أبي عبيد وفق ما يمكنه ذلك من الهجوم عليه .

هـ - التفسير بالرأي :

ويشمل ذلك تفسيره الآيات القرآنية وشرحه الأحاديث النبوية ، ومن أمثلة ذلك أن أبا عبيد فسَّر قوله تعالى : ﴿وَمِنَ الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ (٤٦)، فقال : «أي ينهاون الناس ويتباعدون عنه» ، فردَّ السلامي هذا التفسير وقال : «وهذا تفسير لم ينقل عن أحد ممن ذكر عنه التفسير من أهل العلم ولا سمعنا به إلا في كتابه وهو غير صحيح ولا يليق بمعنى الآية، فإنَّ المفسرين للقرآن مجمعون كلهم أن الآية نزلت في حق أبي طالب ، عم النبي ﷺ ، لأنه كان ينهى الكفار عن أذى النبي ﷺ ويصدِّهم عن قتله ولا يؤمن هو به ولا بما جاء به، فكان النبي ﷺ ، يجب أن يسلم ويعرض عليه ذلك، فيأبى لما سبق له من التقدير ... هذا هو المعروف في تفسير الآية، ذكره أهل التفسير في كتبهم ... وما ذكره المؤلف من قوله : ينهاون الناس عن

وهي : التفسير ، والمأثور ، والرأي .
فأما التفسير فيراد به في اللغة
الإيضاح والبيان (٥٥) والكشف عن
الشيء وإظهاره (٥٦) وفي الاصطلاح
هو : توضيح معنى الآية وشأنها
وقصتها والسبب الذي نزلت فيه
بلفظ يدل عليه دلالة ظاهرة (٥٧) .

وأما الأثر فمعناه في اللغة :
العلامة والبقية ، والأثر ما خلفه
السابقون (٥٨) . والتفسير بالمأثور هو
كل ما روي عن النبي ﷺ ، أو عن
الصحابة ، أو عن التابعين من تفسير
لآيات الله نصاً ولفظاً (٥٩) .

وأما الرأي فيراد به في اللغة
الاعتقاد (٦٠) ، وهو في الاصطلاح
تفسير القرآن الكريم بالنظر الجرد
الذي يستعين بقواعد اللغة وأساليب
البيان من غير أن يخالف تفسيراً ورد
عن النبي ﷺ ، أو تفسيراً للصحابة ،
أو يتنافى مع أسباب النزول التي
صحت طرق إثباتها .

وفيما يأتي تفصيل لعالم هاتين
المدرتين :

١ - التفسير بالمأثور :

ويوضحه قول السيوطي : « مَنْ
أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولاً
من القرآن فما أجمل فيه في مكان
فقد فسّر في مكان آخر ، وما

جهة ثانية وهي مغامز لا تخلو من
تجنّ على الهروي في بعض المواضع .
ويمكن لنا الآن أن نقف على
منهجه في تفسير القرآن والحديث ،
ومنهجه في تحمل الحديث ، ثم
منهجه في الشروح اللغوية .

أ - منهجه في التفسير :

لم يصل تفسير القرآن إلى
صوره الحالية من النضج والاكتمال
إلا بعد أن عبر في مراحل مختلفة ،
فقد كان النبي عليه الصلاة والسلام
أول حامل لعبء شرح كتاب الله
وتفسيره ، كان طبيعياً أن يشرح ما
فيه ويوضحه لبعض الناس لما رأى
حاجتهم إلى ذلك .

وبعد وفاة النبي عليه الصلاة
والسلام حمل الصحابة - رضوان الله
عليهم - هذا العبء فاشتهر منهم
عشرة هم الخلفاء الراشدون الأربعة ،
وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبي بن
كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبوموسى
الأشعري ، وعبدالله بن الزبير (٥٢) .

وقامت في عهد التابعين
مدستان رئيستان للتفسير ، هما :
مدرسة التفسير بالمأثور (٥٢) ،
ومدرسة التفسير بالرأي (٥٤) .

ويحسن بنا أن نقف عند معاني
المصطلحات الواردة في التسميتين ،



والنسخ وغيرها فإن رأي الثقة يؤخذ على أنه أخذ من الصحابة الكرام» (٦٤) .

٢ - التفسير بالآي :

وهو تفسير اجتهادي للنص القرآني أساسه النظر المجرد، وذلك بعد معرفة المفسر أساليب العرب في كلامها ، ومعرفة دلالة ألفاظ لغتها ، والناسخ والمنسوخ ، وأسباب النزول ، وما إلى ذلك مما يحتاجه المفسر من علوم ، كالقراءات ، والبلاغة ، والنحو ، وأصول الفقه (٦٥) .

وعُمدة المفسر هنا المدلولات اللغوية للنصوص كما استعملها العرب عند نزول القرآن ، إلى جانب إلمامه بظروف النص ، والمؤثرات التي تؤدي إلى انحراف الكلمة عن دلالتها الظاهرية ، أو ترجيح أحد المعاني المحتملة للنص على غيره من المعاني (٦٦) .

والتفسير بالرأي قسمان : جائز ممدوح ، وحرام مذموم ، فالعالم الذي يملك أهلية التفسير ليس ممنوعاً من ذلك . وقد عُرِفَ هذا النوع من التفسير منذ أيام الصحابة ، رضي الله عنهم ، واتسع حتى صار مذهباً على يد ابن عباس الذي ثبت عنه تفسيره نصوصاً قرآنية ارتكازاً

اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر ، فإن أعياه ذلك طلبه في السنة فإنها شارحة للقرآن وموضحة له ، فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدري بذلك لما شاهدوه من القرآن والأحوال عند نزوله ، ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح» (٦١) .

فمعالم التفسير بالمأثور تقوم على :

- ١ - تفسير القرآن بالقرآن ، فقد وردت فيه آيات مجملة في مكان ثم فصلت في مكان آخر، ونزلت آيات مبهمة فسرت في موضع ثانٍ ، وتدخل القراءة في ذلك ، فكثيراً ما تفسر القراءة غيرها من القراءات (٦٢) .
- ٢ - تفسير القرآن بالسنة ، فقد جاءت بعض الآيات مفسرة في السنة النبوية ، وجاء بعضها الآخر عاماً فخصص بها أيضاً (٦٣) .

٣ - تفسير الصحابي المعاصر لنزول الوحي ، وجعل هذا التفسير بحكم الحديث المرفوع ، ويضاف إلى ما تقدم تفسير التابعين ، فما «جاء عن ثقات التابعين من القضايا التي ليس فيها مجال للاجتهاد كأسباب النزول



العرب وأساليبهم في القول ووجوه الدلالة في ألفاظ العربية (٧٠) .
والناظر في كتاب «التنبيه» يمكن له أن يقف على مصطلحي «التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي» كلما سنحت الفرصة للسلامي بالهجوم على أبي عبيد والطعن فيه. وتُظهر المواضع التي تحدث فيها عن تفسير الآيات القرآنية الكريمة موقفه من تفسير القرآن ، وأنّ السلامي كان محدثًا وشارحًا للحديث، لا مفسرًا للقرآن .

ومواضع التصحيف والتحريف في تفسير الآيات القرآنية قليلة جدًا لا تعدو خمسة مواضع، إلا أن في مكنة الدارس أن يرسم بعضًا من ملامح منهج المصنّف في تفسير القرآن، وذلك من خلال ردوده على أبي عبيد ، ويقوم منهجه في التفسير على الأسس الآتية :

- ١ - السّماع والنقل عن النبي ﷺ .
- ٢ - النقل عن الصحابة .
- ٣ - معرفة أسباب النزول .
- ٤ - موافقة لغة العرب .

وهذه هي الأسس التي تقوم عليها مدرسة التفسير بالمأثور كما رأينا من قبل ، وتبدو هذه الأسس من خلال رد السلامي على أبي

على المدلول اللغوي للكلمة يستشهد على صحة ذلك بما ورد في الشعر الجاهلي من كلمات يشابه مدلولها مدلول الكلمة القرآنية المفسرة (٦٧) .

أما القسم المحرم الممنوع فهو التفسير بالرأي المحض الذي لا يعتمد على سنة أو لغة ، ولعل المراد الهوى الشخصي والتكلم في القرآن بغير علم أو إمساك متقن بالعلوم اللازمة للمفسر التي سبق ذكرها (٦٨) .

وقد أوضح القرطبي التفسير المنهي عنه فقال : «ومعنى هذا أن يُسألَ الرجل عن معنى في كتاب الله - عز وجل - فيتسور عليه برأيه دونما نظر فيما قاله العلماء واقتضته قوانين العلم ، كالنحو ، والأصول . وليس يدخل في هذا الحديث أن يفسر اللغويون لغته والنحويون نحوه ، والفقهاء معانيه ، ويقول كل واحد منهم باجتهاده المبني على قوانين علم ونظر ؛ فإنّ القائل على هذه الصفة ليس قائلًا بمجرد رأيه» (٦٩) .

وخلاصة القول : إن التفسير بالرأي تفسير أساسه أعمال العقل من أجل فهم دقيق لعاني النص القرآني وسبر أغواره والوقوف على مراميّه ، بعد معرفة المفسر كلام



فردّ السلافي تفسير أبي عبيد المتقدّم فقال : « قوله : لم يَشْرِكْني فيه أحدٌ ، خطأ لأن الله خلق المخلوقين كلهم متوحدًا لا شريك له وليس خاصًا للوليد بن المغيرة الذي نزلت في حقه الآيات . والصحيح من التفسير أنه نعت للوليد ، أي خلقته وحيدًا ... فأما ما ذكره من أنه صفة لله تعالى في هذه الآية فغير صحيح ولا ثابت في التفسير » (٧١) .

فالعبارة ملتوية من الناحية العقدية ويفهم منها أنّ الله تعالى أشرك من أحدًا في خلق غيره ، وهذا قول فاسد لا يقول به أحد ولا يمكن أن يقول به الهروي، والدليل على ذلك قول الهروي بعد ذلك : « ويكون وحيدًا صفة للمخلوقين ، أي خلقته وحده لا مال له ولا ولد ثم جعلت له مالًا وبنين » (٧٢) . ولم يقل : إنّ (وحيديًا) صفة لله تعالى في هذه الآية .

والخلاف قائم في كلمة (وحيديًا) فبعضهم جعلها حالًا من ضمير المفعول المحذوف، أي خلقته وحده (٧٨) لا مال له ولا ولد ثم أعطيته ما أعطيته (٧٩)، والمراد بذلك الوليد بن المغيرة الذي كان يُسمّى (الوحيد) (٨٠) في قومه . وقال بعضهم :

عبيد في تفسيره بعض الآيات القرآنية، ومنها قوله تعالى ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ ، فقد فسرها أبو عبيد فقال : «أي إنّ كفار قريش كانوا ينهون الناس عن متابعة الرسول ويتباعدون عنه» (٧١) .

رد السلافي هذا التفسير فقال : «فظن المصنف أن المراد بذلك كفار قريش فأخطأ ظنه وفسر القرآن برأيه، والقرآن لا يفسر بالظن والرأي وإنما يفسر بالنقل والسمع عن الصحابة الذين عرفوا في أي سبب نزل، فقد روى ابن عباس عن النبي، عليه السلام أنه قال : «من قال في القرآن برأيه فقد تبوأ مقعده من النار» (٧٢) . وردّ السلافي عليه في موضع آخر فقال : «إذ القرآن لا يفسر بالرأي، وإنما يفسر بما نُقِلَ في السنة والأثر، ووافق لغة العرب» (٧٣) .

فهاتان الإشارتان تنبئان جليًا عن الطريقة التي يرتضيها السلافي لتفسير القرآن الكريم، وقد التزم بهذه الطريقة في المواضع القليلة التي عرض لها لتفسير آيات من القرآن، قال أبو عبيد مفسرًا قوله تعالى : ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (٧٤) . «منفردًا لم يشركني في خلقه أحد، ويكون وحيدًا صفة للمخلوقين» (٧٥)

عدوه . ويقوي ذلك قوله ﷺ :
«أقرب ما يكون العبد من ربه إذا
سجد» (٨٧) .

٣ - منهجه في تحمل الحديث وروايته :

تعددت السبل التي حدّثها علماء
الحديث لتلقي الحديث وأدائه، من
سماع، وقراءة، وإجازة، ووجادة، وفي
إمكان الدارس إجمال الطرق التي
تحمل بها السلامي الحديث الشريف في
السماع، والقراءة، والإجازة، والوجادة،
وفيما يأتي تفصيل القول :

١ - السماع : ويراد به سماع
لفظ الشيخ وهو إملاء وغير إملاء
من الحفظ أو من الكتاب ، وهو
أرفع الأقسام عند الجمهور ، ولا
خلاف أنه يجوز فيه للسامع أن
يقول في روايته : حدّثنا ،
وأخبرنا، وأنبأنا، وسمعت فلانا، وقال
لنا، وذكر لنا، إلا أن أرفع العبارات :
سمعت، ثم حدّثنا وحدّثني ، ثم
أخبرنا، واللفظ الأخير كثير
الاستعمال، وكان هذا قبل شيوع
أخبرنا بالقراءة على الشيخ (٨٨) .

والسماع هو الأصل لدى
السلامي، ويبدو ذلك من خلال
الكتاب كله ومن خلال نقده أبا
عبيد لاقتصاره على الأخذ من
الصحف من غير لقاء الشيوخ، الأمر

إنه عائد على الرب تعالى على معنيين،
الأول ذرني وحدي معه فأنا أجزيك
في الانتقام منه عن كل منتقم ، وهذا
التفسير مروى عن مجاهد (٨١) . والثاني
موافق لما قاله الهروي وأخذه عليه
السلامي، وهذا تفسير تسرب إلى بعض
التفاسير القرآنية ، كالكشف (٨٢) ،
والجامع لأحكام القرآن (٨٣) ، وتفسير
أبي السعود (٨٤) .

وفسر أبو عبيد قوله تعالى :
(واسجد واقترب) (٨٥) ، فقال : «اسجد
يا محمد واقترب يا أبا جهل، أي إن
اقتربت أخذت ، وهذا وعيد» (٨٦) .

ورد السلامي عليه هذا التفسير
وخطأه فيه ، فقال : «قلت :
قوله : يا أبا جهل خطأ منه في
تفسير القرآن ومعانيه وما بلغني
ذلك عن واحد من العلماء ولا
عرفته عن صحابي ولا تابعي في
الكتب التي قرأت وسمعت من تفسير
القرآن ومعانيه ، ولا يجوز أن يفسر
القرآن بالرأي ... إنما الخطاب للنبي،
ﷺ ، لقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ
وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ ، والكلام متّسق
معطوفٌ بعضه على بعض ، أمر
الله تعالى نبيّه ، عليه السلام ألا
يطيعَ أبا جهل، لعنه الله ، وليسجد
وليقترب من الله تعالى ومخالفة



بمصطلح «قراءة عليه» ، وهذا يعني أن مصطلح «أخبرنا» لعهد السلامي كان خاصاً بالدلالة على ما قرئ على الشيخ على نحو ما رأينا من قبل . ويلى ذلك مصطلح «السماع» ومشتقاته الذي ورد في تسعة عشر موضعاً من الكتاب أيضاً (٩٢) .

٢ - **القراءة** : وتسمى عَرْضًا ، سواء قرأت أو قرأ غيرك وأنت تسمع من كتاب ، وسواء أمسك الشيخ أصله أم أمسكه ثقة ، واختلف في مساواتها للسماع من لفظ الشيخ ورجحانه عليها ورجحانها عليه ، والرواية بها صحيحة على رأي الجمهور . وقد رجح بعضهم القراءة على الشيخ على السماع من لفظه (٩٤) ، وسوى بعضهم بينهما (٩٥) ، ورفضها بعضهم (٩٦) .

ورد هذا المصطلح في كتاب «التنبيه» ست عشرة مرة بصيغة المصدر (٩٧) ، وثلاث مرات بصيغة الماضي المبني للمعلوم (٩٨) ، ومرة واحدة بصيغة الماضي المبني للمجهول (٩٩) ، وتعني الصيغة الأولى والثانية أن السلامي هو الذي كان يقرأ على الشيخ ، وتعني الصيغة الثالثة أن غيره كان يقرأ والسلامي يسمع في حضرة الشيخ .

الذي يوقعه في الخطأ، قال مثلاً يردُّ على الهروي : «وإنما يزلّ هذا المصنّف في تصنيفه لأنه أخذ العلم من الصحف لا من ألفاظ الرجال العلماء ، فإذا قال شيئاً من عنده أخطأ فيه» (٨٩) .

والسلامي دائم الترداد للفعل (سمع) ومشتقاته ، سواد أكان ذلك في الإشارة إلى مسموعاته من كتب الحديث واللغة ، أم عند ذكره طرق تحمّله الحديث ، قال مثلاً في حديثه عن الكتب التي صنّفها اللغويون في نقد بعضهم بعضاً : «وكذلك الزجاج ، أبو إسحق النحوي قد أخذ على ثعلب في كتابه (الفصيح) أوهاماً نحواً من عشرة أحرف قد ذكرت في جزء ، وهو سماعنا» (٩٠) .

وذكر علماء الحديث الذين نقدوا بعضهم بعضاً وسماعه الكتب التي صنّفوها فقال : «وكذلك أصحاب الحديث قد أخذ بعضهم على بعض ، فهذا الخطيب أبو بكر صاحب (تاريخ بغداد) قد صنّف كتاباً سماه (الأوهام) ، وهو أربعة عشر جزءاً ، سماعنا» (٩١) .

وأكثر ما يستخدم السلامي في رواية الحديث مصطلح «أخبرنا» ، فقد ورد في تسعة عشر موضعاً من الكتاب (٩٢) ، وجاء معظمها مقروناً

وهما مصطلحا «نحوه» و«مثله» (١٠٥)، فقد ورد مصطلح «نحوه» خمس مرات لاتفاق الأحاديث في المعنى ، وورد مصطلح «مثله» مرة واحدة لاتفاق الحديثين في اللفظ ، وكلاهما نوع من الاختصار على أية حال .

ويعمد السلامي إلى ذكر رواية الحديث بعد انتهائه من روايته فيقول مثلاً «هذا الحديث فيما رواه أبو بكر بن المفيد ، عبد الرحمن السقطي، عن يزيد بن هارون» (١٠٦)، وهو يذكر الراوي بلقبه أولاً ، ثم يذكر اسمه، أو يكتفي بذكر الاسم فحسب من غير النسبة إذا كان الراوي معروفاً ، وربما يذكره بكنيته أو نسبه فحسب ، كقوله : «عن أبي عمر الغداني» (١٠٧) .

ورجال أسانيده كلهم ثقات ، فلم أقع في الكتاب إلا على ضعيف واحد وهو أبو بكر أحمد بن المفيد الجرجاني (١٠٨) ، وعلى مجهولين اثنين هما : إسماعيل بن أبي بكر القري (١٠٩) ، وعبد الرحمن السقطي (١١٠) .

ونقع في الكتاب على كثير من ألفاظ الجرح والتعديل، كقوله : فلان جهول، أو فلان ثقة ضابط، أو فلان شيخ ثقة، حافظ ، فهم ، ومن ذلك ما قاله بعد ذكره الحارث بن أبي

٢ - **الإجازة** : وهي إذن المحدث للطالب برواية حديث أو كتاب أو كتب عنه من غير أن يسمع منه ، أو يقرأ عليه ذلك المروي ، كأن يقول له : أجزتك أو أجزت لك أن تروي عني صحيح البخاري ، والرواية بها جائزة على رأي جمهور علماء الحديث (١٠٠) .

ورد هذا المصطلح لدى السلامي مقروناً بقوله : أخبرنا وأنبأنا إجازة، ولكنه لا يحدد ما أجز به . وورد مصطلح آخر يقرب من مصطلح الإجازة وهو مصطلح «الإذن» ، فقد ورد عنده مرتين (١٠١) .

٤ - **الوجادة** : ويقصد بها وقوف المحدث على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله أن يقول : وجدت أو قرأت بخط فلان أو في كتابه بخطه وحدّثنا فلان (١٠٢) .

والوجادة هي آخر الطرق التي ترد عند السلامي ، وقد ورد هذا المصطلح لديه ثلاث مرات (١٠٣) ، وورد مصطلح «رأيته» في موضع واحد فحسب (١٠٤) .

ونقف في الكتاب على مصطلحين آخرين درج المحدثون على استخدامهما ولكل منهما دلالاته،



الرأس» ، فردّ السلامي عليه بقوله :
«وإنما المحفوظ شؤون رأسها ، يعني
أصول الشعر وطرائق الرأس» (١١٨).
وصحّح رواية أبي عبيد أبياتاً
غَنَّثها القينة حمزة بن عبدالمطلب
قبل إسلامه ، ومنها :

ألا يا حمزة الشرف النواء

ثم عمد على الألفاظ فشرحها
بقوله : «الشرف : المِسَانُّ من الإبل،
والواحدة شَارِفٌ ، والنواء والنّيّ ،
الشحم ، وقد نَوَت الناقة تنوي نِوَاية
إذا سَمِنَتْ» (١١٩) .

ب - الاحتكام إلى قواعد الاشتقاق وأصوله :

ويحتكم السلامي إلى قواعد
الاشتقاق وأصوله مع تأويل النص
وما يتفق مع موقفه من أبي عبيد،
ومن ذلك مثلاً ما قاله في حديث
حاطب بن أبي بلتعة عند ما سأله
النبي ﷺ : أنافقت يا حاطب ؟
فقال حاطبٌ : «والله يا رسول الله
ما نافقت ولا أردتُ بديني بدلاً منذُ
أسلمت ، ولكن ما من أصحابك
المهاجرين أحدٌ إلا وله عشيرة بمكة
تحميه من الكفار ، ولم يكن لي أنا
عشيرة تحميني، كنت عريراً فيهم ،
أي دخيلاً غريباً ولم أكن من
صميمهم» (١٢٠) .

أسامة صاحب «المسند» (١١١) في
الحديث : «... والحارث ثقة إمام
ضابط» (١١٢) ، وذكر ابن الفرات فأثنى
عليه بقوله : «وهو ثقة ثبت» (١١٣) ،
وأثنى على الخطيب البغدادي فقال :
«وكان متقناً ضابطاً ، وكذا أبو بكر
الشافعي كان فهماً ضابطاً» (١١٤) ،
وقال عن الخطيب التبريزي : «وكان
ضابطاً حافظاً للغة» (١١٥) .

٤ - منهج الغوي :

يمكن لدارس الكتاب أن يقف على
بعض ملامح المنهج الغوي لدى
السلامي، وهو يقوم على تفسير لغة
الحديث، والاحتكام إلى قواعد الاشتقاق
وأصوله، ومناقشة النص دلاليًا .

أ - تفسير لغة الحديث :

قد يشرح السلامي ألفاظ
الحديث، أو الخبر، أو الشاهد الشعري ،
ومن أمثلة ذلك قوله في تعليقه
على حديث : «لا يحل لامرأة تؤمن
بالله واليوم الآخر أن تُحدَّ على ميت
فوق ثلاثٍ إلا على زوج» (١١٦) : «...
والإحداد ترك المرأة المتوفى زوجها
الزينة واستعمال الطيب وغيره من
الزعفران والورس» (١١٧) .

وروى أبو عبيد حديث غُسل
المرأة، فقال : «لا يضر المرأة ألا
تنقض شعرها إذا أصاب الماء سور



الصحاح : «العَرِيرُ في الحديث يريد حديث حاطب - : الغريب» (١٢٢). وجاء في تهذيب اللغة : «وفي حديث حاطب : كنت عريراً فيهم ، أي غريباً مجاوراً لهم ولم أك من صميمهم ولا لي بهم شبكة رحم ، والعريير فعيل بمعنى فاعل ، وأصله من قولك : عررته عرا ، إذا أتيته تطلب معروفه واعتررته بمعناه» (١٢٣). وجاء في معجم لسان العرب : «قال : كنت رجلاً عَرِيرًا في أهل مكة فأحببت أن أتقرب إليهم ... أراد بقوله : عَرِيرًا ، أي غريباً مجاوراً لهم دخيلاً ...» (١٢٤) .

وأما (العَرِيرُ) فهو الكفيل ، قال ابن منظور : «العَرِيرُ : الكفيل ، وأنا عَرِيرٌ فلان أي كفيله ... ومن أمثالهم في الخبيرة والعلم : أنا عَرِيرك من هذا الأمر» (١٢٥) .

وأما الدليل الثاني فهو أن الفعل (غري) - كما ذكر السلامي وجعله الأصل في الكلمة - لا يتعدى بحرف الجر (في) ، وإنما يتعدى بالباء ، فيقال : غري بالشيء يغري غراً ، وغراء ، أولع به .

وقد نقل ابن الأثير قول السلامي وردّ عليه وأيد رواية أبي عبيد للكلمة فقال : «... أما الهروي

والخلاف قائم في كلمة (غَرِيرًا) - كما يرويها الهروي - والسلامي يردّ هذه الرواية ويرى أنها (عَرِيرًا) ، ويدلك على صحة ذلك باحتكامه إلى قواعد الاشتقاق وأصوله فيقول : «هو من قولهم : غري فلان بالشيء إذا لزمه ولهج به ولم يفارقه، وهو أصحّ من الرواية (عَرِيرًا) ، ومنه الغراء ، وهو الذي يلصق به فهذا الحديث يبين أنه كان حليفًا لقريش ولم يكن (غَرِيرًا) فيهم ، لقوله : كنت امرأ ملصقًا ... فبان بقوله (مَلْصَقًا) أنه كان (غَرِيرًا) - بعين معجمة - وهو معنى (مَلْصَقًا) لا (غَرِيرًا) كما ذكره المصنّف ، فثبت أنه صحّف الكلمة ولم يعلم الحديث ، ولا خفاء بذلك على أهل العلم بالرواية والدراية ، والصواب من جهة العربية (غَرِيًّا) ولكن هذا نقلناه (غَرِيرًا) واشتقاقه يدلّ على أنه غري» (١٢٦) .

ونلاحظ هنا أن السلامي يسعى إلى إقناع قارئه عن طريق الاحتكام إلى ما أصبح يعرف من بعد بفقّه اللغة .

والحقيقة أن الصواب مع أبي عبيد ، والدليل على ذلك أمران ، أولهما : أن المعاجم تنص على أن العَرِيرَ في اللغة : الغريب ، جاء في

عادت هي ، وإنما أعادها المسبّح ،
فهي عمل له» (١٢٩) .

ويستظهر السلامي على أقواله
بشواهد من القرآن الكريم والحديث
النبوي من جهة ، وبالمثل سواء أكان
قديمًا أو مولدًا ، فمن أمثلة
استشهاده بالقرآن الكريم ما جاء في
معرض رده على أبي عبيد في
شرحه قول النبي ﷺ لأنجشة -
وكان يحدو بهم - : «يا أنجشة رفقا
بالقوارير» (١٢٠) . فقد فسّره أبو عبيد
بقوله : «شَبَّهُنَّ بها - يريد
بالقوارير - لضعف عزائمهن ،
والقوارير يسرع إليها الكسر ، وكان
أنجشة يحدو بهن وينشيد من
القريض والرجز ما فيه تشبيب فلم
يأمن أن يصيبهن أو يقع في
قلوبهن حداؤه» (١٢١) ، فردّ السلامي
على أبي عبيد بقوله : «وهذا الذي
ذكره في كتابه لا يجوز ولا يسوغ
أن يحمل قوله عليه السلام على ذلك
إذ قد نزه أزواج نبيه ، ﷺ عن ذلك
بقوله : ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾ (١٢٢) ،
وقوله : ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ
مِّنَ النِّسَاءِ﴾ (١٢٣) .

ورد على أبي عبيد تفسيره لآية
قرآنية (١٢٤) فاستشهد بالحديث
الشريف : «مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِرَأْيِهِ

فلم يُصَحِّفْ ولا شرح إلا الصحيح ،
فإن الأزهرّي والجوهري ، والخطابي ،
والزمخشري ، ذكروا هذه اللفظة
بالعين المهملة في تصانيفهم وشرحوها
بالغريب ، وكفاك بواحد منهم حجة
للهروي فيما روى وشرح» (١٢٦) .

ج - مناقشة النص اللغوي دلاليًا:

فالسلامي يحتكم في تصحيحاته
اللغوية إلى سليقته اللغوية من
جهة ، ودلالة السياق من جهة أخرى ،
وقد يناقش النص من حيث دلالاته ،
كقوله في حديث عائشة : «ما
اختلفوا في بقطة إلا طار أبي
بخطها» : «وأي مدح إذا اختلف
الصحاب في بقعة من بقاع الأرض؟
وإن كان قد حكي أن البقطة -
بالباء - في كلام العرب : البقعة ،
فأي فائدة تختص بمدح خير
الصحابه أبي بكر الصديق؟» (١٢٧) .

ثم يعطي السلامي بديل
الكلمة المصحّفة أو الغيرة ، يقول
معلقًا على تفسير الهروي لحديث :
«معقبات لا يخيب قائلهن» (١٢٨) .
والذي فسّره الهروي بقوله :
«سُمِّيَتْ معقبات لأنها عادت مرة
بعد مرة» ، فردّ السلامي ذلك
وقال : «وإنما الصواب أن يُقال :
إنهن أعيدن مرة بعد مرة لا أنها



فليتبوا مقعده من النار» (١٣٥).

واستشهد في موضع واحد بمثل عربي قديم (١٣٦)، وبمثل من أمثال العوام في موضع واحد أيضاً (١٣٧).

ويعمد السلامي إلى شواهد الشعرية فينسبها إلى قائلها إذا كانوا معروفين لديه، فقد أورد أبو عبيد مطلع قصيدة (١٣٨) و نسبها إلى العباس ابن عبدالمطلب فرد عليه السلامي قائلًا: «وهذا خطأ، وإنما هذا في شعر أبي طالب عم النبي ﷺ» (١٣٩).

وإذا ما كان للشاهد الشعري خبر فلا يرى بأسًا بإيراده، كما فعل في سرد خبر الأبيات التي غنتها القينة حمزة بن عبدالمطلب (١٤٠)، وكما فعل في خبر الثعلبان الذي رُئي يبول على الصنم فقال فيه الشاعر:

أربُّ يبولُ الثُّعلبانُ برأسه

لقد ذلَّ من بالثُّ عليه الثُّعالِبُ (١٤١)

وهو في شواهد يعمد إلى تخريجها من مظانها إلا أنه قد لا يقف على شرح ألفاظها وبيان معانيها، إلا ما كان منه في موضع واحد، فقد شرح ألفاظ الأبيات التي غنتها القينة حمزة بن عبدالمطلب شرحًا معجميًا خالصًا (١٤٢).

مما تقدم كله ندرك أن دارس كتاب التنبية يمكن له أن يقع فيه على مناهج متعددة، منها ما هو خاص بتصنيف الكتاب من مبتدئه إلى منتهاه، ومنها ما هو خاص بتحمل السلامي الحديث وروايته، وكان السماع أهم معالم هذا المنهج، أما معالجة النصوص اللغوية وشرحها فقد كان له فيها منهج يركز إلى مناقشة النص دلاليًا من جهة والاحتكام إلى قواعد الاشتقاق وأصوله من جهة ثانية، وتفسير لغة الحديث من جهة ثالثة.

الهوامش

- * عالم المخطوطات والنوادر ، العدد الأول ، ١٤١٧هـ ، ملحق نصف سنوي يصدر عن عالم الكتب - دار ثقيف للنشر والتأليف بالاشتراك مع مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض -
- ١ - التنبية ، ٢٣ / أ .
- ٢ - السابق ، ٢٣ / أ .
- ٣ - نفسه ٢٤ / أ .
- ٤ - نفسه ، ٥ / ب .
- ٥ - نفسه ، ٨٠ / أ .



- ١٩ / أ ، ١٩ / ب ، ٢٥ / أ ، ٢٦ / ب .
- ٢١- **التنبيه** : ٥ / ب .
- ٢٢- من ذلك ما جاء في **التنبيه** :
- ١٢ / أ ، ١٥ / أ - ١٥ / ب ، ١٨ / ب ،
- ١٩ / أ ، ١٩ / ب ، ٢٥ / أ ، ٢٦ / ب .
- ٢٣- **التنبيه** : ١٨ / أ .
- ٢٤- أي حروف الجر، وهو مصطلح كوفي .
- ٢٥- **التنبيه** : ١٩ / أ .
- ٢٦- السابق : ١٩ / ب .
- ٢٧- يتسع العرب في حروف الجر فيقيمون بعضها مقام بعض بشرط تقارب المعنى ، ومتى لم يتقارب المعنى لم يجيزوا . ويرى البصريون أن حروف الجر لا ينوب بعضها عن بعض قياساً على حروف الجر وأحرف النصب وما أوهم ذلك عندهم فأما مؤول تأويلاً يقبله اللفظ كما قيل في : (ولأصلبنكم في جذوع النخل) : أن (في) ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء ، وأما على تضمن الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف، وأما على إنابة كلمة عن أخرى ، ولذا يكرر سيبويه في باب حروف الجر قوله : وهذا أصله وإن
- ٦- نفسه ، ٥ / ب .
- ٧- نفسه ، ٥ / ب .
- ٨- نفسه ، ٥ / ب .
- ٩- الحاشية السابقة .
- ١٠- **التنبيه** : ٥ / ب ، وفي الحديث شاهد آخر وهو روايته كلمة «أحسن» بدلاً من كلمة «أغد» ، فصحح السلامي الرواية .
- ١١- **التنبيه** ٦ / ب ، والكتاب المحقق، فثمة تخريج للحديث برواياته المختلفة .
- ١٢- **مسند أحمد** ١ : ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٤٩٠ ، ٣ ، ٣٢١ ، ٥ ، ١٥٢ .
- ١٣- السابق ٣ : ٢٢١ ، ٥ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٦٩ .
- ١٤- كتاب الأموال : ٤٤٢ .
- ١٥- **التنبيه** : ٦ / ب ، ومن أمثلة ذلك ما جاء في **التنبيه** ١٥ / أ .
- ١٦- **التنبيه** : ١٥ / أ ، وينظر كذلك ١٥ / ب - ١٦ / أ ، والكتاب المحقق، ص ٤٥ .
- ١٧- **التنبيه** : ١٩ / أ ومن أمثلة ذلك أيضاً ما جاء في **التنبيه** ٢٣ / أ .
- ١٨- **التنبيه** : ١٢ / ب .
- ١٩- الجراب : وعاء من جلد يوضع فيه التمر وغيره من اليابس .
- ٢٠- من ذلك ما جاء في **التنبيه** ١٢ / أ ، ١٥ / أ - ١٥ / ب ، ١٨ / ب ،

- اتسعت . ينظر **الكتاب** ١ : ٣١٠ .
- والأصول في النحو** : ٤١٤ .
- ٢٨- التوبة : ٢٨ .
- ٢٩- الزخرف : ٦٠ .
- ٣٠- **مغني اللبيب** : ٤٢٢ ، وقال ابن هشام : «وأنكر قوم مجيء من للبدل، فقالوا: التقدير في (أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة) أي بدلاً منها ، فالفيد للبدلية متعلقها الحذوف» .
- مغني اللبيب** : ٤٢٣ .
- ٣١- **التنبيه** : ٧ / أ .
- ٣٢ - **الغريبين** ١ : ١٩٥ .
- ٣٣- **في التهذيب** ٩ : ١٤ ، و**التنبيه** : البقعة ، ولعل الصواب ما أثبت .
- ٣٤- **التنبيه** : ٨ / أ .
- ٣٥- السابق : ١١ / ٤ - ١٢ / أ .
- ٣٦- نفسه : ١٢ / أ .
- ٣٧- نفسه : ١٦ / ب - ١٧ / أ .
- ٣٨- نفسه : ١٦ / ب .
- ٣٩- نفسه : ٢٥ / أ .
- ٤٠- نفسه : ٢٤ / ب .
- ٤١- نفسه : ١٩ / ب .
- ٤٢- نفسه : ١٩ / أ .
- ٤٣- **سيرة ابن هشام** : ٢ : ٨٠ ، و**المغازي للواقدي** : ١٠١ ، و**أسد الغابة** ٥ : ٢٧ .
- ٤٤- **التنبيه** : ٢٠ / ب .
- ٤٥- نفسه : ٧٢ / ب .
- ٤٦- الأنعام : ٢٦ .
- ٤٧- **التنبيه** : ٧ / ب ، وقال القرطبي في تفسير هذه الآية : «النهي : الزجر ، والنأي : البعد ، وهو عام في جميع الكفار ، أي ينهاون عن اتباع محمد ﷺ وينأون عنه ، عن ابن عباس والحسن ، وقيل : هو خاص بأبي طالب ينهي الكفار عن أذية محمد ﷺ ويتباعد عن الإيمان به ، عن ابن عباس أيضاً» **الجامع لأحكام القرآن** ٦ : ٤٠٥ وقال الزمخشري في **الكشاف** ٢ / ٩ : «وهم ينهاون الناس عن القرآن أو عن الرسول عليه الصلاة والسلام وأتباعه ويشبثونهم عن الإيمان به ، وينأون عنه بأنفسهم فيضلون ويضلون ... وقيل : هو أبو طالب لأنه كان ينهي قريشاً عن التعرض لرسول الله وينأى عنه ولا يؤمن به» .
- وذكر أبو حيان مثل هذا التفسير ثم قال : «والظاهر أن الضمير في قوله : (وهم) يعود على الكفار ، وهو قول الجمهور واختاره الطبري ، وفي قوله : (عنه) يعود إلى



الجهات، ولقلة عدد الصحابة الذين ينقل عنهم حديث رسول الله ﷺ، ومن التفاسير التي تمثل هذه المدرسة **تفسير البيضاوي، وتفسير الكشاف، وتفسير الفخر الرازي**.

٥٥- **مقاييس اللغة ٤ : ٥٠٤ .**

٥٦- **البرهان ٢ : ١٤٧ ، والقاموس واللسان (فسر) .**

٥٧- **التفسير بالمأثور ومناهج المفسرين فيه : ٢٩ ، وأثر التطور الفكري : ٧٢ .**

٥٨- **المعجم الوسيط (أثر) .**

٥٩- **أثر التطور الفكري ٧٢ ، والتفسير بالمأثور : ٢٩ .**

٦٠- **المعجم الوسيط (رأى) .**

٦١- **الإتقان ٢ : ١٩٧ .**

٦٢- **أصول التفسير : ١١١ .**

٦٣- **السابق : ١١١ .**

٦٤- **نفسه : ١١١ .**

٦٥- **المذاهب الإسلامية في التفسير ٧٣ - ٧٥ .**

٦٦- **الإتقان ٢ : ١٢٠٦ وما بعدها (ط د . مصطفى البغا ، ١٩٨٢) .**

٦٧- **السابق ١ : ٣٥٦ - ٣٧٦ .**

٦٨- **الحاشية ٥ من الصفحة ١٢ من هذا الفصل .**

٦٩- **الجامع لأحكام القرآن ١ : ٣٢ .**

القرآن ، والمعنى أنهم ينهون غيرهم عن اتباع القرآن وتدبره وينأون بأنفسهم عن ذلك ... وقيل : الضمير في (وهم) عائد على أبي طالب ومن وافقه على حماية الرسول» .

البحر المحيط ٢ : ٩٩ .

٤٨- **التنبيه : ٧٠ / ب .**

٤٩- **العلق : ٨ .**

٥٠- **التنبيه : ٥٥ / ب ، والمفسرون مجمعون على أن الخطاب للنبي ﷺ . الجامع لأحكام القرآن ٢٠ : ١٢٨ ، والكشاف ٤ : ٢٣٥ ،**

والبحر المحيط ٨ : ٤٩٥ .

٥١- **التنبيه : ٥٥ / ب .**

٥٢- **الإتقان : ٢ : ١٧٨ .**

٥٣- **مدرسة التفسير بالمأثور مدرسة حجازية نشأت هناك لوجود أكثر الصحابة وهم الذين نقلوا تفسير النبي ﷺ لآيات من القرآن الكريم . ومن التفاسير المثلة لهذه المدرسة تفسير ابن جرير الطبري، وتفسير ابن كثير، وتفسير الدر المنثور للسيوطي .**

٥٤- **نشأت هذه المدرسة في العراق بعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية نتيجة الفتوح الإسلامية في كل**

- ٧٠- أصول التفسير : ١٦٧ .
- ٧١ - التنبيه : ٧٠٠ / أ .
- ٧٢ - السابق : ٧٠ / أ ، والحديث مخرج هناك .
- ٧٣ - نفسه : ٧٠ / أ .
- ٧٤ - المدثر : ١١ .
- ٧٥ - التنبيه : ٧٣ / أ .
- ٧٦ - السابق : ٧٣ / أ .
- ٧٧ - التنبيه : ٧٣ / أ .
- ٧٨ - مشكل إعراب القرآن ٢ : ٤٢٤ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٧٠ .
- ٧٩ - السابق ١٩ : ٧٠ .
- ٨٠ - نفسه ١٩ : ٧٠ .
- ٨١ - تفسير مجاهد ، ص ٧٠٤ ، ح ١ ، وينظر : معاني القرآن ٢ : ٢١ ، والجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٧١ ، والبحر المحييط ٨ : ٣٦٩ ، وفيض القدير ٥ : ٣٢٤ .
- ٨٢ - الكشاف ٤ : ١٥٧ .
- ٨٣ - الجامع لأحكام القرآن ١٩ : ٧٠ .
- ٨٤ - تفسير أبي السعود ٩ : ٥٧ .
- ٨٥ - العلق : ١٩ .
- ٨٦ - التنبيه ٥٥ / أ .
- ٨٧ السابق : ٥٥ / ب ، والحديث في الجامع الصغير : ١ : ٢٠١ .
- ٨٨ - المنهل الراوي : ١٠٢ ، وينظر : الإلماع : ٦٩ ، ومقدمة ابن الصلاح : ٢٢ .
- ٨٩ - التنبيه : ٣١ / ب .
- ٩٠ - السابق : ٩ / أ .
- ٩١ - نفسه : ١٠ / أ .
- ٩٢ - هذه المواضع هي : ١٠ / ب ، ١٧ / ب ، ٢٢ / أ ، ٢٣ / ب ، ٢٥ / ب ، ٢٧ / ب ، ٢٧ / ب ، ٣٠ / أ ، ٣٧ / ب ، ٤٠ / أ ، ٤٢ / ب ، ٤٥ / ب ، ٤٩ / ب ، ٤٩ / ب ، ٥٢ / أ ، ٥٥ / ب ، ٥٦ / أ ، ٥٦ / أ ، ٥٦ / أ ، ٥٨ / ب ، ٥٨ / ب ، ٦٢ / أ ، ٦٣ / أ ، ٦٧ / أ ، ٦٩ / ب ، ٧٧ / أ ، ٧٧ / أ .
- ٩٣ - هذه المواضع هي : ٩ / أ ، ١٠ / أ ، ١٠ / أ ، ١٤ / أ ، ١٤ / أ ، ١٤ / أ ، ١٥ / ب ، ١٧ / أ ، ٢١ / ب ، ٢٥ / أ ، ٣٠ / أ ، ٣٣ / أ ، ٣٣ / أ ، ٣٣ / أ ، ٣٧ / ب ، ٤١ / ب ، ٧٩ / ب .
- ٩٤ - علوم الحديث : ١٢٧ .
- ٩٥ - أصول الحديث : ٢٣٥ .
- ٩٦ - الكفاية : ٢٧٤ .
- ٩٧ - ٩ / أ ، ١٠ / ب ، ١٧ / أ ، ٢٢ / أ ، ٢٣ / ب ، ٢٧ / ب ، ٣٥ / ب ، ٣٧ / ب ، ٤٠ / أ ، ٤٥ / أ ، ٤٥ / أ ، ٥٦ / أ ، ٥٦ / أ ، ٥٧ / ب ، ٥٧ / ب ، ٥٨ / أ .
- ٩٨ - التنبيه : ٢٥ / أ ، ٣٢ / أ ، ٧٢ / أ .
- ٩٩ - السابق : ٩ / أ .
- ١٠٠ - المنهل الراوي : ١١٠ ، والإلماع : ٩٨ ، واختصار علوم الحديث : ١١٩ .
- ١٠١ - التنبيه : ٤٢ / ب ، ٥٥ / ب .
- ١٠٢ - المنهل الراوي : ١٢٠ ، وينظر :

- ١١٢- التنبيه : ٩ / أ .
 ١١٣- السابق : ١١ / أ .
 ١١٤- نفسه ٣٣ / أ .
 ١١٥- نفسه : ٢٥ / أ .
 ١١٦- نفسه : ٢٠ / أ ، والحديث
 مخرج ثمة .
 ١١٧- نفسه : ٢٠ / أ .
 ١١٨- نفسه : ١٨ / أ ، والحديث
 مخرج ثمة .
 ١١٩- نفسه : ٣٠ / أ ، ومن أمثلة
 ذلك ما جاء في ٢٢ / أ ، ٢٤ / ب ،
 ٢٥ / أ ، ٧٥ / أ .
 ١٢٠- نفسه : ٤٧ / ب . وتتلخص
 قصة حاطب بن أبي بلتعة في
 أنه أرسل برسالة إلى قريش
 يخبرهم بعزم النبي ﷺ على
 غزوهم فأوحى الله إلى النبي
 بما فعله حاطب ، فأرسل وراء
 حاطب وسأله عن سبب إرساله
 الخبر إلى قريش ، فأجابه
 حاطب بأنه ما فعل ذلك نفاقاً
 ولا ارتداداً عن الإسلام ، وأرسل
 النبي عليّاً والمقداد بن الأسود
 وراء المرأة التي حملت الرسالة
 فأتيا بها .
 ١٢١- نفسه : ٤٦ / أ .
 ١٢٢- الصحاح : (عرر) .
 ١٢٣- تهذيب اللغة : ١ : ١٠٠ .

مناهج النقد في علوم

الحديث : ٢٢١ .

- ١٠٣- التنبيه : ٣٢ / ب ، ٣٣ / أ .
 ١٠٤- قال ابن الصلاح : «إذا روى
 المحدث الحديث بإسناد ثم اتبعه
 بإسناد آخر وقال عند انتهائه :
 "مثله" فالأظهر المنع من ذلك ،
 وجوز بعضهم ذلك إذا عرف أن
 المحدث ضابط متحفظ يذهب إلى
 تمييز الألفاظ وعدّ الحروف ، فإن
 لم يعرف ذلك منه لم يجز ذلك ،
 وكذلك إذا كان المحدث قد قال
 نحوه» علوم الحديث : ٢٣٠ ،
 وينظر الكفاية : ٢١٣ .
 ١٠٥- التنبيه : ٥ / ب
 ١٠٦- السابق : ٥ / ب .
 ١٠٧- نفسه : ٥ / ب .
 ١٠٨- نفسه : ٥ / ب ، وينظر في
 تضعيفه العبر ٣ : ٨ ، ولسان
 الميزان ٥ : ٤٥ .
 ١٠٩- التنبيه : ١٧ / أ .
 ١١٠- السابق : ٥ / ب ، وقال عنه
 الذهبي : (مجهول) . ميزان
 الاعتدال ٣ : ٤٦٠ - ٤٦١ .
 ١١١- هو مسند مرتب على أبواب
 الفقه لم يبق له إلا شرح
 مخطوط . تاريخ الأدب العربي
 لبروكلمان ٣ : ١٥٨ .

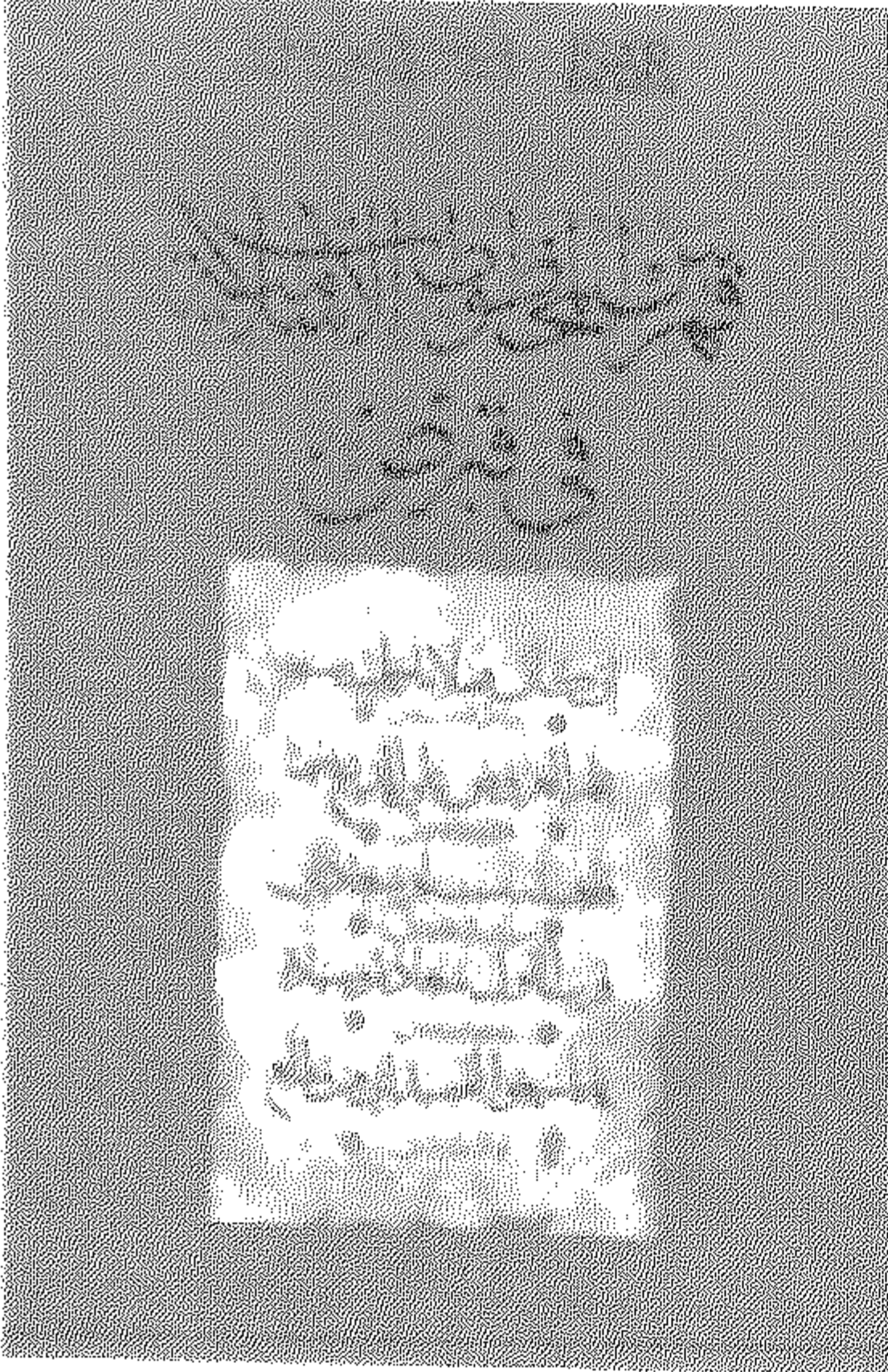
- ١٢٤- اللسان : (عرر) .
 ١٢٥- السابق : (عرر) .
 ١٢٦- النهاية ٣ : ٣٥٧ .
 ١٢٧- التنبيه : ٩ / أ .
 ١٢٨- السابق : ٥٧ / أ .
 ١٢٩- نفسه : ٥٧ / أ ، وينظر ٥/ب ،
 ٩/أ ، ١٥/أ ، ١٨/أ ، ٢٠/ب ، ٢١/ب .
 ١٣٠- نفسه : ٥٧/ب .
 ١٣١- نفسه : ٥٧ / ب .
 ١٣٢- النور : ٢٦ .
 ١٣٣- الأحزاب : ٢٢ .
 ١٣٤- هي قوله تعالى : ﴿واسجد
 واقترب﴾ ، العلق : ١٨ .
 ١٣٥- الحديث في الجامع الصغير
 ٢ : ٦٢٨ ، وتفسير القرطبي ١ : ١٣٢ .
- ١٣٦- التنبيه : ٢٩ / أ ، والمثل هو :
 «أشغل من ذات النحيين» ،
 والمثل في الفاخر ٢ : ٢٨٢ ،
 ومجمع الأمثال ١ : ٢٧٦ ،
 والمستقصى ١ : ١٩٦ .
 ١٣٧- التنبيه : ١٩ / أ ، وقال : «...
 كما قيل في أمثال العوام :
 خالف تعرف» .
 ١٣٨- مطلع القصيدة هو :
 وأبيض يستسقى الغمام بوجهه
 ثمال اليتامى عصمة للأرامل
 ١٣٩- التنبيه : ٢٣ / أ .
 ١٤٠- نفسه : ٢٩ / ب .
 ١٤١- نفسه : ٣٢ / أ .
 ١٤٢- نفسه : ٢٩ / ب .

أهم المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
 - الإتقان في علوم القرآن :
 السيوطي ، تحقيق مصطفى
 البغا - دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٧ .
 - أثر التطور الفكري على التفسير
 في العصر العباسي : مساعد
 مسلم عبدالله آل جعفر - ط ١
 - مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٤ .
 - أسد الغابة : ابن الأثير ، طبع
 مصر ، ١٢٨٠ هـ .
- الأموال : أبو عبيد القاسم بن سلام ،
 تحقيق وتعليق محمد خليل
 هراس ، بيروت : دار الفكر ،
 ١٩٨٨ .
 - التفسير بالمأثور : محمد أبو النور
 الحديدي صقر - جامعة أم
 القرى : المركز العالمي للتعليم
 الإسلامي ، ١٩٨٢ .
 - تفسير مجاهد : أبو الحجاج
 مجاهد بن جبر الخزومي ، قدم



- له وعلق حواشيه عبدالرحمن السورتي . ط ٠٢ - مجمع البحوث الإسلامية ، ١٩٨٣ .
- **التنبيه** : محمد بن ناصر السلامي ، رسالة جامعية محفوظة في مكتبة جامعة دمشق ، تحقيق وليد السراقبي ، إشراف عبدالحفيظ السطلي .
- **تهذيب اللغة** : أبو منصور الأزهري ، تحقيق عبدالسلام هارون ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٤ .
- **الجامع لأحكام القرآن** : القرطبي ، بيروت : عالم الكتب .
- **الجامع الصغير** : السيوطي ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **سيرة ابن هشام** : ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **الصحاح** : الجوهري ، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، بيروت : دار العلم للملايين .
- **علوم الحديث** : أبو عمرو بن الصلاح ، تحقيق نور الدين العتر ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٤ .
- **الغريبين** : الهروي ، ج وتحقيق محمود الطناحي . ج ٢ ، ٣ مخطوطان في المكتبة الظاهرية ، دمشق .
- **القاموس المحيط** : الفيروزآبادي ، القاهرة : مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ١٩٥٢ .
- **الكشاف** : الزمخشري ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **مسند أحمد بن حنبل** ، بيروت : طبعة مصورة عن الطبعة الحجرية .
- **معاني القرآن** : الفراء ، تحقيق محمد علي النجار ، بيروت : عالم الكتب .
- **المعجم الوسيط** : طبعة مصورة عن طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - جامعة البعث ، حمص .
- **المغازي** : الواقدي ، تحقيق مارسدن جونسون ، مطبعة جامعة أكسفورد ، ١٩٦٦ .
- **مغني اللبيب** : ابن هشام ، تحقيق مازن المبارك ، دار الفكر .
- **مقاييس اللغة** : ابن فارس ، تحقيق عبدالسلام هارون ، بيروت : دار الكتب العلمية .
- **منهج النقد في علوم الحديث** : نور الدين العتر ، دمشق : دار الفكر .
- **المنهل الراوي** : ابن جماعة ، تح محيي الدين رمضان ، دمشق : دار الفكر ، ١٩٨٦ .



فهرس المخطوطات الإسلامية في قبرص

ششن، رمضان / فهرس المخطوطات
الإسلامية في قبرص إعداد رمضان ششن،
وهاشم آلتان ، وجواد ايزاكي .- إستانبول : وقف
الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية ،
١٤١٥هـ / ١٩٩٥م ، ٦٣٠ + ٨٦.

بينما يضم الثالث المخطوطات التركية. وقد جرى تصنيف الأقسام الثلاثة جميعاً تبعاً لأنواع العلوم المختلفة. أما عند وصف المخطوطات التي تحتويها هذه الأقسام فقد جعل وصف المخطوطات العربية والفارسية باللغة العربية، وجعل وصف المخطوطات التركية باللغة التركية الحديثة. كما وضعت عناوين للعلوم في قسمي المخطوطات العربية والتركية بينما لم يحدث ذلك مع قسم المخطوطات الفارسية بسبب قلة عددها. وقد عرف بالمخطوطات داخل كل علم مرتبة تبعاً لأسمائها من الأقدم إلى الأحدث تبعاً لتاريخ التأليف، ثم وضع في نهاية كل علم المخطوطات الجهولة المؤلف وروعي فيها الترتيب التاريخي أيضاً بقدر المستطاع. كما روعي في

يبدأ الفهرس بتصدير لرئيس جمهورية شمال قبرص التركية رؤوف دنكتاش ثم مقدمة ضافية كتبها أكمل الدين إحسان أوغلي المدير العام لوقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إستانبول ضمنها نبذة تاريخية عن قبرص ومعالها الإسلامية في العهد العثماني والمكتبات التي تأسست فيها، وترجم لبعض العلماء الذين لهم علاقة بجزيرة قبرص، وأورد قائمة بأشهر القضاة والفتين في لفقوشة، وأشار إلى علماء جرى نفيهم إلى قبرص لأسباب شتى أما المنهج الذي اتبع في تنظيم الفهرس فقد كان على النحو التالي :

قسم هذا الفهرس إلى ثلاثة أقسام، يضم أولها المخطوطات العربية، ويضم الثاني المخطوطات الفارسية،

خصص لمجموعة السلطان محمود رمز M، ولجموعة سليمة رمز S، ولجموعة لاله لي رمز L، ولجموعة دار المحفوظات الوطنية رمز A. وكتب الرمز ورقم الكتاب بحروف سوداء حتى يدركها القارئ من النظرة الأولى (فمثلاً: M 50 تشير إلى الكتاب رقم ٥٠ في مجموعة السلطان محمود الثاني). ثم يعقب الرمز والرقم نوع الخط الذي كتبت به النسخة وعدد أوراقها ومقاسها ومسطرتها .

- ٨ - **ذكر قيد الفراغ** . فإن لم يوجد وضع تاريخ تقريبي للاستنساخ .
- ٩ - **ذكر القيودات المختلفة** الموجودة على النسخة . فإن لم توجد لم تذكر هذه المادة .
- ١٠ - **ذكر أسماء المصادر** التي اعتمد عليها . وكتب كل مصدر بلغته المكتوب بها، مثل المصادر المكتوبة بالحروف العربية (كالعثمانية والفارسية)، كما كتبت المصادر المكتوبة بالحروف اللاتينية بالحروف نفسها . أما عند وصف المخطوطات التركية فقد وضع في أسفلها كل المصادر التي رجع إليها بالحروف اللاتينية .

الحواشي والشروح المختلفة أن تأتي عقب التون المتعلقة بها مباشرة وأتبع في وضعها الترتيب الزمني. أما الكتب التي يوجد لها أكثر من نسخة فقد وضعت مرتبة تبعاً لتاريخ الاستنساخ من الأقدم إلى الأحدث. كما روعي في المخطوط الذي له نسخ بأحجام وأجزاء مختلفة الإشارة إلى النسخ التامة منه أولاً، ثم تتلوها النسخ الناقصة أو الأجزاء والقطع وغير ذلك. وسوف يلاحظ القارئ مراعاة الترتيب التالي في وصف الكتاب :

- ١ - **الاسم التام للكتاب** .
- ٢ - **ترقيمه في الفهرس** .
- ٣ - **الاسم التام للمؤلف**، ومعه تاريخ الوفاة بالتقويم الهجري ثم الميلادي، وإذا كان للمؤلف اسم شهرة كتب بحروف سوداء.
- ٤ - إذا كانت النسخة جزءاً من كتاب ذكر ترتيب هذا الجزء .
- ٥ - **ذكر أول النسخة** . وإن كانت ناقصة كتبت أول عبارة وردت فيها .
- ٦ - **ذكر آخر النسخة** . فإن كانت ناقصة كتبت آخر عبارة وردت فيها.
- ٧ - **ذكر رمز المجموعة** التي تحتوي النسخة، ورقم النسخة فيها. وقد

٤٨- تحفة الأعيان بالكلام على لفظتي
(آمنتم والآن) / مؤلف مجهول
(ن، ق ١٢هـ) .

٨٢- مصباح الأسرار / إسماعيل بن
أحمد الأنقروي (ن، ١١٦٨هـ) .

٨٨- خزائن الجواهر ومخازن
الزواهر / أبو سعيد محمد بن
مصطفى الخادمي (ن، ١١٥٦هـ) .
٩٧- رسالة في الخلافات الرسمية
للقرآن / مؤلف مجهول (ن،
ق ١٢هـ) .

١٣٧- أربعون حديثاً في فضل الفقراء /
أبو العباس أحمد بن علي
السهروردي (ن، ٩٨٦هـ) .

٢٠٤- كتاب الإيضاح والإصلاح /
شمس الدين أحمد ابن كمال
باشا (ن، ق ١٢هـ) .

٢٠٩- منية المنية لتتميم الغنية على
مذهب أبي حنيفة / أبو الرجا نجم
الدين مختار الزاهدي (ن، ق ٧هـ) .

٢١١- تحفة الملوك في الفروع / زين
الدين محمد بن أبي بكر الرازي
(ن، ق ١٢هـ) .

٢٢٥- الشروط والتسجيلات /
أفلاطون زاده (ن، ١٠٦٠هـ) .

٢٥٢- تبين المحارم / سنان الدين
يوسف الأماسي (ن، ١١٢٣هـ) .

٢٦١- رسالة ذيل تزيين العبادة في رفع

وقد زوّد هذا الفهرس بعدد من
الكشافات كتبت بالحرف العربي
عقب قسمي المخطوطات العربية
والفارسية، وبالحرف اللاتيني
عقب قسم المخطوطات التركية،
ثم وضع بينهما قوائم بالمصادر
التي رُجع إليها .

واحتوى الفهرس على تعريف بـ
١٠٨٧ مخطوطة عربية وفارسية
و ١٦٦ مخطوطة تركية، ونورد
فيما يأتي معلومات مختصرة
عن بعض هذه المخطوطات .

١٥- إنشاد الشريد من ضوالم
القصيد / ولي الدين أبو عبدالله
محمد بن أحمد العثماني
الديباجي (ن، ق ١١هـ) .

٢٢- الدرّة المضية في قراءات الأئمة
الثلاثة المرضية / شمس الدين
ابن الجزري (ن، ١٠٩٢هـ) .

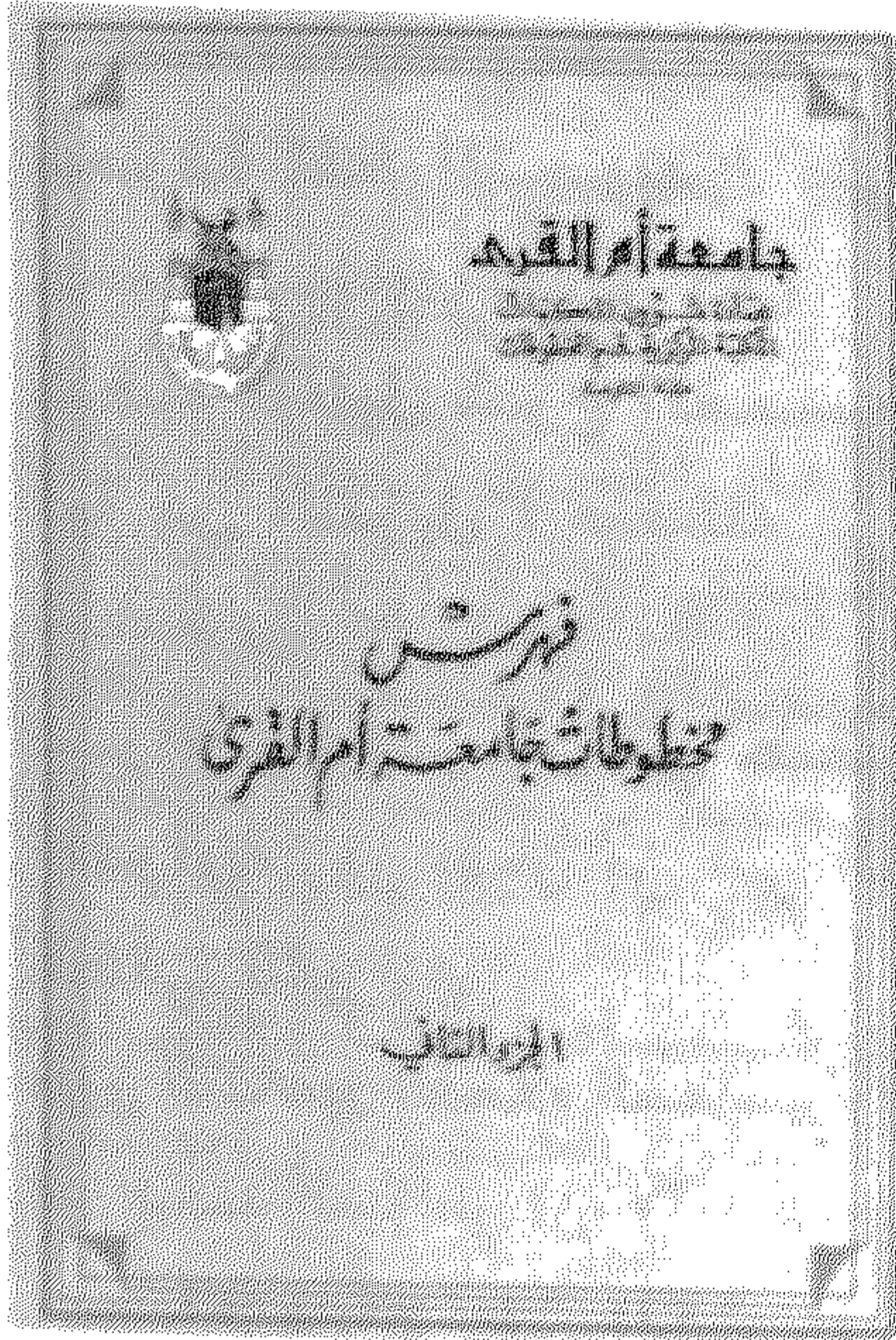
٣٢- روضة المجتهدين في تلاوة كلام
رب العالمين / محمد بن أبي
القاسم بن عبدالله بن الغربي
(ن، ٩٩٩هـ) .

٣٣- شرح الدرّ اليتيم للبركوي / أحمد
ابن عبدالقادر الرومي (ن، ق ١١هـ) .

٤٠- قواعد القرآن العربي وتجويد
الكلام الإلهي / حسام بن الخليفة
المرعشي (ن، ١١٦٨هـ) .



- والمغرب / محمد بن محمد بن بلال العيني (ن، ٩٤٩هـ) .
- ٥٩٩- عنقود الزواهر / علاء الدين القوشجي (ن، ١١٦٣هـ) .
- ٦٤٦- درة الضوء في شرح خطبة الضوء (شرح ديباجة المصباح للمطرزي) / رضي الدين الخوارزمي (ن، ١١٤٤هـ) .
- ٦٥٤- عون الوافية شرح كتاب الكافية / كمال بن علي بن إسحاق (ن، ق ١١ هـ) .
- ٦٦٨- امتحان الأنكباء (شرح لب الألباب في علم الإعراب للبيضاوي) / محي الدين محمد بن بير علي البركلي (ن، ق ١١هـ) .
- ٧٦٢- ديوان المتنبي / أبو الطيب أحمد ابن حسين المتنبي (ن، ١٠٥٨ هـ) .
- ٧٦٥- شرح المعلقات السبع / أبو عبدالله الحسين بن علي الزوزني (ن، ١١٢٣هـ) .
- ٧٦٨- التمثيل والمحاضرة بالأبيات المفردة النادرة / جمال الدين المعافي بن إسماعيل بن جدوس (ن، ١١٦٨ هـ) .
- ٨٧٦ - حاشية على حاشية مير أبي الفتح / إسماعيل الكلنبوي (ن، ١٢١٦هـ) .
- ١٠٧٦ - قانون الأدب (قاموس من العربية إلى الفارسية) / أبو الفضل حبيش بن إبراهيم التفليسي (ن، ٩٢٤هـ) .
- السبابة / علي القارئ (ن، ١١٦٦هـ) .
- ٢٦٦- إتخاف الأديب بجواز استنابة الخطيب / أبو البركات حسن الشرنبلالي (ن، ق ١٠هـ) .
- ٢٨٣- فائدة مفيدة في تحريم الدخان / أبو عبدالرحمن بن محمد الجزولي (ن، ١١٦٤هـ) .
- ٢٩٤- رسالة في السواك / مصطفى الجكمجلي الكليزي (ن، ١١٠٥ هـ) .
- ٣٠٤- سطور الأعلام في مباني الإيمان والإسلام / سراج الدين عمر بن موسى الحمصي (ن، ق ١١هـ) .
- ٣١٠- شرح أسرار الضوء / مؤلف مجهول (ن، ق ١٢هـ) .
- ٤٢٤- رسالة في الهيكل المحسوس الإنساني / ابن كمال باشا (ن، ١٠٤٧هـ) .
- ٤٦٨- رسالة في بيان حقيقة التوحيد / مؤلف مجهول (ن، ١٠٩٢هـ) .
- ٥٠٤- رسالة التقريب في معرفة التركيب / أبو حامد الغزالي (ن، ق ١٢هـ) .
- ٥٤٦- حياة القلوب لما يزول به علل الجهل والذنوب / مؤلف مجهول (ن، ١١٤٢هـ) .
- ٥٨٢- تهذيب اللغة / أبو منصور الأزهري (ن، ق ١١هـ) .
- ٥٩٢- رسالة في كلمتي المشرق



فهرس مخطوطات جامعة أم القرى

فهرس مخطوطات جامعة أم
القرى - مكة المكرمة : جامعة أم القرى -
عمادة شؤون المكتبات، ١٤٠٣ - ١٤١٤هـ /
١٩٨٣م - ١٩٩٣م ، ٤ مج .

يقع هذا الفهرس في أربعة
مجلدات، صدرت في الفترة من
١٤٠٣ إلى ١٤١٤هـ .

وهو يحتوي على تعريف
بالمخطوطات المحفوظة في مكتبة
جامعة أم القرى، وخصص الرابع
منه للمخطوطات الهداة من ورثة
محمد سرور الصبان إلى المكتبة
وبينها بعض المصورات، ويتضمن
التعريف بكل مخطوطة المعلومات
التالية: عنوان المخطوط، واسم المؤلف،
وأول المخطوط وآخره، وبيانات
التوريق، ورقمه في المكتبة، ثم
الإشارة إلى ما يحتويه من سماعات
وتعليقات وتملكات وغيرها، وأخيراً
المصادر التي استعين بها في توثيق
المعلومات الخاصة بالمخطوطة.

وألحق بالفهرس كشف بعناوين

الكتب والرسائل وكشاف بأسماء
المؤلفين؛ وقد وزعت المخطوطات
على فنون المعرفة ابتداءً بالقرآن
وعلومه وانتهاءً بالمعارف العامة،
ورتبت داخل كل فن ترتيباً هجائياً .
ونورد فيما يأتي معلومات
مختصرة عن بعض المخطوطات التي
وردت في الفهرس :

المجلد الأول

- إتحاف الأنام وإسعاف الأفهام
في وقف حمزة وهشام / محمد
متولي (ن، ١٢٢٥هـ)
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين /
محمد بن محمد العمري الدمشقي
ابن الجزري (ن، ١٢١٠هـ).

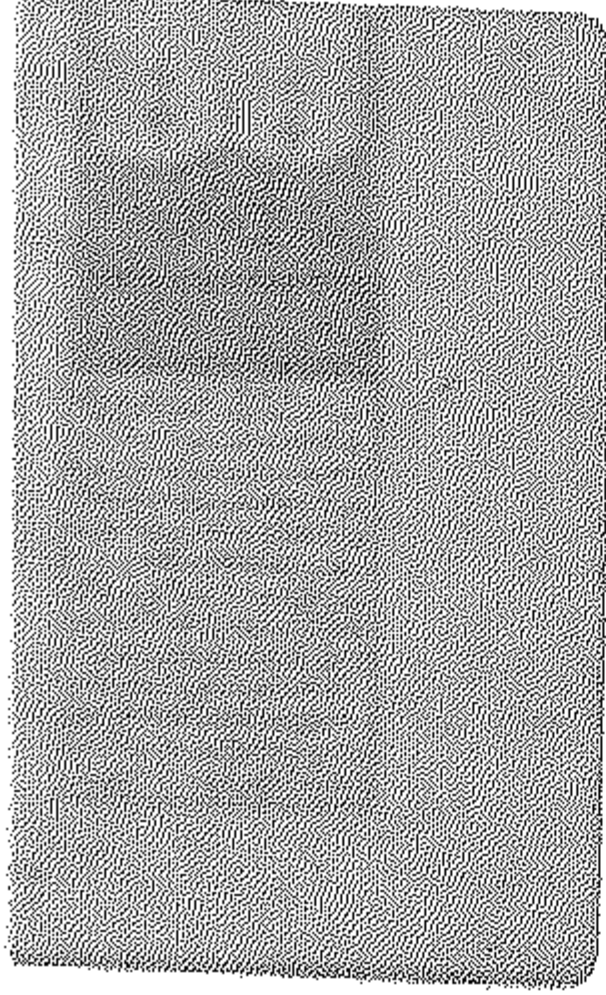
- عمدة المفيد وعدة المجيد في معرفة لفظ التجويد / علي بن محمد السخاوي (ن، ق ٩هـ)
 - شفاء الغليل شرح الخمسمائة آية من التنزيل / عبدالله بن أبي القاسم (ن، ٧٧هـ)
 - عرائس البيان في حقائق القرآن/ روز بهان بن أبي النصر البقلي الشيرازي .
 - عيون التفاسير للفضلاء السماسير/ أحمد ابن محمد السيواسي (ن، ١٠٢٧ هـ) .
 - المحاكمات على الكشاف من حقائق التنزيل / عبدالكريم بن عبدالجبار (ن، ق ١٢هـ)
 - زوال الفرح في شرح منظومة ابن فرح / محمد بن إبراهيم الكناني .
 - الأباطيل والمناكير والصحاح والمشاهير / الحسين بن إبراهيم ابن الحسين الجوزقاني (ن، ٧هـ).
 - أوائل كتب الحديث الستة وغيرها من الكتب المعتمدة / عبدالله بن سالم البصري .
 - رسالة في عدم فساد الصلاة برفع اليدين فيها / محمد بن أحمد القونوي .
 - تيسير الوقوف على غوامض أحكام الموقوف / محمد عبدالرؤوف المناوي .
 - البيان الشافي والدر الصافي المنتزع من البرهان الكافي / يحيى ابن أحمد بن المظفر (ن، ١٠٤٢هـ)
 - حاشية على حاشية المولى الفاضل الزيباري على شرح الاستعارات / أحمد أفندي منجم باشي (ن، ١١١٩هـ)
 - درر العبارات وغرر الإشارات في تحقيق معاني الاستعارات / أحمد بن محمد مكى الحموي (ن، ١٠٧٠هـ)
 - شرح أرجوزة أبي نواس / أبوالفتح عثمان بن جني (ن، ١٣٥٢هـ) .
 - روضة المناظر في أخبار الأوائل / محمد بن محمد بن الشحنة (ن، ٩٦٠هـ) .
 - الموصل إلى الأغراض في مداواة الأمراض / عبداللطيف بن موسى .
 - تعليقات على السبع الشداد لحسين الطباطبا / رفيع الدين الدهلوي.
- المجلد الثاني**
- بلوغ المسرات في علم القراءات / أحمد بن محمد بن أحمد دراهم .
 - الثغر الباسم في قراءة عاصم / علي عطية الغمريني أبو مصلح .

- شرح الإفادة المقنعة في قراءة الأئمة الأربعة / هاشم بن محمد المغربي .
- شرح الوقراني في حل مشكلات كلمتي الآن بسورة يونس / محمد ابن أحمد متولي (ن، ١٢٧٧هـ).
- كتاب أسير الملاحدة / يحيى بن أبي بكر الحنفي (ن، ١٠٨٥هـ).
- الإبانة في صحة إسقاط ما يجب من الحضانة / محمد بن يحيى القرافي (ن، ٩٧٥هـ)
- زهرة العريش في الكلام على الحشيش / محمد بن بهادر الزركشي (ن، ق ١٠هـ) .
- شرح مثلثات قطرب / سعد الدين البارزي العجلوني (ن، ١١٩٩هـ).
- رسالة في المؤنثات السماعية / أحمد ابن كمال باشا .
- ديوان المتنبي / أبو الطيب أحمد ابن الحسين المتنبي (ن، ٦٧٤هـ).
- الإشارات إلى أماكن الزيارات / عثمان بن أحمد الشاغوري ابن الحوراني (ن، ١١٢٦هـ)
- قانون الحساب وغنية ذوي الألباب / علي بن محمد بن علي القلصادي .
- القانونجية في الطب / محمود بن عمر الجفميني (ن، ١١٨٠هـ)
- المجلد الثالث**
- أزهار التنزيل / محمد بن حمزة الأيديني (ن، ١١٦٢هـ) .
- معجزات الأنبياء / إبراهيم بن محمد بن خلف بن حمدان (ن، ١٢٠٠هـ) .
- إرشاد الأذهان إلى أحكام الأيمان / الحسن بن يوسف، ابن المطهر الحلبي (ن، ١٠٠٠هـ) .
- أخلص الخالص / علي بن محمد الرايصي البدخشاني (ن، ١١٥٠هـ).
- شرح المفاتيح الدرية في ضوابط الكلمات الفارسية / عبدالله النجيب ابن محمد بن شعبان (ن، ١٢٢٦هـ) .
- شرح الفجدواني للكافية / أحمد ابن علي بن محمود الجلال الفجدواني (ن، ٨٥٠هـ)
- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد / محمود بن أحمد العيني (ن، ١١٨٨هـ) .
- ديوان المتنبي / أبو الطيب أحمد ابن الحسين المتنبي (ن، ١٢٧٥هـ).
- درة التاج في سيرة صاحب المعراج / أويس بن محمد الأسكوبي (ن، ١١٤٦هـ)



- ذات الشفاء في سيرة النبي والخلفاء (منظومة) / محمد بن محمد الجزري (ن، ١٢٠٠هـ).
- الدررة المنتخبة في الأدوية المجربة / أحمد بن محمد بن عيسى ، زروق الفارسي (ن، ١٢٥٠هـ).
- المجلد الرابع**
- الفتوحات الإلهية في شرح الأربعين النووية / إبراهيم الشبراخيتي (ن، ١٢٧٦هـ).
- نهاية الأمل لمن رغب في صحة العقيدة والعمل / محمد بن إبراهيم أبي حضير (ن، ١٢٩٢هـ).
- البواتر الدامغة والزواجر البالغة لأهل المعاملات الزائفة / علي بن عمر بن محمد بن قاضي .
- عمدة المتلفظ في نظم كفاية المتحفظ / محمد بن أحمد البكري.
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط / محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ن، ٩٦٩هـ)
- بغية الآمال في معرفة النطق
- بجميع مستقبلات الأفعال / أحمد بن يوسف بن علي الفهري الليلي .
- حاشية الميموني على شرح الاستعارات / إبراهيم بن محمد الميموني (ن، ١٠١٥هـ)
- نتائج الأنظار ومحصل أبحاث الأفكار / أحمد بن محمد القازابادي (ن، ١١٨١هـ) .
- التنقيب على ما في المقامات من الغريب / محمد بن محمد بن ظفر الصقلي (ن، ٩٠٠هـ) .
- مكاتبة لقاضي مكة / أحمد بن حسن أفندي البياضي
- روضة الألباب وتحفة الأحاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب / محمد بن عبدالله بن علي بن الحديد .
- اللباب في معرفة الأنساب / أحمد ابن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الأشعري (ن، ١٠٣٠هـ) .
- الأرج المسكي والتاريخ المكي / علي بن عبدالقادر الطبري (ن، ١١٦٣هـ) .

مكتبة المسجد الأقصى
فهرس مخطوطات



فهرس مخطوطات

علوم القرآن، والحديث، وأصول الدين، والفقه، والتاريخ والتراجم، والمنطق، والجان، والحساب .

ويعد هذا الفهرس استكمالاً لجزأين سابقين صدرا من قبل احتويا على تعريف بـ ٤٣٤ مخطوطة تابعة لمكتبة المسجد الأقصى، وبالتالي يبدأ هذا الفهرس الذي يمثل الجزء الأخير بالرقم ٤٣٥ .

وسنورد فيما يلي عناوين بعض المخطوطات التي ورد ذكرها في هذا الفهرس:
٤٤٠ - تحفة الطلبة في مدات طريق الطيبة / أبو الحسن الإسلامبولي، تم نسخها سنة ١١٤٨هـ .

٤٤٢ - الحاوي بشرح منظومة السخاوي / عبدالله المصري المالكي الشريف، تم نسخها سنة ١١٣٥هـ .

٤٥٢ - رسالة في معرفة مذهب حمزة

فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى

سلامة، خضر إبراهيم / فهرس مخطوطات مكتبة المسجد الأقصى . - لندن : مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي ، ١٩٩٦م .

يحتوي الفهرس على تعريف بجزء من مجموعة مكتبة المسجد الأقصى التي ترجع في أصولها إلى مصدرين أساسين، الأول : بقايا لمخطوطات الشيخ محمد الخليلي مفتي الشافعية في القدس في القرن الثامن عشر، ويبلغ عددها حوالي ٦٠٠ مخطوطة، والآخر : بقايا لمخطوطات دار كتب المسجد الأقصى التي أنشأها المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين سنة ١٩٢١ .

ويبلغ عدد المخطوطات المعرف بها في هذا الفهرس ٢٢٠ مخطوطة ورسالة، وهي في معظمها عبارة عن رسائل وردت في خمسة وسبعين مجموعاً مخطوطاً رتبت كمخطوطات منفصلة يسهل وصول المستفيد إليها عند مطالعة هذا الفهرس .

وتتوزع الموضوعات التي تتناولها هذه المخطوطات على فنون المعرفة المختلفة، من مثل :



- ٥٢٨ - **النصوص في تحقيق طور
المخصوص / صدر الدين محمد
ابن إسحاق القونوي، تم نسخها
سنة ١٣٠٤هـ .**
- ٥٢٣ - **سلك العين لإذهاب الغين/
عبدالقادر الصفدي، تم نسخها
سنة ١٢٤٤هـ .**
- ٥٥٦ - **أسئلة وأجوبة تتعلق بإرم
ذات العماد وعوج بن عنق، تم
نسخها سنة ٩٨٧هـ .**
- ٥٧٠ - **صحيفة فيما يحتاج
الشافعي فيه إلى التقليد لأبي
حنيفة / أحمد بن أحمد الطيبي،
من القرن الحادي عشر الهجري.**
- ٥٩٧ - **شرح العوامل العتيقة /
يحيى ابن إسرائيل بن نصوح،
تم نسخها سنة ١١٢٣هـ .**
- ٦٠٠ - **الفتح الرباني في حل ألفاظ
تصريف عز الملة الزنجاني /
شمس الدين الخطيب الشربيني،
تم نسخها سنة ١١٢٤هـ .**
- ٦١١ - **فخر الأبرار في بعض ما في
اسم محمد من الأسرار / محمد
ابن محمد الخليلي ، تم نسخها
سنة ١٢٦٤هـ .**
- ٦٤٨ - **الحاشية السوداء / عماد
الدين يحيى بن أحمد الكاشي،
تم نسخها سنة ٩٦٨هـ .**
- في السكت والتحقيق والنقل /
محمد بن علي الحسيني العجمي .
تم نسخها في القرن الحادي
عشر الهجري .**
- ٤٥٤ - **روح المحيا في قراءة يعقوب
ويحيى / شمس الدين أبو الفضل
محمد بن يعقوب النوبي ؛ تم
نسخها سنة ٨٧٦هـ .**
- ٤٥٧ - **عجائب الزمان في غرائب
القرآن / حسين بن علي
اليوناني ابن عبدالجبار ؛ تم
نسخها سنة ١٠٢٨هـ .**
- ٤٦٦ - **ما لا يجوز الوقف عليه من
لفظ بلى .**
- ٤٦٧ - **ما يجوز الوقف عليه في بلى
وما لا يجوز وما فيه الخلاف،
وكذا ما وقع في نعم .**
- ٤٦٩ - **مرشدة المشتغلين في أحكام
النون الساكنة والتنوين / ناصر
الدين محمد بن سالم الطبلاوي،
نسخة من القرن الحادي عشر الهجري.**
- ٤٨٩ - **القول المصيب في طلب
التخفيف من الإمام والخطيب /
محمد بن محمد المقدسي، نسخة
من القرن الثالث عشر الهجري .**
- ٥١٨ - **رسالة في مسألة خلق
القرآن / ابن كمال باشا، تم
نسخها سنة ١٠٢٧هـ .**



وقفية الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود

(١١٣٣ - ١٢١٨هـ)

يحيى محمود بن جنيد

استاذ المكتبات في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

صاحب الوقفية

كان الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود (١١٣٣ - ١٢١٨هـ) رجل دولة من طراز فريد فقد توسعت على عهده حدود الدولة السعودية الأولى لتغطي جل شبه جزيرة العرب إضافة إلى أجزاء من العراق فهو بفعله ذلك يعد أول حاكم عربي في العصر الحديث سعى نحو إقامة دعائم الوحدة العربية من خلال قضائه على كيانات صغيرة هزيلة كانت تتناثر على رقعة شبه الجزيرة العربية وخارجها (١).

كما أنه أرسى قواعد للعلم بمساندته للدعوة الإصلاحية التي تولى نشرها الشيخ محمد بن عبدالوهاب ليقضي على الجهل والتخلف ، ويشيع أنوار العلم والمعرفة على أساس من العقيدة الإسلامية الصحيحة واحترام الإنسان ، وكان الإمام عبدالعزيز نفسه رجل علم وتنوير ، وتوضح رسالته إلى العلماء والقضاة في الحرمين والشام والعراق وسائر علماء المشرق والمغرب ، سعة أفقه وبعد غور ثقافته التراثية خاصة في المجال الشرعي ، فالرسالة تحفل بالاستشهادات الموثقة من أمهات كتب التراث ، وتحتوي على فكر إسلامي توحيدي أصيل من ذلك قوله في جزء منها :

ومن خالفه واتبع هواه فقد ضل
ضلالاً مبيناً . والتوحيد ليس هو
محل الاجتهاد فلا تقليد فيه ولا
عناد، ولا نكفر إلا من أنكر
أمرنا هذا ونهينا ، فلم يعمل بما
أنزل الله من التوحيد بل عمل
ضده الذي هو الشرك الأكبر

«فنحن إنما ندعو إلى العمل
بالقرآن العظيم، والذكر الحكيم
الذي فيه الكفاية لمن اعتبر
وتدبر ، وبعين بصيرته نظر
وفكر فإنه حجة الله وعهده
وعده ووعيده فمن اتبعه عاملاً
بما فيه جد جده وبيان سعده ،



وليس منها ما يقصدون» (٢) .
وهذه الثقافة التي تدل على شيء منها الرسالة التي وجهها إلى العلماء والقضاة ، تؤكد على أن الإمام عبدالعزيز كان يملك مكتبة خاصة كان ينهل من معينها ، وأنه عمل على وقفها لتكون متاحة لطلاب العلم ، إلا أن مقتنياتها لم تحظ بالعناية المطلوبة فتفرقت بين أيدي الناس فلم يبق منها شيئاً محفوظاً في مكتبة معروفة .

وكان من حسن الطالع أن عثر على مخطوطة عليها وقفية باسم الإمام عبدالعزيز نفسه ، تؤكد صلته الوثيقة بالعلم وتبين توجهه نحو إشاعته ونشره ، وتعد هذه الوقفية من أقدم النصوص التي تحتوي على معلومة مباشرة عن واحد من أبرز الأعلام المؤسسين للدولة السعودية ، وهي على خلاف ما تسرده المدونات التاريخية المتداولة تكشف عن اهتمام ثقافي وعلمي لصاحبها الإمام عبدالعزيز رحمه الله .

ومن المؤكد أن البحث التاريخي في حاجة إلى نصوص مثيلة لتأصيل دراسة الجوانب الحضارية والعلمية التي تكاد تكون مغفلة لقلة العناية بها في المصادر المتاحة .

والذنب الذي لا يغفر كما سندر أنواعه وجعله ديناً وسماء وسيلة عناداً وبغياً، ووالى أهله وظاهرهم علينا، ولم يقوم [كذا] أركان الدين وامتنع من قبول دعوتنا وأمر بقتالنا وإرجاعنا عن دين الله الحق إلى ما هم عليه من الشرك والعمل بسائر ما لا يرضي رب العباد ، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون ، وما حجتهم علينا إلا أن المدعو يكون شفيعاً ووسيلة . ونحن نقول إن هؤلاء الداعين الهاتفين بذكر الأموات والأحياء الغائبين يطلبون كشف شدتهم، وتفريج كربتهم وإبراء مريضهم، ومعافة سقيمهم ، وتكثير رزقهم ، وإيجاده من العدم، ونصرهم على عدوهم برآ وبحراً ، ولم يكفهم الاقتصار على مسألة الشفاعة والوسيلة وحقيقة قولنا إن الشفاعة وإن كانت حقاً في الآخرة فلها أنواع مذكورة في محلها، ويجب على كل مسلم الإيمان بشفاعته ﷺ بل وغيره من الشفعاء، فهي ثابتة بالوصف لا بالشخص، ما عدا الشفاعة العظمى فإنها لأهل الموقف عامة



والمؤكد أنه يقصد الشيخ محمد بن عبد الوهاب، والنصف الآخر على أبيه وأمه، وأشهد على ذلك إبراهيم بن الشيخ محمد وعبدالله بن عبدالعزيز، وكتب الوقفية وشهد عليها عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب، ولم يدون عليها تاريخ وقفها، وإن كنا نعتقد أن ذلك تم في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة . ولا يعنى نص الوقفية أن الكتاب جعل وقفًا للشيخ محمد ابن عبد الوهاب ولوالدي الإمام بل إن المقصود هو أن ثواب وقفه للشيخ محمد ولوالدي الإمام عبدالعزيز.

والملاحظ استخدام لفظي وقف وسبل، والأولى على اللفظة الشائعة في نصوص وقف الكتب في العالم الإسلامي باستثناء بلاد المغرب التي يستخدم فيها لفظ التحبيس، أما اللفظة الأخرى (سبل) فهي أكثر خصوصية بمنطقة نجد ، ومنها جاء اللفظ (سباله) .

نص الوقفية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، أما بعد فقد وقف وسبل عبدالعزيز ابن سعود تقبل الله منه هذا المجلد من شرح البخاري وبقية المجلدات، ومن سبعة

دراسة الوقفية

يتعلق النص بوقف نسخة من كتاب: **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري** (٣) لأحمد ابن محمد الخطيب القسطلاني، (٤) وهو شرح على صحيح البخاري، والنسخة من القرن الثاني عشر تقريبًا تقع في سبعة مجلدات مكتوبة بخط نسخي، المتن بالمداد الأسود، والأحمر للشرح، والجزء المتبقي منها وهو المجلد الأول في حالة جيدة، وإن كان ناقصًا من آخره (٥)، وهو ضمن مجموعة العسافي المحفوظة حاليًا في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض برقم ٩٠٥٦ .

صياغة الوقفية

وقد جاء نص الوقفية في أعلى الصفحة الأولى من المخطوط وكتب بخط نسخي وحبر أسود تخين على خمسة أسطر، متوسط كل سطر ثلاث عشرة كلمة تضمنت اسم الكتاب الموقوف حسب شهرته وهو شرح البخاري، واسم الواقف وهو الإمام عبدالعزيز بن محمد بن سعود الذي أشار إلى نفسه باسم عبدالعزيز ابن سعود مع توضيح عدد مجلدات الكتاب، وهي سبعة وطريقة الوقف، فجعل نصف الكتاب على الشيخ محمد



وعبدالله بن عبدالعزيز (٩) .
وكتبه وشهد به عبدالله بن
محمد بن عبدالوهاب (١٠) وكفى
بالله شهيداً وصلى الله على محمد
وآله وسلم .

مجلدات: وجعل نصفهن سبالة
للشيخ محمد الله يعفي عنه (١١)
ونصفهن سبالة لأبيه وأمه عفى
الله عنهم (١٢) ، وشهد على هذا
إبراهيم ابن الشيخ محمد (١٣) ،

محمد بن عبد الوهاب والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وقد كتب هذا المجلد من شرح البخاري في سنة ١٢٠٤ هـ
المجلدات وهي سبع مجلدات وجعل نصفهن سبالة
للسنة الأولى وهو ما عفى الله عنهم شهد على هذا
وكتبه وشهد به عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب وكفى بالله شهيداً وصلى الله على محمد وآله وسلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول أحمد بن محمد الخطيب القسطلاني غفر الله له تعالى ما بين اليدين الذي شرح بعرض
عوارف السنة النبوية صيدراً ولياً به وروحاً واحداً ينشأ الطيبة أرواح أهل ودانهم
وأصفيائهم فنسج سراً بهم في رياض روضة قدسه وثباته أحمد بن علي باوق من
إرشاده وأسدي من الآلهة واشتكره على فضلته المتر الكامل الوافر وأسالة المراد من عطائه
وكشف عطائه واستبدل أن لا الله إلا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في صفة النبوة
كبريائه وأصل من نطق اليها إلى حضرة قريباً وولائه ودرجة في سلسلة خاصته وأحبائه
وأشهاد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المهمل في شرح القول وحسنه رحمة لأهل أرضه في
سماته الما جي للخلق الموضوع بشوار في بوارق الآلهة فاشرفت مشكاة معارج الجاهل
من نوار شريعة وانبائه صلى الله وسلم عليهم وعال له وأصحابه وخلفائه ويعين فأن
علم السنة النبوية بعد الكتاب العزيز أعظم العلو قدره وأرقها شرفاً وفخراً إذ عليه
مبنى قواعد أحكام الشريعة الإسلامية وبها نظر نفاسيل مجليات الآيات القراء نية
وكيف لا ومصدره عن لا ينطق عن الهوى أن هو أن في يوحى تفوق المفسر للكتاب وأن
ذوق النبي أنابا عن ربه وأن كتاب البخاري الجامع قد اظهر من كنوز مطالبها العاه
ابن البلاغة وأبروت وحاز قضيا سبق في ميدان البراعة واحده والتي من
الحديث وفقهه بالم يسبق اليها ولا عجز احد عليا فانقره بكثرة فرايد فوائده ورو
عوانده حتى حزم الراوون بعد وبتة موارده قد زار حج على غير من الكتب بعد كما
الله وخركت بالثناء عليها لالسن والشقاء والبال أخطر في الخاطر المخاطر



الهوامش

- ١ - للتوسع في الاطلاع على سيرته، انظر : المنيع، الجوهرة عبدالرحمن / الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود ودوره في بناء الدولة السعودية الأولى (١١٥٧ - ١٢١٨هـ) (١٧٤٤م - ١٨٠٣م) - رسالة ماجستير بإشراف السيد محمد الدقن - الرياض : الرئاسة العامة لتعليم البنات - وكالة الرئاسة لكليات البنات - كلية التربية للبنات - الأقسام الأدبية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م. وابن بشر، عثمان بن عبدالله (ت ١٢٩٠هـ) / عنوان المجد في تاريخ نجد تحقيق عبدالرحمن ابن عبداللطيف آل الشيخ - ط٤ - الرياض : دار الملك عبدالعزيز، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م والعجلاني، منير / تاريخ البلاد العربية السعودية - بيروت : دار الكتاب العربي ،
- ٢ - رسالة من الإمام عبدالعزيز ابن محمد بن سعود رحمه الله ١١٣٣ - ١٢١٨هـ إلى العلماء
- ٣ - طبع عدة مرات منها ثلاث طبعات في بولاق (١٢٧٦هـ، ١٢٨٥هـ، ١٢٩٢هـ) .
- ٤ - أبو العباس شهاب الدين أحمد ابن محمد بن أبي بكر القسطلاني القتيبي المصري ، من علماء الحديث ولد سنة ٨٥١هـ بالقاهرة وتوفي سنة ٩٢٣هـ .
- ٥ - هذه النسخة من محتويات مكتبة العسافي الهداة إلى مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، وتحتوي مجموعة العسافي على نواذر ونفائس اشتغل على تنظيمها وفهرستها عالم المخطوطات الدكتور قاسم

محمد بن عبدالوهاب رحمه الله
حتى سنة ١٣٩٢هـ - تونس :
دار بوسلامة ، [؟] .

٩ - انظر : الحنبلي ، راشد بن علي /

كتاب مثير الوجد في

أنساب ملوك نجد تحقيق

عبدالواحد محمد راغب ،

مراجعة عبدالرحمن آل الشيخ

- الرياض : دار الملك

عبدالعزيز ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م ،

ص ٤٦ ، والمشجر في آخر

الكتاب ، كما ألحقت الجوهرة المنيعة

في رسالتها ، ص ٤١٢ مشجراً

لسلالة الإمام عبدالعزيز .

١٠ - قال عبدالله آل الشيخ في

كتابه : **البيان الواضح** (ص ٣٦) :

« كان الشيخ عبدالله يرحمه الله

عالمًا جليلاً درس وأفتى وتولى

القضاء وصنف المؤلفات المفيدة ،

وجاهد جهادًا كبيرًا وقد نقلته

الدولة العثمانية بعد غزوها

للدريعية وهدمها إلى مصر ،

وتوفي في مصر سنة ١٢٤٢هـ .

السامرائي وكان يساعده عمر
العتيق الذي يواصل حاليًا فهرسة
مجموعتها. وقد زودني بصورة
الوقفية الدكتور السامرائي فله
الشكل والتقدير .

٦ - الشيخ محمد هو إمام الدعوة

الشيخ محمد بن عبدالوهاب

رحمه الله المتوفى سنة ١٢٠٦هـ .

٧ - المقصود والدا الإمام عبدالعزيز

نفسه رحمهم الله .

٨ - هو إبراهيم بن محمد بن

عبدالوهاب قال ابن بشر ٩٢/١ :

« وأما إبراهيم بن الشيخ فرأيت

عنده حلقة في التدريس وله

معرفة في العلم ولكنه لم يل

القضاء ، قرأت عليه في

صغري في كتاب التوحيد سنة

أربع وعشرين ومائتين وألف»

وأشار عبدالله آل الشيخ ،

ص ٦ إلى أنه مات دون أن

يعقب [آل الشيخ ، عبدالله بن

إبراهيم بن عبدالعزيز / **البيان**

الواضح لأسرة شيخ الإسلام



قراءة في وثيقة الإمام سعود بن عبدالعزيز

عبدالله بن محمد المنيف

مكتبة الملك فهد الوطنية - الرياض

أصل هذه الوثيقة محفوظ لدى الأمير تركي بن فهد بن عبدالله آل سعود (١) ، وقد تفضل بإهداء صورة منها إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، تتكون هذه الوثيقة من ٤ صفحات. الأولى منها تتكون من ٢٢ سطراً أما الثانية والثالثة فعدد الأسطر هو ٢٥ سطراً والصفحة الأخيرة بلغ عدد أسطرها ٩ أسطر . كتبت بخط ذي صبغة نجدية يظهر في كثير من المخطوطات التي كتبت في نجد منذ القرن الحادي عشر الهجري؛ ويصعب تحديده إذ نجد فيه خلاط بين الرقعة والنسخ . ولا يمكن التعرف على نوع الورق لأنها صورة عن الأصل، وإن كان يترجح لدى الباحث أنه ورق أوربي أسمر وخشن . وهذه الخشونة يمكن أن نستشفها من خلال عدم تشرب الورق للحبر المكتوب به .

ونظراً لأهمية موضوعها نعرض لمحتواها الذي يتبين لنا منه علو الثقافة الدينية للإمام سعود بن عبدالعزيز - يرحمه الله - (٢) والذي امتدت دولته إلى مناطق مترامية في شبه الجزيرة العربية، من بينها شمالها الذي وجه هذه الرسالة إلى سكانها ، ومن مطالعتها نقف على جانبين من شخصيته ، هما: الحرص على الرعية ، والعناية بالدين ورجاله، كما أنها توضح متانة ثقافته كما أسلفنا التي استمدها من كونه أحد أقطاب الدعوة السلفية (٣) والتي ظهرت في الاتفاق الذي تم بين الإمامين محمد بن سعود (٤) ومحمد بن عبدالوهاب (٥) يرحمهما الله . واستمرار أبنائهما وأحفادهما متآزرين في تتبعها والوصول بها إلى أعلى مستويات الرقي والتقدم حتى عصرنا الحاضر .

ومن خلال استقراء هذه الرسالة يظهر لنا مدى عناية الإمام سعود بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في وجوب طاعة الإمام أو الأمير، وقوله إن في هذه الطاعة حفظ للأمن والدين وإن هذه الطاعة لا بد وأن تكون في غير معصية الخالق «فإن أمروا بمعصية فلا سمع ولا طاعة في معصية الخالق» . ولا يكتفي الإمام سعود - يرحمه



تلاعب الشيطان واستثماره لهذا الموقف ببثه للحسد في قلب الأمير ليحقد على أهل الدين، ويتصور أنهم الآمرون الناهون في مدينته ومكان إمرته، كما أن الإمام سعود - يرحمه الله - لم يغفل الجانب الآخر وهو تجويز بعض الرعية الاستخفاف بسلطة الأمير أو حق الإمارة حسداً وحقداً على الأمير إذ يقول : «وزين الشيطان للرعية الاستخفاف بحق الإمارة» .

وتطرق الإمام سعود إلى بعض المساوئ التي ربما يقع فيها بعض الرعية الذين لا دين لهم ولا منهج سلفي صادق يردعهم من إخفائهم للمحاسن وإظهارهم للمساوئ ثم بيانه - يرحمه الله - إلى أن كلا القولين السابقين مخالف لما جاء به الرسول ﷺ من النصح للرعية والراعي والدعاء لهما بالخير .

ثم بين - يرحمه الله - في رسالته حرمة من يعادي أولياء الله بقوله «عاب الله تعالى سيد الأولين والآخرين بقوله تعالى ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين﴾ (١) .

الله - بذلك بل إنه يقرر أن للأمرء حق على الرعية وهذا الحق يتبلور في أن يقوم الرعية بنصح الأمير، ثم اشترط يرحمه الله أن يكون هذا النصح بإظهار الحاسن والكف عن المساوئ ، وجمع القلوب عليهم، وهذا بحق هو المنهج السلفي الأمثل الذي كان عليه سلف هذه الأمة من ستر عيوب أمرائهم وولاية أمرهم والنصح والدعاء لهم كما ورد عن إمام السلف الإمام أحمد بن حنبل - يرحمه الله - من أنه كان يقول «لو أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للإمام» .

ثم يذكر حقوق الرعية على الإمام وهي «النصح لهم في باطن الأمر وظاهره ورفع الظلم عنهم والعدل فيهم» وهو يؤكد فيها على أهمية «تقريب أهل الصلاح وأهل الدين» ليكونوا بطانة للأمير وأهلاً لمشورته ، كما أنه يبين فيها أن من مهام أهل العلم والدين بذل قصارى جهدهم في تمثيل أوامر الدولة ، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد أمراً مهماً وهو لا يقلل من سلطة الوالي ولا ينتقص من قدره بل هو دعم للأمير وصلاح للرعية واستقرار للوضع في المجتمع المسلم كما أنه - يرحمه الله - يحذر من

وفي الصحيح «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب» (٧) .

ثم ينتقل في آخر الرسالة إلى تبين سياسته التي أراد أن يشرحها للأمرء الذين كان يعينهم بمعرفته ويتوعد المخالفين منهم بقوله: «فا الأمير إلى ما يمشي على ما ناصف» (٨) له يكون عنده معلوم ترى ما عقوبته بتوخير (٩) عن الإمارة تراني أنقله بأهله وأحطه في أقصى بلاد من بلاد المسلمين» فالعقاب لمن لا يمثل للأوامر سوف لن يكتفى بخلعه عن إمارته بل سوف يُبعد إلى أقصى مكان من بلاده . وهو ما يعرف بالتغريب داخل البلد الواحد . وإن كان في هذا شيء من الشدة إلا أنه مدعاة إلى وجوب طاعة الإمام وإن يكون هناك حرص من الأمرء وهذا ما كان عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يتخذه مع ولاته من الشدة والمراقبة لأنه هو المسئول أولاً وأخيراً . كما أن هذا العزل ليس خاصاً بالأمرء وحدهم وإنما هو شاملاً بالضرورة لأهل الدين الذين لا يحرصون على طاعة الأمير ، كما أن الإمام سعود - يرحمه الله - ولخشيته من الصراع المتوقع بين الأمرء وأهل الدين خص نفسه هو

شخصياً بمعاقبة الأمرء وأهل الدين فأمر الأمرء أن لا يتعرضوا لرجال الدين ومنعهم عن تأديبهم إلا بمشورته كما شدد على أن من يتعرض لرجل الدين بالتأديب من الأمرء فسوف يناله التأديب هو نفسه ، لأن تأديب أهل الدين من اختصاص الإمام ، ودور الأمرء هو رفع الأمر بعد حاجتهم لأهل الدين إلى الإمام وهو الذي يتخذ ما يراه .

كما نستشف من خلال هذه الوثيقة كيف كانت تدار الأمور المالية في كل بلد والطرق التي كانت تجلب بها زكاة الأموال وأن الذي يقوم بها أهل الدين .

أما بيت مال المسلمين فليس للأمير عليه سلطة، وإنما السلطة عليه تكون في كل بلاد من بلاد المسلمين في يد ثلاثة نفر من أهل البلد الثقات الذين يتم اختيارهم بناء على مشورة أهل البلد مجتمعين، وهو بهذا يظهر لنا كيف كان اختيار القيم على بيت مال المسلمين .

ولم يكن الإمام - يرحمه الله - غافلاً عن كيفية توزيع بيت مال المسلمين ولا عن الوجوه الشرعية لتوزيعه كما أنه يقرر مبدأ مهمّاً وهو البحث عن المحتاجين دون



تعريضهم لمذلة السؤال فيقول : «الساكنين يوم نشدنا (١٠) عنهم في هالدة إلى ما يعطون شيء» ثم يبين أن مثل هذا التقصير يعد من الخيانة للأمانة ، ثم يضع الإمام خطة للوضع والأسلوب الذي يمكن أن تدار به المشاورات فيطلب من كل أمير تخصيص مكان للاجتماع [مختصر] يلتقي فيه الأمير والمطوع وخواص أهل الدين لتداول وتدارس أفضل السبل لتوزيع النفقات في وجوهها الشرعية من بيت مال المسلمين .

ويقدم الإمام مثالا عمليا لعزل بعض الأمراء فيشير إلى عزل أمير الشماسية الحميدي الذي تعدى وتجاوز ما أوكل إليه، كما حرص الإمام على إلزامه وجوب طاعة من يعين بعده في الإمارة.

وفي ختام رسالته كلف حميد الشويعر (١١) بقراءتها على أهل بلدان القصيم ثم على أهل الجبل [حائل] وأخيراً على أهل الجوف . ونستخلص من هذه الرسالة أنها تصب في محيط واحد وهو نصح الأمراء والرعية على حد سواء ووجوب عناية الأمير برعيته وأن يكون مشفقاً عليهم قائماً على نصحهم مقيماً للعدل فيهم مقرباً من في تقريبه خير للبلاد

والعباد من أهل الصلاح والدين . وكذا نصحه للرعية في وجوب إطاعة الأمير ونصحه وذكر محاسنه ومساعدته إن حدث منه تقصير من غير تشهير بمثالته أو كما قال : «صار كثيرهم يدفن المحاسن» كذلك حرصه - يرحمه الله - على بيت مال المسلمين وطرق توزيع نفقاته في الأوجه الشرعية إذ لم يكتف بتعيين قيمين عليه بل أصبح يتعقبهم ويرسل إليهم من يراقبهم في ذلك كما كان سلف هذه الأمة من الخلفاء الراشدين ومن تبعهم من خلفاء المسلمين .

ثم حثه للأمير والرعية وأهل الدين على مراقبة الله في السر والعلن والعمل بجد وإخلاص ، ضمن ما يتوافق مع القرآن والسنة . وهذه السياسة التي سار عليها الأئمة من آل سعود حتى الوقت الحاضر كانت مستمدة من مبادئ ورؤية المؤسس الأول من آل سعود وهو الإمام محمد ابن سعود وكذلك الشيخ محمد بن عبدالوهاب اللذين قاما بإحياء دعوة التوحيد وبناء الدولة السعودية على مبادئ هذه الدعوة في جميع أطوارها ضمن مجتمع واحد يدين بالعتيدة الإسلامية السمحة وعلى منهج السلف الصالح .

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعور الى الاخوان جليلات وجميع من يراه من امرآء اهل القصيم واهل المدينة
 ومحمد بن علي وجميع من يراه من امرآء اهل الجبل واهل الدين وسعد بن دري
 وجميع من يراه من امرآء اهل الجوف واهل الدين سلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 وبيارة موجبة الخط ابلاغكم السلام والسؤال عن حالكم حال الله عنا وعنكم كل سوء
 ومكروه وغير ذلك الله تبارك وتعالى رزقا ورزقكم دين الاسلام ولا حاجة
 اذكر لكم ما اتمتم الدنيا ورجا فواب الاخرة اكبر واكثرنا عليكم النصائح والمراسل
 ونذكر لكم في ما من كلام الله وكلام رسوله ما يرد عزع الجبال ولكن ما نتخاف علينا عليكم
 الا من القسوة ونعوذ بالله من قسوة القلوب وان ابعد القلوب من الله القلب
 القاسية وكثير من الناس يبي يباذرع الحق ويبي الحق يتبعه والحق على مراد الله وامره
 كما قال الله تعالى ولو اتبع الحق أهواءه لفسدت السموات والارض والدين
 اكلمه الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم جعل الامراء حق ومنزلة وجعل لاهل الدين حق
 ومنزلة فحق الامراء على الرعية السمع والطاعة في طاعة الله ورسوله فان امر واجعية
 فلا سماع ولا طاعة في معصية الخالق ومن حق الامراء ان الرعية ينصرون لهم والنصح
 مثل ما ذكر اظهار مخاسنهم والكف عن مساوئهم وجميع القلوب عليهم وحق الرعية
 عن الامير النصح لهم في باطن الامر وظاهره ورفع الظلم عنهم والعدل فيهم وتقريب
 اهل الصلاح واهل الدين وبصيرونهم بطائفة واهل مشورته وهذا امر مفهونه
 لا الامير ملك ولا المأمور ولكن الي يعيكم عن طاعة الشيطان واتباع الهوى وطاعة
 عياطين الانس والكل منكم الامير والمأمور اطيعوا الله واطيعوا رسوله واطيعوا
 بالله وزيين الشيطان واخوان الشيطان للامير ان اهل الدين اذا اجتمعوا وامر بالعرف
 وهو عن المنكر ان هذا نقص في امارته وزيين الشيطان للرعية الاستخفاف بحق الامارة
 وضعوا ما عظم الله وحملوا بضد النصح صار كثيرهم يدق الحاسن ويطلق المساوي

مكتبة
 تربي بن محمد بن عبد الله بن سعور
 رقم الكتاب: ١٥٥
 الرقم: ١٥٥
 التوقيع: بو تائف

والكل من هذا مخالف ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم والى اوصيكم به فقوى الله تبارك وتعالى السير
 والعلائية واتباع امر الله وامر رسوله ومختلف الهوى والسيطان كما قال تعالى ولو انهم فعلوا
 ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد نصيبا واذا لا يتناهى من له ناسا اجرا عظيما ولهداياهم
 صراطا مستقيما واهل الدين طارفة الله في ارضه كل من يخاف الله ويرجيه ويؤمنه باليوم
 الاخر لا يرمي ما عظم الله واحترام ما حرم الله تبارك وتعالى عما تب سيد الاولين
 والاخرين قال تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه
 ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين
 في الحديث بن عمادي لي وليا فقد آذنته بالحرب والايات والاحاديث كثيرة ولا انتم
 بجاهلونها وانتم خابرين ان هنا رتبناكم في جميع البلدان على تراتيب شيء من الراس
 وشيء من الرطاس والكل ما عرف منشاء التعلق به واهل الدين ما عرفوا من مشاهير المتعلق
 بهم ونسأل الله العظيم لنا ولكم هداية الصراط المستقيم وانا نجيبنا واياكم اتباع الهوى
 وطلعة الشيطان والسيطان الله يعيدنا واياكم منه ما له عرض الا صدا به اذ معن
 الصراط المستقيم ورجيه في النار فيكون عنكم معلومان ما عنونا الا الصفة والادب
 توي الامر ما هوب على يلب لكم ذالامير الي ما يمشي على ما ناصف له يكون عنده معلوم
 توي ما عهده بشه بنو خير عن الامارة ترائي انقله باهله واحظه في اقصى بلاد من بلدان
 المسلمين الاكبر راس ولا صغير راس وراعي الدين الي ما يمشي على الشريعة مثل ويكون
 عندهم معلوم ان قارع اهل الدين عن الخروج على الامراء والشذوذ عنهم والي ما يسمع
 ترويع لاميره ويغدي هو واية شيه واحد توي ما هوب طلاب نصف وتوائج
 مطبوعه الامراء يقربون اهل الدين ويقرضهم ويقبلون من محسنهم وتجا وزون
 عن محسنهم في قارع جميع الامراء ما يدبون اهل الدين والامير الي يدب راعي الدين
 ترائي مده ولو كان راعي الدين مخالف وفاعل ما يوجب الادب خالي يفعل من اهل الدين
 ما يوجب الادب اقيموا عليهم البسم المرضيه وانا الي ادبه والامير الي يرفع خبر في اهل الدين
 والقاء يا هنتهم ترائي مده وجاربه واهل الدين الي يرفعون لي خبر في الامير خالي
 مني تحققت الخبر ولقيتهم كاذبين عليهم وباهنتهم ترائي مدهم وانتم يا اهل الدين في كل
 بلاد ترائي مطلقتم في الامر بالعرفق والمزق عن المنكر وملزمكم القيام على الناس في صلاتهم

ومحاسباتهم

مكتوبة
 ترائي بن محمد بن عبد الله بن سعود
 ام الكتاب: محمد بن سعود بن عبدالعزيز
 ٢١٥٠

الهوامش

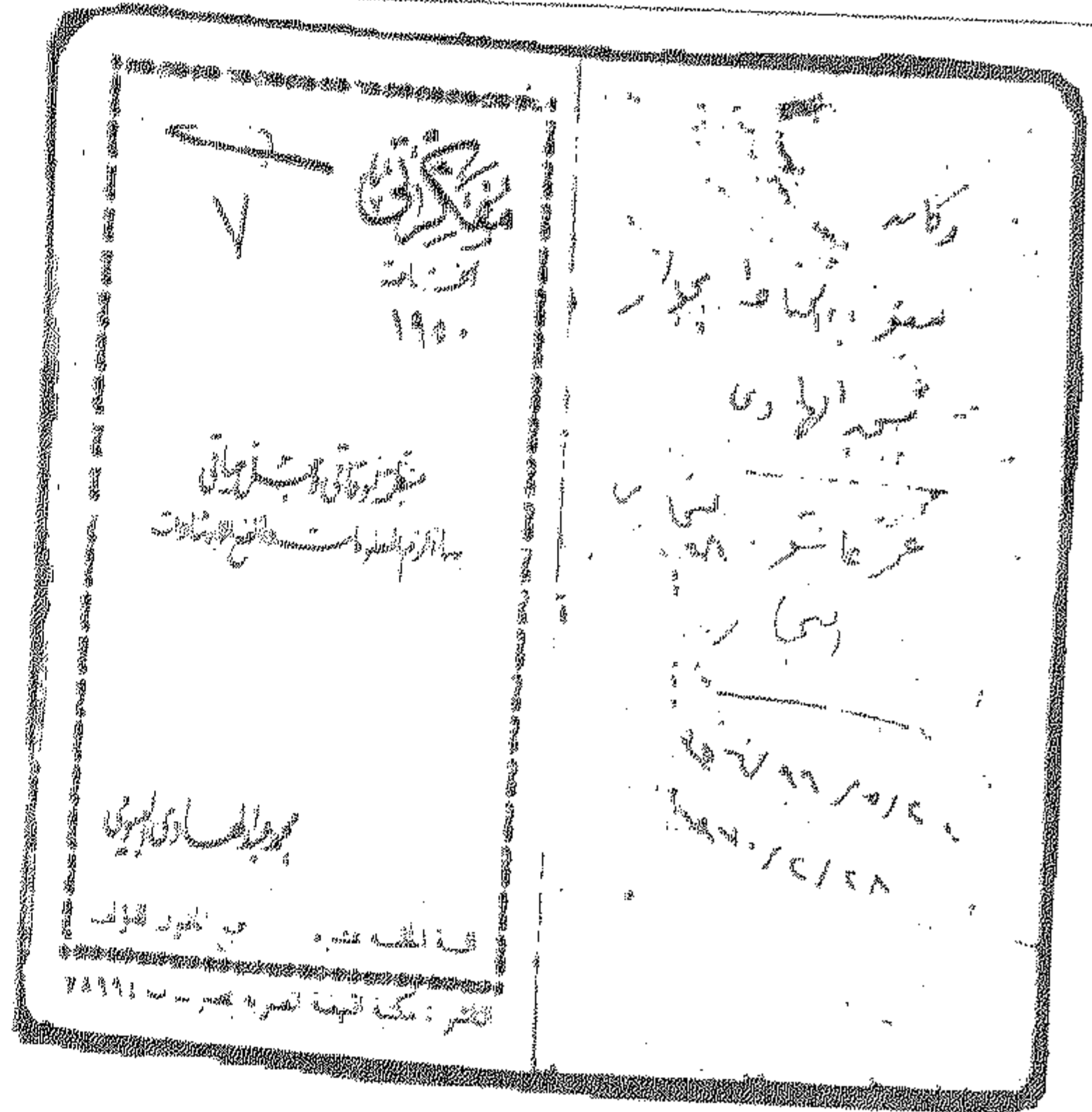
- ١ - الوثيقة رقمها (١٥٠) من قسم الوثائق بمكتبة صاحب السمو الأمير تركي بن فهد بن عبدالله آل سعود وصورتها محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية .
- ٢ - هو الإمام سعود بن عبدالعزيز بن محمد بن سعود ولد بالدرعية عام (١١٦٥هـ) وتولى الحكم عام (١٢١٨هـ) بعد وفاة أبيه وكانت وفاته عام (١٢٢٩هـ) ومدة ولايته هي إحدى عشرة سنة، على أن هناك خلاف في سنة ولادته بين بعض المصادر إذ يرد في **الأعلام** تاريخ ولادته بـ (١١٦٢هـ) وفي **الخبر والعيان** لخالد الفرج (١١٦١هـ) نقلاً عن **الأعلام** ؛ للزركلي ، ج ٢ ، ص ١٤٢ هامش (١) . وللمزيد انظر : العثيمين ، عبدالله . تاريخ المملكة العربية السعودية ، ج ١ ، ط ٢ ، الرياض ؛ مطابع الشريف ١٤١١هـ / ١٩٩٠م ، ص ١٢٢ و ١٨٨ .
- ٣ - لقد تعلم الإمام سعود بن عبدالعزيز على يد الشيخ محمد ابن عبدالوهاب مدة سنتين يقرأ على الشيخ التفسير والحديث والفقه وغير ذلك . انظر : ابن بشر ، **عنوان المجد في تاريخ نجد** ، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ ، ط ٢ ، الرياض ، وزارة المعارف ، ١٣٩١هـ /
- ٤ - هو الإمام محمد بن سعود بن مقـرن ، لم يوقف على تاريخ ولادته ، ولي الإمارة بعد أبيه عام ١١٣٩هـ وكان حسن السيرة قوي الشوكة وكانت وفاته عام ١١٧٩هـ . **الأعلام** ؛ ج ٧ ، ص ٩ .
- ٥ - هو محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي النجدي ولد في العيينة عام ١١١٥هـ ، وهو مجدد التوحيد في جزيرة العرب ، توفي في عام ١٢٠٦هـ . ابن غنام ، حسين ، **تاريخ نجد** تحقيق ناصر الدين الأسد ، ط ٢ ، بيروت ؛ القاهرة ، دار الشروف ، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م ، ص ٨١ .
- ٦ - سورة الأنعام ، آية ٥٢ .
- ٧ - الحديث أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب التواضع .
- ٨ - ناصف يقصد بها نصف .
- ٩ - بتوخيـر أي بعزل .
- ١٠ - نشدنا ؛ سألنا .
- ١١ - حميد الشويعر ؛ ولعل اسمه حمد الشويعر وإنما كتب على التصغير كما هي عادة أهل نجد في تصغير الأسماء ، وحمد الشويعر هذا كان على بيت مال حائل زمن الإمام سعود ، ولم نقف على تاريخ ولادته ولا وفاته . انظر ؛ عثمان بن بشر ، **عنوان المجد في تاريخ نجد** ، ج ٢ ، ص ٤١ .



عبدالحزيز الرفاعي (١٣٤٢-١٤١٤هـ)

ومفكرة عام ١٩٥٠م

يحيى محمود بن جنيد



الوصف المادي للمفكرة

المفكرة بمقاس ١١ × ٧,٥ سم ورقها

أصفر خفيف، سطرت صفحات اليومية

التي قسمت على ثلاثة أيام لكل صفحة ، وتسبق اليوميات ، معلومات وجداول وصفحات خصمت لتدوين الحساب اليومي لمستخدمها ، وهي مجلدة بجلدة حمراء ، كتب عليها داخل دائرة (مفكرتي) وأسفل الدائرة جاءت كلمة (الخاصة) ، ثم تاريخها وهو (١٩٥٠) واسم الناشر، أما في صفحة العنوان الداخلية فكتب في الركن الأعلى من جهة اليمين (مفكرتي الخاصة ١٩٥٠) وفي وسط الصفحة: (منظمة أوقاتي وسجل حياتي. بها ألزم المعلومات وأنفع الإرشادات) وفي الأسفل من اليسار: اسم معدها (محمد عبدالهادي البيومي) ثم رقم التسلسل السنوي : (السنة الخامسة عشرة)، وعبارة (جميع الحقوق للمؤلف) ، ثم على السطر الأخير ما يأتي : (الناشر: مكتبة النهضة المصرية بمصر - ت ٧٨٩٩٤) .



جدول على يمينه خانة التاريخ وخصصت له مساحة صغيرة ثم خانة للحوادث خصص لها مساحة كبيرة، ثم قائمة بمؤلفات محمد عبدالهادي البيومي، ومواقيت الصلاة وأمساكية رمضان بالتاريخ الميلادي أو كما جاء في المفكرة نفسها (بالزمن الأفرنجي) وأخيراً صفحات بيضاء كتب علي رأس أولها (مذكراتي الخاصة).

ثم تبدأ اليوميات مسلسلة من أول يناير إلى الواحد والثلاثين من ديسمبر (١٢ ربيع الأول ١٣٦٩هـ إلى ٢١ ربيع الأول ١٣٧٠هـ) وأسفل كل صفحة مثل شهير من مثل (المرء كثير بأخيه، لم يذهب من مالك ما وعظك) وعقب الصفحة الأخيرة من اليوميات تبدأ صفحات جديدة من بينها مجموعة تخص أهم حوادث العام في مصر، حيث جعلت داخل

المعلومات المدونة في المفكرة

هذه النماذج الذاتية ومتابعتها في العالم العربي؛ فكثيراً ما يتم البحث عن معلومات تخص أحد المشاهير فلا يجد المرء أي شيء من خلفاته المكتوبة، ولعل السبب في ذلك إهمال الشخص العلم نفسه الإبقاء على المدونات الذاتية، بل إن بعضهم لا يلقي لها بالاً أصلاً، كما أن الورثة في كثير من الأحيان يهملون حفظ ما ورثوه عن أسلافهم من الرسائل الشخصية والمذكرات وغيرهما مما يؤدي إلى فقدان ثروة معلوماتية ذات علاقة بتوجه العلم الموروثة عنه.

ويعد عبدالعزیز الرفاعي - يرحمه الله - من أكثر الأدباء

تعد المعلومات الذاتية المدونة من لدن أصحابها الأعلام على درجة كبيرة من الأهمية في التعريف بمراحل تطور حياتهم، وتبين مشاعرهم، وتوضح مواقفهم.

ومن هنا قد نلاحظ الحرص الشديد من لدن الباحثين في الوقوف على نماذج هذه المعلومات عند الكتابة عن شخصية من الشخصيات العامة، وتتوزع الأنماط الذاتية للمعلومات على الرسائل الشخصية، والمذكرات الذاتية، والتعليقات والشروح الإدارية ومفكرات الجيب التي يلجأ البعض إلى تدوين أحداث يومية فيها . والملاحظ عدم العناية بحفظ

الرفاعي ما وقع له في بعض أيام تلك السنة، وتراوحت المعلومات التي دونها بين نصف سطر إلى استغراق المساحة المحددة لليوم كله.

ولاشك أن المعلومات التي استخرجناها من الفكرة والتي سيقف عليها القارئ توضح جوانب من حياة هذا الكاتب وتبين ما كان يعاني منه، أو ما كان يسعى إليه، كما تبرز نشاطه الثقافي والعلمي، وعلاقاته الشخصية؛ ولعل أهم ما تكشفه معلومات هذه الفكرة عناية الرفاعي بتنمية ثقافته والتزود من مناها المتاحة وهي الكتاب والدورية والإذاعة، ويظهر حرصه على اقتناء الراديو إدراكه لأهميته مصدرًا من مصادر الثقافة في ذلك الوقت كما تبين معلومات الفكرة أنه كان من أوائل من أسهموا في تثقيف عامة الناس من خلال الأحاديث الإذاعية.

حرصًا على تدوين مسار حياته اليومية، واستخدم لذلك مفكرات الجيب، حيث كان يرصد في كل يوم منها أهم ما وقع له خلاله، وقد وقفنا على مفكرة جيب تعود إلى عام ١٩٥٠م دون فيها أحداث ذاتية تعكس في مجملها ما كانت عليه حياته في ذلك العام، فقد دون



النصوص

هل تحممت بعطر
وتنشفت بنور
وشربت الفجر خمراً
في كؤوس من أثير
ص ٢٩ دون تاريخ
٤٨٥ ريال قيمة راديو مولارد لبا

أول المفكرة ص ٢٧ دون تاريخ
ق ريال
١١ ١٦ مكتبة الثقافة قيمة
اشترك المصور وأخبار اليوم للأستاذ
أحمد علي عن ثلاثة أشهر، سددت .
أول المفكرة ص ٢٨ دون تاريخ



السبت ٥ رجب

بعثت لمحطة الإذاعة حديثًا بعنوان
فتش عن أفق جديد .

الجمعة ١١ رجب

قضيت هذا اليوم في الطائف برفقة
فائق صواف، جميل حلواني وقضينا
اليوم لدى عبدالله أسلم ؟

السبت ١٢ رجب

المصور

آخر ساعة

الثقافة

الكواكب

المسامرات

أخبار اليوم

مجلات يطلبها أحمد على لثلاثة أشهر.
في المساء - ليلة الأحد، ألقيت
حديث في الإذاعة عنونه فتش عن
أفق جديد .

الأحد ١٣ رجب

تلقيت من الربيع (١) كتابين الحاني
للفلالي هدية منه إليّ، وظلال الأيام
ديوان أنور العطار هدية القرشي،
كما تلقيت من دار الأديب الكتب
الآتية: أوكار الليل، عبث لصفاء
الحيدري، وكتاب الشعر العربي في
بلاط الملوك، وكتاب صراع قصص
عراقية لشاكر خصباك .

عباد في جدة بواسطة السيد
علي فدعق وصله منها
١٠٠ بدل حديثين تسلمهما من
الإذاعة حينما كنت في الطائف .
١٠٠ بدل حديثين أحدهما في شوال
والآخر في الحجة .
٣٠ ريال بدل قيمة حديث لجلة
الحج عن شهر الحرم .

٢٣٠

٢٥٥ الباقي المطالب بدفعه

١٤ قيمة البصل

١٥ قيمة الفحم

سددت . جميعه

ص ٣١ دون تاريخ

وظلت كما تظل الأنفاس اللاهثة
على صدر عاشق ؟

الجمعة ١٧ ربيع الأول ١٣٦٩هـ

يا صورتني تمتعي بلمس يديه،
وكوني رابط الصداقة والمحبة التي لا
تفصم عراها .

الخميس ٢٥ جمادى الآخرة

نزلت جدة بالعائلة، وتفرجنا على
الميناء الجديد وقد استعمل، وكان
يقف فيه بابور كبير .

الجمعة ٤ رجب

أذيع مساء هذا اليوم حديث مسجل لي
عن الإنسانية في الحياة العامة .

السبت ١٩ رجب

مشتريات للطائف

دومية

مربه

بسكوييت

اسبرو

كريم حلاقة

فرشة أسنان

الأحد ٢٠ رجب

طلعت إلى الطائف فقد كلفت بذلك، وكان

في توديعي كوكبة من الأصدقاء ..

الأربعاء ٢٣ رجب

كلمت مكة بخصوص الناموسية وبعض الملابس .

الأحد ٢٧ رجب

استأجرت دار في الشرقية (٢) عائدة

لعبدالحكم بخاري بمبلغ ٤٥٠ بواسطة

الشيخ حسن صيرفي، وقد كانت له

مساعٍ مشكورة .

الثلاثاء ٢٩ رجب

في مساء هذا اليوم نزلت إلى مكة .

الجمعة ٢ شعبان

في مساء هذا اليوم توجهت بالعائلة

إلى الطائف .

السبت ٣ شعبان

وصلنا الطائف في الصباح الباكر،

تلقيت تليغًا بانتدابي عضوًا في

لجنة الاختبار .

الأحد ٥ شعبان

وصلني من الأستاذ أديب (كتابان) :

الأساليب الشعرية للعريض، دموع

لمؤلف عراقي .

الثلاثاء ١٣ شعبان

أذيع حديثي الثالث في سلسلة

فتش عن أفق جديد، وقد ألقاه

الأستاذ محسن باروم. وقد ألقاه

إلقاءً حسنًا .

الأربعاء ١٤ شعبان

أرسلت حديثًا للإذاعة بعنوان قوة الإرادة

مع خطاب للسيد محمد شطا .

الجمعة ١٦ شعبان

فرغت من كتابة قصة قصيرة بعنوان

«ليس ثراثًا» أعدتها للإذاعة.

الأربعاء ٢١ شعبان

أشتغل هذه الأيام بتصحيح الكتاب (٢)

الذي حققته بالاشتراك مع الأستاذ

أحمد جمال، وهو كثير الأغلاط غير

المطبعة، أما المطبعة فقليل.

الخميس ٢٩ شعبان

وصل الأخ عبدالكريم كابلي من

مصر.

أقيمت مباراة بين السفينة الإنجليزية

وفريق الكواكب شهدها سمو ولي

العهد والأمير فيصل، وقد حقق

الكواكب إصابة في النصف الأول

وأخرى في الثاني .

الثلاثاء ٥ رمضان

أخبرني الأستاذ محمد عمر (٤) أنه نظراً لقرب تمتعه بإجازة للخارج للعلاج والراحة فقد اتفق مع رئيس الديوان على توزيع العمل من الأمير (٥) بيني وبين الأخ رشيد، وأن أعمال الخارجية ستكون من اختصاصي وستعتبر فترة ما قبل الإجازة فترة تدريب .

كتبت كلمة البلاد .

السبت ٢٣ رمضان

بعثت كلمتي عن الذكرى وهي بعنوان درس للشباب . وصل الأخ حسن فقيها من مصر مع والده . عصر السبت، استنساخ قصيدة رجاء تطبيق وشرح واستلام ثم استجواب وحديث .

الثلاثاء ٣ شوال

في وادي محرم، وفي عصره فوق الهدا، صحبة جماعة أبي رزق وصحبة أحمد، مناظر رائعة وذكريات أروع .

الجمعة ٦ شوال

سختت بأسباب جرح في أصبع قدمي من الجزمة .

الخميس ١٢ شوال

توجه الأستاذ محمد عمر توفيق إلى مكة ومنها إلى جدة فمصر، وقد تسلم العمل الأخ رشيد، أنا على استعداد . . نعم .

الجمعة ١٣ شوال

مقيال في بستان النحاس .

الخميس ١٩ شوال

توفي الشيخ عبدالله فدا .

السبت ٢١ شوال

رسالة إلى ألبير معها قطعة شفة غليظة .

رمضان ١٣٦٩	يوم ١٩٥٠	رمضان ١٣٦٩	يوم ١٩٥٠
الجمعة ٢٣	١٦	الجمعة ٢٣	١٦
السبت ٢٤	١٧	السبت ٢٤	١٧
الأحد ٢٥	١٨	الأحد ٢٥	١٨
الاثنين ٢٦	١٩	الاثنين ٢٦	١٩
الثلاثاء ٢٧	٢٠	الثلاثاء ٢٧	٢٠
الأربعاء ٢٨	٢١	الأربعاء ٢٨	٢١
الخميس ٢٩	٢٢	الخميس ٢٩	٢٢
الجمعة ٣٠	٢٣	الجمعة ٣٠	٢٣

الجمعة ٨ رمضان

مساء

أذيع حديثي عن (قوة الإرادة) .

الجمعة ٢٢ رمضان

في صحبة الكابلي والطاشكندي برقية من الشيخ محمد سرور لأكتب مقالاً للبلاد السعودية عن العيد الذهبي بمناسبة عدها الممتاز، حديث عن مقطوعة رجاء .

أخذنا في العصر رسماً عند سعيد شاولي مشتركا لي ووهبي وحسن فقيها وأبو كريم، كما أخذت رسماً منفرداً جانبياً بالملابس العربية .

الثلاثاء ٢٤ شوال

أخذت الرسوم الخاصة بي، ٥ نسخ.

نزهة في الوهط والمثناة مع السيد الجفري.

الخميس ٢٦ شوال

في المطاف فجرًا . قضيت الليل عند والدي .

الإثنين ٢٠ شوال

تلقيت دعوة من صاحب جريدة المدينة (١) للكتابة . عن طالع الأمير سعود مع طلب صورتي، لوضع المقال والصورة في العدد المختار الذي ستصدره جريدتهما عن الأمير سعود .

الثلاثاء ١ ذو القعدة

كتبت المقال المطلوب بعنوان (طالع سعود) .

السبت ٥ ذو القعدة

الرسالة الأولى من مصر وجوابها . « قصص للجَمِيع » بائع الحب .. بعثتها للأخ حسين عرب .

الأحد ٦ ذو القعدة

استعيرت داري لزفاف ابنة الشيخ عمر بخاري جارنا، عبدالمك .

الأربعاء ١٦ ذو القعدة

بعثت مقالا لجلة الحج بناء على طلبها وتعقيب الشيخ محمد سعيد العامودي، وهو بعنوان «أين التربية الإسلامية؟» وقد أرسلته طي كتاب للشيخ سعيد وهو مستحق الثمن .

الخميس ٢٤ ذو القعدة

رحلات بالدراجة قصة المياني والتحويل .

ريال جنيه

٣١ ١١ مرتب شعبان ١٣٦٩ هـ .

الثلاثاء ٢٩ ذو القعدة

توجهت من الطائف بالعائلة إلى مكة الساعة ٩ وثلاث، وكان في وداعي محمد فقيه، وجاء مبكراً، وعلي خان والعدني والحبابي، وقد كتبت لهم بعد وصولي ، الأربعاء .

أغسطس ١٩٥٠	شوال ١٣٦٩
الأحد ١٣	شوال ٢٩
١٠ سري	٧ سري
١٦ ذو القعدة	٢ ذو القعدة
١٠ سري	١٠ سري
أغسطس ١٩٥٠	شوال ١٣٦٩
الأحد ١٣	شوال ٢٩
١٠ سري	٧ سري
١٦ ذو القعدة	٢ ذو القعدة
١٠ سري	١٠ سري
أغسطس ١٩٥٠	شوال ١٣٦٩
الأحد ١٣	شوال ٢٩
١٠ سري	٧ سري
١٦ ذو القعدة	٢ ذو القعدة
١٠ سري	١٠ سري



الإثنين ٦ ذو الحجة

٣٠ ريال من الشيخ سعيد العامودي
عن مجلة الحج أجرة المقال المنشور
في عدد الحج ١٣٦٩ .
سلمت السيد محمد شطا قصة «ليس
ثرثاراً» قيمتها مستحقة لم تسلم بعد .
وصل خالي .

الحجم وتعرضنا له فوق الجبل
والليلة الليلاء .

الإثنين ١٣ ذو الحجة

كتابة مقال : لكي تنشروا الإسلام
انشروا العربية .

سفر خالي أحمد وضيوفه .

الأربعاء ١٦ ذو الحجة

الرد على رسالة خضر .

كتاب لعبدالله بلخير مع كتاب لسمو
ولي العهد بقصاصة المقال .

الأحد ٢٦ ذو الحجة

نشرت في العدد الصادر اليوم في
البلاد السعودية مقطوعة «وشوشة ..»
لشاعر الأغصان (٧) وهي مقطوعة
بدأتها في الصيف .

الإثنين ٢٧ ذو الحجة

وصلتني مع أحد أخوان الأخ
سعيد بابصيل جزمة أظنها
مرسلة من أحمد، وقد سبق أن
وصيته بها .

الثلاثاء ٢٨ ذو الحجة

أقيت في المساء حديث في الإذاعة
بعنوان في الحج رأيت وسمعت .
الأجرة مستحقة .

الثلاثاء ٥ المحرم ١٣٧٠هـ

أذعت في المساء حديثاً بعنوان (في
الهجرة : درس نفسي) الأجرة
مستحقة، وهو الحديث التاسع .

سنة ١٩٥٠	ذو الحجة ١٣٦٩	سنة ١٩٥٠	ذو الحجة ١٣٦٩
الجمعة ٢١	١ ذو الحجة ١١ توت	الأثنين ١٨	٦ ذو الحجة ٨ توت
وقفة عيد الأضحى المبارك	وقفة عيد الأضحى المبارك	سنة بومرسة بومرسة	سنة بومرسة بومرسة
سفر خالي أحمد وضيوفه	سفر خالي أحمد وضيوفه	سنة بومرسة بومرسة	سنة بومرسة بومرسة
الأحد ٢٦	١٠ ذو الحجة ١٢ توت	الأربعاء ٣٠	٨ ذو الحجة ١٠ توت
الرد على رسالة خضر	الرد على رسالة خضر	سنة بومرسة بومرسة	سنة بومرسة بومرسة
الأحد ٢٦	١١ ذو الحجة ١٣ توت	الأربعاء ٣٠	٨ ذو الحجة ١٠ توت
الرد على رسالة خضر	الرد على رسالة خضر	سنة بومرسة بومرسة	سنة بومرسة بومرسة
الأحد ٢٦	١١ ذو الحجة ١٣ توت	الأربعاء ٣٠	٨ ذو الحجة ١٠ توت
الرد على رسالة خضر	الرد على رسالة خضر	سنة بومرسة بومرسة	سنة بومرسة بومرسة

الثلاثاء ٧ ذو الحجة

تسلمت رسالة من أحمد .
سلمت الجباني خمسة جنيهات لشراء
شنتطين وتجليد نسخة من كتاب
تاريخ البلد الحرام .

الأربعاء ٨ ذو الحجة

إلى عرفات مع عبدالرزاق، وبعض
رفاقه .

الخميس ٩ ذو الحجة (وقفة عيد الأضحى المبارك)

الوقوف . قصة البرد الكبير

سورية.

تسلم السيد علي (١٠) ٣٠ ريالاً من
مجلة الحج عن مقال المحرم ٧٠ .

الثلاثاء ١٩ المحرم

تسلمت راديو مولارد من السيد علي
فدعق من باعباد بجدة قيمته ٤٨٥
ريال دفع منها ٢٢٠ الباقي ٢٥٥ .

الأربعاء ٢٠ المحرم

في العدد ٩٦٢ في البلاد السعودية
الصادر يوم الأربعاء ٢٠ المحرم ١٣٧٠
نشر أول حديث لي أذعته اليوم
المنصرم بطلب من بعض القراء كما
ذكر أخي أحمد جمال وعنوانه
حينما نتحدث عن الإنسانية .

الثلاثاء ٢٦ المحرم

في العصر أحضر والدي البطارية
وشغلنا الراديو لأول مرة .

الخميس ٢٨ المحرم

قدمت لسعادة الرئيس عن موضوع
الرقابة بعد أن تفاهمت مع الأخ
محمد عمر .

نزلت إلى جدة ، قضيت الليلة في
الأوتيل، قدمت للسيد محمد حديث
الأستاذ محمد عمر .

الجمعة ٢٩ المحرم

قضيت اليوم في جدة عند خالي .
سجلت في العصر حديثين أولهما لا

سبتمبر ١٩٥٠ الأحد ٢١ ١٢ ذو الحجة ١٣٦٩ توت	سبتمبر ١٩٥٠ الأربعاء ٢٧ ١٤ ذو الحجة ١٣٦٩ توت
تسلمت راديو مولارد من السيد علي	تسلمت راديو مولارد من السيد علي
الابتين ٢٥ ١٣ ذو الحجة ١٣٦٩ توت	الخميس ٢٨ ١٦ ذو الحجة ١٣٦٩ توت
تسلمت راديو مولارد من السيد علي	تسلمت راديو مولارد من السيد علي
الجمعة ٢٦ ١١ ذو الحجة ١٣٦٩ توت	الجمعة ٢٦ ١١ ذو الحجة ١٣٦٩ توت
تسلمت راديو مولارد من السيد علي	تسلمت راديو مولارد من السيد علي

السبت ٩ المحرم

تلقيت رسالة من ألبير أديب
يذكر فيها أنه قد نشر
مقطوعة «شفة غليظة» في عدد
أكتوبر في الأديب، لم يصل
العدد إلي بعد .

طلب أحمد جمال موافاته بحديثي
الأول عن الإنسانية .

الاثنين ١١ المحرم

بعثت لأحمد (٨) بالحديث الأول
وعنوانه «حينما نتحدث عن
الإنسانية» .

السبت ١٦ المحرم

نشر في عدد أكتوبر ١٩٥٠ الجزء
العاشر من السنة التاسعة من
مجلة الأديب في ص ٤٧ مقطوعة
شفة غليظة .

تلقيت رسالة من أحمد (٩) من



الحج وسلم للأستاذ السيد علي فدعق
من قيمة البطارية .

كتبت لخان عن البطارية والانتن .

الإثنين ۱۰ صفر

تلقيت رسالة من أحمد ورسمية
تلقيت مجلة من جاوة فيها صورة
لأحمد أمين .

بعثت جواب الرسالة الأولى مع
قصاصة مقطوعة وشوشة التي
نشرت في البلاد .

الخميس ۱۳ صفر

سددت أجرة الدار بقيمة ۴۰۰ ريال
عن عام ۱۳۷۰ھ واستلمت السند وهو
محفوظ في ألجوم .

الجمعة ۱۴ صفر

عدد الكتاب ۱۲ من السنة الأولى
للأستاذ المزروع .

السبت ۱۵ صفر

حساب الراديو مع السيد علي فدعق
كما كلمني .

۹ ريال الباقي من المائة الريال
المحول عليها في الإذاعة

۱۱۰ قيمة البطارية

۳۰ الانتن

۱۴۹

۳۰ من مجلة الحج عن مقال صفر ۷۰

۱۱۹ الباقي

تعش في الظلام ، ثانيهما مختارات
من شعري .

ألقيت في المساء [قصّة] ليس
ثرثارًا، وأجرتها مع سابقها
مستحقة .

السبت ۱ صفر

تسديدات .

ريال

۱۴ قيمة بصل

۱۳ قيمة الباقي (۱۱)

۱۵ قيمة [فحم]

۵۰ جواد (۱۲) الخادم إلى نهاية الحرم

۱۵ السقا . / حضرت البطارية .

الإثنين ۳ صفر

سددت للسيد علي فدعق ۱۵۵
ريالاً ، وكتبت له توكيل لبدل
حديثين مستحقين في الإذاعة
ليكون ۲۵۵ باقي قيمة الراديو .
أرسلت كتاب ديوان عماد للأستاذ
العامودي .

الأربعاء ۵ صفر

حضرت البطارية مساء .

أرسلت مقالاً للحج بعنوان الثقافة
العربية في أزمة، أجرتها وأجرة
القصيدة مستحقة .

الأحد ۹ صفر ۱۳۷۰

صرف بدل مقال صفر من مجلة

زرت الأخ السيد عبدالله [عرفه] فلم
أجده .

مررنا على الأخ محمد فقيه .

الخميس ٤ ربيع الأول

كنا مساء اليوم مع لفيف من
الأصدقاء والأدباء في دار أحمد
جمال وأخيه إذ أقاما مأدبة تكريمًا
للأستاذ العريف [من] مصر .

الأربعاء ١٠ ربيع الأول

قصة شريط الانتخابات الشعرية وعدم
إذاعته وما أثير حوله .

الأحد ١٤ ربيع الأول

اعتذار السيد محمد شطا وطاهر
زمخشري عن موضوع المختارات التي
مسح شريطها .

الاثنين ١٥ ربيع الأول

كتابة مجانية التعليم موضوع لوكيل
المعارف ، طلبه حسن فقيها .

الثلاثاء ١٦ ربيع الأول ١٣٧٠

تسجيل حديث للدكتور أحمد أمين
وسماعه ليلاً .

الأربعاء ١٧ / ٤ / ١٣٧٠

سجلت حديثي «فلنتحرر من
تقاليدنا» .

آخر المفكرة دون تاريخ

- مطالعات الطائف المسلسلة :

أعداد الهلال : أبريل . مايو .

يونيو . يوليو ١٩٤٧

الأحد ١٦ صفر

عند الشيخ سعيد العامودي .

حضرت البطارية والانتن . تنكة الغاز .

السبت ٢٢ صفر

ليلة للجماعة (١٣) في دار السيد علوي
نحاس .

حملة الجراد . انتهاء البطارية .

رسالة [. . .]

الأربعاء ٢٦ صفر

عند أزيك للأسنان ترقيع خرس .

الجمعة ٢٨ صفر

رسم عند صبري

تجديد سقف الخلوان (١٤) .

السبت ٢٩ صفر

برنامج الإذاعة المقدم رفق المذكرة

في ٢٦/٢/١٣٧٠هـ .

فيها قصائد شعرية لشخص واحد

في نفس الأسبوع، وهو نفسه سبق

أن أذاع مجموعة منها في الأسبوع

السابق لهذا .

الثلاثاء ٢ ربيع الأول

تسلمت الرسوم (١٥) من صبري ٨

ريال، وقد وعد بتكبير أحدها .

موضوع الوكالة انتهى الاعتماد .

الأربعاء ٣ ربيع الأول

سلمت أحد الرسوم للأخ أحمد جمال

كطلب الجريدة



- في رئاسة القضاة معاملة عبدالرحمن سعدي ٢٤٢٣ قيد ١٣٦٩/٩هـ
- اقتراح الأستاذ طاهر كردي حول الظلات - موازنة إمارة المدينة - أمين مرشد .
- معاملة العم طاهر طرابزونى .
- معاملة إجازة أحمد ملائكة .
- عبدالكريم خزامى .
- مدرسة مستورة من إمارة رابغ .
- مدرسة الخريبة من إمارة رابغ .
- عريضة عبدالوهاب فاسي .
- عريضة الوالد .
- زميله .
- عبدالله بن مسعود في العدد ٨٢٣ في الرسالة بحث عنه .
- مسألة عمر بلخي .
- من ديوان ولي العهد بعدد ١٥٣٢ تاريخ ١٣٦٩/٧/٢٨هـ رفعت في ١٣٦٩/٨/٣هـ .
- طلب تلفون لأحمد جمال .
- باتو باره وزميله .
- موضوع عمر قطان .
- أحمد عبدالله قراره . من الأمن إلى النيابة ٤٧٦٠ / ١ ١٣٦٩/١٢هـ .
- «بالودرين» للملاريا .
- عدد ٨٧٩ ناقص من الرسالة .



الهوامش

- (١) لعل المقصود محمد عبدالعزیز الربيع .
 - (٢) حي من أحياء الطائف .
 - (٣) لعل المقصود ألبير أديب صاحب مجلة الأديب اللبنانية .
 - (٤) هو كتاب **إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام لعبدالكريم**
- القطبي الذي حققه الرفاعي وأحمد جمال ونشر عام ١٣٦٩هـ . وسرد الرفاعي - يرحمه الله - قصة تحقيق ونشر هذا الكتاب فقال: «ولهذا الكتاب قصة ينبغي أن تُروى، فقد تكون مفيدة»

بناء المسجد الحرام اختصاراً جيداً، ومؤلفه، أعني المختصر، هو ابن أخيه ..

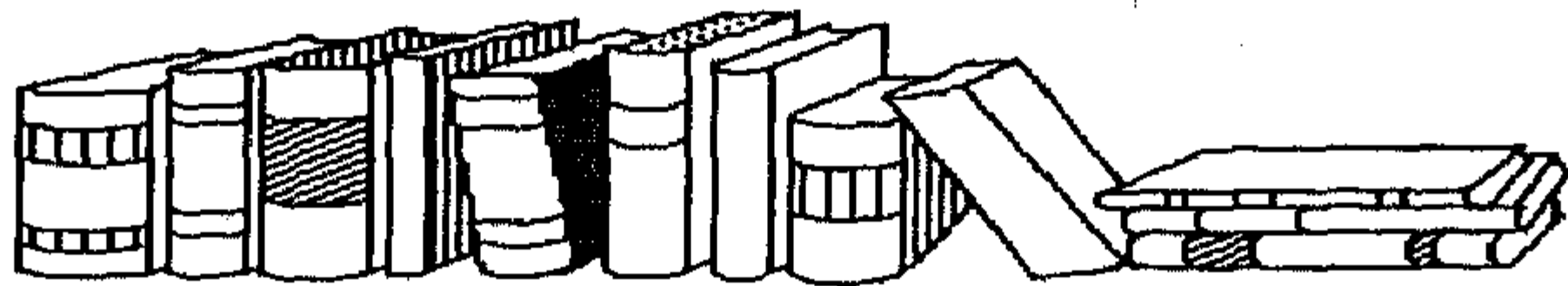
راقت لنا الفكرة .. وبدأنا في مراجعة المختصر فاقتسمت النص مع الصديق الأستاذ أحمد جمال .. ولم يكن أمامنا إلا النسخة المطبوعة منه .. والنسخة المطبوعة من كتاب القطبي الكبير ذاته .. فبذلنا الجهد في مطابقتها، وأرجعنا في الهامش بعض ما حذفه المختصر .. وقد لاحظت خلال مراجعتي للكتاب، أن المختصر حذف موضوعات مهمة جداً، ما كان حقها الحذف، مثل تاريخ مدّ عين زبيدة إلى مكة المكرمة، وهو مشروع حيوي ضخّم قامت به الخاتون شقيقة السلطان سليم العثماني، الذي بنى ووسع الحرم المكي الشريف في صورته القديمة القائمة حتى يوم الناس هذا .. وإن هذا المشروع المائي الكبير له أهميته القصوى تاريخياً، ولكن يبدو أن المؤلف أراد الاقتصار على ما يتعلق ببناء المسجد الحرام فحسب، وقد أرجعت وزميلي مثل هذه الموضوعات

للتاريخ الأدبي، وتاريخ حركة النشر في المملكة .. فقد أنشأ مجموعة من الشباب (سنة ١٣٦٦هـ) - كنت أحدهم - لجنة للتأليف والنشر، مكونة من عشرة أشخاص، من ضمنهم رجلان لهما مكانة في العلم والأدب، أحدهما الأستاذ الأديب الكبير (محمد سعيد العامودي) والآخر الشيخ (عبد الوهاب دهلوي) - يرحمهما الله - . وكان من بين أعضاء اللجنة الصديق الأستاذ (أحمد محمد جمال) ..

قامت هذه اللجنة بنشر قصة طويلة للأستاذ الكبير (أحمد السباعي) هي قصة (فكرة) سنة ١٣٦٦هـ، ثم نشرت كتاباً تراثياً هو (إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام) سنة ١٣٦٩هـ .. وقد اشتركت في مراجعته وتحقيقه مع الأستاذ أحمد جمال .

حقاً لقد كان الكتاب مطبوعاً من قبل في (ليبزج) من قبل أحد المستشرقين .. ولكن الشيخ (عبد الوهاب الدهلوي) أشار علينا بإحيائه، خصوصاً وأنه يختصر كتاب القطبي الكبير في تاريخ

- المهمة إلى الكتاب، وجعلناها في هامشه، إتماماً للفائدة .
- وقد طبع الكتاب طبعات عدّة، وصدر في طبعتيه الأخيرتين، بعد أن انضم إلينا في مراجعته الدكتور عبدالله الجبوري» .
- [عبدالعزیز أحمد الرفاعي / **رحلتي مع التأليف** - الرياض : دار الرفاعي، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م ، من دفاتري ، ص ١٩ - ٢٢] .
- (٥) المقصود بالأمير هنا الملك فيصل ابن عبدالعزيز .
- (٦) هما عثمان وعلي حافظ .
- (٧) يبدو أن هذا اسم مستعار كان يستخدمه الرفاعي في نشر بعض أعماله الشعرية .
- (٨) لعل المقصود أحمد طاشكندي .
- (٩) لعله أحمد طاشكندي .
- (١٠) المقصود علي فدق .
- (١١) الباي مصطلح عامي يقصد به اشترك مجموعة
- أفراد في تكاليف حفلة .
- (١٢) الراتب الشهري .
- (١٣) الجماعة لعل المقصود مجموعة الأصدقاء .
- (١٤) الخلوان : جزء من المنزل يستخدم للتخزين فيما أظن .
- (١٥) المقصود بالرسوم هنا الصور الفوتوجرافية .



فلس عباسي ناظر ضرب حجر اليمامة

نايف عبدالله الشرعان

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

مما لا شك فيه أن قلة المصادر التاريخية التي تساعدنا على كتابة تاريخ الجزيرة العربية في العصر الإسلامي بشكل دقيق ، جعلت من النقود الإسلامية المضروبة في أقاليمها وثائق بالغة الأهمية، يمكننا من خلالها إمطة اللثام عن العديد من المفاهيم والحقائق التاريخية المسلم بها ، وبالتالي إعادة كتابة تاريخ هذه المنطقة في فترة شهدت فيها الجزيرة العربية إهمالاً غير طبيعي من المؤرخين المسلمين ، خاصة بعد أن انتقل مركز الخلافة الإسلامية من المدينة المنورة إلى دمشق ثم الكوفة ومدينة السلام بعد ذلك .

لهذا تعد المسكوكات الإسلامية المضروبة في الجزيرة العربية من أندر المسكوكات بصفة عامة ، والإسلامية بشكل خاص ، لما تحمله من حقائق وبراهين تكاد تكون مجهولة للعديد من المهتمين بدراسة تاريخ الجزيرة العربية من جميع النواحي ، وعلى مر العصور ، كما أن قلة هذه النقود مقارنة بالنقود الإسلامية الأخرى ، جعل منها نماذج نادرة ومهمة للغاية، ولعل السبب في قلتها يرجع إلى عدم الاستقرار ، وكثرة الاضطرابات والفتن التي شهدتها جزيرة العرب بصفة عامة، وإقليم اليمامة بشكل خاص، خلال العصرين الأموي والعباسي.

وبحكم تخصص الباحث واهتمامه بالمسكوكات الإسلامية ، وشغفه بالمسكوك منها في الجزيرة العربية ، فقد لفت نظره واستثار همته للشرع في إعداد هذا البحث فلس نحاسي عباسي على قدر كبير من الأهمية والندرة ، حيث تكمن أهميته وندرته في كونه أنموذجاً



معتمداً بذلك على العديد من قبائل وسط الجزيرة العربية ، التي جعلت من هذه الحركة قوة ضاربة في المنطقة ، إلى أن تمكنت الجيوش الإسلامية في السنة الثانية عشرة للهجرة من القضاء عليها في عقر دارها (٤) .

وما أن تنتهي حركة أو ثورة حتى تنبئ الأخرى عن قدومها ، إلى أن ظهرت حركة لا تقل في أهميتها عن السابقة ، ففي عهد الخليفة الأموي يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٤هـ) ، ظهرت حركة نجدة بن عامر الحروري ، الذي استطاع أن يكون فرقة من الخوارج عرفت بـ «النجادات» ، سيطرت على اليمامة ، وكونت سلطة مستقلة ، فرضت بعد ذلك سيطرتها على العديد من أقاليم الجزيرة العربية ، معلنة بذلك تحديها للخلافة الأموية بدمشق ، ولابن الزبير في مكة المكرمة ، حتى سنة ٧٢هـ ، حيث تم القضاء عليها في خلافة عبد الملك ابن مروان (٥) .

وتستمر الأحداث والحركات تتوالى على اليمامة وعاصمتها حجر حتى بداية العصر العباسي ، حيث أعلن المثنى بن يزيد بن هبيرة ، آخر

فريداً من نوعه قد جرى سكه في مدينة حجر قسبة اليمامة سنة ١٥٧هـ (١) ، في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦ - ١٥٨هـ) (٢) ، كذلك كونه وجد قريباً من مكان سكه ، فقد عثر عليه في روضة بنبان إحدى أكبر رياض اليمامة وأخصبها (٣) ، لذا فقد جعلناه ركيزة لبحثنا هذا .

ولا بأس من إيراد نبذة تاريخية مختصرة عن أهم الأحداث التي شهدتها ولاية اليمامة ، وعن عاصمتها مدينة حجر بوصفها دار السك لهذا الفلس - موضوع الدراسة - متناولين مكانتها في العصر العباسي ، والمصير الذي آلت إليه بعد ذلك ، في محاولة لإبراز الأهمية الكبرى التي تتمتع بها هذه القطعة النقدية ، ولكي تكون الصورة أكثر وضوحاً عند دراستها .

شهدت اليمامة طيلة القرن الأول الهجري وبداية الثاني العديد من الثورات والحركات الدينية والسياسية والقبلية ، كان أهمها على الإطلاق حركة مسيلمة بن حبيب الحنفي ، الذي ادعى النبوة ، وأوجد له كياناً مستقلاً عن الوحدة الإسلامية التي حققها الرسول الكريم ﷺ ،

الإشارات التي وردت بعد تاريخ سك هذه القطعة ، بناء خلفية تاريخية جيدة لهذه المدينة ، وتصور أهميتها إبان تلك السنة التي جرى فيها سك هذا الفلّس . فهذا الهمداني ابن الجزيرة العربية يشير إلى أهمية هذه المدينة بقوله : «أرض اليمامة حجر وهي مصرها ووسطها ومنزل الأمراء منها وإليها تجلب الأشياء» (٩) ، أما الأصفهاني فيصور لنا المكانة التي تتمتع بها مدينة حجر لدى الخلافة العباسية بوصفها إحدى العواصم الرئيسية في تلك الفترة ، فيقول : «حجر سرة اليمامة وهي منزل السلطان والجماعة ، ومنبرها أحد النابر الأولية ، مكة ، والمدينة ، واليمن ، ودمشق ، واليمامة ، والبحرين ، والكوفة» (١٠) ، بعد ذلك يجسد كلاً من الإصطخري والمقدسي حجم هذه المدينة بوصفها ثالث مدينة بعد مكة والمدينة (١١) ، في الوقت الذي أثبت فيه ياقوت مكانة هذه المدينة وأهميتها بقوله : «وحجر هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها منزل الوالي .. وهي بمنزلة البصرة والكوفة» (١٢) ، وبذلك تعد مدينة حجر من أهم مدن الخلافة في العصر العباسي ، وأهم وأكبر مدينة

ولاية بني أمية على اليمامة ، عصيانه على الدولة العباسية الجديدة ، رافضاً الاعتراف بها ، إلى أن تمكنت الجيوش العباسية من القضاء عليه سنة ١٢٣هـ ، وبذلك تكون ولاية اليمامة آخر ولاية في جزيرة العرب تخضع للدولة العباسية (٦) ، لتشهد اليمامة بعد ذلك استقراراً نسبياً حتى نهاية عهد الخليفة العباسي المهدي (١٥٨ - ١٦٩هـ) .

أما بالنسبة لمدينة حجر ، فهي تقع في وسط الجزيرة العربية تقريباً ، وهي عاصمة إقليم اليمامة (٧) ، ودار الإمارة ، ومنزل السلطان ، تتمتع بخصوبة أرضها ، وتعدد موارد مياهها ، وأهمية موقعها الاستراتيجي بالنسبة لطرق القوافل القديمة ، الأمر الذي جعل منها مدينة تتميز بقدر كبير من الأهمية بين مدن جزيرة العرب في العصر العباسي (٨) . وعلى الرغم من أهمية هذه المدينة إلا أن المصادر التاريخية قد أغفلت ما يدور على ساحتها من أحداث ، فيما عدا بعض الإشارات المقتضبة والمتضاربة التي تشير إلى تعيين أحد الولاة ، أو حدوث حركة كبرى لا يمكن إغفالها ، إلا أنه يمكننا من خلالها ، ومن خلال تلك

العلوم» ، ما يفيد أن حجرًا لا تزال عاصمة لولاية اليمامة (١٦) ، ويظهر أن مدينة حجر قد استمرت محتفظة بمكانتها حتى منتصف القرن السابع الهجري، يتضح ذلك من خلال الرواية السابقة التي أوردناها لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦هـ (١٧) . بعد هذه الإشارات المهمة يتحفنا الرحالة المغربي ابن بطوطة الذي زار اليمامة في منتصف القرن الثامن الهجري تقريبًا، بوصفه الجميل لمدينة حجر بأنها : «مدينة حسنة خصبة ذات أنهار وأشجار» (١٨)، وهذه الإشارة المهمة أيضًا تفي بالغرض ، وتفيد بما لا يدع مجالاً للشك أن مدينة حجر لا تزال قاعدة لليمامة ، ومدينة عامرة ومزدهرة حتى نهاية القرن الثامن الهجري على أقل تقدير .

وتستمر مسيرة التطور لهذه المدينة متحدية بذلك جميع الظروف والعوامل التي قوضت العديد من مدن الجزيرة العربية أمثالها ، معتمدة بذلك على ما حباها الله من مقومات الاستمرار قرنًا بعد قرن ، فها نحن في القرن التاسع ، وها هو الفاخري يورد في كتابه «الأخبار النجدية» (١٩) ، عددًا

في وسط الجزيرة العربية ولا تزال . تتضح هذه الحقيقة عندما نتتبع تاريخ مدينة حجر من خلال تلك الإشارات النادرة والمقتضبة في ثنايا كتب المؤرخين والجغرافيين والرحالة المسلمين ، فبعد أن كانت مدينة حجر دارًا للإمارة، وعاصمة لليمامة، طيلة قرنين ونصف من العصر الإسلامي ، حدث تغير كبير على تاريخها ، ففي سنة ٢٥٢هـ تقريبًا ، قام محمد بن يوسف الأخيضر ، أحد الثائرين العلويين على الخلافة العباسية بالاستيلاء على اليمامة ، وتأسيس دولة بني الأخيضر فيها ، متخذًا من «الخضرمة» قاعدة لدولته (١٢) ، التي حكمت اليمامة حتى منتصف القرن الخامس الهجري (١٤) ، ففي سنة ٤٤٣هـ زار المدينة الرحالة ناصر خسرو الذي وصف سورها العظيم، ومسجدها الكبير، كذلك أشار إلى قوة حكامها من بني الأخيضر ، وعدد فرسانهم ، وعتادهم من الأسلحة (١٥) .

بعد ما يزيد على قرن من الزمان على إشارة ناصر خسرو ، يطل علينا نشوان بن سعيد الحميري، المتوفى سنة ٥٧٣هـ ، ليشير وبشكل مقتضب جدًا في كتابه «شمس

العصور الإسلامية ، يتضح لنا وبكل جلاء الأهمية الكبرى التي يتمتع بها هذا الفلس النحاسي ، بوصفه دليلاً قاطعاً ، وشاهد عيان ، يكشف لنا العمق التاريخي لهذه المنطقة المهمة من جزيرة العرب ، وصفحة مشرقة تروي لنا بكل صدق الماضي التليد والحاضر المجيد لهذه العاصمة الأزلية.

* الوصف والتحليل :

الوجه /

مركز : لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

هامش : بسم الله ضرب هذا

الفلس بحجر سنة سبع وخمسين ومئة.

الظهر /

مركز : و

رسول

الله

م

هامش : محمد رسول الله

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله .

- الوزن : ٤,٧٦ جم

- القطر : ٢١,٨ مم

يظهر من قراءة هذا الفلس

الذي نشره هنا لأول مرة ، والوحيد

من الإشارات التي تفيد استمرارية هذه المدينة واحتفاظها بمكانتها بين مدن المنطقة كعاصمة لولاية اليمامة حتى نهاية القرن التاسع الهجري . وبحلول القرن العاشر أخذت شمس حجر بالأفول سنة بعد سنة ، وبدأ اسمها يتلاشى شيئاً فشيئاً ، لتحل محله مسميات محلية ، هي في الأصل أسماء لأحياء مدينة حجر ، مثل «مقرن» ، و «معكال» ، وغيرها من الأحياء التي تقاسمت المدينة ليشكل كل حي بدوره مدينة وحكومة تنازع الواحدة الأخرى حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري (٢٠) ، حيث برز في هذه الفترة اسم «الرياض» (٢١) ، الذي أخذ بالانتشار شيئاً فشيئاً ، وبدأت المسميات المحلية تنطوي تحت مظلة هذا الاسم الجديد الذي أصبح في منتصف القرن الثاني عشر اسماً للمدينة بأكملها (٢٢) ، وتمسي حجر مجرد اسم يطلق على بئر في أحد البساتين في وسط مدينة الرياض ، الذي لم يلبث أن اختفى تماماً (٢٣) ، ليختفي معه اسم العاصمة حجر ، ويحل محله اسم الرياض العاصمة . من خلال هذا السرد السريع والمختصر لتاريخ مدينة حجر عبر

في بابه حتى الآن ، أنه يحمل عددًا من العبارات الدينية ، نقشت بحروف عربية ، أو بما يسمى بالخط الكوفي ، فقد اشتمل وجه هذا الفلس على كتابات مركزية تضمنت شهادة التوحيد نقشت في ثلاثة أسطر متوازية بصيغة « لا اله الا الله وحده لا شريك له » ؛ وقد وردت هذه العبارة بهذا الشكل على جميع المسكوكات الإسلامية منذ أن جرى تعريبها في عهد الخليفة الأموي عبدالملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ) ، واستمرت سارية المفعول لقرون عديدة في معظم أنحاء العالم الإسلامي (٢٤) .

ويحيط بهذه الكتابة المركزية ، هامش كتابي يدور بعكس عقارب الساعة ، اشتمل على البسمة غير الكاملة « بسم الله » (٢٥) ، نقش بعدها نوع القطعة النقدية ، ومكان سكها وتاريخه ، وبذلك يكون هامش الوجه قد ورد كاملاً بهذه الصيغة « بسم الله ضرب هذا الفلس بحجر سنة سبع وخمسين ومئة » . ويحف بهذه الكتابات المركزية والهامشية بقايا دائرتين ، نقش على محيط الداخلية منها عدد من الدوائر أو الحلقات الصغيرة غير المنتظمة من حيث

استدارتها ، وعلى الرغم من أنه لم يظهر منها سوى اثنتين - نتيجة لعملية القص غير المتقن عند سكها - إلا أن الباحث يرى أن عددها يصل إلى ست حلقات ، وزعت بالتساوي على محيط الدائرة الداخلية ، وذلك استنادًا على قياس المسافة الواضحة بين الحلقتين الظاهرتين على وجه هذا الفلس (٢٦) .

كما حمل ظهر هذا الفلس أيضًا كتابات مركزية وأخرى هامشية ، فقد نقشت كتابات المركز المكونة من خمسة أسطر أفقية ، داخل دائرة خطية ، نقش في السطر الأول منها حرف الواو « و » ، بينما شغلت عبارة : « محمد رسول الله » كلاً من السطر الثاني والثالث والرابع على التوالي ، أما السطر الخامس فقد نقش فيه حرف الميم (م) .

ويلاحظ أن السطر الأول من كتابات المركز قد اشتمل على حرف مفرد هو الواو ، وكذلك تضمن السطر الخامس حرف آخر هو الميم ، وقد فسرت هذه الرموز الأبجدية التي وردت على العديد من المسكوكات الإسلامية على اختلاف أنواعها ، بأنها ترمز إلى أسماء الأمراء أو الولاة ، أو العمال ، أو



أن والي اليمامة قد أصدر أمره لدار الضرب في حجر بسك كميات من هذا الفلّس وإرسالها إلى أحد المنابر الرئيسة التابعة لولاية اليمامة ، التي ربما يكون أحد عمالها يبدأ اسمه بحرف الميم ، غير أن التفسير المأخوذ به عند عامة الباحثين أن يكون حرف الميم يرمز إلى اسم المشرف على دار سك النقود في حجر اليمامة ، وبذلك تبقى الأبواب مشرعة أمام الباحثين لإيجاد تفسير لهذه الرموز الأبجدية على السكة الإسلامية ما بقيت دلالاتها أمراً اجتهادياً (٢٩) .

أما بالنسبة لعبارة «محمد رسول الله» التي نقشت في مركز الظهر على شكل ثلاثة أسطر متوازية ، فهي تعد طابعاً مميزاً لنقود الدولة العباسية منذ بداية سكها وقت قيامها سنة ١٢٢ هـ ، وحتى نهايتها وسقوطها سنة ٦٥٦ هـ ، فقد جرى نقشها في مركز الظهر على جميع النقود العباسية على اختلاف أنواعها ، بعد أن كان ينقش في مكانها على النقود الإسلامية في العصر الأموي الاقتباس القرآني من سورة الإخلاص (٣٠) ، علماً بأن تلك العبارة

المشرفين على دار السك ، غير أن الباحث يرى أن حرف الواو الذي ورد في السطر الأول من كتابات المركز، يرمز إلى كلمة «واف»، أو «وازن» ، أو «وافر»، المستعملة عند وصف النقود الإسلامية بالجودة والدقة والتمام (٣١) .

أما حرف الميم الذي ورد في السطر الأخير من كتابات مركز الظهر ، فإنه لا سبيل لنا أن نعدّه رمزاً يدل على اسم والي اليمامة إبان السنة التي سك فيها هذا الفلّس، ذلك لأن واليها سنة ١٥٧ هـ هو قثم ابن العباس بن عبدالله بن عباس الذي ولي اليمامة ولاية مستقلة منذ سنة ١٤٢ هـ وحتى سنة ١٥٩ هـ (٣٢) . كذلك لا نستطيع تفسير مدلول هذا الحرف على أنه يرمز إلى اسم أحد عمال والي اليمامة ، فالقطعة النقدية المتمثلة في هذا الفلّس قد جرى سكها في مدينة حجر عاصمة الولاية ، ومقر الأمير ، فحري بدار السكة أن تقوم بنقش حرف يدل على اسم الأمير «قثم» ، بدلاً من نقش حرف يدل على اسم أحد عماله ، إلا أن هناك تفسيراً احتمالياً قد يكون مقبولاً إلى حد ما ، وهو



والظهر بشكل مكتمل ، وكذا آثار القص غير المتقنة ، دليل آخر على استخدام هذه الطريقة ، ودليل على تزحزح أو تحرك قالب السك أثناء عملية الطرق (٢٦) .

أما من حيث طراز هذا الفلس وشكله العام فإنه مميز جداً ، حيث لم ينشر حتى الآن فلس مشابه له يعود إلى عهد الخليفة أبي جعفر المنصور ، وذلك في ضوء ما توافر لدى الباحث من مراجع وأبحاث عن السكة العباسية وهذا يقودنا إلى نتيجة مهمة ؛ ألا وهي أن دار السك في حجر اليمامة قد أنتجت لنا طرازاً مختلفاً عن جميع طرز الفلوس النحاسية التي صدرت عن دور السك العباسية في ذلك العهد .

من هنا نستطيع القول إن هذا الفلس الذي يعد عملة مساعدة ، والصنوع من معدن رخيص ، لا يمكن أن يكون قد سك في عاصمة الخلافة العباسية وأرسل إلى اليمامة ، فتكاليف سكه وإرساله إلى اليمامة أكثر وأكبر من قيمته الشرائية ، وقيمه كمعدن أيضاً ، كما أن وزن هذا الفلس وقطره أقل بكثير من وزن وقطر تلك النمادج التي

السابقة قد ظهرت على عدد من الفلوس البرونزية الأموية منقوشة في مركز الظهر بالشكل نفسه (٢٦) . أما هامش الظهر ، فتحيط به بقايا دائرة خطية نقش بداخلها نص الرسالة الحمديّة ، التي اشتملت على الاقتباس القرآني من الآية الثالثة والثلاثين من سورة التوبة (٢٧) **«محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله»** ، وقد سجلت هذه المأثورة على جميع المسكوكات الإسلامية باختلاف أنواعها ، منذ تعريب النقود في عهد الخليفة عبدالملك بن مروان (٢٢) ، فيما عدا بعض النمادج من نقود الثائرين والخارجين على الخلافة الإسلامية ، لتستمر بعد ذلك تنقش على معظم نقود الدول الإسلامية (٢٤) ، حتى منتصف القرن العاشر الهجري على أقل تقدير (٢٥) .

هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فإنه يتضح لنا من خلال هذا الفلس أن الوسيلة المستخدمة في صناعته هي طريقة الضرب أو الطرق على القالب ، وذلك من خلال عدم تطابق كتابات الوجه مع كتابات الظهر ، كما أن عدم ظهور الدوائر المحيطة بكتابات الوجه

دراهم فضية يرجع تاريخ سكها إلى الفترة من ١٦٥ - ١٧٠هـ (٣٩) ، كذلك لم يرد اسم (حجر) «عليها بشكل صريح مكاناً للسك، مثل فلسنا هذا، بل نقش على بعضها في مركز الظهر، في الوقت الذي ورد فيه اسم (اليمامة) في هامش الوجه مكاناً للسك، باستثناء تلك القطعة النقدية الأموية العصر، المجهولة المعدن ، التي أشار إليها "Zambaur" على أنها سكت في حجر سنة ١٢١هـ (٤٠) ، وبالتالي يكون هذا الفلّس القطعة الوحيدة التي حملت اسم حجر داراً لسك النقود .

يضاف إلى هذه الأهمية كونه يعد من أقدم القطع النقدية العباسية المضروبة في الجزيرة العربية (٤١) ، وأقدم قطعة نقدية عباسية مضروبة في المملكة العربية السعودية ، وبالتالي فإن هذا الفلّس يعد بحد ذاته مصنفاً تاريخياً ونقدياً ، يعكس لنا حقيقة تاريخ هذه المنطقة من جميع النواحي ، وبذلك فهو يعد إضافة جديدة ومهمة لعلم المسكوكات الإسلامية بصفة عامة ، وللمسكوكات العباسية، ونقود الجزيرة العربية بشكل خاص.

صدرت عن دار السك في عاصمة الخلافة إبان تلك السنة (٣٧) ، هذا إذا ما أخذنا في الحسبان أن سك الفلوس النحاسية والبرونزية إحدى الصلاحيات الممنوحة لولاة الأقاليم في الدولة الإسلامية ، وذلك منذ أن جرى تعريب النقود في العصر الأموي (٣٨) . كذلك لا ننسى المكانة الرفيعة التي يتمتع بها قثم بن العباس - والي اليمامة في تلك الفترة - لدى الخلافة العباسية ، وصلة القرابة القوية التي تربطه بالخليفة أبي جعفر المنصور ، وبالتالي ؛ فإن جميع الأسباب السابقة الذكر تدفع بالباحث إلى ترجيح أن هذا الفلّس قد صدر عن دار السك في حجر اليمامة .

* النتيجة :

من خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن هذا الفلّس نادر جداً ، وفريد من نوعه للغاية ، كونه فلّساً نحاسياً ضرب في مدينة حجر عاصمة اليمامة ، في فترة لم تشر فيها المصنفات المعنية بدراسة المسكوكات الإسلامية لثله ، فالمعروف إلى حد الآن من القطع النقدية المضروبة في اليمامة ، ينحصر في كونها



اللوحة رقم (١)



الظهر



الوجه

الشكل رقم (١)



الظهر



الوجه

الهوامش والمراجع

- ١ - يمتلك هذا الفيلسوف المقدم / صالح الطيماش أحد أعيان مدينة الرياض، وقد تفضل مشكوراً بالسماح للباحث بدراسته ونشره، إيماناً منه بتشجيع البحث، والمحافظة على التراث الإسلامي، والموروث الوطني ونشره، فله من الباحث جزيل الشكر والإمتنان .
- ٢ - هو أبو جعفر عبدالله بن محمد ابن علي بن عبدالله بن العباس، الخليفة الثاني، بويغ بالخلافة يوم وفاة أخيه «السفاح» في الثالث عشر من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومئة، وعمره ما بين الأربعين والخمسين، كان حازماً قوياً، سياسياً محنكاً، أرسى دعائم الخلافة العباسية، وقضى على جميع الفتن والثورات في عهده، بقي بالخلافة حتى توفي في اليوم السادس من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومئة، وكان محرماً في طريقه إلى الحج . للمزيد عن سيرة هذا الخليفة، انظر : ابن العمراني، محمد بن علي،
- الأنبياء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، ط ٢، الرياض : دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٢م، ص ٦٢ - ٦٨؛ ابن دقماق، إبراهيم بن محمد، **الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين**، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، مكة المكرمة : جامعة أم القرى، (د، ت)، ص ٩١ - ٩٤، القلقشندي، أحمد ابن عبدالله، **مآثر الأنافة في معالم الخلافة**، تحقيق عبدالستار أحمد فراج، ط ١، - بيروت : عالم الكتب، ١٩٦٤م، ج ١، ص ١٧٥ - ١٨٣؛ السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر، **تاريخ الخلفاء**، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد، ط ١، - القاهرة : المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٥٢م، ص ٢٥٩ - ٢٧١ .
- ٣ - بنبان : بفتح الباء وإسكان النون، وفتح الباء أيضاً، فألف ونون، قرية وروضة ووادي، جميعها تحمل هذا الاسم، وتقع في منطقة واحدة، إلى الشمال



- ٥ - ابن خياط ، أبو عمرو خليفة ،
تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق
 أكرم العمري - ط ٠٢ - الرياض ،
 دار طيبة ، ١٩٨٥ م ، ص ٢٦٢ -
 ٢٦٧ ، الشهرستاني ، محمد بن
 عبدالكريم ، **الملل والنحل** ، تحقيق
 محمد سيد كيلاني ، (د ، ط) ،
 بيروت : دار المعرفة ، ١٩٨٢ م ،
 ج ١ ، ص ١١٥ - ١٢٥ ، معروف ،
 نايف . **الخوارج في العصر الأموي**
 - ط ٠٢ - بيروت : دار الطليعة ،
 ١٩٨٦ م ، ص ١٤٧ - ١٥٠ .
- ٦ - الطبري ، **تاريخ الأمم** ، ج ٧ ،
 ص ٤٥٩ ، ابن خلدون ، عبدالرحمن ،
العبر ، بيروت : دار الكتاب اللبناني ،
 ١٩٥٦ م ، ج ٣ ، ص ٣٧٧ .
- ٧ - عن حجر ، نشأتها وسبب تسميتها
 انظر ، ياقوت ، **البلدان** ، ج ٢ ،
 ص ٢٢١ ، ابن خميس ، **معجم
 اليمامة** ، ج ١ ، ص ٢٩٦ ، وإقليم
 اليمامة أحد أقاليم الجزيرة
 العربية الرئيسة ، وهي تشغل
 القسم الأوسط والشرقي من
 هضبة نجد ، وقد تتجاوز إلى
 أبعد من ذلك ، انظر :
 الأصفهاني ، **بلاد العرب** ،
 ص ٢٥٢ ، الهمداني ، الحسن بن
 من مدينة الرياض ، بحوالي
 خمسين كيلو متراً تقريباً ،
 للاستزادة . انظر : الأصفهاني ،
 الحسن بن عبدالله ، **بلاد العرب** ،
 تحقيق حمد الجاسر - ط ٠١ -
 الرياض : دار اليمامة ، ١٩٦٨ م ، ص
 ٢٠٢ - ٢٠٥ ، الحموي ، ياقوت ،
 ابن عبدالله ، **معجم البلدان** ،
 (د ، ط) ، بيروت : دار صادر ،
 (د ، ت) ، ج ١ ، ص ٤٩٧ ، ابن
 خميس ، عبدالله ، **معجم اليمامة**
 - ط ٠٢ - الرياض : (د ، ن) ،
 ١٩٨٠ م ، ج ١ ، ص ١٧٩ - ١٨١ .
- ٤ - اليعقوبي ، أحمد ، **تاريخ
 اليعقوبي** ، (د ، ط) ، بيروت :
 دار صادر (د ، ت) ، ج ٢ ،
 ص ١٢٠ - ١٣١ ، الطبري ،
 محمد ابن جرير ، **تاريخ الأمم
 والملوك** ، تحقيق محمد أبي
 الفضل إبراهيم ، (د ، ط)
 بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ،
 ج ٢ ، ص ١٢٧ - ١٤٧ ، ٢٨١ -
 ٢٠٠ ، ابن هشام ، جمال الدين بن
 عبدالملك ، **السيرة النبوية** ،
 تحقيق مصطفى السقا وآخرين ،
 ط ٢ ، بيروت : مؤسسة علوم القرآن ،
 (د ، ت) ، مج ٢ ، ص ٥٧٦ - ٥٩٩ .

- أحمد، **صفة جزيرة العرب** ، تحقيق محمد الأكوع ، (د ، ط)، الرياض : دار اليمامة ، ١٩٧٧م، ص ٣٠٦ ، ٣١١ ، البكري، عبدالله ابن عبدالعزيز ، **معجم ما استعجم** ، تحقيق مصطفى السقا، (د ، ط) ، بيروت : عالم الكتب، (د، ت)، ج ١، ص ١٢.
- ٨ - الدينوري ، **أبي حنيفة بن داود، الأخبار الطوال** - ط ١ - القاهرة : وزارة الثقافة ، ١٩٨٠م، ص ١٧، ابن رسته، أحمد بن عمر، **الأعلاق النفيسة** ، ليدن، ١٨٩٢م، ص ١٨٢، ابن خميس، عبدالله ، **تاريخ اليمامة** - ط ١ - الرياض، (د، ن)، ١٩٨٧م ، ج ١ ، ص ٤٥٤ وما بعدها ، الوشمي ، صالح ، **ولاية اليمامة دراسة في الحياة الاقتصادية والاجتماعية حتى نهاية القرن الثالث الهجري** - ط ١ - الرياض : مكتبة الملك عبدالعزيز العامة ، ١٤١٢هـ، ص ٣٣ - ٣٦ .
- ٩ - الهمداني ، **المصدر السابق** ، ص ٣٠٧ .
- ١٠- الأصفهاني ، **المصدر السابق** ، ص ٢٥٧ .
- ١١- الإصطخري ، إبراهيم بن محمد، **مسالك الممالك** ، ليدن ، ١٩٢٧م، ص ١٨ - ١٩ ، المقدسي، محمد، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، عناية دي غوية ، ليدن ، ١٩٠٦م ، ص ٩٤ .
- ١٢- الحموي ، **المصدر السابق**، ج ٢ ، ص ٢٢١ .
- ١٣- الخضرمة : مدينة يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام، تقع حالياً في أسفل وادي الخرج في الموضع الذي تشغله حالياً بلدة اليمامة بالقرب من مدينة الخرج، الواقعة جنوب شرق مدينة الرياض بحوالي ثمانين كيلو متراً تقريباً، انظر : ابن خميس ، **معجم اليمامة**، ج ١، ص ٢٧٢ ، ٢٨٦ - ٢٨٩ .
- ١٤- ابن الأثير ، علي بن محمد، **الكامل في التاريخ** ، (د، ط) ، بيروت : دار صادر ، (د ، ت) ، ج ٥ ، ص ٢٩٨ ، المسعودي، علي ابن الحسين ،

غرائب الأعمار وعجائب**الأسفار** ، تحقيق محمد العريان

- ط ١ - بيروت : دار إحياء

العلوم ، ١٩٨٧م ، ص ٢٨٨ .

١٩- الفاخري ، محمد بن عمر ،

الأخبار النجدية ، تحقيق

عبدالله الشبل ، الرياض :

جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية ، (د ، ت) ، ص ٦٠ .

٢٠- العصامي ، عبدالملك بن حسين ،

سمط النجوم العوالي في أنباء**الأوائل والتوالي** ، القاهرة :

المكتبة السلفية ، ١٣٨٠هـ ، ج ٤ ،

ص ٣٦٨ ، الجاسر ، حمد ،

مدينة الرياض ، ص ٨٧ .

٢١- ابن بشر ، عثمان ، **عنوان الجد****في تاريخ نجد** ، بيروت : دار

صادر ، (د ، ت) ، ص ٣٩٢ ،

٣٩٥ ، ٤٠٠ .

٢٢- ابن بليهد ، عبدالله ، **صحيح****الأخبار عما في جزيرة العرب****من الآثار** ، عناية محمد محي

الدين عبدالحميد - ط ٣ - (د ، ن) ،

١٩٧٩م ، ج ١ ، ص ١٩٩-٢١٠ ، الجاسر ،

مدينة الرياض ، ص ٩ وما بعدها ،

ابن خميس ، **تاريخ اليمامة** ،

ج ٢ ، ص ٨٣ - ٨٥ .

مروج الذهب ومعادن**الجوهر** ، تحقيق محمد محي

الدين عبدالحميد - ط ٥ -

الرياض : مكتبة الرياض

الحديثة ، ١٩٧٣م ، ج ٤ ،

ص ١٨٠ ، ابن عنبه ، أحمد ،

ابن علي ، **عمدة الطالب****في أنساب آل أبي****طالب** ، (د ، ط) ، الطائف :

منشورات مكتبة المعارف ،

١٤٠٠هـ ، ص ٢١٣ - ٢١٤ ،

الأصفهاني ، علي بن الحسين ،

مقاتل الطالبين ، تحقيق

السيد أحمد صقر ، (د ، ط) ،

القاهرة : دار إحياء الكتب

العربية ١٩٤٩م ، ص ٧٠٥ .

١٥- خسرو ، ناصر ، **سفرنامه** ،

ترجمة أحمد البدلي - ط ١ -

الرياض : جامعة الملك سعود ،

١٩٨٢م ، ص ١٦٧ .

١٦- نقلاً عن الجاسر ، حمد ،

مدينة الرياض عبر أطوار**التاريخ** ، الرياض : دار اليمامة ،

١٩٨٦م ، ص ٧٨ .

١٧- انظر الهامش رقم (١٢) .

١٨- ابن بطوطة ، محمد بن

عبدالله ، **تحفة النظائر في**

Artuk, Ibrahim, *Islambul Arkeoloji Muzeleri Teshirdeki Islami sikkeler Kataloga*, Istanbul, 1971, part 1, p. 82.

Nicol, N., el-Nabarawy, R., -٢٦ and Bacharach, J., *Catalog of The Islamic Coim, clam Weights, Dies and Medals in the Egyptian National library*, Cairo, U.S.A Undean publication, 1982, p. xxiii ; Theyab, Saud, *Monnaies Islamiques Des Muse'es D'Arabie Saoudite Thése de Doctorale*, Paris, Universite de Paris Sorbonne, 1990, p. 482 - 484 .

Dodrington, Oliver, *A Manual of Musalman Numismatics*, London, 1904, p. 10 .

-٢٨ البلاذري ، أحمد بن يحيى ، **أنساب الأشراف** ، تحقيق محمد حميد الله ، القاهرة : دار المعارف ، ١٩٥٩م ، ج ٢ ، ٦٠ - ٦١ ، الطبري ، **تاريخ الأمم** ، ج ٧ ، ص ٥١٥ ، ج ٨ ، ص ١٢١ ، ابن حزم ، **علي بن أحمد ، جمهرة أنساب العرب** ، بيروت : دار

-٢٣ الجاسر ، **مدينة الرياض** ، ص ٩٢ .

-٢٤ Tiesenhausen, Vladimer, *Moneti vostochnavo Khalifata*, st. petersburg, leningrad, 1873, No. 273.

انظر أيضًا : سلمان ، عيسى ، **أقدم درهم معرب للخليفة عبدالملك بن مروان ، مجلة سومر** ، مج ٢٧ ، ج ١ - ٢ ، ١٩٧١م ، ص ١٤٩ ، النبراوي ، رأفت ، **فلوس عمان وجرش في صدر الإسلام ، مجلة اليرموك للمسكوكات** ، مج ١ ، ع ١٤ ، ١٩٨٩م ، ص ١٥ - ٣٠ .

-٢٥ استمرت صيغة البسمة غير الكاملة تنقش في هامش الوجه على جميع المسكوكات الإسلامية منذ تعريبها وحتى عهد الخليفة العباسي المأمون (١٩٨ - ٢١٨هـ) ، حيث جرى استكمالها ، ونقشت بهذه الصيغة «بسم الله الرحمن الرحيم» على الدينانير الذهبية ، فضلاً عن انظر :

Lavois, Henri, *Calalogue des Monnaies Muslmanes de La Bibliothque National*, Khalifes orientaux, Paris, 1887, p.210 ;



وداد ، الدرهم العباسي ، مجلة
سومر، مج ١٨، ج ١ - ٢ ، ١٩٦٢م،
ص ١٢٩، العث، محمد أبو الفرج،
النقود العربية الإسلامية
المحفوطة في متحف قطر
الوطني، الدوحة ، وزارة الإعلام،
١٩٨٤م، ج ١، ص ١٢٥، ٢١٢، ٢١٧،
الطراونة، خلف، الفلوس
العباسية ودلالاتها التاريخية ،
مجلة اليرموك للمسكوكات ،
مج ٤ ، ١٩٩٢م ، ص ٤٠ .

٣١- Nulzel, H., Konigliche Museen
Zu Berlin, Katalog Der Oren-
talischen Munzen, Berlin,
1898, Vol. 1, p. 313 .

انظر أيضاً : محمد، عبدالرحمن
فهمي، **فجر السكة العربية ،**
القاهرة : ١٩٦٥م، ص ٤٠٨،
النبراوي ، **فلوس عمان وجرش ،**
ص ٢٦، التل، صفوان، **تطور**
المسكوكات في الأردن عبر
التاريخ، البنك المركزي الأردني،
١٩٨٣م، ص ٨١ - ٨٢ .

٣٢- القرآن الكريم ، سورة التوبة ،
الآية رقم (٢٣) .

٣٣- سجلت هذه المأثورة على
النقود الإسلامية بأشكال

الكتب العلمية ، ١٩٨٣م ، ص ١٩،
الوشمي، **ولاية اليمامة،** ص ١١٤ .
٢٩- العث ، محمد أبو الفرج ،
كنز أم حجرة الفضي -
ط ١ - - دمشق : المديرية
العامة للآثار والمتاحف ،
١٩٧٢م، ص ٧٥، داود، مایسة
محمود، اتجاه جديد نحو
تفسير ظاهرة وجود الرموز
الأبجدية على السكة
الإسلامية، **مجلة المؤرخ**
المصري، ٦٤ ، ١٩٩١م ، ص ٤٧
وما بعدها.

٢٠- Lane Poole, Stanley, Catalogue
of Oriental Cains in the British
Museum, London, 1875, Vol. 1,
p. 1,7 ; Markov, A., Invetarny
Katalog Mueulmans kich Mo-
net, st. Petersburg, 1896, p. 12 -
14 ; Broom, M., A Hand book
of Islamic Coins, Seaby , 1985 ,
p. 13 - 22 .

انظر أيضاً : غالب، إسماعيل ،
موزه همايون - مسكوكات
قديمة إسلامية قتالوغي،
قسطنطينية، ١٣١٢هـ ، القسم
الثاني ، ص ٢٨ - ١٠٤، القزاز ،

في فلسطين، دمشق : مكتبة
أطلس ، ١٩٨٠م ، لوحة ٢ - ٤ ،
قازان ، وليم ، المسكوكات
الإسلامية ، بيروت : بنك
بيروت المركزي ، ١٩٨٢م ، ٢٢ .

-٣٤ Lane pool, op Cit, Vol. p. 126.

-٣٥ Balog, poul, The Coinage of
the Mambk Sultans of Egypt
and Syria, New York, A. N. S.,
1964, p. 401 .

انظر أيضاً : النبراوي ، رأفت
السكة الإسلامية في مصر
عصر دولة المماليك الجراكسة
- ط ١ - القاهرة : مركز
الحضارة العربية للإعلام والنشر ،
١٩٩٣م ، ص ١١٩ - ١٢٤ .

-٣٦ فهمي ، فجر السكة ، ص ٢٢٢ ،

زيدان ، جرجي ، تاريخ التمدن
الإسلامي ، بيروت : مكتبة
الحياة ، (د ، ت) ، ج ١ ، ص ١٢٨ -
١٣٩ ، عبدالوهاب ، حسن حسني ،
ورقات عن الحضارة العربية
بأفريقية التونسية - ط ٢ -
تونس : مكتبة المنار ، (د ، ت) ،
القسم الأول ، ص ٤١٠ - ٤١٤ ،
الزهراني ، ضيف الله ، دار السكة
نشأتها أعمالها إدارتها ، مجلة

مختلفة ، فقد وردت على
الدنانير الإسلامية ، بالصيغة
نفسها التي وردت على فلسنا
هذا ، حتى عصر الخليفة
العباسي المأمون ، حيث
اكتملت على الدنانير
الإسلامية ، لتصبح مشابهة
للصيغة التي وردت على
الدرهم الفضية منذ البداية
بشكل كامل «محمد رسول
الله أرسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو
كره المشركون» ، أما بالنسبة
للفلوس النحاسية والبرونزية
فقد تعددت الصيغ التي
وردت عليها هذه المأثورة .
فضلاً انظر :

Nutzel, op cit, p. 304, No.1957
; Walkr, J, Acatologue of the
Arab-Byzantine and post - Re -
form Umaiyyad Coins, London,
British Museum, 1956, p. 84,
101, 104; Miles, Geore c., The
Namismatic History of Rayy,
New York, A. N. S., 1938, p. 8.

انظر أيضاً : شما ، سمير ،
النقود الإسلامية التي ضربت



انظر أيضًا : القزاز ، وداد ،
الدرهم العباسي في زمن
الخليفتين المهدي والهادي ، **مجلة
سومر** ، مج ٢٠ ، ج ١ ، ٢ ، ١٩٦٤م ،
ص ٢٧٩ ، العش ، **النقود العربية** ،
ص ٣٥٥ - ٣٥٧ .

٤٠- Zambaur, E, Die Munz-
pragungen Des Islams, edited
by peter Jaeckel, Wiesbaden,
1968, p. 103.

٤١- العش، محمد أبو الفرج ،
المسكوكات في الحضارة العربية
الإسلامية ، **مجلة الإكليل** ، ٥٤ ،
١٩٨١م ، وزارة الإعلام ، صنعاء ،
ص ٤١ ، انظر أيضًا : Lowick,
Nicholay. M., Cainage and His-
tory of the Islamic World, Var-
iorum, 1990, p. 14.

الدارة ، ٢٤ ، س ٢٠ ، دارة الملك
عبدالعزیز، الرياض، ١٤١٥هـ ،
ص ٢٢ ، القسوس، نايف، أخطاء
في المسكوكات قديمًا وحديثًا ،
مجلة اليرموك للمسكوكات ،
مج ١ ، ١٤ ، ١٩٨٩م ، ص ٧٠ .

٢٧- Lavoix, op Cit, p. 453 - 454 .

٢٨- Walker, op Cit, p. 61, 230 - 231 .

٢٩- Tiesenhausen, op Cit, No. 970,
990 , 1029, 2775, 2777 ; Lane

poole, opcit, No. 1, No. 134 ;

Lanoix, op Cit, No. 1686 ;

Miles, G, Rare Islamic Coins,
New York, A. N. S. , 1950,

No. 231, 232 ; Arluk, op Cit,

No. 209, 220. ; Nicol N, op

Cit, No. 819 ; Theyab, op Cit,

No. 262, 263, 264 .

الدرهم الرسولي الجديد

المضروب سنة ٧٣٦هـ (*)

فيصل بن علي الطمحي

مؤسسة النقد العربي السعودي - الرياض

مقدمة: هناك الكثير من الجوانب المجهولة في التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية على السواء، فإما أن تظل كذلك وإما أن يسوق الله إليها من يكشف عنها ستائر الغفلة ويظهرها للعيان، ومن هذا المنطلق، فقد حاولنا قدر المستطاع من خلال هذه الدراسة أن نميط اللثام عن أحد الجوانب الحضارية البهمة والغامضة في تاريخ الدولة الرسولية في اليمن (١)، ممثلاً في الدرهم الرسولي الجديد المضروب عام ٧٣٦هـ / ١٣٣٥م، الذي طاله التصحيف في كتب المصادر التاريخية كما طال غيره، والتثبت من حقيقة اسمه وصحته .

ولم نكتف بذلك بل تطرقنا بالحديث المفصل إلى جوانب عدة بهذا الدرهم، الذي كما سنرى من خلال هذه الدراسة، يعدّ تطوراً هائلاً في طرز نقود الدولة الرسولية، وفاصلاً مهماً بين مرحلتين لم يفتن لها فيما نحسب أحدٌ من قبل .

تحقيق اسم الدرهم

الخزرجي (ت ٨١٢ هـ / ١٤٠٩م) في نسختين محققتين من كتابه العقود اللؤلؤية على أربعة أشكال دون إعجام (الرواصي) و (الراصي) و (الرواحي) و (الراحي) (٢)، وفيما يبدو أن تلك الأشكال المختلفة لاسم الدرهم الرسولي قد أصابت محققي نسختي كتاب العقود

لم تتفق المصادر التاريخية فيما بينها على اسم لهذا الدرهم، إذا قد جاء رسم الاسم على أكثر من صورة وشكل، والغريب أن اختلاف الرسم في اسم هذا الدرهم قد جاء في كتاب واحد بصورتين مختلفتين، فقد أوردها المؤرخ

(الرباعي) وما حدث، بناءً على عدم اتفاق المؤرخين على كتابة اسم واحد للدرهم، كان مجرد تصحيف ووهم تسرب بطريقة ما إلى كتب المصادر التي ذكرت الدرهم (٨)، ولعل الذي دفع الباحث إلى اعتقاد صحة لفظ أو رسم الرباعي، أن هناك نقودًا سادت لمدة يسيرة من الزمن في التاريخ الإسلامي كانت تسمى الرباعيات (٩)، وعليها بنى قياسه، ولعل لتشابه الأسماء القائم دور في ذلك، ونحن بدورنا نرجح حدوث التصحيف فهو أمر وارد الحدوث في كتب المصادر، غير أننا نستبعد أن يكون الرباعي هو اللفظ الصحيح لاسم الدرهم، نقول ذلك لأن التصحيف كما سنرى قد تم في الحرف ما قبل الأخير، أي قبل ياء (النسبة)، وهو ما يؤيدنا فيه ويوافقنا عليه صاحب لفظ الرباعي، لكن وحسب الأشكال التي ذكرتها المصادر نرى أن ذلك الحرف أبعد ما يكون عن حرف العين، بل إننا ومن خلال الأشكال الرسومية نلاحظ أن الأمر لا يخلو من أحد وجهين، أولاً أن الحرف المعني بالتصحيف إما أن يكون (ص) وإما (ض)، وحين بحثنا فيما بين يدينا من مظان لم نجد

بالحيرة، حينما ذكر كلٌّ منهما في تحقيقه أنه لم يقف على الاسم الصحيح للدرهم (١٠) أما في مخطوطة كتاب العسجد للمؤلف نفسه فقد وردت على شكل (الرواضي) (١١) أما صاحب كتاب الشرف الوافي (ت ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ م) فقد ذكر اسم الدرهم منقوطة (الروباصي) (١٢) وقد اتفق معه في ذلك صاحب كتاب غاية الأمانى (ت ١١٠٠ هـ / ١٦٨٨ م) الذي أشار محققه إلى أن الدرهم الروباصي يعني الدرهم الفضي الخالص (١٣) ولنا ندري من أين استقى محقق الغاية تلك المعلومة! فقد بحثنا عن ذلك المعنى فيما اطلعنا عليه من مظان ككتب المعاجم والمعادن والنقود وغيرها، فلم نجد بها ما يشير إلى ما ذهب إليه المحقق؛ وقبل ذلك كان ابن الديبع (ت ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م) قد ذكر في نسخة محققة من كتابه الموسوم بغية المستفيد شكلاً آخر لاسم الدرهم إذ أورده (الرياضي) (١٤) وأخيراً أشار أحد الباحثين المحدثين في بحث له منشور عن نقود بني رسول، تطرق فيه بشكل سريع للدرهم المذكور إلى أن اسم ذلك الدرهم إنما هو

وهو ما يدعم وجهة نظرنا فيما ذهبنا إليه أن درهما يمتاز بصفة هي من صفات الدرهم (الروبيجي) ونعني بها خفة الوزن التي تميز درهما عن غيره من الدراهم الرسولية الأخرى (١١)، ومن هذا البيان لعنى (الروبيجي) وصفاته وما بينه وبين اسم الدرهم الرسولي من توافق يتضح لنا أنهما واحد، وما حصل إنما هو ناتج عن التصحيف في كتابة اسم الدرهم على تلك الصور التي ذكرناها في بداية كلامنا، وعلى هدي هذه الحقيقة يصبح الأمر ملحاً بعد كشف اللثام عن هذا الدرهم، في أن يذكر اسمه الصحيح مع أسماء غيره من الدراهم في كتب النقود الإسلامية، وإقراراً للحق والحقيقة نجد أنه من الواجب علينا أن نعيد ونذكر إلى أن الفضل في كل ذلك يعود إلى معاجم اللغة وما وفرته من معلومات رغم بساطتها، ساعدتنا في استكناه حقيقة هذا الدرهم الذي كان قبل هذا يحيطه التصحيف والوهم.

وقت ظهور الدرهم الروبيجي:

كان ظهوره في سنة (٧٣٦هـ/١٣٣٥م) حينما أمر السلطان الرسولي الملك المجاهد (١٢) بفرض

رسمًا لكلا الحرفين وحسب القراءات المتاحة يقارب من قريب أو بعيد أي معنى يدل على اسم درهم أو ما يدور في فلكه، لذلك فإننا نستبعد صحة كلا الحرفين، أما الوجه الآخر فإن أقرب الحروف ملاءمة لتلك الأشكال المرسومة هي أحد الحروف الثلاثة التالية (جيم) أو (حاء) أو (خاء)، فأما الحرفان الأخيران فلم نتحصل منهما على أي معنى يدل على اسم نقد، وذلك عند قراءة أي من الكلمات السابقة على أية صورة كانت ولكلا الحرفين، في حين وجدنا أن الحرف الأول (جيم) يكاد يهدينا إلى ضالتنا ويكاد أيضًا يحل المشكلة برمتها، فقد افترضنا أن الكلمة هي (الرباجي) وعند بحثنا في معاجم اللغة عن الجذر الثلاثي للكلمة المذكورة (ربج) وجدنا ما يفيد أن هناك نوعًا من الدراهم يطلق عليه (الروبيجي والربجي) وكلا الاسمين صحيح، ويمتاز هذا النوع من الدراهم بخفة الوزن (١٠)، وهو ما نرجح أنه الاسم الصحيح لدرهما هذا، ويؤيدنا في ذلك أولاً تشابه رسم الأسماء الملاحظ بشدة بين اسم الدرهم (الروبيجي)** وبين الأسماء المذكورة سابقًا رغم التصحيف، ثانيًا



الجذب والرخاء .
 وسط كل تلك الظروف السيئة
 ظهر الدرهم الروبجي، وفرض
 التعامل به ونبذ غيره من النقود،
 يعني وبكل بساطة أن النقود
 المتعامل بها أثناء ذلك سوف تصبح
 نقوداً (عتق) وغير مرغوبة، وفي
 هذه الحالة ستفقد تلك النقود
 قيمتها وستنحط قوتها مقابل
 الدرهم الجديد، وسيخسر الناس كثيراً
 من الأموال النقدية التي بين
 أيديهم، وبذلك فقد زاد الضرر
 بالناس مما أدى بأهل الحرث
 والزراعة إلى هجر مزارعهم (١١)،
 وبطبيعة الحال كان لابد أن تحدث
 تلك الأمور مجتمعة اضطراباً كبيراً
 لدى الرعية والدولة على السواء، وهو
 ما لاحظته السلطان الرسولي الملك
 الجاهد، الذي بادر فوراً إلى تغيير
 طريقة جبي الخراج بطريقة أكثر
 ملاءمة لحال الرعية وأخذ في
 الخسبان تقلبات المناخ، وقد تمثلت
 الطريقة الجديدة في نظام النواصف،
 الذي يقتضي أن يقسم كل شهر من
 شهور السنة إلى نصفين متساويين،
 ويؤخذ من كل نصف شهر أدنى
 سعر على الإطلاق، مما جعل جباية
 الخراج أكثر يسراً وسهولة وأكثر

التعامل به ونبذ غيره من النقود،
 في وقت كان يشوبه نوعٌ من
 الارتباك الاقتصادي الذي مرده إلى
 الطريقة المتبعة آنذاك في جباية
 الخراج، وتقتضي تلك الطريقة أن
 يكون سعر تحصيل خراج الغلة للعام
 الحالي على حكم سعر الصرف في
 شهر ذي الحجة للعام الفائت (١٢)،
 وبناءً عليه فقد كان تحصيل خراج
 سنة (٧٣٦ هـ / ١٢٣٥ هـ) على سعر
 صرف شهر ذي الحجة لسنة
 (٧٣٥ هـ / ١٢٣٤ م) وكان السعر آنذاك
 قد ارتفع ارتفاعاً عظيماً، وفي
 المقابل فقد حدث العكس تماماً
 في سنة (٧٣٦ هـ / ١٢٣٤ م) إذ
 انحطت الأسعار وانحدرت إنحداراً
 كلياً (١٤)، وهو أمرٌ سينتج عنه حتماً
 ضرراً كبيراً بالناس عموماً، وأهل
 الحرث خصوصاً، وهم المتضررون
 أكثر من غيرهم، ولم تبين لنا
 المصادر التاريخية شيئاً عن الأسباب
 التي أدت إلى ارتفاع الأسعار أولاً
 وانخفاضها ثانياً، إلا أننا
 نستطيع أن نقدر أسباباً كثيرة
 لذلك (١٥) كما يتضح لنا من
 ذلك مدى عقم تلك الطريقة
 التي لا تأخذ في الحسبان
 حالات وتقلبات المناخ ومواسم

استقر على وضع رضي به الجميع كرد فعل مباشر لذلك الإصلاح في جباية الخراج، ويعزز رأينا هذا أن المصادر لم تعد تذكر لنا شيئاً عن الدرهم الروبجي بعد تلك الضجة التي أحدثتها ساعة نزوله إلى السوق.

ملاءمة لحال الرعية الذين عدوا ذلك من حسنات الملك المجاهد وشكروها له (١٧)، وفيما يبدو أن ذلك الإجراء قد أسهم بشكل كبير في استقرار الأوضاع عمومًا، وشمل على الأرجح الدرهم الروبجي الذي يبدو أنه



الظهر



الوجه



الوصف والتعليق :

كما نلاحظ فقد ضرب هذا الدرهم في مدينة المهجم (١٨) ، ويمتاز بوجود رسمته لصورة سبع (انظر اللوحة)، وقد نشر درهم آخر ضرب في مدينة زبيد (١٩) ، ويختلف عن هذا في أنه يحمل صورة طائر فاردي جناحيه (٢٠) ، مما يجعلنا نقول إن ظهور الدرهم الروبجي لم يكن مقصوراً على مدينة واحدة أو على صورة معينة، إنما الاتفاق في السنة، ويضيف ناشر درهم زبيد استناداً إلى درهمه أن الدرهم الروبجي لا يختلف عن دراهم المجاهد الأخرى سوى أنه

يحمل تلك الصورة (٢١) ، وحقيقة الأمر أن الصورة وإن اختلفت مواضعها تعد واحدة من مزايا عدة تميز الدرهم الروبجي عما قبله، ويعد بها الدرهم وبحق نقلة نوعية وفاصلة بين مرحلتين في تاريخ النقود الرسولية، وطرأاً قائماً بذاته، فلم نتعود ظهور التصاوير التي تشغل مركز الوجه كله، على النقود الرسولية قبل سنة (٧٣٦ هـ / ١٢٢٥ م) والتي منها وبظهور الدرهم الروبجي، بدأت ميزة التصاوير تظهر وبشكل مكثف على النقود الرسولية (٢٢)، ويتضح من خلال صورة السبع الموجودة على الدرهم، وكذلك الصور الموجودة على الدراهم الرسولية المصورة الأخرى، أنه يغلب على تنفيذها تأثيرات المدرسة الشرقية في الفنون الإسلامية (٢٣)، ولا نستغرب ذلك فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن سلاطين بني رسول كانوا يستقدمون إلى بلاطهم أرباب الصنائع من كثير من الأقطار ويقومون بإغرائهم للعمل لديهم (٢٤)، مما يوضح لنا بجلاء تام مدى التأثيرات التي نلاحظها على الفنون الرسولية (٢٥).

أما الميزة الأخرى التي نلاحظها على الدرهم الروبجي، وتظهر لأول

الوجه	الظهر
مركز : بسم الله	مركز : صورة سبع
الرحمن الرحيم	نطاق أول :
لا اله	السلطان الملك
نطاق أول : الا	المجاهد سيف
الله محمد	الإسلام
رسول الله	نطاق ثان :
ارسله بالهدى	الامام المستعصم
ودين الحق	بالله امير
نطاق ثان :	المؤمنين ضرب
ليظهره على	بالمهجم سنة
الدين كله الأئمة	ست ثلاثين
رضي الله عنهم	سبعماية.
أبو بكر عمر	وزن ١,٨١ جم
عثمان علي	قطر ٢٦,٩ ملم

الله بالهدى = ليظهره على الدين
كله الائمة رضي الله عنهم ابو بكر
عمر عثمان علي (٢١٨).

أما ظهر الدرهم فإننا نلاحظ
إضافة إلى وجود النطاقين الكتابيين،
أن اسم الملك المجاهد وألقابه قد
انتقلت من المركز إلى النطاق الأول
وإحلال صورة السبع عوضاً عن ذلك
(انظر الصورة) وكانت العادة على
النقود الرسولية، أن اسم السلطان
الرسولي مع ألقابه كان يكتب في
المركز (٢١٩). أما النطاق الثاني فأصبح
يحمل بالإضافة إلى مكان السك
وتاريخه، اسم الخليفة العباسي
المستعصم بالله المتوفى في سنة
٦٥٦هـ / ١٢٥٨م (٢٠)، وكنا تعودنا ظهور
اسمه من قبل في كتابات مركز أو
نطاق ظهر الدرهم الرسولي المتمثل
في مركز ونطاق واحد (٢١).

وفيما يتعلق بالصورة فإننا
نستبعد أن تكون بمثابة رنك (٢٢)
اتخذها المجاهد لنفسه، بدليل اختلاف
الصور على الدراهم التي ضربها
المجاهد طيلة عصره وتعدد
مواضيعها (٢٣) إضافة إلى أن المصادر
لم تذكر أن المجاهد أو أيًا غيره من
سلاطين بني رسول قد اتخذ رنكًا
خاصًا به، وإنما أشارت إلى أنهم دون

مرة على النقود الرسولية، فتتمثل في
ظهور النطاقين الكتابيين في وجه
وظهر الدرهم (انظر الصورة) وقد
نفذت كتاباته بالخط اللين المعروف
بالنسخ (٢١) وجاء تنفيذ كتابات الوجه
بطريقة فريدة، إذ جاءت مكملة
لبعضها بعضًا، أي بمعنى أن الكتابة
تبدأ على التوالي من مركز الوجه ولا
ينتهي سياقها إلا في النطاق الخارجي
مورًا بالنطاق الداخلي هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
= الا الله محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق = ليظهره على
الدين كله الائمة رضي الله عنهم
ابوبكر عمر عثمان علي (انظر الصورة).
وكانت ظاهرة توزيع كتابات
الوجه قد ظهرت من قبل على
النقود الرسولية، ولكن ليست بتلك
الصورة إذ كانت تنفذ وتوزع على
مركز ونطاق هكذا:

بسم الله الرحمن الرحيم لا اله
الا الله محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق = ليظهره على
الدين كله الائمة رضي الله عنهم
ابوبكر عمر عثمان علي (٢٧).

أو هكذا:

ودين الحق بسم الله الرحمن
الرحيم لا اله الا الله محمد رسول



على النقود فحسب، وإنما تجاوزوها إلى الخطب أيضًا (٣٦)، وظاهرة تسجيل اسم الخليفة العباسي على النقود الإسلامية بعد وفاته أو خلعه ليست وليدة العصر الرسولي، إذ إنها، وإن اختلفت قد عرفت من قبل ومنذ عصور مبكرة على نقود بعض سلاطين الدول الإسلامية (٣٧) كما عرفت أيضًا على نقود بعض سلاطين الدول الإسلامية المعاصرة لدولة بني رسول (٣٨).

استثناء كانوا قد جعلوا وردة متعددة البتلات، رنكا وشعارًا خاصًا بدولتهم (٣٤). أما ظهور اسم الخليفة العباسي المستعصم بالله على النقود الرسولية بعد وفاته، فكان بسبب مقصود من لدن سلاطين بني رسول، إذ إنهم عمدوا إلى فعل ذلك وبشدة من أجل تحقيق عددٍ من المآرب والأهداف السياسية والاجتماعية والدينية (٣٥)، ولم يكتفوا بفعل ذلك

الهوامش والمراجع

الثانية، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م، ص ٢٩٩، وانظر أيضًا محمد عبدالعال أحمد، **بنو رسول وبنوطاهر**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية (د . ط) (د . ت) ص ٣٩.

٢- الخزرجي، علي بن الحسن، **العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية**، تصحيح محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال بالفجالة بمصر، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ج ٢، ص ٦٥، وانظر: الخزرجي أيضًا، **العقود اللؤلؤية**، تحقيق محمد علي الأكوع، المكتبة الحوالية، الطبعة الثانية، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م، ج ٢، ص ٦١.

٣- الخزرجي، **العقود**، ج ٢، تعليق المصحح بسيوني، ص ٦٥، هامش رقم

* هذا الدرهم ضمن مجموعة الباحث وهو ينشر هنا لأول مرة.

١- قامت الدولة الرسولية في اليمن عقب وفاة الملك السعود سنة ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م آخر ملوك الأيوبيين في اليمن، وكان المنصور عمر بن علي بن رسول مؤسس الدولة الرسولية يحكم اليمن في البداية نيابة عن الأيوبيين في مصر ثم استقل بها مكونًا بها أسرة حاكمة استمرت إلى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م وعن دولة بني رسول انظر:

- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي، **قرة العيون بأخبار اليمن الميمون**، تحقيق محمد علي الأكوع، المكتبة الحوالية، الطبعة



- علي : كتاب النقود القديمة الإسلامية، تحقيق رأفت النبراوي **مجلة العصور**، المجلد الثالث، الجزء الأول، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ١٣٠ .
- ١٠- ابن منظور، جمال الدين محمد ابن مكرم : **لسان العرب**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، المجلد الثاني، مادة ربح، ص ٢٧٩. وانظر أيضًا : الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب : **القاموس المحيط**، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، مادة ربح، ص ٢٤٣. وانظر أيضًا : محمد مرتضى الزبيدي : **تاج العروس من جواهر القاموس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٠٦هـ، المجلد الثاني، مادة ربح، ص ٤٧ .
- ** رغبة منا في عدم ذكر اللفظين معًا فسنتفي بلفظ (الروبجي) تخفيفًا وتيسيرًا على القارئ.
- ١١- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، ص ٤٩ .
- ١٢- هو السلطان الملك الجاهد علي بن الملك المؤيد داود تولى الملك سنة
- (١) وانظر الخزرجي، **العقود**، ج ٢، تعليق المحقق الأكوغ، ص ٦١ هامش (١).
- ٤- الخزرجي، علي بن الحسن : **العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك**، صورة مخطوط، وزارة الإعلام اليمنية، ١٩٨١، ص ٣٧٦.
- ٥- ابن المقرئ إسماعيل بن أبي بكر : **عنوان الشرف الوافي في علم الفقه والعروض والتاريخ والنحو والقوافي**، تحقيق عبدالله الأنصاري، مكتبة جدة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص ١٦٩.
- ٦- يحيى بن الحسين : **غاية الأمان في أخبار قطر اليماني**، تحقيق سعيد عبدالفتاح عاشور، القاهرة، ١٩٦٨م، ج ٢، ص ٥١٣.
- ٧- ابن الديبع، عبدالرحمن بن علي : **بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد**، تحقيق عبدالله الحبشي، مركز الدراسات اليمانية، صنعاء، (د.ط) (د.ت) ص ٩٢ .
- ٨- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة الرسولية**، **مجلة الإكليل**، السنة السابعة، العدد الثاني، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م، ص ٤٩ .
- ٩- المقرئ، تقي الدين أحمد بن

- ٧٢١هـ وتوفي سنة ٧٦٤هـ . انظر :
**مؤلف مجهول : تاريخ الدولة
 الرسولية في اليمن**، تحقيق
 عبدالله الحبشي، دار الجيل، صنعاء،
 ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م، ص ٥٤ .
- ١٣- الخزرجي : **العقود**، نسخة المصحح
 بسيوني، ج ٢، ص ٦٥، وانظر أيضًا
 نسخة المحقق الأكوع، ج ٢، ص ٦١ .
- ١٤- الخزرجي : **نسختي العقود**،
 الأجزاء والصفحات ذاتها .
- ١٥- رأفت النبراوي : **أسعار السلع
 الغذائية والجوامك في مصر
 عصر دولة المماليك الجراكسة**،
 جامعة الملك سعود، كلية الآداب،
 مركز البحوث، الطبعة الأولى،
 ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ص ١١ .
- ١٦- الخزرجي : **العقود**، نسخة بسيوني،
 ج ٢، ص ٦٥ .
- ١٧- نفسه : ج ٢، ص ٦٦، وانظر ابن
 المقري، **الشرف الوافي**، ص ١٦٩ .
- ١٨- المهجم : **بلد وولاية من أعمال
 زبيد**، وهي مدينة خربة الآن، تبعد
 عن زبيد أكثر من مئة وخمسين
 كيلومترًا، انظر، **ياقوت الحموي :
 البلدان اليمانية عند ياقوت**،
 جمع وتحقيق إسماعيل الأكوع،
 مؤسسة الرسالة، بيروت، مكتبة
 الجيل الجديد، صنعاء، الطبعة
 الثانية ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ص ٢٧٦ .
- ١٩- زبيد، مدينة سميت باسم وادي زبيد
 فحملت اسمه، أسسها محمد بن زياد
 مؤسس الدولة الزيادية في اليمن،
 وهي مدينة عامره في تهامة . انظر
ياقوت : البلدان اليمانية، ص ١٢٨ .
- ٢٠- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة
 الرسولية**، ص ٤٩ .
- ٢١- السابق والصفحة نفسها .
- ٢٢- أثناء بحثي في نقود بني رسول
 التي أعد عنها رسالة ماجستير لم
 أجد أي نقد قبل سنة ٧٣٦هـ
 يحمل صورة، ومنذ هذه السنة
 بدأت التصاوير على النقود
 الرسولية تظهر وتتعدد مواضيعها .
- ٢٣- ربيع حامد خليفة : **طراز السكة
 الرسولية**، ص ٤٩ .
- ٢٤- ابن فضل الله العمري، **شهاب
 الدين أحمد بن يحيى : مسالك
 الأبصار في ممالك الأقطار**،
 القسم الخاص بمملكة اليمن، حققه
 وقدم له أيمن فؤاد سيد، القاهرة،
 ١٩٨٤م، ص ٤٧، ٥١، ٥٦ - ٥٧ .
- ٢٥- ربيع حامد خليفة : **الفنون
 الزخرفية اليمانية في العصر
 الإسلامي**، الدار المصرية اللبنانية،
 الطبعة الأولى ١٤١٢هـ / ١٩٩٢م،
 ص ٩، ١٠، ٤٣ .
- ٢٦- عن الخط النسخ، انظر : **معروف
 زريق : موسوعة الخطوط العربية
 وزخارفها**، الطبعة الأولى، دار
 المعرفة، دمشق، ١٩٩٣م، ص ١٦٣،

مايسة محمود، الرنوك الإسلامية،
مجلة الدارة، الرياض، سنة (٧)،
عدد (٣)، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

٢٣- ربيع حامد خليفة، طراز السكة
الرسولية، ص ٤٨.

٢٤- ابن فضل الله العمري، مسالك
الأبصار، ص ٥٥ .

٢٥- أحمد عمر الزيالي، دراهم رسولية
مظفرية نقش عليها اسم الخليفة
العباسي المستعصم بالله بعد وفاته،
دراسة في مغزاها السياسي وطرز
سكها، مجلة اليرموك للمسكوكات،
جامعة اليرموك الأردنية، مجلد
(٥)، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م، ص ٣١.

٢٦- الخزرجي، العقود اللؤلؤية،
تحقيق عسل، ج ١، ص ٦٩ .

٢٧- عبدالله شكر الصراف، ما ضرب
من نقود باسم المستكفي بالله بعد
وفاته، مجلة المسكوكات العراقية،
دائرة الآثار العراقية، العدد الأول،
١٩٦٩م، ص ٤٤ .

٢٨- محمد باقر الحسيني، نقود فضية
نادرة نقش عليها اسم الخليفة
العباسي المستعصم بالله بعد وفاته،
مجلة المسكوكات العراقية، العدد
الرابع، ١٩٧٣م، ص ٢٤، وانظر
أيضاً: هنري أوريو، درهم باسمي
الايخان خدا بنده محمد والخليفة
العباسي المستعصم بالله، مجلة
المسكوكات العراقية العدد
السادس، ١٩٧٥م، ص ٦٩.

وانظر: يحيى سلوم العباسي، الخط
العربي تاريخه وأنواعه . مكتبة
النهضة بغداد، الطبعة الأولى،
١٩٨٤م، ص ٢١١ وما بعدها .

٢٧- Spink Taisei: Coins of the Islamic
World, Auction, 34, 1990, Nos, 250 -
268, 220 - 282 .

Ibid: Nos, 269, 283. -٢٨

Ibid: Nos, 259, 282 -٢٩

باستثناء النقود الرسولية المضروبة
في سنة ٦٣٤ هـ باسم الملك المنصور
الذي كان اسمه يرد كاملاً في
نطاق الظهر، انظر:

Ibid: Nos, 237- 238, 249 .

٣٠- هو أبو أحمد عبدالله المستعصم
بالله ابن المستنصر بالله، تولى
أمور الخلافة في سنة ٦٤٠هـ/
١٢٤٢م بعد وفاة أبيه . واستمر في
الخلافة إلى أن قضى عليه هولاءكو
سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م، وبوفاته انتهت
الخلافة العباسية . انظر: المستشرق
زامباور، معجم الأنساب والأسرات
الحاكمة في التاريخ الإسلامي،
أخرجه وترجمه زكي محمد حسن
بك وآخرون، دار الرائد العربي،
بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ص ٤ .

٣١- Spink: Auction, 34, Nos, 230 -289 .

٣٢- الرنك: كلمة فارسية تعني الشعار
أو العلامة، عن الرنوك، انظر:



تصحيح قراءة خاتم باسم عبد الرحمن الأول

ترجمة: عبدالله بن إبراهيم العمير

قاسم أحمد السامرائي

ليدن - هولندا

أن يتدخل في تصحيحه بيد أن الناشر الأول لم يحسن قراءة الخاتم أو الطابع لسوء تمرسه بمعاناة قراءة الخطوط الأندلسية، وكل ما أود أن أنبه المؤلف والمترجم عليه هو أن النص واضح جلي لمن عانى قراءة أمثاله، ولهذا أرى أن يقرأ هذا الطابع كما يأتي:

الأمير

عبدالرحمن بن

معوية حبس في

سبيل الله لا يغل

ولا يهَب (أي: يوهب)، وهذا أمر معروف في الكتابة القرآنية الأولى).

والحبس والتحبيس بالاصطلاح الأندلسي والمغربي هو الوقف، ولم يزل هذا المصطلح سائداً حتى يومنا هذا في المغرب، فإنك لو استعرضت

نشر عبدالله العمير في عالم المخطوطات والنوادر (مج ١، ع ١٤، ١٩٩٦م ص ص ١٩٧ - ٢٠٠) ترجمة لقال باللغة الإسبانية كان قد ظهر في مجلة القنطرة التي تصدر في مدريد (مج ١٦، ج ١، لسنة ١٩٩٥) لكاتبه توفيق إبراهيم حول خاتم أو طابع (كما يسمى بالاصطلاح الأندلسي) لعبدالرحمن الداخل محفوظ في مجموعة خاصة في قرطبة، فقرأه توفيق إبراهيم كما يأتي:

[الأمير

عبدالرحمن بن

معوية حسن (? في

سبيل الله لا يغل]ب]

ولا يهب]

وتبعه المترجم الفاضل الذي نقل الترجمة بأمانة صادقة، دون

نوع من الإشارات الرسمية التي ترفق بتموين حربي، ولعلها تكون في هذه الحالة زرد (كذا) للشبكة»، وهذا افتراض يبقى معلولاً حتى تقويهِ الشواهد الماثلة إذ لم يسبق أن عثرنا على أية قطعة سلاح تحمل مثل هذا التحبيس أو شبيهاً به، وأكبر ظني أن هذا الخاتم أو الطابع كان لتحبيس الكتب أو شيئاً شبيهاً بها .

هذه خاطرة عاجلة أرجو أن تثير بحثاً مثمراً؛ فإننا لم نزل في أول الطريق في معاناة العمل في الوثائق بصنوفها المختلفة .

مخطوطات جامع القرويين بفاس أو مخطوطات الخزانة الملكية بالرباط أو أية مكتبة تحتوي على مجموعة خطية مغربية بما فيها مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض التي تمتلك مجموعة خطية مغربية لما فاتك أن ترى في واحدة من هذه الجاميع تحبيساً .

أما لفظة «يغل» فهي من الغلول، ولك أن تنظر كتب الحديث ومعاجم اللغة لترى معناها .

أما الغرض العملي منها فهو ليس كما ذهب إليه الناشر والمترجم حين رأيا: «أن هذه القطعة هي

صورة الخاتم



مقياس رسم ١ : ١

قراءة أخرى لختم دمغة من الرصاص

باسم عبد الرحمن الأول

إبراهيم باجس عبدالمجيد

مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - قسم المخطوطات

قرأت مقالة توفيق إبراهيم بترجمة عبدالله العمير حول ختم دمغة

من الرصاص باسم عبد الرحمن
الأول، وكانت قراءته الأولى للنص

على النحو التالي :

الأمير

عبد الرحمن بن

معاوية حسن (؟) في

سبيل الله لا يغفل [ب]

ولا يهب



ختم الرصاص وتظهر على وجهه
كتابة بالخط الكوفي العتيق

أن تكون القراءة الصحيحة لكلمة
(حسن) هي (جيش) .

ومن خلال القراءتين لنص
الدمغة نلاحظ ما يلي :

أولاً : التردد في قراءة كلمة (حسن)
على وجهين، هذا أحدهما،
والوجه الآخر (جيش).

ثانياً : إضافة حرف الباء إلى كلمة
(يغفل).

ثالثاً : اضطرابه في أصل كلمة
(يهب)، هل هي من (هييب)

ونوه الكاتب الكريم إلى أن
قراءة هذا النص ليست دقيقة جداً،
إذ إن هناك مشكلة جوهرية تتعلق
بكلمة (حسن) الموجودة في
السطر «الثالث».. وكذا قال إن
قراءة كلمة (يغلب) قراءة
افتراضية .. وكذا الأمر بالنسبة
للكلمة (يهب)، فيفترض الكاتب
الكريم مرة أنها من أصل «هييب»
ومرة أخرى أصلها من «هب» .
وفي قراءته الثانية للدمغة رجّح

والاستنساخ منها إن كان أهلاً لذلك، ثم ترد بعد ذلك لجلها معقب مؤبد ووقف صحيح مغلّد» (٢) .

، **ثانياً** : نلاحظ أن توفيق إبراهيم زاد حرف الباء على كلمة (يغل)، وجعله بين حاصرتين، وأشار إلى أن بعض أجزاء الكلمة مطموس، ورجح أن يكون المطموس هو حرف الباء .

وأقول : إنه ربما لا يكون هناك طمس، وإن قراءتها الصحيحة بدون حرف الباء، أي : (يُغَلُّ) من الغلول، وهو الخيانة. قال الزجاج : «غل الرجل يغل : إذا خان، لأنه أخذ شيء في خفاء، وكل من خان في شيء في خفاء، فقد غل» (٣) .

ثالثاً : اضطراب رأي الكاتب الكريم في كلمة (يهب)، هل أصلها (هيب) أم (هب)، فإذا كانت الأولى، أي : من الهيبة، فالأصل أن تكون (لايهاب)، ولا مسوغ لجزمها، لأن (لا) هنا أداة نفي، وهي غير جازمة . أما إذا كانت الثانية، فكيف نجمع بينها وبين (يغلب)؟ وكيف يكون الجيش لا يغلب وهو لا يهب لحمل السلاح والدفاع عن الحمى؟ ومن

أم، من (هب) .

ولي ثلاثة تعقيبات على الملاحظات المتقدمة ، يمكن من خلالها قراءة الدمغة على نحو يختلف عما قرأه توفيق إبراهيم :

أولاً : كلمة (حسن) أو (جيش) غير منقوطة، ومن الممكن أن تقرأ على وجوه عدة، منها (حُبَس) من التحبيس أو (الحبس)، ولهذه الكلمة عدة معان في اللغة، منها (الوقف)، قال صاحب القاموس المحيط : «الحبس : كل شيء وقفه صاحبه من نخل وكرم أو غيرها يحبس أصله وتسبل غلته ... والحبس من الخيل : الموقوف في سبيل الله» (١) وقد درج قديماً استخدام مصطلح التحبيس بمعنى الوقف في الأندلس وشمال أفريقيا، ووجد ذلك على كثير من العاديّات والكتب الموقوفة، مثال ذلك : ما ورد في وقف دار العدة في فجيج بالمغرب : «وأن ما جمعه المذكور وأولاده في صدر القرن العاشر من خزانة الكتب بدار العدة ... حُبَسَ على مَنْ ينتفع به من الذرية وغيرهم بالنظر فيها،

الممكن أن نفترض قراءتها بـ (ينهب)، ولكن يشكل علينا عدم وجود نبرة بين حرف الباء والهاء .
إذا نستطيع أن نصل إلى قراءة أخرى للكلمات المشكلة في قراءة توفيق إبراهيم ، وتكون على النحو التالي :

حسن، (جيش) : حبس

يغلب : يغل

يهب : ينهب

وتكون قراءة الختم كما يلي :

للأمير عبدالرحمن بن

معاوية حبس في

سبيل الله لا يغل

ولا ينهب

وإذا قرأناها على النحو المذكور، فلا تعارض مع ما قاله الكاتب الكريم «أن هذه القطعة هي من نوع الأختام أو الإشارات الرسمية التي

ترفق ... بتموين حربي»، فالأمير عبدالرحمن الأول كان يرسل التموين مع رسل البريد إلى المواضع الحربية في المدن والولايات المختلفة، أو ربما كان يرسل ما يغنمه الجيش في الحروب مع رسل البريد إلى قاعدة حكمه، ويختتم هذه «الطرود البريدية» إن جاز لنا تسميتها بذلك - بهذه الأختام، حتى لا تفتح أثناء نقلها، ولتكون رادعة لضعاف النفوس الذين تسول لهم أنفسهم الاستيلاء عليها، فحينما يقرأون أنها محبسة أو موقوفة في سبيل الله، فإنهم ربما يتورعون عن أخذها .

وبعد : فهذه محاولة أخرى لقراءة هذا النص الأثري الفريد، وتبقى هذه المحاولة قابلة للتخطئة والتصويب، وعسى أن أكون قد وفقت في الوصول إلى الحقيقة .

الهوامش والمراجع

١- **القاموس المحيط**، مادة (حبس) -

الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط ٢/١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.

٢- **الوقف وبنية المكتبة العربية استبطان**

للموروث الثقافي، يحيى محمود ابن

٣- **لسان العرب** مادة (غل) ، ص ١٠٠٨ .

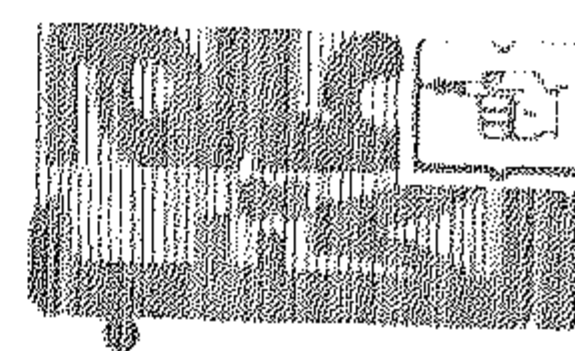
جنيد «الساعاتي»، مركز الملك

فيصل ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م .

Alam al-Makhtotat



wal Nawadir



Alam al-Makhtotat wal Nawadir is a Semi-Annual Arbitrable Supplement of Alam Al-Kutub Sponsored by King Abdulaziz Public Library, Riyadh.

Alam AL-Kutub : A Bimonthly Arbitrable Journal Published by Dar Thaqif Publishing House Founded by Abdulaziz Ahmad ar-Rufai and Abdulrahman bin Faisal al-Mu'amar, Editor-in-Chief Yahya Mahmoud bin Jonaid "Sa'ati" First Issue 1400H / 1980 .

RESEARCHES, STUDIES AND COMMENTS TO BE SENT TO :

THE EDITOR-IN-CHIEF

YAHYA MAHMOUD BIN JONAIID "SA'ATI"

✉ 29799, RIYADH 11467

☎ (009661) 4765422 - ☎ 📠 (009661) 4777269

Annual subscriptions 50 Saudi Riyals or its equivalent for individuals. 100 Saudi Riyals or its equivalent for Organizations, Institutions and Governmental Departments.

Subscription requests to be sent to :

Alam al-Makhtotát wal-Nawádir

✉ 29799, RIYADH 11467 - Saudi Arabia



نبذة عن مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض



انشئت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة في عام ١٤٠٥هـ على نفقة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، ولي العهد، نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني بجوار قصره، جرياً على عادته - يحفظه الله - في رعاية العلم والعلماء ودور الثقافة، وتفضل سموه الكريم بافتتاحها يوم السبت العاشر من شهر رجب ١٤٠٨هـ لتكون مركزاً ثقافياً ومعلمًا حضارياً، مرتكزاً على تراث الأمة العربية الإسلامية في شتى مجالات المعرفة، وقد أطلق عليها سموه اسم الملك عبدالعزيز - رحمه الله - تخليداً لذكرى هذا العاهل العظيم موحد البلاد

ومؤسس هذه المملكة الفتية، وتضم المكتبة مكتبة عامة مستقلة بالنساء ومكتبة عامة مستقلة بالأطفال وقاعة للأنشطة الثقافية .

وقد اكتملت منظومة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بصدور الأمر السامي الكريم رقم أ/٣٦ وتاريخ ١٤١٧/٢/٤هـ بإنشاء مؤسسة خيرية تسمى مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

وتنص المادة الرابعة من النظام الأساسي للمكتبة على : (تهدف المكتبة إلى تحقيق ما يلي :

- ١- توفير الخدمات المكتبية الممكنة للراغبين فيها .
- ٢- نشر ودعم المعرفة الثقافية خاصة الإسلامية والعربية منها .
- ٣- دعم حركة التأليف والبحث والترجمة .
- ٤- الاهتمام بالتراث الإسلامي والعربي وإحيائه، خاصة تاريخ الملك عبد العزيز وتاريخ المملكة العربية السعودية .
- ٥- الإسهام في خدمة المجتمع .

Alam al-Makhtutat wal Nawadir



ALAM
AL-KUTUB

Vol .1

No. 2

Jan - June 1997

ومنهُ قوله **رُوعِبْنَا تَرَدُّدًا حَيًّا** وأما الغيب من رُود الما فتوان شرب
يوماً وهو ما وقَّال صاحب المحكم الغيب الأمان في التومين ويكون المشوا في اليوم
وعت عنهم حياً يوماً ونزل يوماً وقال يعلب غيب الشئ في نفسه نعت غيباً
وقع في الغيب من الحما ان ياخذ يوماً وتدع آخر وهو مشتق من غيب الود لا
ياخذ يوماً وتعرفه يوماً وهي حى غيب على الصفة للحما وأغيبه الحى وأغيب عليه
وعت غيباً ورجل من غيب غيبته الحما لذلك روى عزاءى في يد على لفظ القائل
وقال الجوهري الغيب الزمانه قال الحسن في كل استوع يقال رُوعِبْنَا تَرَدُّدًا
حَيًّا **فضاعبر** قوله في الوخير في غسل ونوع اللات
ولو ذر التراب على المحل لم يلبس الا يذ من مانع بغير فتوصله اليه الاوار
مجوز ان يقرأ بالباء الموحدة من الغبير ومجوز ان يقرأ بالياء من الغبير
لغير التراب ذلك المانع فتوصل المانع التراب اليه قال ويكر ان يحفل الفعل
للمانع على انه نغم التراب عن هيبته مستهيباً للنفوذ والوصول الى جمع الاحب
وفي بعض النسخ بغيره والكل جابر **فضاعبر**
قولهم باعه واستراه بغيره هو بفتح الغير وسكون الباء قال صاحب
المحكم الغيب في البيع والشرا الواسع قال الجوهري يقال غيبته في البيع
بالفتح اى خدعه وقد غيب فهو مغبون والغيبته من الغير كالسنة
السنة وقال المروزي يقال غيبته في البيع نفسه غيباً واصل الغيب النقص
ومنهُ يقال غيب فلان يؤبه اذا اشترته فلغته وقال صاحب المحكم غيبته
لغيبته لهذا الاكثر وقد حكى بفتح الباء معنى في بعينه وكل هو لا يمدركوا
في المغيب في البيع الا فتح الغيب مع سكون الباء وذكر من السكت ما يقال
وقعل ما تفاق معنى العيز والغيب بمعنى بفتح الباء وسكونه ام بال والغيب